سطر	اوراقه	و	ثمنه
١٩	١٩٤	٢٠٠	٤٠٠

العادی

٢٦٢X١٨٥
١٧٧X١٢٠

١٠٧

SELİMİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Nurbanu
107

SELİMİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Nurbanu
107

فكما ان لكل نوع من فنون الاعمال علم يخصه كذلك
لكل مقام آداب ومعاملة تخصه وقد بين ذلك
محمد بن عبد الجبار النفري في كتابه الذي سماه المواقف
وهو كتاب شريف يحتوي على علوم المقامات والوقفات

٨

بسم الله الرحمن الرحیم وعلیه التوکل المتوکلون حمد و ثنا پادشاهی را که والارض جمیعا قبضته اخبار از قدرت اوست و کبریا و عظمت
سلطانی را که الکبریاء ردائی والعظمة ازاری فرمان اوست و درود بر پیغمبری که ممدوح حضرت اعلی است کقوله تعالی انک
لعلی خلق عظیم و بر یاران او که اصحابی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم و بر متابعان او تا روز قیامت کقوله صلی الله علیه وسلم
مثل امتی کالمطر لا یدری اوله خیر ام آخره **اما بعد** حمد الله تعالی والصلوة علی رسوله المصطفی این مختصر بر سبیل
استعجال در قلم آمد بنا بر اینکه عزیزی سوال می کرد از بیش قدم . بباید دانستن که درویشی بیش قدم آنکس را
گویند که مازاغ البصر وما طغی صفت او باشد و هفتاد هزار قدم که بعضی در عالم بشریت است و بعضی در عالم
انسانیت و بعضی در حظیره قدس ملکی بقدم دل سپرده باشد و بر منازل و مراحل آن گذر کرده و از مهالک و مفاسد
آن در گذشته و بر مدارج ملکوت انسانی عبور کرده و قدم صدق ان لهم قدم صدق عند ربهم در عالم الوهیت الالهی
و بشری جذبة من جذبات الحق توازی عمل الثقلین مشرف گشته و خلعت واصطنعتک لنفسی در بر
در پوشانیده و تشریف ولقد کرمنا بنی آدم [illegible] سبحان [illegible] داشته و ندای الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون
در عالم ملکوت داده چه احتیاج زبان چه گویم بیش قدم اینچنین کس را شاید گفتن اگرچه عبارت از وقف اینچنین بزرگی
قاصر آید و اشارت بدو ممکن نباشد اوریا (؟) گشته باشند ازو جز نامی بر و نمانده باشد چنانکه گفته اند
اجزاء وجود من همه دوست گرفت نامیست ز من بر من و باقی همه اوست متخلق باخلاق حق تعالی و تقدس شده
متصف باوصاف الهی گشته چنانکه بزرگی گفته باشد انا من اهوی ومن اهوی انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتنی ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا در صفات حق فانی شده بذات الهی باقی گشته بقایی که فنا نبود
و کقوله علیه الصلوة والسلام ان اولیاء الله لا یموتون ولکن ینقلون من دار الی دار میخواستم که در شرح سبطی کنم
اما بسبب تشویش خاطر و تفرقه درویشان اختصار کردم مقصود آنکه نسبت کمالی هر کسی دیگری را بیش قدم توان گفت
باعتبار آنکه یکی در بادیه بشریت سلوک می کند و دیگری در فضای عالم انسانیت سیر می کند نسبت بسالک سابق بیش قدم
باشد و نسبت بسابق آنکه مجذوب است در عالم الوهیت بیش قدم باشد اعتبار در بیش قدمی سیر و سلوک را است
نه سال و ماه را بمثل آنکه یکی از ترکستان برخاست تاریخ او ده [illegible] آمد و آنجا اقامت کرد سالها و دیگری از خطا
عازم حج گشته صحیح جای بازنه ایستاد و بندرته اندک بشرف زیارت کعبهٔ معظمه مشرف گشته چند این کس که از خطا آمده است
بعد از آن بچندین سال نسبت زیارت کرده است اما چون در سیر و سلوک بجهد و غلو و نزدیکی مقصود العدوان دیگری که از
ترکستان آمده است هنوز در بخارا مانده است حاجی نتوان گفت نکته آنست که اگر کسی پنجاه سال باشد که در راه درویشی
آمده باشد و دیگری یک سال باشد بیش قدم آن کسی باشد که بدان اوصاف که در بالا یاد کردیم موصوف باشد اگر جوان سیر
و سلوک می کند پیر را سالک و پیشوا نتوان گفت غرض آنکه بیش قدمی و شیخی و درویشی و جبه و دستار نیست و به پیری
جوانی تعلق ندارد و بر متابعت شریعت مصطفی صلی الله علیه وسلم ثابت قدم می باید بود و بثبات قدم سلوک طریقت مشایخ
عظام قدس الله ارواحهم می باید کرد تا بسبب صحبت ایشان قدم در دایره صحبت نهادی او خود بزبان حال گوید و [illegible]
هر نوع بکی درویشان چنانست که چون درین خطوط سهو نسبی نگرند نه عیب نمایند که عظیم متفرق خاطر بوده و وقت
نماز پیشین نوشته می شد اگر سهوی افتاده باشد اصلاح فرمایند مثاب باشند ان شاء الله تعالی
للشیخ علاء الدین السمنانی قدس الله سره

الله خير حفظا فقد زنا فنعم

كتبه
خليل بن ايبك عفا الله عنه
بدمشق سنة ٧٢٢

كتاب شرح المواقف
في التصوف

١٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم   رب انعمت فزد

والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير المرسلين محمد واله وصحبه اجمعين رب اشرح لي صدري ويسر
لي امري قال الشيخ الفرداني والعارف الرباني محمد بن عبد الجبار النفري رضي الله عنه به وجعلنا
واياه من النور المحمدي في اعز جنابه **موقف العز** اوقفني في العز **قوله** اوقفني معناه ايقظ
قابليتي لتلقي التجلي **قوله** في العز اي في شهود العز والعز شهوده شهود للوجود في هذا اللسان
وفي اصطلاح هذا الترجمان فمن تاصل وجوده تاصل عزه ولما كانت الذات الازلية عين وجودها ثبت
العز لها لذاتها ولما كانت الممكنات عدمها من ذاتها كان الذل لها من ذاتها ولما كان وجودها من باريها
كان العز لها ايضا منه تعالى **قوله** وقال لي معناه عرفني بان رفع حجابي فعرفت فكانه قال لي **قوله**
لا يستقل به من دوني شي اي لا يستقل بالعز الذي هو الوجود شي من دوني لان وجود الاشيا هي قيوميته
التي بها قام كل شي فكانه قال لا يقوم شي الا بي **قوله** ولا يصلح لشي من دوني اي الممكنات لها العدم من
انفسها فالعدم هو الذي يصلح لها من دون باريها تعالى واما الوجود الذي هو القيومية فهو من القيوم تعالى
لا منها فلا يصلح لها من دونه والا كان وجودها منها لا منه **قوله** وانا العزيز اي انا القيوم **قوله** الذي لا
تستطاع مجاورته يعني لا به اذ بالقيوم يقوم مجاوره وفيه معنى اخر وهو ان مشاهد القيومية
ترى الوجود للقيوم تعالى ولا احد لنفسه من ذاته وجودا اصلا فينعدم ذاته بالاصالة في نظره
وذلك هو الفنا في حال الشهود فكيف يجاوره من هو عند ما يراه يفنى فلذلك لا تستطاع مجاورته
قوله ولا ترام مداومته يعني ان قيوميته من شهدها فني كما تقدم فلا ترام مداومته لذلك الا
في حضرة شهود البقا بعد الفنا والشيخ رضي الله عنه قل ما رايته يشير الى هذا الموقف **قوله** اظهرت
الظاهر اي اراني ان قيوميته اظهر الظاهر والظاهر من الموجودات هو ما امكن ان يتعلق به الحس
او العقل وما بينهما **قوله** وانا اظهر منه معناه رايته اظهر مما اظهر وهذه مسئلة اجمع العلما بالله تعالى

على صحتها **قوله** فلا يدركني قربه يعني ان الظاهر قريب لاجل ظهوره لكنه ظاهر والحق اظهر منه وهو محيط في الظهور
بالظاهر فكان في شهود هذا المقام اقرب الى المشاهد ولشدة القرب احتجب ولله در القائل وان لم يدر
ما قال

يا مقيما مدى الزمان بقلبي وبعيدا بشخصه عن عياني
انت روحي ان كنت لست اراها فهي ادنى الي من كل داني

ولي في هذا المعنى

احن اليه وهو قلبي وهل يرى سواي اخو وجد يحن لقلبه
ويحجب طرفي عنه اذ هو ناظري فما بعده الا لافراط قربه

ونعود فنقول من كان قربه حجابه فكيف يدركه الظاهر وهو اقرب اليه من نفسه ولست اقول
ذلك مبالغة بل هكذا يراه اهله وفي عبارة هذا التنزل تجوز في قوله فلا يدركني قربه وتقديره
فلا يدركني من قربه مني قرب يختص بالظاهر **قوله** ولا يهتدي الي وجوده اي وجود من مقامه مني هو
من حيث ظاهري واوليك هم الذين يقيسون الغايب على الشاهد وسياتي بيان ذلك عند شرح عنده
يليق ان يذكر ان شا الله تعالى **قوله** واخفيت الباطن وانا اخفى منه انما خفي الباطن لتعلق العالم
بالظاهر لانه اول ما يتبادر اليه الادراك وذلك هو ما تعلق به الحواس وتفاصيل ذلك من هنا وجب على
طالب الحقيقة الاعراض في السلوك عما يتعلق به الحس ومعنى قوله وانا اخفى منه لان الحقيقة ليس لها
مقابل والحق تعالى من حيث هو باطن ومن حيث هو ظاهر لا ينغاير شهوده في حضرة جمعه فلا مقابل
له وان كان بين وصفية الظاهر والباطن تقابل وحضرة جمعه هي احدية يصير الموصوف فيها عين وصفه
في شهود الشاهد وذلك مقام قولهم من عرف الله كل لسانه وهناك مقام يليق فيه ان يقال من عرف الله
نطق لسانه

ومن نظمي فيما يشير الى المقامين

وقل لحسك غب سكرا وذب طربا فيها وقل لزوال العقل لا تزل

وأصمت إلى أن تراها منك ناطقة فإن وجدت لسانا قائلا فقل

وإنما كان الحقيقة أخفى من الباطن والظاهر بجمعها إياهما وقد ورد على بعض الفقراء خطاب فيما يتعلق
بالحجابية الحاصلة بطريق الظهور وبطريق البطون وبطريق الجمع بينهما وهو ظهر فنزهوه فاحتجب
وبطن فشبهوه فانتقب وجمع فحيرهم حين استوعب **قوله** فما يقوم على دليله ولا يصح إلى سبيله معناه
أن أدلة الباطن هي المتصرفات بالعقل والعقل معقول عن إدراك أحدية الجمع فأدلة العقل لا تدركه
ولا يصح سبيلها إليه وسبيلها التصرف في المقولات العشر بالكليات الخمس وجميع تصرفات العقول
لا تتجاوز ذلك والكليات الخمس والمقولات العشر مأخوذة من تشبيه خفي في الأشخاص وهي إما أن لا تكون
شيئا البتة أو تتأخر تأخرا كثيرا عن الأشخاص والأشخاص وجميع ما يترتب عليها هو من عالم الخلق
وعالم الخلق لا يدرك عالم الأمر فضلا عن أن يدرك الحقيقة والخلق والأمر له ومقام له دون مقام هو
قال تعالى ألا له الخلق والأمر تبارك الله **قوله** وقال لي أنا أقرب إلى كل شيء من معرفته بنفسه
معناه أن الحق إلى أن يعرفه العارف أقرب إليه من أن يعرف نفسه ولذلك قيل من عرف نفسه فقد
عرف ربه يعني أن معرفته بربه تتقدم معرفته بنفسه وهي سبب معرفته بنفسه فإنه لا يعرف شيء
إلا بالله ولا يعرف الله تعالى بشيء هكذا هو الأمر عند أهل الشهود **قوله** فما تجاوزه إلى معرفته
يعني أن معرفته التي منه في عالم خلقيته لا تتجاوزه إذ هو مخلوق وهي معرفة خلقية فلا تتجاوز مقامها
وهو طور ذلك العارف الذي معرفته من طور خلقي **قوله** ولا يعرفني من تعرفت إليه نفسه معناه أنه
ما دام يشهد أن نفسه ثابتة فإنه لا يمكنه معرفة ربه وبالجملة ما دام يحس بنفسه فإنه لا يعرف
ربه وهو المراد بقوله تعرفت إليه نفسه وهذا معنى قولهم وإنما يتعين الحق عند اضمحلال الرسم
وهو الفناء الذي يذكرونه في كلامهم **قوله** وقال لي لولاي ما أبصرت العيون مناظرها يعني في حال
الشهود يكون سمع العبد وبصره فبه يسمع وبه يبصر كما ورد في الحديث وإذا كان به يبصر فلولاه

ما أبصرت العيون مناظرها ⁂ وأما في الحقيقة فذلك دائما في حال الشهادة وفي حال الحجاب
وإنما يظهر ذلك للعبد إذا شهد فلذلك خصصه بحال الشهود تقريبا للأفهام وأما كيف ذلك
فالشرح فيه يطول وليس مما تأنس بقبوله العقول **قوله** ولا رجعت الأسماع بمسامعها الشرح فيه كالشرح
فيما ذكر **قوله** وقال لي لو أبديت لغة العز لخطفت الأفهام خطف المناجل يعني بلغة العز ترجمة
تختص بما فوق إدراك العقول فإن الأفهام هي في أطوار العقول وذلك لأن العز فوق عن علم العالمين
فلو أبدى لعبد من أهل شهود ذلك لغني عن نفسه ومن جملة ذلك الأفهام وسماها لغة لأن فيها خطابا
بلسان الحال لا لغة بسعة المقال فتجوز بتسميته لغة لما يحصل فيها من العلم بالله فكأنه خاطبه
بما يوجب العلم به ومعنى خطف المناجل أي بسهولة فإن المناجل تسهل عليها خطف الزرع وفي بعض
النسخ خطف المناجل يابس الزرع والمعنى فيهما واحد **قوله** ودرست المعارف درس الرمال عصفت
عليها الرياح العواصف معناه أنها تخطف المعارف أيضا وهي التي فوق مدارك العقول فإن الذي
يدرك بالأفهام هو من أطوار العقول وذلك يسمى علوما وما يدرك بالكشف الجزوي وهو مما
فوق مدارك العقول فهو إنما يدرك بالحق تعالى لا بالعقل فهو يسمى معارف ولكون المعارف هي بالإدراك
الجزوي أوجب أنها لا تثبت لشهود لغة العز فإن العز حضرة يفنى فيها نسبة عارف ومعروف
أي لا يكون فيها شهود ثنوية أصلا ⁂ وأما التشبيه بعصف الرياح ففيه إشارة إلى قهر
سلطان العز الذي هو الوحدانية الماحية للرسوم وقوة استيلائها على محو ما تعلق به الفهوم
قوله وقال لي لو نطق ناطق العز لصمتت نواطق كل حرف هذا مؤيد للشرح السابق وهو أن ناطق العز
يمحو الرسوم والرسوم إنما هي في الحرف ونعني بالحرف عالم الخلق وهو عالم الصور فكل صورة حرف سواء
كانت صورة حسية أو خيالية أو مثالية أو روحانية أو معنوية أو حقية وأما حقيقة
فلا فإن عالم الحقيقة من حيث أحديته جمعها في حضرة العز نفسها الماحية للحرف وذلك لأنه إذا

ظهر من لم يزل فني من لم يكن وهذا امر معروف عندهم وان كان الفهم المحجوب يقول ان من لم يكن
لا يقال فيه يفنى لان الذي يفنى في العرف فلا بد وان يكون له تحقق ما وذلك كون ما فيكتب ان يقال فيه
انه لم يكن لكن في تضاعيف الكلام المستقبل ان شاء الله تعالى ينجلي هذا الاشكال فنعود ونقول
ان الذي لم يكن انما هو الحرف في اصطلاح هذا اللسان فاذا نطق ناطق العز في الحرف وهو الصمت
المشار اليه وفي نسخة اخرى لصمتت نواطق كل وصف ومعناه كما ذكر في شرح الحرف الا ان الفنا
في الوصف لا يتضمن فنا الموصوف فيكون الحرف هو الموصوف واما اعتبار ان ناطق العز يفني فهو
سوا فيهما **قوله** ورجعت الى العدم مبالغ كل حرف يعني بالمبالغ العلوم كقوله تعالى ذلك مبلغهم
من العلم وقد تقدم ان الحرف هو الخلق وكانه قال تنعدم علوم الخلق في ظهور العز الذي هو وصف
الحق تعالى ورجوعها الى العدم في شهود الشاهد هو ان لا تجد لها فايدة في حقه وذلك لرقيه عن
شهود عالم الخلق واما بالنسبة الى الخلق فهي مفيدة لهم بحسب ما وضعت له وان لم يصادف
صاحبها الحكم وهو قسط الحقيقة من علوم الخلق فان للحق تعالى في كل شيء قسطا من ظفر به ظفر
بالحكم فكان علمه نافعا والعمل به صالحا ومن لم يظفر به كان علمه غير نافع والعمل به غير صالح ونعود
فنقول علوم الحرف في ظهور نطق العز فينعدم في شهود الشاهد وقال اين من اعد معارفه
للقاي لو ابديت له لسان الجبروت لانكر ما عرف لسان الجبروت هو نطق العز نفسه الا في
خصوص يشير في الجبروت وذلك لان الجبروت هو ظهور سلطان العز لكن بقهر وجبر وسطوة
واذا كان كذلك ففي الشرح الاول كفاية وعبر بقوله وانكر ما عرف عن انعدام معارفه
وقد تقدم ذلك لفناء من لم يكن في ظهور من لم يزل لكن ينعدم بتدريج مثل ان ينكر اولا ما عرف
ثم ينعدم في نظره وتنكره هو بظهور سلطنة الوحدانية على شرك نسبة عارف ومعروف
لما فيهما من التثليث الذي هو عارف ومعروف ومعرفة وليس في حضرة شهود العز شي غير الحقيقة

اذ لا يراه سواه تعالى **قوله** ولما ان مور السماء يوم تمور مورا وفي نسخ مور الجبال وكلاهما
ورد عنه فاما الاول فعلى نص التلاوة واما الثاني فاشارة الى انه لم يرد التلاوة وهو اقرب وفيه فايدة
وذلك انه بذكره الجبال يحصل تشبيه اخر وهو سير الجبال سيرا وبذكر تمور مورا ايضا من السما فاجد
لفظتين دلتا على تشبيهين ولو اراد نص التلاوة لاحتاج الى ان يطول فيقول ولما ان مور السما يوم تمور مورا
ولسار سير الجبال يوم تسير سيرا فذكرهما بالقوة في لفظ مختصر اولى واخصر واما شرح
مضمون قوله اين من اعد معارفه للقاي فمعناه اين من ظن ان بالمعرفة تصل الى شهود عزتي
وجعل المعرفة عدته لو ابديت له ما يفني عدته لانكرها اما بان يجهلها فيكون فنا مستحكما واما
بان يشهد انها غير نافعة في لقايه فينكر انها عدته واما موتي فالضمير في ما يجوز ان يرجع الى ما
في قوله ما عرف وهو العرفان او المعرفة ويجوز ان يرجع الى العارف نفسه فيكون هو الماير مور
السماء يوم تمور مورا والاول اعرف على قوله لانكر ما عرف **قوله** وقال لي ان لم اشهدك عزتي فما اشهد
فقد اقررتك على الذل فيه هذا نعرف عظيم وسر مكتوم وانا الوح به واشير اليه ولا اصرح
وذلك ان اشهاده اياه العز في مشهوده وهو المعنى بقوله فيما اشهدني ربه ان الموصوف في هذا
المشهود عين وصفه فقد اخرجتك ايها الشاهد عن ان تكون مني فانك في الحقيقة صفتي واذا لم اشهدك
ان الموصوف عين صفته كنت غيري وان كنت صفتي وغيري هو في عالم الخلق وعالم الخلق في الذل لا
محالة فان لم يشهد ان الموصوف عين وصفه فقد اقر على الذل في عز المشهود واما كونه صفته
فله اعتباران احدهما حال كون الحق سمعه وبصره فقد قالوا يصح ان يقال ان الحق تعالى وصف
عبده بجلاله وقالوا انه يجوز ان يقال اذا فني من لم يكن جاز ان يوصف من لم يزل بصفات تزليه
من باب دنا فتدلى ومن باب جعت فلم تطعمني وعطشت فلم تسقني والاعتبار الثاني ان العبد
هو فعل من افعال الله تعالى والعالم كله افعاله وفعله من جملة صفاته فلذلك يوصف بفعله

بلغ مقابلة ايده الله

فيقال الخالق من فعله الخلق والرازق من فعله الرزق كما يوصف بالحي من وصفه الحياة والعالم من صفته
الذي هو العلم فرجعت افعاله الي صفاته فمتي اشهده ان الموصوف عين صفته في شهود العبد
فقد عز بموصوفه وصح نسبه والا ذل بانقطاعه وهو افراده اياه علي الذل في شهود مشهوده
وسياتي في كلامه ما يؤيد هذا المعني في غير ما موضع **قوله** وقال في طايفه اهل السموات واهل
الارض في ذل الحصر معناه ان من كانت نسبته الي غير الله تعالي بحيث يضاف الي سواه
كما اضيفوا في قوله طايفة اهل السموات فاضافهم الي السماوات وكذلك قوله واهل الارض فهولاء
في ذل الحصر ومعني بذل الحصر انهم لم يشملهم الاطلاق في شهود العز بان يكونوا اهلا لله تعالي
لا اهل غيره فانحصروا باضافتهم الي محصور ولم ينطلقوا باضافته الي مطلق وقد اعتبرت هذه النسبة
في قوله اهل القران هم اهل الله وخاصته فشرفهم باضافتهم اليه **قوله** ولي عبيد لا تسعهم طبقات
السماء ولا تقل افيدتهم جوانب الارض هولاء هم اهله فلهذا اضافهم اليه بنعت العبودية التي بها تكون
السيادة الحقيقية ومعني لا تسعهم اي لا يتقيدون بقلوبهم معها فكانها ما وسعتهم اي ما وسعت
مطامح قلوبهم وهو ايضا معني قوله ولا تقل افيدتهم جوانب الارض فان الافيدة في معني القلوب
وخص من الارض جوانبها فان جوانب الارض فيها يكون المطالب الجسمانية وغيرها فانها محل تولد
المشتهيات من المعادن والحيوان والنبات وفي هذه المولدات وما تركب منها تكون الملذوذات
وهي تكون في جوانب الارض **قوله** اشهدت مناظر قلوبهم انوار عزتي فما اتت علي شي الا احرقته
مناظر القلوب هي اللطايف الانسانية المدركة وسماها مناظر ولم يسمها نواظر لانها حالة الشهود
لا تكون هي الناظرة وذلك لان الناظر يبدل وصفه بصفة مشهوده الحق اذ معني العزة يابي الثنوية
بل الناظر اذ ذاك هو الحق تعالي والعبد محو وهذه حالة يعرفها اهلها ومعني تبدل اوصاف العبد
فيها بوصف سيده هو ما ذكر في الحديث من قوله كنت سمعه وبصره من غير حلول نعوذ بالله منه

ولا اتحاد بل وحدانية منزهة عن توحيد الاعداد واذا ثبت هذا فلفظ مناظر قلوبهم ادل
من لفظ نواظر قلوبهم وانوار العزة تجلياته تعالي فانه النور وتجلياته انوار ايضا ومعني فما
اتت علي شي اي لم يبق للقلوب مطمح نظر في السماء ولا في جوانب الارض بل هذا التجلي يعلق القلوب به
تعالي ويصرفها عن كل ما عداه فكانه احرق الاشيا اي اعدمها وهو استعارة **قوله** فلا لها منظر
في السماء فتثبته ولا مرجع الي الارض فتستقر فيه معناه فلم يبق لها منظر في السما تتعلق به او تراه مثبتا
بل تراه نفيا محضا وذلك انه نطق في بعض القلوب ناطق العز فرجعت فيه الي العدم مبالغ كل حرف
فلم تثبت هذه القلوب منظرا في السما ونعني بالسماء الملا الاعلا والجنة ونعيمها فان الجنة فوق الفلك
المكوكب اي فلك البروج وهو الكرسي وسقفها عرش الرحمان وهو التاسع والحق تعالي منزه في استوايه
علي العرش عن الجهة والمكان وانما ذكر ذلك تقريبا الي الافهام فان نبيه عليه السلم مامور ان يخاطب
الناس علي قدر عقولهم وبذلك نزل القران المجيد والمراد بقوله ولا مرجع الي الارض فتستقر فيه ان هذه
القلوب كانت قد خرجت اولا عن ملذوذات الاجسام ومطالبها وهي المتعلقة بالارض ولم يبق لها
بعد ذلك مرجع اليها اذ كانت تعلقت بالملا الاعلي ثم انسلخت عنهم بشهود انوار العزة فلم يبق لها
في السماء ولا الي الارض مرجع **قوله** خذ حاجتك التي تجمعك علي والا رددتك اليها وفرقتك عني
هذا التنزل تعرف الي العبد من معني السلوك وهو تجل من حضرة اسمه الهادي بمراده تعالي الي ما
يحتاج في سلوكه اليه والحاجة التي تجمع العبد علي سيده هي بحسب مقامه فحاجة المبتدي المحجوب
في ابتدا طلبه الي العلم النافع ليهتدي به الي العمل الصالح وحاجة من فوقه ايضا من العباد
ولهم حوايج كثيرة منها ما هو بحسب الجسم وهو مصالحه الضرورية ومنها ما هو بحسب النفس وهو
اغراضها عما يوقفها دون المطلوب من مقاصد دنية وصفات مذمومة وتعلق بما فيه شايبة الهوي
او مقاصد الدنيا ومنها ما هو بحسب مقام من المقامات او حال من الاحوال فتكون الحاجة اذ ذاك

اما الى مرشد لضعف الاستعداد واما الى صحة مطلب لقوة الاستعداد وقد يقع في اثنا السلوك
امور صعبة ما يتخلص منها الا بالعناية واكثر ذلك يفتقر فيه الى شيخ عارف بالتربية واذا وجد العبد
حاجته التي يجمعه في سلوكه على ربه فذلك سعيد في سلوكه سالم من سلوكه واما من فاته ذلك فهو
بصدد حال من ذكر فانه لا بد ان يتفرق من جمعيته عن طلب الحق تعالى بالقواطع والموانع وذلك رد
من الحق تعالى لذلك الشخص الى الاسباب التي يجمعه عليه فانه هكذا اظهر حكمته واكثر سبب التفرقه
بل جميعه انما هو من ضعف الاستعداد فان الاستعداد هو باب رحمة الملك الجواد وهو مجري هداية الاسم
الهادي فهذا معنى رددتك اليها وفرقتك عني بمقتضى اسمه المانع فانه لا يكون في الدنيا والاخرة
تصرف الا من حضرة اسم من الاسماء الالهية **قوله** مع معرفتي لا تحتاج وما انت معرفتي فخذ حاجتك
معناه ان تجليات المعارف هي انوار تجمع الطالب على المطلوب فيما تحتاج معها الى مرشد من شيخ ولا
غيره واذا انت المعرفة تجد حاجتك منها او يكون ما نافيه فيقيل له ان معرفتي لم ياتي بعد فخذ حاجتك
الى تجمعك علي **قوله** تعرفي الذي ابديته لا يحتمل تعرفي الذي لم ابده هذا ارشاد منه تعالى
الى طريق يلقى الهداية من الاسم الهادي من حيث ما يبدو اليه من المعارف التي ترشده وتجمعه على ربه
وصورة ذلك انه خلصه من شبهة كثيرا ما تقع لاهل السلوك وهو انهم عند ما ترد عليهم المعارف
يطابقون بينها وبين ما عرفوه من العلم الظاهر فيجدونها مخالفة لمفهومهم منه وان لم تخالفه في نفس
الامر فيتحيرون في طلب الجمع بين معنى العلم والمعرفة فقال لهم ان تعرفه الذي ابداه وهو العلم لا يحتمل
تعرفه الذي لم يبده وهو المعرفة فاراح عبده بهذا الخطاب عن التعب في طلب الجمع بين العلم والمعرفة
ومعنى لا يحتمل اي لا يقبل المعرفة وذلك لان العلم هو تعرف لاهل الحجاب من طور عقولهم المحجوبة
والمعرفة تعرف للخاصة من حيث رفع الحجاب عنهم ولان المعرفة تشير الى الوحدانية والعلم يشير
الى ضد معنى الوحدانية من اثبات الكثرة وسنبين هذا في مواضعه من هذا الكتاب ان شا الله تعالى

[illegible] يظهر من قولهم حسنات الابرار سيات المقربين فالفعل الواحد يكون حسنة بالنسبة
الى الابرار وذلك في طور العلم وذلك الفعل بعينه سيئة بالنسبة الى المقربين وذلك في طور المعرفة
قوله لا انا التعرف ولا انا العلم ولا انا كالتعرف ولا انا كالعلم معناه شهود حضرتي ليس
هو ما تقتضيه المعرفة ولا ما تقتضيه العلم ولا هو كالذي تقتضيه المعرفة ولا كالذي تقتضيه
العلم والاشارة في هذا ان شهود الوقفة هي شهود حضرته والوقفة سياتي شرحها في موقفها
ونذكر هنا نبذة من ذلك ولنقدم عليها شرح المجاز الذي استعمل في اللفظ في هذا التنزل وهو
قوله لا انا التعرف وهو مجاز الحذف حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وتقديره لا انا
مدلول التعرف ولا مدلول العلم فحذف مدلول واقيم ما اضيف اليه مقامه ولنعد الى النبذة
المذكورة وهي ان مدلول العلم يقتضي ان مع الحق في الوجود سواه وهو العالم ومدلول المعرفة ان ليس
في الوجود غيره فتخالف المدلولان والحق تعالى ورا ذلك كله فان المعرفة وان كانت اقرب
من العلم فانها لا بد ان يبقى معها رسم الشرك في اثبات عارف ومعروف والحق منزه عن الثنوية
في حضرة عزه فليس اذن هو مدلول المعرفة ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

موقف القرب

قوله اوقفني في القرب معناه ايقظ قابليتي لشهود تجليه من حضرة قربه **قوله** وقال لي معناه
اثبت عندي معاني القرب فكانه خاطبني بمعانيه خطابا وهذا مجاز وجميع ما ياتي من مثل
هذا هذا معناه فلا حاجة الى تكرار القول فيه في كل موقف فضلا عن كل خطاب **قوله**
ما مني شي ابعد من شي ولا مني شي اقرب من شي معناه ما شي من العالم اقرب الى من شي من العالم
ولا شي منه ابعد من شي وليس معناه كما يتبادر الى الفهم وهو ان يفهم منه ان ما شي من الحق
اقرب اليه من شي اخر هو منه ايضا فان هذا محال عليه تعالى بل وعلى كل ذي صورة فضلا

عن المنزه عن الصورة واختلافها والاعضا وتغايرها تعالى الله عن ذلك واذا علم هذا اسهل المراد
وهو انه ليس بعده او قربه قرب مسافة ولا بعد مسافة وثبت ايضا انه ليس شي من الموجودات
اقرب الى الله تعالى من شي منها ونعني به قرب مسافة فاما قرب المرتبة فذلك محقق وكذلك بعدها
وانما اوقع الابهام في هذا التنزل انه استعمل فيه متى في موضع الى ولعمري هو الافصح فانه تعالى
يقول ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل الى المحسنين قوله الاعلى حكم اثباتي له في القرب والبعد
يعني اثباتنا له في القرب المرتبي فثوب الملك مثلا اقرب اليه من ولده لكن في المسافة واما في المرتبة
فالولد اقرب دائما قوله وقال لي البعد تعرفه بالقرب والقرب تعرفه بالوجود هذا ارشاد
منه الى ان تعرف البعد والقرب المقصودين في هذا الموقف وذلك من معاني السلوك
فانه اذا وجد التجلي العرفاني تجدد له حال ويعلم قطعا انه اشرف من الحال الذي كان عليه قبل
التجلي فيعرف ان ذاك الذي كان فيه قبل هذا التجلي هو البعد فعرف البعد بما حصل له من القرب
فهذا معنى قوله البعد تعرفه بالقرب ومعنى قوله والقرب تعرفه بالوجود فهو ان تجد احوالا
سنية ومواجيد ربانية فبذلك الوجود تعرف ان القرب قد حصل له فعرف حقيقة القرب
بالوجود ولا يمكن ان ينعكس الامر فتعرف القرب ايضا بالبعد فان معرفة القرب سابقة لمعرفة
البعد والمتاخر لا يكون سببا للمتقدم من جهة واحدة قوله وانا الذي لا ترومه القرب
ولا ينتهي اليه الوجود معنى لا ترومه القرب اي لا يكون القرب سببا لشهود ذاته تعالى وذلك
لان القرب وصف ثبوتي وهو لا يشهد مع اثبات شي اصلا بل عند اضمحلال الرسم والقرب رسم
من الرسوم وفيه شرك قريب وقرب فحصلت ثلاثة رسوم فهذا معنى لا ترومه القرب واما معنى
ولا ينتهي اليه الوجود فهو ايضا قريب من المعنى المذكور وذلك ان الذي ينتهي اليه هو مغاير له والا
كان لا انتهاء هناك والمغايرة تقتضي ثنوية تحصل نسبة واجد وموجود ووجود وذلك

شرك لا يليق بشهوده تعالى فان نوره ينفي الاغيار وما اسفه رأي واسخف عقل من ظن ان
اهل الله تعالى يقولون بالحلول او بالاتحاد وهما في عين الشرك والقوم برآء من الشرك واذا علم
هذا علم ان القرب والبعد في الحجاب وان الحقيقة لا قرب فيها ولا بعد قوله ادنى علوم القرب ان
ترى اثر نظري في كل شي اغلب عليك من معرفتك به هو في هذا التنزل يبين معنى القرب
بالابانة عن ادنى علومه فان الابانة عنه دفعة واحدة فيه تصريح كثير وهو مسلوك بهم طريق التقريب
والاشارة مع ستر رقيق ومعنى عبارته ان ادنى علوم مقام التقريب انك اذا نظرت الى شي مثلا بالنظر
الحسي او العقل او غيرهما وجدت نظرك اليه تعالى اغلب عليك من معرفتك بذلك الشي فهذا من ادنى
علوم القرب وذلك انك لا ترى شيا الا وترى الله تعالى قبله رؤية اظهر من رؤيتك لذلك الشي وللناس
في ذلك مراتب فمنهم من قال ما رايت شيا الا ورايت الله قبله ومنهم من قال بعده ومنهم من قال معه ومنهم
من قال ما رايت شيا غيره وفي ذلك ما ذكر عنهم من قول بعضهم حججت فرايت البيت ولم ار رب البيت
وهو اذ ذاك محجوب قال وحججت فرايت البيت ورب البيت وذلك شهود القيومية التي بها قام كل شي
فشهد البيت قائما برب البيت قال وحججت فرايت رب البيت ولم ار البيت وهذا مقام الوقفة والذي
يخص القرب من هذه الثلاث حج هو القول الاوسط وهو شهود القيومية وتقدير قوله آثار نظري
اي آثار نظرك الي بالاضافة الى المفعول قوله وقال لي القرب الذي تعرفه في القرب الذي اعرفه
كمعرفتك في معرفتي معناه ان القرب الذي يعرفه الشاهد هو قرب محصور في مرتبة او مراتب واما
القرب الذي يعرفه الحق تعالى فهو مطلق عن الحصر وذلك ان المعرفة الحاصلة من المقيد بالصورة
هي ايضا مقيدة بصورة وليس لمعرفة من لا صورة قيد بصورة فكانه يبين تقيده بالصورة واما
شرح العبارة نفسها والتنزل نفسه فهو ان نقول ان الحق تعالى يعرف القرب من الطور الذي عرفه عبده
ويعرفه من طور محيط وكذلك معرفة الشاهد في معرفة ربه يقال هي معرفة يحيط بها معرفة ربه

واذا صرح بهذا المعنى اكثر كان معناه اغمض فلنرجع ونقول معرفة المشاهد للقرب ان ترى نفسه عين
من يقرب اليه وبهذا عينه هو معرفة ربه تعالى ان يرى المتصرف اليه ليس غيره في حضرة كنت سمعه وبصره
ويكون حال شهود العبد للقرب هو بعينه حال من احوال المحيط به لا بمغايرة وبهذا معنى عزته والعبادة
ببعده لا اشتمالها في الاخبار عنه على غلط لا يمكن الاحتراز منه **قوله** وقال لي لا ببعدي عرفت ولا قربي عرفت
ولا وصفي كما وصفي عرفت معناه انه يبين له انه لم يصل بعد الى مقام كان الله ولا شي معه قالوا وهو
الان على ما عليه كان وهذا العرفان لا يعرفه غيره تعالى وصاحب هذا المشهد حال شهوده لا يكون
مغايرا لان الحق تعالى بدل اوصافه بمحوه عن نفسه وابقاه به تعالى لا بنفسه واذا تبدلت صفاته
وذاته فليس مغايرا وفي هذا المعنى ✤ انشد منشدهم خمارية ✤
✤ تبدل اوصاف الذميم بوصفها فينشي له قلب وطرف ومسمع ✤
فنعود الى الشرح ونقول صاحب هذا المقام خوطب بانه لم تبدل اوصافه بعد فلا جرم قيل له ببعدي
عرفت ولا قربي عرفت ولا وصفي كما وصفي عرفت ولولا ذلك لم يخاطبه بتاء الخطاب المفتوحة في قوله
عرفت فانه اثبت له انانيته والذي تبدلت اوصافه هو محو في وجود ربه عز وجل **قوله** وقال لي انا
القريب لا كقرب الشي من الشي وانا البعيد لا كبعد الشي من الشي معناه ان كل ما يقال فيه انه شي
فبعده من شي اخر هو بنوع غير ذلك النوع الذي يقال فيه الحق به انه بعيد او قريب وذلك لان
قرب الحق تعالى من الشي هو ان لا يبقى لذلك الشي معه وجود البته وليس قرب شي من شي هو بهذه
الصفة وفي هذا المعنى ✤ انشد قايلهم ✤
✤ فما لي من شي لشي موافق وما منك الى شي لشي مخالف ✤
وبالجملة البعد والقرب بين الاشيا بمسافة بخلاف ما به الحق تعالى قريب او بعيد **قوله** وقال لي
قربك لا هو بعدك وبعدك لا هو قربك وانا القريب البعيد قربا هو البعد وبعدا هو القرب معناه

هذا التنزل الشريف عجيب وذلك انا بينا ان قرب الحق تعالى من عبده هو ان يشهد فناه في وجود 9
سيده وحينئذ ثبت ويبقى ببقاء سيده ولا شك ان هذا القرب بعد لانه فناء للمشاهد عن ذاته وعن
جميع اوصافه واي بعد اشد من هذا مع انه هو القرب ✤ فان قلت باي معنى يكون الفنا قربا مع ان
الذي يظهر في بادي الراي انه اشد البعد كما سميته فالجواب ان البعد بالفناء عن ذاته وعن
اوصافه يبقى بقاء ابديا لكن بربه تبارك وتعالى فهو مود الى القرب وما ادى الى القرب فهو قرب
وليس يكون البقا المذكور ما لم يحصل الفناء المذكور وبهذه مسلة اجماع بين طايفة اهل الله تعالى فذكرهم
البقاء بعد الفناء مشهور بينهم **قوله** القرب الذي تعرفه بمسافة والبعد الذي تعرفه مسافة وانا
القريب البعيد بلا مسافة ✤ معنى هذا ان العالم اذا اعتبروا القرب والبعد فيما بينهم
فلا بد فيه من مسافة اما بعد الاجسام بالمسافة وقربها بالمسافة فظاهر ✤ واما القرب
والبعد بالمحبة والبغض او بالرتبة مثل الوزير من الملك واشباه ذلك فالقرب والبعد في هذا النحو
مجاز وانما القرب الوضعي بالحقيقة هو المسافي وهذا الخطاب تنزل على حكم الحقيقة **قوله**
وقال لي انا اقرب الى اللسان من نطقه اذا نطق فمن شهدني لم يذكر ومن ذكرني لم يشهد
هذا المعنى فيه تصريح بالحقيقة الالهية وذلك ان الشاهد حال الشهود هو عين المشهود ولذلك
قال قايلهم انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم فنفوسهم هي الشاهدة المشهودة واذا تقرر
هذا فالشاهد اذا علم انه المشهود لم يبق لذكره لنفسه فايدة فالذكر انما يكون لغايب او
غير فلا جرم قال فمن شهدني لم يذكر واكد هذا المعنى بقوله ومن ذكرني لم يشهد معنى انه ان اثبت
له انانية ذاكرة لمذكور غير نفسه فليس له شهود والحالة هذه بل هو في حضرة الحجاب وفي
عتبة الاغتراب هكذا هي مواجيد القوم وان كانوا يسترون ذلك عن الجهال خوفا عليهم من ان
يقعوا في الانكار فيحل بهم غضب الجبار واقله البعد عنه في هذه الدار وفي تلك الدار **قوله**

وقال لي الشاهد الذاكر ان لم تكن حقيقة ما شهده حجبه ما ذكره وفي نسخة ان لم يكن حقيقة
ما شهد حجبه ما ذكر بغيرها فيهما والمعنى واحد هذا التنزل الكريم اظهر في الحقيقة الالهية اكثر وصرح
بها تصريحا ظاهرا وهو قوله الشاهد الذاكر ان لم تكن حقيقته المشهودة هي الحقيقة الذاكرة نفسها والا
كان ذكره حجابا له ولا شي اصرح من هذا في ان المشاهد حال الشهود يكون هو حقيقة المشهود وانما ايها
السيد المطالع لهذه الحروف ان ضعف استعدادك عن قبول هذا الحكم فاعلم ان الشاهد والمشهود وان كانا
واحدا الا ان هذا الواحد هو البعد وما يضرك ان يكون العبد يشهد نفسه اذا بقي عندك جانب الحق تعالى
منزها عن ان يكون حقيقة من شهده وان زادك المنع وقوي عندك لهذا المعنى ما يوجب الدفع فلعلك
تدفع ايضا ان يكون الحق سمع عبده المتقرب اليه بالنوافل وبصره الا انك لا تستطيع ذلك لثبوته في الحديث
الصحيح بقي ان يكون قوله ما كل ذاكر شاهد وكل شاهد ذاكر معناه ان الذي يذكر من لم يشهده
فهو ذاكر الا انه لا يكون شاهدا وأما الذاكر اذا كان شاهدا فاي ذكر ابلغ من الشهود فهو في حلم الذاكر
وهو ادي مراتبه **قوله** وقال لي تعرفت اليك وما عرفتني ذلك هو البعد معناه ان بعده تعالى كما تقدم
ليس بعد مسافة لكن اذا تعرف الى عبده فلم يكن له استعداد ان يعرفه فذلك هو بعده عن ذلك العبد
فالحجاب هو البعد **قوله** راي قلبك وما رآني ذلك هو البعد معناه ان القلوب كلها تراه تعالى لكنها تظن انها
رات غيره وذلك هو البعد وهذا هو معنى قوله رآني قلبك وما رآني ونسبة هذا المعنى ما ذكرته
في بعض نظمي وهو في معنى من ترى وهو لا يدري ٥ وهو ؛

من كان لا يدري الصواب فذاك اخطا اذا اصابا ٠
او كان لا يدري الجواب فما اجاب وان اجابا ٠ ولي في هذا المعنى وهو انه
اذا رآي ولم يدر فما رآي ؛ تجلى محياها ومدت بنورها حجابا على ابصارهم وهم منهم ؛
فلم يبق الا من رآها وانما يراها فتى معناه عنها يترجم ؛

قوله حسبي ولا تجدني ذلك هو البعد ؛ هذا ايضا هو ذاك بعينه لكن بوجه اعم فان الوجدان
قد يكون بالعقب وقد يكون بالحس فكانه زادك في التعرف تقريبا آخر وهو انه قال لك ما تجد اذ تجد
غيري لانه ليس في الوجود غيري فانك ان لم تعرف انك وجدتني فما وجدتني وذلك هو البعد **قوله**
تصفني ولا تدركني بصفتي ذلك هو البعد هذا ايضا بمزيد بسط في تعرفه اليك ان كنت مقبولا ومعنا
تصفني باني مثلا الحي ثم ترى حيا فلا تعرف ان الحياة كلها لي ولو عرفت ذلك لوجدتني ولو وجدتني لكنت
قريبا لكنك لم تعرف ان تلك الحياة لي وتجد مثلا القوة ظاهرة في ذي قدرة فيلحظ القادر فيها
غيره تعالى وان لا تعلم ان القدرة حيث القادر والقوة حيث القوي قال تعالى ان القوة لله جميعا
فهذا معنى تصفني ولا تدركني بصفتي ذلك هو البعد **قوله** تسمع خطابي لك من قلبك وهو مني ذلك
هو البعد هذا ايضا بسط في المعنى المتقدم ذكره في هذه التنزلات وذلك ان اشارته الى
ان كل خطاب يجده العبد المشار اليه من قلبه ليس هو من قلبه بل من ربه ولكونه يراه من قلبه
فذلك هو البعد فكانه قال لا تسمع خطاب قلبك الا مني والا كان ذلك هو البعد **قوله** تراك
وانا اقرب اليك من رويتك ذلك هو البعد وهذا ايضا بسط في المعنى المقدم ذكره لكن هذا التنزل
اصرح مما قبله الا ان لفظه غامض لجعله الفاعل والمفعول ضميرين لمسمى واحد وهو في اللغة ضعيف
الاستعمال الا في اصطلاح هذه الطايفة فكثيرا ما يستعملونه وذلك قوله تراك اي ترى
نفسك وانا اقرب اليك من رويتك اي من روية نفسك وهذا ظاهر المعنى وهو ان لا يرى نفسه
بل يرى ربه تعالى لان الوجود حقيقة لله تعالى ونسبته الى العبد مجاز فاذا راي نفسه ولم ير
من هو اولى منه ان يرى فذلك هو البعد ؛ بسم الله الرحمن الرحيم ؛

موقف الكبرياء

قوله اوقفني في كبريائه وقال لي ؛ هذا التنزل ما فيه ما يشرح الا لفظ كبريائه لان ما سواه

مشروح غير هذا الموقف واما الكبرياء فقد ورد في بعض تنزلات هذا الموقف ما المراد منه وهو قوله الكبرياء هو العز والعز هو القرب والقرب فوت عن علم العالمين فاذن الكبرياء هو العز وقد تقدم شرحه لكن فيه مزيدا وجب تخصيصه بموقف وذلك ان العز هو معنى الوحدانية التي ليس معها غيرها والكبرياء كذلك لكن بمعنى اعتبار ان هذه الذات المقدسة تكبرت عن ان يكون معها في الوجود غيرها فهي كذلك دايما وبانضياف اعتبار انها متكبرة عما ينافي العز فلها بهذا الاعتبار صفة الكبرياء فهو يقول انه اوقفه في كبريائه وهو العز بتقييد ما شرح **قوله** وقال لي انا الظاهر الذي لا يكشفه ظهوره معناه ان لا ظهور لغيره والناس لا يعلمون له ظهورا الا ايمانا منهم وتسليما لا حقيقة وشهودا قال الشيخ الناس يعتقدون ان العالم هو الظاهر والحق تعالى غيب لم يبد واهل الله يتحققون ان الحق تعالى هو الظاهر والعالم غيب ما ظهر قط ولا يظهر ابدا وهذه مسئلة عجيبة ونعود الى شرح اللفظ فنقول معنى لا يكشفه ظهوره ان ظهوره اوجب عند اهل الحجاب ان يحجبوا عنه واذا كان الظهور يحجبه فاذن ظهوره لا يكشفه فهو الظاهر الذي لا يكشفه ظهوره وسبب كون ظهوره لا يكشفه لهم استبعادهم ان يكون ذلك كذلك وان كان اشهى ما اليهم ان يروا بارقة من كشفه ومثل هذا الاستبعاد ما نقل عن بعضهم انه كان شديد الشوق الى مكة شرفها الله فاتفق ان وصل اليها فقيل له هذه مكة فاستبعد ذلك لطول مدة شوقه اليها وهو بالبعد منها

فقال شعرا

ابطحاء مكة هذا الذي اراه عيانا وما ذا انا

كاد ان يشك في نفسه انه هو لاستبعاد ان يكون هو ممن يصل الى مكة واما من كشف له فانه ولو كان ممن يستبعد لكن العيان الحقيقي شاهد لنفسه ولو ارتفع اول شهوده واتاه الله فيه من حيث لم يحتسب فيكاد يتوله من سطوة الظهور فانه يعود فيصحوا ولبعض المتاخرين

كان يسكرني مزاج شرابه فاليوم يصحيني لديه صرفه
ويغيب رشدي عند اول نظرة واليوم استجليه ثم ازفه

وقد ورد في اخبار بعض السلف من اهل هذا اللسان ان بعض اهل الحجاب ساله فقال اين الله فقال له اسحقك الله انطلب مع العين اين والمراد بالعين العيان الظاهر الا ان المحجوب لا يدري **قوله** وانا الباطن الذي لا ترجع البواطن تدرك من علمه معناه ان وجوده محيط بذاته ما ظهر غيره ولا بطن سواه لكن البواطن تراه وهي لا تراه كما تقدم في موقف القرب وتجده ولا تجده وذلك هو البعد ولما كان ذلك داب الاولين والاخرين غير اهل الله تعالى لم تصل بواطنهم اليه اصلا ولن يصل ابدا ما داموا هكذا ولما طلبه اهل العقول من الفلاسفة والمتكلمين توغلوا في افكارهم فما رجعوا بطايل ونهاية احدهم ان يقول تحققت العجز عن ادراك المطلوب ويجزم بعضهم ان لا وصول الا الى ان يعلم ان لا وصول ويذكر العجز عن درك الادراك ادراك ويقول ان الصديق الاكبر رضي الله عنه قال ذلك ويتاسى به ويقتدي في زعمه بمذهبه وهو غالط فان مراد ابي بكر رضي الله عنه بهذا القول ان صح عنه ليس هو هذا بل المراد مضمون قول الطايفة رضوان الله عليهم من عرف الله كل لسانه وذلك لشهود العز وشهوده فوت عن عالم العالمين اما عن شهود المقربين فلا فانهم يرونه به فيكون هو الراي فلا يراه سواه وهذا ياتي في مواضعه ان شا الله واما عجز البواطن عن ان ترجع بدرك من علمه فلانها تسلك اليه طرق الفكر قال قايلهم

فيك يا اغلوطة الفكر حار عقلي وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما ربحت الا اذى السفر

فسفر الاذكار يصل وسفر الافكار ينفصل **قوله** وقال لي بذاتك خلقت الفرق فلا شيء مني ولا انا منه خلق الفرق اي جعله في جبلة القلوب والعقول فيرى ان لا شيء منه ولا متعلق بشيء وهو

وهو لسان العلم واما المعرفة فهو من التعرف وهو تثبت الاشيا به ولا ينفيها علمه والفرق الذي هنا
هو ما يمتاز به الاشيا بعضها عن بعض وبما يمتاز عنه تعالى وذلك الفرق هو التعينات وقد بحث في التعينات
علماء الرسوم فاهتدى بعضهم الى ان قال هي عدمية وهو حق لا من حيث ادراكه لانه حدس حدسا وظن
ظنا وما لهم به من علم ان هم الا يظنون وهذه التعينات هي عالم الحق وهي البرازخ ولكونها اعدام فلا
نسبة للعدم الى الله تعالى فانه الوجود المحض قوله وعدت خلف الجمع فيه اجتمعت المتفرقات
وتالفت المتباينات بهذا الجمع المشار اليه هو ما به تشارك الموجودات وهو في اصطلاح اهل الله
الوجود لا غير فالكل مشتركون في الوجود وهو جوهر في الخارج به يكون الشي هو ما هو لا بما يقوله
الفيلسوف في المحدودات انها من جنس فاذن بالوجود اجتمعت المتفرقات وتالفت المتباينات والتباين
هو بالتعينات العدمية كما تقدم وهذا التنزل يحتمل بسط مقدار مجلد او اكثر بسعة معناه
والحاجة داعية اليه من الكل **قوله** وقال لي ما كل عبد يعرف لغتي فيخاطبه الاشارة في هذا
الخطاب الى ان ادراك الفرق صعب وادراك الجمع اصعب منه من وجه ووجه هذه الصعوبة ليست
على كل الناس فان اهل الكشف يعرفونها من غير تواطو عليها بل العادة ان كل من فتح الله عليه
اذا نطق بمعاني فتحه بالفاظه التي يختارها وسمع ذلك الكلام مفتوح عليه عرف ما قال وذلك لان
لغة الحقيقة واحدة وهي نطق بلسان الحال يعبر عنه كل احد من ارباب الاذواق بما يناسبه من المقال
فتظهر في الفاظهم علامات يعرفها الباحث من الحس فلا يختلفون في شي منها ان تمت دايرتهم ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا **قوله** ولا كل عبد يفهم برحمتي فيحادثه الشرح
في هذا التنزل كالشرح في الذي قبله قوله وقال لي اجمعت قدرة كل شي لشي وجزت معرفة كل شي
لشي واثبت قوة كل شي لشي ما حمل تعرفي محو ولا صبر على مداومتي يفقد وجده لنفسه المعنى
في هذا التنزل انه ليس بالقدرة ولا بالمعرفة ولا بالقوة يصل احد الى حضرة سيده بل حيث ثبت من

12

من الحجاب وانه ... ان ذلك كذلك لان الطريق هو المحو لا الاثبات ووجود هذه الصفات مجموعة
لغيب مما يقتضي المحو الا ان معنى التنزل محطه على شي وهو ان العبد في سلوكه يهون عليه كل شي الا
ان يفقد نفسه لان العبيد اصحاب حظوظ وانما يريدون بالسلوك الى الله تعالى ان يحظوا بالدرجات
العلى وتحصيل الربح والكسب في الاخرة والاولى واذا تحقق ان طريق ذلك فقد الانانية تعين له ذهاب
راس المال فضلا عن الكسب ولا يقدر على هذا المطلوب الا قوم خرجوا عن نفوسهم لا لمعنى يطلب البتة
بل كان عندهم عشق بحبهم لا يقدرون على مدافعته ويجدون انعدامهم احلا عندهم من بقاء انفسهم
فيه فلذلك راى ابو يزيد ان الحظوظ تدل على بقاء النفس فقال اريد ان لا اريد وقال الحلاج شعرا

بيني وبينك اني ينازعني فاصرف بانك انيي من البين

فطلب ان يغلب عليه قسط الحق فيه فينعدم انانيته ولا يبقى الا انانية سيده المنزهة عن حضور
الاغيار فهولاء هم الذين يصبرون على تعرفه لمحوهم ويصبرون على مداومته بفقد وجدهم نفوسهم
قوله وقال لي الانوار من نور ظهوري بادية والى نور ظهوري افلة يعني بالانوار الوجودات
وهي المتعينات من الموجودات فان الموجودات باسرها انما هي تجلياته في طور ظهوره فاذا اعتبرتها
من حيث الوجود كانت انوارا بادية من نور ظهوره وهي كما قلنا المتعينات واذا اعتبرتها
من حيث التعينات وهي الامتيازات العدمية فهي الظلم ومن تلك الجهة لا يعرف الحق من سلك اليه
من قياس الغايب على الشاهد من حيث تعددات الشاهد وهي التعينات ومن سلك اليه من حيث
المتعينات لا من حيث ما يتمايز بل من حيث الوجود وهو واحد فان الطريق موصل وذلك ان ترى
ان هذه الانوار منه بدت واليه تعود فان شاء اخذ المولدات بالتحليل فردها الى الاركان الاربعة
فانعدمت صورها وتعيناتها ورجعت الى الغيب وان كان ما ظهرت قط فان الذي ظهر انما هو المتعينات
انفسها وتعيناتها امور اعتبارية بينها الذهن عند المقايسات الذهنية وهذا ادراك شريف الا اني

لم ار في عمري من يشهده تماما ثم ان اراد حل ايضا الاركان الاربعة الى بسايط الا صورة فيحل
ذلك الى ما تسميه الفلاسفة الهيولى وهي مادة واحدة الا انها قريبة المرتبة من الجسمانية فان شاء
حل بعد ذلك هذه الهيولى بعد ان يعلم ان صور الاجسام كلها قد انحلت اليها وعاد منها ما عاد الى
العدم فيجدها تنحل الى ما تسميه الفلاسفة النفس الكلية وسميها بعض هذه الطايفة وهم المقصرون
منهم انها اللوح المحفوظ فتبعد المادة الوحدانية عن قربها من تقدير قبول الجرمانية والكثافة
ثم ان شاء حل تلك ايضا الى بسيط هو اولها وهو العقل الاول في اصطلاح الفلاسفة والقلم الاعلا
في اصطلاح قوم من طايفتنا ثم ان شاء حل ذلك من حيث تركب فيضمحل رسم الخلق باسره ويتعين الحق
واهل الحق تعالى يشهدون الامر كذلك قبل التحليل ولو شاء احد ان يتحدر بالتركيب من الغيب المطلق
لوجد نورا واحدا كان له اسم قبل مرتبة العقل الاول ثم سمي عقلا ثم نفسا ثم هيولى ثم ثم ثم ينعطف
الى طور الانسان فيقوم فيه الهيولى والجسم والنفس والعقل كل ذلك في النشاة الانسانية فهي نسخة
كاملة في مقابلة نسخة كاملة فاستحق الخلافة بعود الفرع الى الاصل في الشهود ووحدانية
الوجود ولذلك امرت الملايكة له بالسجود والمراد في شرح التنزل ان الانوار وهي الموجودات من نور
ظهوره بادية ولذلك سميت عند اهل هذا اللسان مطالع وهي الا نور ظهوره افله ونور ظهوره الذي
هي اليه افله هو العقل الاول قد عرفت كيف افولها وهو ما ذكر من التحليل وكيف بدوا وهو
ما ذكر من التركيب **قوله** والظلم من فوت مراتي بادية والى فوت مراتي ايبة الظلم هي التعينات
العدمية والنسب والاضافات وكلما يعتبره الذهن اعتبارا ولا وجود له في الخارج فانها ظلم ولذلك
لا يتحقق الا باعتبارات الموجودات والسلوب كلها التي يذكر في القضايا المنطقية كلها من الظلم لان الوجود
هو النور ومقابله هو الظلمة ولما كان الوجود لا يظهر الا جزويا نه كان العدم لا يظهر الا باعتبارات
تقابل تلك الموجودات وهي ايضا جزوية ولما كان حظ الوجود المحقق ان يكون في الخارج كان ما هو في الظلم

١٧

ليس ما ثبت بل الخارج فهو الداخل ونعني به الذهن فان قلت ان الذهنيات موجودات ذهنية وانت
قلت ان هذه اعدام فكيف تفرضها في الذهن وذلك يقتضي لها الوجود وان كان ذهنيا فالجواب
انها في الذهن سلوب وتصور السلب هو وجودي والسلب نفسه عدمي فالتصور هو او ثم ان يكون لذلك
العدم الا صافي وجود ولو لم يقدم التصور ذلك الوهم من الوجود لم يصح الاخبار عنه فان الاخبار عن عدم
ان كان بعدم فمعناه انه لم يقع اخبار وحينئذ سطل التفاهم بين المتخاطبين فاضطر الحال ان يستعاد
لهذا النوع وجودا واضعف الموجودات هي الذهنيات فاستحقها الاعدام لضعفها واقوى منها الذهنيات
التي لها مصداق في الخارج ونعود فنقول كيف قيل في هذه انها ظلم وكيف قيل انها من فوت مرامه
بادية فالجواب انه لما كان هو الوجود المحض كانت العدميات مثل من فاته الوجود وفاته
ايضا ان يروم الوجود فانه لو رام الوجود لكان له نصيب منه اذ لا يطلب الشي نقيضه لانه اذ ذاك يكون
طالبا ما يبطله وكان يكون على هذا التقدير ليس عدما اذ ذاك لان ما يبطل عدمه فهو وجود لكن التقدير
انه عدم فقد فاتت هذه مرام الوجود فتعينها هو في مقام فوت الوجود وذلك هو العدم وفي هذا الشطر
الذي قبل هذا كفاية في شرح التنزل اذا تاملته وان اعدناه ظهر وبحضره فنقول الحق تعالى
وجود محض وفوت الوجود هو العدم فالظلم اعدام ومنشاوها من فوت المرام ثم هي الى فوت المرام ايبة
اي راجعة فان العدم انما يرجع الى العدم **قوله** وقال لي الكبريا هو العز والعز هو القرب
والقرب فوت عن علم العالمين الكبريا هو العز مع اعتبار تكبر عما ينافيه والعز هو القرب مع اعتبار
احاطته بمن قرب اليه بصفة محوه عن نفسه وبقايه بربه والقرب فوت عن علم العالمين مع اعتبار
اخر وهو ان يمحى وصف العلم الذي لسان العرو ويبقى لسان الشهود وهو نطق الحقيقة لنفسها وقد تقدم
شرح هذا التنزل في اول هذا الموقف **قوله** وقال لي ارواح العارفين لا كالارواح واجسامهم
لا كالاجسام معناه ان ارواح العارفين منصبغة بالنور الالهي لقيام النور عنهم بوصفهم ولذلك اجسا

بهم

حتى قال قايلهم ما في الجبة الا الله ولا يثبت لغيرهم ان يقول احدهم هذا القول قوله اوقفني بين يدي ثلاثة مواقف بعباده اتعرف اليه بالكرم هذا التنزل مقيد جيدا لانه يبين فيه مراتب السالكين وهي الرتب الاصلية وذلك ان السالكين اما بالعبادة وهم اهل التقليد واما بالفكر وهم الفلاسفة والمتكلمون واما بالمعرفة وهم اهل الاذواق من الصوفية وقد شرح في هذا التنزل كيف يتعرف الحق تعالى الي كل طايفة منهم بحسب مقامها منه وانما اختلفت انواع سلوكهم لاختلاف استعداداتهم وطلب كل استعداد ما يناسبه ذلك تقدير العزيز العليم فقوله فواقف بعباده اتعرف اليه بالكرم فان العباد هم اهل تجارة يعبدونه لطلب ثوابه وما اعده لامثالهم فيما آبه فيتعرف الي قلوبهم بالكرم وتعرفه اليهم بالكرم على نوعين نوع يتلقونه بالتقليد مما نقله الانبيا عليهم السلم عن ربهم تعالى من الوعد الجميل ونوع يجدونه في النوم من المرايي التي هي جزو من النبوة وفي اليقظة ايضا وهو ما يظهر عليهم من الكرامات الدالة على كرم الكريم عليهم بها ومن هذه الطايفة العابدون خوفا من العقاب يتعرف اليهم بالعفو عنهم وهولاء هم انزل هذه الطايفة مقاما والتعرف بالعفو عنهم هو ايضا من الوعد الجميل فهو تعرف بالكرم **قوله** وواقف يعلم اتعرف اليه بالعزة هولاء هم الطايفة الثانية وهم الفلاسفة والنظار في اصول الدين من المتكلمين ولبيس علما الفروع منهم وهولاء يتعرف اليهم بالعزة ومعناه ان يعز وجود مطلوبهم فلا يظفرون به ابدا فيعظم الحق في قلوبهم كذلك ويقولون ان كنه ذات الباري تعالى لا سبيل الي العلم بها فيقنعون من معرفته بهذا القدر وهو معنى قولهم عرفنا اننا لا نعرفه فهي معرفة لنا فقد تعرف اليهم بالعزة من قولهم عز وجود الشي اذا تعذر **قوله** وواقف بمعرفة اتعرف اليه بالغلبة معناه ان تغلبهم الحق تعالى على وجودهم بمحوهم فيكون من امره والله غالب على امره فاصطلامهم غلبة وهولاء سالكون بالله تعالى لا بانفسهم وطريقهم الذكر لا الفكر واكثرهم اهل الخلوات والمجدوبون منهم وان لم يدخلوا الخلوة قوله وقال لي نطق الكرم بالوعد الجميل هذا

16

هذا النطق هو نطق الحال واستعار له لفظ اللسان مجازا ومعناه ان نصيبهم منه الوعد الجميل وقد تقدم شرحه انفا **قوله** ونطقت العزة باثبات القدرة يعني ان لسان العزة يظهر عجز طالبه تعالى بالفكر وظهور العجز دال على قدرة من اعجزهم فاستلزمت العزة اثبات القدرة قوله ونطقت الغلبة بلسان القرب معناه نطق لسان حال الغلبة وهي محو السالك في المسلوك اليه بلسان القرب وهو لقاء العبد ربه لا بنفسه فالغلبة وهو المحو يودي الي هذا القرب قوله وقال لي الواقفون بي واقفون في كل موقف خارجون عن كل موقف فرق في هذا التنزل بين الواقفين بين يديه وبين الواقفين به فقال في اول ذلك التنزل الواقفون بين يدي بلسه وقال لي في هذا الواقفون بي ولذلك كان وصفه لهولاء بغير ما وصفت به اوليك ومعنى الوقوف به تبدل جميع اوصافهم باوصافه كما تقدم شرحه ولما كان كل معنى من معاني الدنيا والاخرة والظاهر والباطن والاول والاخر لا يخلو عن تصرف اسم من الاسماء الالهية وهولاء قد تبدلت اسماوهم باسمايه كما سنشرح فيما ياتي ان شا الله كان هولاء واقفون في كل موقف من مواقف تصرفات اسمايه وخارجون عن كل موقف لتعلقهم بالذات العلية الخارجة عن قيود المواقف والتصرفات فكانوا بربهم تعالى واقفين في كل موقف خارجين عن كل موقف

بسم الله الرحمن الرحيم

موقف انت معنى الكون

قوله اوقفني وقال لي تقدم شرح مثل هذا قوله ثابت ومثبت معني ثابتا اي لم يمحك النور الالهي بعد والثبت وجود ما لكنه في عالم الحجاب ومعنى ومثبت اي تثبتك به تعالى لا بنفسك وانت مامور ان تنظر الي مثبتك لا الي تثبتك فقط قوله ولا تنظر الي تثبتك فمن نظرك اليك اثبت معنى لا تنظر الي تثبتك اي لا ترى انك ثابت بنفسك فانه باب الاحتجاب عن الحق تعالى الا ترى ان المحو والفنا هو باب كشف الحجاب فضد الكشف بما هو ضد الفنا وهو التثبت وقوله فمن نظرك اليك اثبت

اي احتجبت **قوله** انظر الي مثبتي ومثبتك تسلم لانك تراني وتراك واذا كنت في شي غلبت معناه
اعتبر ثبوتك يعني القيومية التي بها قيام ذلك العبد فانك تراني مثبتا وتراك مثبتا والجو اي
اذا كان في شي غلب ونعني بشي حكما من الاحكام ولا يراد نفي الطرفيه اصلا ومعنى الغلبة تعالى هو
ان العبد في هذه الصورة ما اعرض عن الحق ومهما تمسك العبد بربه عز وجل فلن يغلب واذا لم يكن
العبد المتمسك به تعالى مغلوبا فان الله تعالى هو الغالب وتلخيص شرحه انه يقول واذا كنت
ملحوظا مراقبا في حكم من الاحكام نصرته من راقبني بصر الا اغلب فيه **قوله** متى رايت نفسك ثبتا
او ثابتا ولم تري في الرؤية مثبتا احتجبت وجهي واسفر لك وجهك فانظر ما ذا بدا لك وما ذا يواري
عنك فقد ظهر من شرح التنزل الذي قبله ان العبد اذا راي انه بمولاه ثابتا غلب فبسطه تعالى
فاستولي على بقيه عبده فافناه وهو معنى قوله اذا كنت في شي غلبت فان لم يفعل ذلك ولم يجده
بل راي نفسه ثبتا او ثابتا اسفر للعبد وجهه اي ابا نه العدمية ويواري عنه وجه الحق
فتحير توبيخا ووبخه تحيرا ان يعتبر ما اسفر له وما يواري عنه ليعلم اخاسر هو ام رابح

ومن نظمي:

ولقد حلفت لتصبرن عنهم فهل تدري فديتك النفس عمن تحلف
خذ عن يمينك عنه فاخو الهوي والوجد لا حرج عليه يعرف
ان لم يكن لديار ليلى والحمى متشوقا فلمن تري تتشوف
وبمن اذا كتم المشوق دموعه نمت محاجرك الدموع الذرف

قوله لا تنظر الي الابداء ولا الي البادي فتضحك وتبكي واذا ضحكت وبكيت فانت منك لا مني معناه
لا تنظر الي الابداء فتشرك لثبوت مبد وباد وابداء فانه متى كان ابدا فلا بد من هذه الثلاثة
وانت ايها العبد الواجد اي الناظر قد جمعك الحق عليه فلا اسفرق وكذلك البادي من حيث هو باد
فانه عالم خلق فالشرك يصحبه قوله فتضحك وتبكي معناه اي تفرح بما توتي وتاسى على ما فاتك ومنه

الة منها ...ها في العلم فضلا عن الوجود قال تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم وانما نهي عن ذلك لان صاحب هذه العاهة يكون مع حظوظه ومراده وصاحب الحق تعالى فارغ
مما سواه فلا يضحك ولا يبكي وغيره هو مع نفسه فلذلك قيل له فانت منك لا مني **قوله** ان لم تجعل
كلما ابديت وابدي وراء ظهرك لم تفلح وان لم تفلح لم تجتمع على بين هذا التنزل المراد من قوله لا تنظر
الي الابداء ولا الي البادي اي اعرض عن عالم الخلق بالاصالة فان لم تفعل لم تفلح اي لم يومن بوجدا ي
قال تعالى قد افلح المومنون وان كان هذا الايمان نوعا اخرا اعلا من ذلك ثم قال واذا لم تفلح اي تومن
لم تجتمع على لانه من لم يصدق ويومن بوجود مطلوبه لم يجتمع عليه والاجتماع عليه هو ان لا يكون
فيه فضله لغيره ومن نظمي فيما يشبه هذا المعنى:

فمهما بقي للصحو فيك بقية يجد نحوك اللاحي سبيلا الي الظلم

قوله وقال لي كن بيني وبين ما بدا ويبدو ولا تجعل بيني وبينك بدا ولا ابدي معناه توجه الي حالنا
عن ذكر ما بدا وما يبدو واله عن الابدا جملة كافية وهذا حال من صفي وقته ولم يبق فيه بقية
لغير وتوسل مثل هذا ان يصطلم فيفني قوله والاخبار الذي انت فيه عموم معناه انك ان
اخبرت عنك او اخبرت عنه تعالى الا انك عند نفسك انك مخبر عنه فهو مقام عامي فانك ان اخبرت
عنه وانت تحس بانانيتك وتراها منك فهو عموم فضلا عن ان تخبر عن نفسك **قوله** وقال لي
انت معنى الكون كله هذا التنزل عظيم المقام قايم الاجلال والاعظام محيط برتب الكمال قطب
لدايرة تنزلات الجلال والجمال والكمال المتمركز في محيط غير متناهي المتمعني فيما لا انتها له من
الاواخر ولا ابتدا له من الاوايل ولنشرح من معناه نبذة نزرة ونبذر في ارض اطلاقه بزرة فنقول
انه قد يقول قايل كيف يكون هذا العبد المشار اليه هو معنى الكون كله وهل ذلك خاص به لم لكل من
قطع المراتب فالجواب انه حاصل لهذا العبد المخصوص ولكل من هو في معناه ولا انا يتي

على العموم لكل منهم نصيب منه من كونه انسانا على قدر مرتبته وبيان ذلك ان [illegible]
على صحة ذلك فيها انه يخبر عن معاني الكون كله ولو لم يجدها عنده لم يشعر بها ولا با لاخبار عنها
وليس في الكون من يخبر عنه وانت تجد ذلك فيما اخبر به هذا النوع الانساني من معاني العقل
الاول فما دونه من النفوس والعقول والارواح والاجسام والمولدات من المعادن والنبات والحيوان
المختلف الصفات ومن خواص الموجودات ومنافعها ومضارها واختلاف امزجتها وهياتها
ووصف نفسه وشهد بانه ربه ومصوره وهو مكون الاكوان فكيف يعجز عما دونه من مختلف
الكيان وكل ذلك يجده في نفسه ولولا وجدانه لم ينطبع في حسه ومن المعلوم بين هذه الطايفة
الذي لا يشكون فيه قولهم انك لا تعلم الشي الا بما فيه منك وقال بعضهم فيك منه والمعنى واحد فانت
ان حققت معنى الكون كله ان كنت ممن صح نسبك الى ادم عليه السلم فان كثيرا من ولده لم تصح اليه
نسبته لنقصه عما به يكون الانسان انسانا اما من صح نسبه استحق ميراث ابيه ادم وكان خليفة
ربه وسجدت له ملايكة زمانه وخفيه ولم تقم الاشيا الا به ثم على قدر طور انسان انسان
من بني ادم يكون نصيبه من هذا المقام وليس الخاص فيه كالعام وايضا فان العقل فيه وهو نظير
العقل الاول والنفس فيه وهو نظير النفس الكلية والاركان فيه وهي نظير الهيولي الاصلية والصورة
فيه وبها حصلت له الجسمية وكان كثيفه مركز عالمه والحركات فيه دورية وكانت قواه منه
كالقوى في العالم الاكبر اصلية وقد وازنت نشاته نشاة العالم موازنة جلية وهو الناطق
عن الوجود المخبر عما ظهر من الكرم والجود فهو الكتاب المبين الذي اسطره نطق الغيب الاقدس وتبين
ولو لم يكن معنى الكون كله لما ظهرت اسراره في محله **قوله** وقال لي اريد ان اخبرك عني بلا اثر
سوايي معناه اريد ان افني منك ما ليس مني تمامي وابدل صفاتك واسماك واحوالك فاجعل ارضك
سماك فتتجلى فيك معاني على بلا اثر سوايي وهذا وعد انه يقيمه في مقام الوقفة وسياتي شرحها واثر

تلويني هو الحق ملتقى فينبغي منه في السوي وان قل **قوله** وقال لي ليس لي من راني وراته باراته
انما لي من راني وراه باراني معناه هو معنى ما تقدم من قوله من راي نفسه ثابتا ولم يري في الروية
مثبتا اسفر له وجهه واحتجب عنه وجهي هذا معنى التنزل لا لفظه وقد شرح فليكف فلنكف
قوله وقال لي البشر راي وراه ثنوية واعلا منه ان يرى ربه تعالى ولا يرى نفسه ولذلك قال البشر فيه
شرك لا يحس به اي شرك خفي وما ادي الى الشرك كيف كان فهو ليس مما فيه رفق به قوله لا يحس به
كشف في راي وراه حجاب في الحقيقة معناه ضعف الشرك بحيث لا يحس به هو كشف مما يحيث بالنسبة
الى ما يحس به وهو حجاب في الحقيقة لانه شرك في الجملة فحاصل هذا انه مهما بقي من العبد ما يري ولو كان
بربه تعالى فانه في مقام شرك حتى يتخلص جناب الحق تعالى من توهم المعية **قوله** وقال لي الحقيقة وصف
الحق والحق انا معناه ان عالم الحقيقة هو محل توحيده تعالى لان اشتقاق الحقيقة من لفظ الحق والحق هو
تعالى وذلك لان ما سواه باطل اي عدم قال عليه السلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد وهي
الا كل شي ما خلا الله باطل فوصف ما سوى الله تعالى بانه باطل والباطل معدوم
فيكون الكريم سبحانه وتعالى هو الحق المبين وكل بانية اذا ظهرت قلت او كثرت فهي من المبين تعالى
وليس له في ذلك شريك وانه اغنى الشركاء عن الشرك فتفطن تجد المطلوب ان شا الله تعالى قوله وقال
لي هذه عبادتي وانت تكتب فكيف وانت لا تكتب معناه هذا نعتي في اليك ظاهرا جليا عن الشك خليا
من الشرك وانت لست بامي فكيف لو كنت اميا وهنا سر لطيف وهو ان الامي اقرب الى الحضرة الالهية
من الكاتب الحاسب ولذلك قال عليه السلم نحن امة امية لا نحسب ولا نكتب فافتخر بذلك له ولامته
عليه السلم وسبب ذلك بقا الفطرة الالهية على بساطتها وسذاجتها لكون ما يرد عليها هو علمها لا ما
نتجه فكرتها فان الفكر عندنا كفر الا للعباد الذين يتفكرون في خلق السموات والارض وذلك في مقام الايمان
لا في مقام العرفان وانت تعلم ان لكل مقام مقال ولكل مجال رجال فنعود ونقول ليس المراد

ان ينبغي له ان يكتب ما يرد عليه من التعرفات فانه قد امره بذلك في موقف اخر وهو ا اكتب
ما انعرف به اليك يكن اثبت لقدمك واسكن لقلبك فلو كان المقصود في هذا التنزل بعض نفس
الكتابة لتناقض القول وليس في هذا الكتاب تناقض اصلا ومن اعتبر ذلك حقق ما قلت فاذن المراد به
ان الامي اقرب الى تلقي الحقيقة من الكاتب فكيف من استعمل بعلوم الافكار المناقضة لعلوم الاذكار

بسم الله الرحمن الرحيم **موقف قد جاوزتني**

قوله او قفني معناه اشهدني او هياني للشهود قوله وقال لي اي اشهدني قوله ان لم تري
لم تكن لي معناه لا تظن ان تحريضي اياك على ان تكون لي لا بك هو ما يدل على ان ذلك من مقدورك بل
هو من موهبتي اياك فاذن رويتك قيامك بي هو من ثمرات روي ورويتي لا تكون بك بل بي ومن لم ير لم
يكن به فروية العبد القيومية وهو ان ترى انه قايم بربه تعالى هو من ثمرات رويته تعالى **قوله**
وقال لي ان رايت غيري لم تري معناه لم تري تماما كما قال عليه السلم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد
اي لا صلوة كاملة والا فالصلوة تصح من جار المسجد في بيته وقد يكون معناه ان رايت غيري
روية منفصلة عن قيوميتي لم تري لا في القيومية ولا في الوحدانية وكان حاصله يشير ايضا
الى شهود القيومية قصير المدة اذ لا يجاور الحق غيره فان النور ينفي الظلمة بالذات وهو نور تعالى
وغيره ظلمة فان الظلمة هي عدم النور فهي عدم **قوله** اشارات في الشي لمحو معنى المعنى فيه وثبته منه
لا به يحتاج شرح هذا التنزل الشريف الى توطية وهي ان شهوده تعالى قد يكون لمحو العبد المشاهد
لاياته تعالى في الافاق وقد يكون لمحوه لاياته في الانفس كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
فاذا كان المحو بالايات وهي العلامات لم يمح من العبد الا نصيب تلك الاية اي العلامة وهي التي كانت
في ذلك العيان مجلى او مظهرا لتلك الاية سوا كانت في النفس او في الافاق لكن ذلك المجلى لا بد ان يكون في
نفسه معنى من المعاني فذلك العيان الخاص لمحو معنوية ذلك المجلى بان يصرفه عن معنويته الى ذات المتجلي

فيه ثبت معنى ذلك المعنى وهو قوله لمحو معنى المعنى فيه ثم ان ذلك العيان بنفسه تثبت ذلك المعنى منه
اي من حقيقته في نفسه لكن لا تثبته به بل بالمتجلي فكانه قال تثبت ذلك المعنى لكن بالمتجلي لا بالمعنى
بنفسه فهذا شرح قوله وتثبته منه لا به والله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الموصوف
بالاسما الحسنى والصفات العلى ما رايت في مكتوب ولا سمعت في مسموع منذ اكرمني الله تعالى
بالانتما الى هذه الطايفة افصح عبارة عن التجليات الجزوية من لفظ هذا التنزل ولا ادل على حقيقة
التعرف وان اعتقد ان قدرة البشر تعجز عن هذه العبارة وان هذه لقوة الالهية فسبحان
الوهاب **قوله** فيك ما لا ينصرف ولا يصرف معناه فيك ما لا يمحي ولا يمحى وهذه اشارة الى ان
في كل عبد قسط للحق ليس هو من الكون فيمحي ما من العبد ويبقى ما من سيده وذلك القسط
هو الذي به ذلك العبد قايم ولولاه لانعدم قبل ان يدركه الوهم او يقع عليه الحس وذلك القسط
هو الذي اشار اليه في التنزل الذي قبل هذا بانه تثبته منه اي من ذلك القسط وهو كالاساس
الذي يبقى بعد هدم البنا بشرط ان تعتبر انه ليس من البنا ثم يعاد ذلك البنا على ذلك الاساس لا
من شي من الات ذلك البنا الاول ما دامت تلك الالات على صورها اما اذا ان صورها وعادت
الى هيولاها فلتبيت تلك هي الالات الاولى فانها بعد ان عادت مثلا الى البساطة عادت نورا لهيته
قبل ان يخلق الله تعالى العقل الاول في التقدير وليس ذلك النور اذ ذاك من العالم في شي فذلك القسط
من عبده تعالى هو الذي لا ينصرف لانه ليس من الخلق ولا يصرف لانه من الحق **قوله** وقال لي اصمت
الصامت منك ينطق الناطق ضرورة معناه كن منفعلا للتجليات اذا اذنتك بانها الناطقة بنسب
النطق كله اليها وذلك هو ان تصمت لي الصامت منك والمعنى هو في قوله لي اي من حول نطقك
وقوته لحول نطقي وقوته فهو اصمانتك له ثم ان قوله اصمت لي الصامت منك ولم يقل اصمت لي الناطق
منك هو اشارة عزيزة الى ان الذي يصمته هو في نفس الامر صامت ابدا فان النطق نطقي فان النطق لا يكو

الا بقوة والقوة لله جميعا فالنطق له تعالى فالعبد ان اصمت فانما يصمت ما هو صامت ولذلك قال الى الصمت
الى الصامت منك وقوله ينطق الناطق لبين معناه اصمت الصامت منك تجد النطق لي وذكرتنا
الى سيدي وشقيق روحي سعد الدين سعد الله الفارقي كان الله له عوض نفسه واغناه بقدسه
عن حسه ابياتا يتضمن هذا المعنى وقد طالبني بهذا النفس شعرا

عجبت لصحبي والغرام يحثهم يقولون حدثنا فانت امينها
الا فاسمحوا ان شئتموها بانفس طويل الى تلك الديار حنينها
ولا تنطقوا حتى تروا انطقها بكم يلوح لكم منكم فتلكم شؤونها وهي قصيدة

قوله قال اتر نظرى في كل شيء فان خاطبته على لسانك قلبته معناه ان نفسك تتأثر من ملاحظتها
اياي في كل شيء والحالة هذه هو قسطي فمن خاطبته خطابك المخلوقين فقد قلبته عن معنوية ما هو قسطي
الى معنونة ما هو قسطك وهذا هو قلب في عيان العبد لا في نفس الامر واستعماله القلب فان لم يقلب هو مجاز
ومعنى قوله على لسانك اى بعث الخليقه وهو ايضا مجاز وهذا الكلام فصيح فلذلك يكثر فيه الاستعارات
والمجازات الرائقه على عادة الفصيح من الكلام قوله وقال اجعل ذكرى وراء ظهرك والا رجعت
الى سوى لا حايل بينك وبينه هذا التنزل دون مقامات التنزلات السابقه وذلك لانه تعرف في
السلوك بالاذكار والاذكار انما تكون مع الغيبة ومعنى اجعل ذكري وراء ظهرك اي اشتغل بالمذكور عن
الذكر وليس معناه اترك الذكر اشتغالا بغير المذكور ومعنى قوله والا رجعت الى السوى لا حايل بينك
وبينه ان الذكر هو غير المذكور في هذا المقام وقولي في هذا المقام احتراز من مقام البقا بعد الفنا فان الذكر
فيه لا يغاير المذكور ومعنى لا حايل بينك وبينه اي لا فارق بل كلاهما ادراك سوى ويجوز ان يكون معناه لا
مانع يمنعك دونه قوله وقال قد جاء وقتي وآن ان اكشف وجهي واظهر سبحاتي ويتصل نوري
بالافنية وما وراها وتطلع على العيون والقلوب وترى عدوي يحبني وترى اوليائي يحكمون فارفع لهم العروش

ويرسلون الى النار فلا ترجع واعمر بيوتي الخراب وتتزين بالمزينة الحق وترى قسطي كيف يغني ما سواه واجمع
الناس على البشر فلا يفترقون ولا يدلون فاستخرج كنزي وحقق ما احققتك به من خبري في عدتي وقرب طلوعي
فاني سوف اطلع ويجتمع حولي النجوم واجمع بين الشمس والقمر وادخل في كل بيت ويسلمون علي واسلم عليهم وذلك بان
لي في المشية وباذني تقوم الساعة وانا العزيز الرحيم هذا التنزل العزيز في هذا اللفظ الوجيز يتضمن بحرين
زاخرين لا يمكن استقصا شرح معانيهما ولا استيفاء ما فيهما احدهما من حضرة الاطلاق عن الزمان والمكان
وفناء الاعيان في العيان والآخر من حضرة الاستوا على العرش والاحتوا على الفرش وسنشرح كلا منهما
على سبيل الاشارة مع علمي بوفائها بالعبارة فاما الاول فهو مطلق في الآفاق والانفس وكلاهما
منصبغ فيه بالوصف الاقدس فمعنى قوله قد جا وقتي اي وقت كشف الحجاب عنك اي العبد كشفا تاما
عاما في الآفاق والانفس ومعنى قوله وآن ان اكشف وجهي اي يتشوق حسك فترى بظاهرك ظاهري لا بمعاني
ومعنى واظهر سبحاتي اي يستجلي محاسن وجهي ومعنى ويتصل نوري اي يتصل في عيانك ظاهري بباطني
وكلاهما نور فتجد ذلك النور في شهودك متصلا بالافنية وهي الصور الحسية وما وراها ونعني بما ورا
الافنية ما الحق بها من احكامها الخاصة بها ومعنى وتطلع على العيون هو ما ذكر من اشتقاق حس العبد
حتى ترى بظاهره ظاهر الحق ومعنى قوله والقلوب اي العقول ومعنى وترى عدوي يحبني اي ترى ما كنت
بالعلم الظاهر تراه عدوا لله تعالى محبا له ولا يكون محبا حتى يكون قبل ذلك محبوبا لان محبته تعالى تسبق
محبة عبده فهو اذن في عيانك اذ ذاك محبوبا ومحبا وذلك شطر العز فان علاف العلم ومن افق الفهم من نظر
الناس بعين الشريعة مقتهم ومن نظرهم بعين الحقيقه عذرهم وهذا من هذا القبيل ومعنى وترى اوليائي
يحكمون اي اهل معرفتي يتصرفون في فنضر فهم اذ ذاك عين تصرفي ومعنى وارفع لهم العروش اي اريك ان
كلا منهم ليس غيري فهو مستو على عرشه ومعنى ويرسلون النار فلا يرجع اي يسقط في عيانهم اعتبار
حكم عذاب جهنم لانها للخلق وفي عالم الخلق ومعنى فلا يرجع اي يعتبر حكمها عندهم بعدها في دون هذا الشاهد

ومعنى واعمر سوى الخراب اي ترى الموجودات التي كنت تعدها خالية من وجودي غير قاصمة في عيانك عامرة
بوجودي قايمة به حتى لا ترى سواي فاذ كانت خرابا في نظرك فعمرت وهذا بعينه هو معنى وتزين بالزينة
الحق لانه كان يراها بعين الاستنقاص فصار بعين التعظيم وكانها تزينت وذلك الانصباغ نظره بالحق قال شعرا

واذا نظرت الى الوجود بعينه عاينت كل الكاينات ملاحا

ومعنى وترى قسطي كيف يفني ما سواه اي تتبدل الاشيا في عيانك عن الخليقية الى الحقية شيا فشيا فقسطه
في الموجودات هو ما يراه العبد انه من شيه تعالى وهذا القسط لا يزال يفني في عيان هذا المشاهد شيا
فشيا حتى لا ترى سوى الحق تعالى فتتزين الاشيا عنده بزينة الحق وهذه الزينة لم تتجدد في نفس الامر
بل بالنسبة الى عيان هذا العبد والا فالموجودات متزينة ابدا معنى واجمع الناس على البشر يعني في نظرك
فتراهم كلهم على خير وفي تبيل رحمة رايت في كلام الشيخ عبد الرحيم شيخ ابن الصباغ في الصعيد الاعلا
من ارض مصر قال كنت انكر على نفسي ان اكون في بلد يكون فيه يهودي ونصراني وانا اليوم لا استنكف ان اعانقهم
هذا معنى كلامه لا لفظه وهذا النفس هو بعينه ذلك وهو ان ترى الناس مجتمعين على البشر وهو معنى قوله
فلا تفترقون اي لا يفترق في شهودك بينهم كما قال عبد الرحيم ومعنى واندلون اي اراهم في حضرة الحق كلهم
غير اذلا اي غير منسوبين الى نقص ومعنى استخرج كنزي اي ان كوني مع كل شي هو خفي عنك فكانه كنز
فاستخرجه بشهودك فاذا حققته فقد حققت ما احققك به اي اظهرتك عليه من الحقيقة ومعنى من
خبري اي من خطابي لك بلسان الكشف والحال وما ينطقان به ومعنى من عدتي اي مما فهمته من تبشير الشهود
لك ومعنى وقرب طلوعي اي ما فهمته عند استيلاي بحقيقتي على حقيقتك وتزيد ذلك حتى علمت منه قرب طلوعي
على عرش انابتك   ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا
ومعنى سوف اطلع وتجتمع حولي النجوم اي فتمكن خليفة عني فاذا اطلعت انت فانا الطالع من باب وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى ومن باب ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ولست اقول انه رسول

ولكن وليي واما النجوم فهم عبيد سراتهم دون مراتبه هذا المخاطب يهتدي بهم ومعنى واجمع بين الشمس والقمر
اي بين المفيد والمستفيد فان الشمس مظهر الافادة والقمر مظهر الاستفادة ومعنى وادخل على كل بيت
اي في عيانك ترا اني المتصرف في كل بيت وذلك لعدم غيبته عنه اذ هو كذلك دايما الا انه لم يكن يراه
والمراد بالبيت ما لا يختص بالبيوت بل تعم الصور كلها   ومعنى ويسلمون علي واسلم عليهم اي عيانا ترى ذلك
وافقا مني فان التراحم والتحابب بين العالم انما هو بالرحمة الحاصلة منه تعالى في وجوده العام في عالمه ومعنى
قوله ذلك بان المشية اي لا مشية الا لي فالالف واللام للجنس وليست للعهد او لتعريف الماهية ومعنى
وبا ذي تقوم الساعة اي ساعتك ايها العبد بان تموت عن شهود نفسك وتحيى به وذلك هو قيامه ومن
مات فقد قامت قيامته والفنا موت ومعنى وانا العزيز الرحيم اي الوحداني الوجود فانها عزة
وقد تقدم شرح العز في موقفه والرحيم اي الموصوف برحمة الصور الظاهرة والباطنة في الدنيا والاخرة
وقيل ان الاسم الرحيم هو صاحب مقام الاخرة والرحمن عام   واما الثاني فهو حضرة الاستواء
على العرش والاحتوا على الفرش فذلك اشارة الى ظهور المهدي وهو خليفة الله في وجوده ومنبع كرمه
وجوده وهو صورة محمد صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا واما التعبير عنه بالحق تبارك وتعالى فهو لانه فان
فيه مجلى لاحكامه تبارك وتعالى فيما تركه وفيما ياتيه وبذلك كان على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعنى
ان لي ان اكشف وجهي اي وجه خليفتي على مجاز الحذف حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وكذلك
واظهر سبحاتي وتتصل نوري بالافنية وقس على هذا في بقية التنزل ولنخص بعض الفاظ هذا التنزل
بالذكر مثل قوله وترى عدوي يجبي اي يستجيب الى طاعة الله تعالى من لم يكن قبل ظهوره يستجيب فيحب
الله تعالى والعروش المراتب ومعنى ويرسلون النار فلا ترجع اي يرفعون حكمها والنار هنا الجور ينسخه بالعدل
فانه يملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا   وبيوته الخراب بيوت الله اعني مساجده وقلوب عباده فلذلك
تتزين بزينة الحق وقسطه هنا عدله ومعنى واجمع الناس على البشر اي يزيد في الحلال كما ورد والنجوم هم الاكابر

من اهل الله تعالى اتباع المهدي واصحابه كما قال جده عليه السلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
ومعنى واجمع بين الشمس والقمر اي تبرز له الارض كنوزها من الذهب والفضة وباقيه على ظاهره ...

بسم الله الرحمن الرحيم

موقف البحر

هذا الموقف جميعه هو لاهل البداية في السلوك وما يتعلق بتصحيح النية فيه وشرح ما يعرض للسالكين من ثمرات تصحيح النية او ضد ذلك والبحر على هذا هو ما يقطعه العبد ويسافر فيه في اثناء سلوكه قوله اوقفني في البحر فرايت المراكب تغرق والالواح تسلم ثم غرقت الالواح معنى هذا التنزل تبيين اهل السلوك بالعلم اولى ام السلوك بما يحمل القلب من الشوق كيف اتفق فرجح الثاني وذلك بقوله رايت المراكب تغرق والمركب هو ما يتخذ طلبا للنجاة وذلك في عادة السلوك هو العبادة والعبادة انما تصح على ما يقتضيه العلم فرؤيته اياها تغرق معناه يهلك من يعول عليها فان غرق المركب هو هلاك الراكب وكانه يشير الى ان السلامة انما هي موهبة وليست عن التكسب واذا كانت الجنة وهي كون من الاكوان لن يدخلها احد بعمله فما ظنك بحضرة ليس للكون فيها مدخل ومعنى قوله والالواح تسلم اي راكب الالواح اقرب الى السلامة وذلك لان راكب الالواح في هذا البحر لم يعتمد على الاسباب اعتمادا كليا لان الالواح اسباب ضعيفة وكان راكبها انما اعتمد على المسبب الحق تعالى لا عليها وان تلبس بها ظاهرا وحال هذا الشخص يشبه حال من يعبد الله تعالى ولا يعتد بعبادته عنده وهو معنى ثم غرقت الالواح اي تلك الاسباب ايضا والاشارة الى ما قلناه من ان السلامة في السلوك اليه تعالى به لا بالاسباب وان ضعيفها اقرب الى السلامة من قويها ولست اريد ان السالك ينبغي ان يترك العبادة بل المراد ان يترك اعتبارها من قلبه فان في ذكرها منة على الله تعالى بها فيكون فيها بحسه والقلب عند ربه تعالى وفي مثل هذا المعنى ورد في كلام هذا الرجل ايضا مما ورد عليه خطابا وصورته اجعل ذنبك بحيث رجليك واجعل حسنتك

بحيث ذيلك اي تعرض عن ذكر الحسنات بقلبك اعراضا تريك كانها في درجة الهوان عندك كهوان ما يجعل تحت الارجل وذلك لضرر الاعتماد في طريق الاسباب تعالى وفي مثل هذا المعنى قال منشدهم

ولقد خبرت بني الهوى وعرفتهم فالصب ينشد والخلي يسبح
ولعمرك التسبيح اشرف حلية للعابدين وذا القوم يصلح

وفي قوله وذا القوم يصلح تعظيم شديد لاعتبار الصبابة وحال الصب لما فيه من التهكم على مخالف ذلك **قوله** وقال لي لا يسلم من ركب معناه لا يصل من اعتمد في طريقه على سبب والتوكل عند سبب وان اوهم انه التجريد عن السبب وذكر صاحب محاسن المجالس انه من مقامات العوام وليس الا لانه لحظ معنى سبب ما خفي فان للموكل في الشي هو كفا على ذلك الشي **قوله** وقال لي خاطر في من القى نفسه ولم يركب هذا التنزل شريف القدر عظيم الجدوى وذلك لان فيه تحذيرا مما يعرض لتارك الاسباب من جهة هي اشرف ووقع فيها بعينها من جهة اخرى وذلك لان المتسبب انما حذره من السبب من كونه فيه بنفسه وسعيه لا بربه عز وجل وتارك السبب بنفسه ليس هو ايضا ممن هو بربه عز وجل في الترك اذ تركه اياه لا يخلوا من ان يكون تركا هو بنفسه فاطره وفاعله وذلك بقا مع النفس فهذا الترك اقبح من ذلك الفعل المتروك او يكون انما تركه اهمالا واعراضا لعدم استعداده لطلب الحق فهو ايضا اشد قبحا ولما كان في جانب الترك هذان الاعتباران فالقاء النفس قبيح لكن التنزل ما تعرض لهذين الوصفين مقابل فيه تحذير من الاول منهما فوجبه المخاطرة اذ هو ان يخاف على من القى نفسه ان يعتمد على القايه نفسه فيكون ايضا متسببا الا ان الالقاء عنده اسلم وسياتي بيانه **قوله** وقال لي هلك من ركب وما خاطر صرح هنا ان المخاطرة اسلم لان الاعتماد فيها على السبب اظهر والذي حسن تخصيص الطريق باسم البحر والعبادة بالمركب في التمثيل هو انه لو صرح بهذا المعنى

يتبادر

ولم يجعل الحديث بالاشارة انكر علماء الرسوم دفعة واحدة قبل الوصول الى فهم معناه لما يتبادر الى
افهامهم من ان فيه منافاة للسنة والشرع وليس كذلك بل المراد ان يكون مع القيام بالعبادات
المشروعة خاليا من الاعتداد بها عند الله تعالى حتى يتخلص طلبه له من الحظوظ الدنيوية والاخروية
لصلف المطلوب عن ان يشرك معه حظ غيره وعبادة العلماء ترجع الى اعتبار حظوظ هي حصول
نعيم الجنان والخلاص من النيران **قوله** في المخاطرة جزء من النجاة النجاة فيها كما قلنا القربها
من الاعتماد على الله تعالى والرضى بما يبدى والاختيار لما يختار وهو حال المحبين والمحبة اشرف
مراتب العوام وانما كان فيها جزء من النجاة ولم يكن فيها النجاة كلها لانه بنفسه الفى نفسه
لا بربه وهو انما يلقى نفسه بربه بعد التجلي وذلك سلوك العارفين وهو الى الان في الحجاب فمتى القى
نفسه فانما القاها بنفسه وكلما من النفس مذموم اذ هي انما تحصل الخير بفنائها ولولا ان نفسه
ورسمه باق لما قيل فيه انه خاطر لان المخاطرة انما يكون لصاحب بضاعة ومن ليس له شي فما خاطر
بشي فلا يقال له مخاطر فلذلك لم يكن للمخاطر النجاة تماما بل جزء منها **قوله** وجاء الموج ورفع
ما تحته وساح على الساحل معناه انكشف لي في ذلك الموقف حال الهالكين في ذلك البحر ممن ركب
وهم الذين كانوا تحت الموج وهو الاحكام المعطية دمث الهالكين في البحر الى الساحل اي ردتهم
الى عالم الحجاب ومحل الاعزاب وكانه قال الاسباب حجاب **قوله** وقال لي ظاهر البحر ضوء لا يبلغ
معناه السلوك على مجرد الظاهر بغير عشق غالب ولا شوق جاذب هو اعتماد على ضوء لا يبلغ لبعد
طرفيه وانقطاع فريقه وان كانت طرق الله تعالى ليس فيها دون غيره لان الميل الى السوى فيها
حرام **قوله** وقعره ظلمة لا تمكن معناه وعدم الاعتماد على شي من الظاهر بالكلية هو ظلمة لا تمكن
من ان ... طريق مستوى وذلك من عادة الظلمة **قوله** وبينهما حيتان لا تستامن معناه ان
السلوك بين ظاهر البحر وقعره وهو التوسط بين الظاهر المحض والباطن الصرف هو وان كانت الطريق فيه

... فيها الا ان الشبه والقواطع فيه كثيرة وهي المعبر عنها بالحيتان التي لا تستامن **قوله** لا
... البحر فاحجبك بالالة معناه احجبك باعتمادك على غيري وهو السبب المعبر عنه بالالة اي
المركب قوله ولا تلق نفسك فيه فاحجبك به معناه فاحجبك بالالقاء وليس معناه فاحجبك بالبحر
فان البحر وان كان محل العطب فهو ايضا محل الحصول اذ هو طريق السلوك الى المطلب واما الالقاء
النفس بالنفس فهو عطب لا غير فالحجاب اذا منسوب اليه **قوله** وقال لي في البحر حدود فاي ما
تقلك معناه ان في البحر وهو المسافة حدود وهي مراتب في السلوك فاي تلك الحدود يحملك فان لفظ
يقله في اللغة معناه يحمله وفي هذا التنزل اعتباران احدهما الانكار عليه ان يستند في سلوكه الى
حد من الحدود ويكون فانها تقلك الى اي هذه الاشيا الناقصة يصلح لك اي ليس فيها شي يصلح لك و
والاعتبار الثاني ان يكون الحدود هي الطرق وكانه قال له فاي هذه الطرق يصلح لك فاعتمده والاول
هو الحق قوله وقال لي اذا وهبت نفسك للبحر فغرقت فيه كنت كدابة من دوابه معناه
اذا كنت انت الذي القيت نفسك البحر فانك تشوف تملك لا محالة بشبهة من شبهه وهي المعبر عنها
بدابة من دوابه والمراد الارشاد الى طريق لا يكون للنفس فيه مدخل الا بكسب وهو الركوب المشار اليه
ولا بترك التسبب وهو الالقاء المشار اليه وفي هذه التنزلات منع له عن طريق المضرة وتعديدها له حتى
يتضح له الطريق المطلوب كما وقع لبعضهم ⁂ وعمل في ذلك شعرا وهو قوله

لما رايتك لا تحصل باحتيال او بكسب ⁂
القيت نفسي في التياح وقلت اني شيت سري ⁂

والتياح قيل هو التيار ⁂ وورد بعض الفقراء بهذا المقام بعينه في سلوكه وقال كمقالة هذا الشاعر

شعرا ⁂ انا في عنان ارادة المحبوب اجري لا محالة ⁂
اما الى محض الهدى طوعا واما للضلالة ⁂

مهما أحببته أنا عبده في كل حالة
وهذا نفس لا يحتمل سماعه الضعفاء في المحبة فضلا عن العاجزين عن حلها **قوله** وقال لي إن غششتك
إن دللتك على سواي ∴ معناه إن نهيت من خطابي إياك ما يرشدك إلا سواي فهو غش أو في حكم الغش
وفيه معنى آخر وهو أن يقول إن دللتك على سواي فقد غششتك لكني ما دللتك إلا علي فقد نصحتك
ولم أغششك في قوة الكلام النهي عن الالتفات إلى سواه تعالى **قوله** وقال لي إن هلكت في سواي
كنت لما هلكت فيه ∴ في هذا التنزل احتمالان أحدهما أن يقول إن هلكت في سواي فاستعدادك
الذي يخصك به فأنت له لا لي والثاني أن يقول له لا تتعلق بسواي فإن تعلقت به فهلكت فيه فصلتك
عني وجعلتك له والأول أجرى على القواعد ∴ قوله وقال لي الدنيا لمن صرفته عنها وصرفتها عنه
والآخرة لمن أقبلت بها إليه وأقبلت به علي ∴ لما كان الكلام في هذا الموقف يختص بالسلوك وبما يعرض
للسالكين من الموانع والقواطع ذكر ما يوصل إلى المطلوب وما يعوق عنه جملة من جملة وختم ذلك بذكر
الدنيا التي تعد من القواطع وبين من الدنيا له ممن ليست في الحقيقة له فقال هذا التنزل إرشادا
ومعنى قوله الدنيا لمن صرفته عنها أي لئلا يتعلق بها باطنه فتعوقه ومعنى هي له وجود الراحة
إذ لا تطلب الدنيا إلا للراحة وأهل الراحة هم من لم يكن له دنيا إذا لم يتعلق قلبه بها وصرفتها عنه
أي فلم أجعل له فيها دينارا ولا درهما ولا غيرهما لئلا تفتنه أو تشغل وقتا من أوقاته فإنه ربما
كانت الدنيا لمن لا يريدها وهو يلزم نفسه القيام بإصلاحها لا لمحبتها بل رعاية للمرتبة و
وإكمالا لحسن التصرف فتتعبه أو تشغله عن مهم ما ولو مرة ومعنى ذكر الآخرة لمن أقبلت بها
إليه أي لم يكن هو طالبها لأنها سوى محبوبه وهي تطلبه لأنها تخدم من خدم سيدها ولذلك خصها
بمن أقبل به عليه تعالى ∴

بسم الله الرحمن الرحيم

موقف الرحمانية

الرحمانية معنوية الوجود

وشهود وحدانيته هو شهود الرحمانية ∴ قوله أوقفني في الرحمانية معناه أشهدني إياها **قوله**
وقال لي هي وصفي وحدي معناه أنه هو الوجود الصرف وغيره يقال فيه أنه موجود لا وجود اللهم
إلا عند من يرى أن الوجود عين الماهية وهنا بحث طويل مع علماء الرسوم لا نفع فيه قوله هي ما رفع
حكم الذنب والعلم والوجد ∴ معناه شهود وحدانية الوجود ترفع حكم الذنب فلا يرى المشاهد لها لأحد
ذنبا لاتحاد الفاعل ورفع حكم العلم وذلك لكون العلم يثبت الذنب والعقوبة عليه والحسنة والمجازاة
عليها لأن الفاعل في العلم ليس بواحد ويرفع الوجد أيضا وهو وصف الخواص وأهل المعرفة لثبوت الثنوية
فيه وإن كانت فيه أقل منها في العلم ∴ قوله وقال لي ما بقي للخلاف أثر فرحمه وما لم يتوله أثر رحمانيته
معناه أن الخلاف رحمة لكن ذلك في طور العلم ولذلك قيل فيه اختلاف العلماء رحمة ∴ وأما طور الوقفة
وهو مقام الرحمانية ووحدانية الوجود فإنه لا يبقى فيه خلاف وهذا المشهد هو الذي جر الشيخ عند
الرسم إلى أن قال كنت أنكر على نفسي أن أكون ببلد فيه يهودي أو نصراني وأنا الآن لا أستنكف أن أعانقهم
وذلك لشهوده هذا المقام **قوله** وقال لي قف في خلافة التعرفات فوقفت فرأيت جهلا ثم عرفت
فرأيت الجهل في معرفته ولم أر المعرفة في الجهل به ∴ الخلافية هنا الغيرية فإن الغير والخلاف
متقاربان ومعنى قوله فوقفت أي شهدت فرأيت الغيرية في التعرف جهلا أي لا حقيقة لها وهذه الغيرية
هي التثليث الذي هو عارف ومعروف ومعرفة إذ بتحقق التعرف يثبت ذلك وهو في مقام الرحمانية ساقط
فلذلك رآه جهلا لا حقيقة له ومعنى قوله ثم عرفت أي عرفت الحق تعالى فرأيت ذلك الجهل المذكور داخلا
في معرفتي له تعالى إذ بإثباتي أنه جهل عرفته تعالى فقد رأيت الجهل في معرفته ولم أر المعرفة في الجهل
بأنه جهل وهذا التنزل معجز في البلاغة ولو فسر بخلافية التعرف بالخلافة لا بالغيرية لم يختلف المعنى
أصلا وذلك لأن الغيرية فيه مأخوذة من نفس التعرف إذ التعرف يقتضي نسبة بين عارف ومعروف
فهو تثليث حاصل والكلام فيه كان ويبقى معنى الخلافية على هذا التقدير يحتاج إلى شرح فنقول

معنى الخلافية اعتبار الخلافة وكانه جعله بشهود الرحمانية خليفته ولا يكون خليفته حتى [illegible] الخلقية
بحقيقته قال الشيخ والخليفة لا يكون الا من نسبة المستخلف كان الانسان لا يستخلف الا
انسانا فيعود ونقول انه لما اوقفه في شهود الرحمانية وفوق خلافته كان نظره بالحق لا بعين الخلق
فشهد اذ ذاك ان التعرف جهل وتفسير هذا الجهل هو بامرين احدهما ان يشهد ان من حصل له التعرف
انسلبت خلقيته التي فيها وقع التعرف بحقيقته من تلك الجهة فصار من تلك الخلقية المسلوبة نفيا
والنفي جهل ٭ والثاني ما تقدم ذكره من ان يشهد ان الغيرية الملحوظة في التعرف لا حقيقة لها
فهي جهل وايما كان من هذين الاعتبارين اعني اعتبار الخلقية واعتبار الغيرية فالحاصل شهود ذلك
الجهل المذكور فان اثبات الخلقية هو بعينه اثبات الغيرية فانساق الشرح للتنزل تنسيقا واحدا
لا تفسير الخلافية بالخلافة فانه مغاير لتفسيرها بالغيرية نفسها واعتبار الخلافة فيها اظهر فان
العبد لا يشهد ان في التعرف شرك تثليث وهو في مقام التعرف وانما يشهده اذا رقي عنه واستعلى
عن مقامه فصار في مقام خلافة الرحمانية كان جميع المقامات لا تشهد حقيقة مقام منها من
هو فيه وان شهد ما فيه مما ينطوي عليه من المعاني بل انما يشهد حقيقة المقام نفسه حين يرقى الى
ما فوقه وفي مثل هذا قال الجنيد رحمة الله عليه انه قد ينتقل السالك من مقام وقد بقي عليه فيه
شيء فلا يستكمل شهوده الا من المقام الذي فوقه وانا اقول ان الذي اشار اليه رحمة الله عليه هو
ما ذكرناه من المعنى وزيادة اخرى وهي ان تنصقل المعارف التي حصلت عنده وهو في المقام
الاول عندما ينتقل الى الثاني فيتيسر له التعبير عنها وذلك مجرب معروف فاذن الامر كذلك فما نحن فيه
تفسير الخلافية اذن في هذا التنزل ماخوذ من معنى الخلافية لا من معنى الغيرية لكن الجهل المذكور فيه ليس
هو غير ما يتعلق بالغيرية ٭ قوله وقال لي من استخلفته لم استو على رؤيتي بشرط يجدني ان وجده
ويفقدني ان فقده معناه ان الذي عرفته بشرط هو من لم يبلغ الى مقام خلافته تعالى فانه لا يفقده

[illegible] يجده هو من كونه يجد ذاته وهو لا يفقد ذاته اذ ذاك اذ هي حقيقة فلا يفقد بوجوده الحق ومعنى
قوله لم استو ومعنى الاستوا سوا تقول سويته فاستوى وهذا الاستوا تعرفه اهله **قوله** وقال لي
ان استخلفتك شفقت لك شفا من الرحمانية فكنت ارحم بالمرء من نفسه واشهدتك مبلغ كل قايل فسبقته الى
غايته فان كل احد عنده ولم تر احدا عندك ٭ نقول اذا اقمتك في مقام خلافة الرحمانية والرحمان هو الوجود
الصرف تعالى فانت ارحم بالمرء من نفسه وخص المرء وهو الانسان لشرفه والا فهو ارحم بكل موجود من نفسه وذلك
لان الوجود هو الرحمة والرحمة من الرحمان ومعنى واشهدتك مبلغ كل قايل اي انك تكون مقام الرحمانية مهيمنا على
كل مقام ومحيطا بكل مقام وهو مقام منك فيه تشهد مبلغ كل قايل ومعنى قوله وتسبقه الى غايته اي انك
فوق مقام كل قايل والعبارة ان كانت ممن هو فوق مقام القايل كانت اطوع وقد ذكرنا ذلك فالتمكين الحاصل
له يسبق من هو دون مقامه الى الغاية المطلوبة ومعنى قوله فان كل احد عنده اي يجده بذوقه الخاص به
فيظن انك في مقامه وذلك حال القطب المستخفي قبل انقطاع الرسالة ان يكون رسولا يخاطب الناس على قدر
عقولهم وبعد انقطاع الرسالة ان يكون شيخا مربيا يسلك بكل احد على طريق استعداده الخاص به ويخاطبه على قدر
عقله ومعنى قوله ولم تر احدا عندك اي لم تجد صاحب مقام الا وهو دونك فلا ينطق احد بمبلغك وانت تنطق
بكل مبلغ **قوله** وقال لي اذا استخلفتك جعلت غضبك من غضبي فلم ترأف بذي البشرية ولم تتعطف على
الجنسية ٭ هذا التنزل يتعرض لاستخلافه في حضرة اسمه الله الجبار والتنزل الذي قبله يختص باستخلافه
في حضرة اسمه الرحمان ولما كانت الاسما الالهية على قسمين اسما رحمة مثل الرحمان الرحيم المنان الجواد اللطيف
الرؤوف واشباه ذلك واسما نقمة مثل الجبار القهار المنتقم الشديد البطش واشباه ذلك وكان الاسم
الرحمان نظير اسم الله تعالى في اضافة الاسما اليه كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمان ايا ما تدعوا
فله الاسما الحسنى فنسب خلافة عبده الى اسمه الرحمان في مقام الرحمانية وكان ارحم بالمرء من نفسه ونسب
خلافته الى اسمه الله الجبار تعالى في مقام غضبه فلم يرأف بذي البشرية وهما سر شريف وهو انه لا يتلطف

بزي البشرية لفناء بشريته منه فانقطعت النسبة ولذلك جعلت غضبك من غضبي اذا كان الحق من
حق وقد تبدلت ذاته وصفاته بالحقيقة فغضبه ليس هو غضب البشر بل غضب الله تبارك وتعالى وكذا
كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واليه الاشارة بما ورد انه ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم قط لنفسه
الا ان انتهك حرمة هي لله فينتقم لله بها فقد كان عليه السلم في مقام خلافة الله تعالى ومقامات
خلافته تبارك وتعالى التي هي الاصول ثلاثة احدها مقام خلافة الرحمانية المختصة بالرحمان وهو
الجمال وقد ذكرت ⁖ والثاني مقام خلافة الجبار تبارك وتعالى وهو مقام الغضب نعوذ بالله
الرحمان منه وهو المذكور في هذا التنزل وذلك هو الجلال ⁖ الثالث مقام جمع بينهما وحضرة هيمنة عليهما
وذلك هو حضرة الاسم الجامع الذي هو اسم الذات وهو اسمه الله تبارك وتعالى وذلك هو الكمال فمقام موسى عليه السلم
ومن هو على قلبه هو مقام الجلال ولذلك قال لقومه اقتلوا انفسكم فكان احدهم يقتل ولده واخاه واباه
ونفسه فمات منهم في موقف واحد سبعون الفا كما نقل والله اعلم بذلك ⁖ ومقام عيسى عليه السلم ومن هو
على قلبه هو مقام الجمال ولذلك كان هشا بشا بساما وامر اصحابه باللطف فقال من لطمك على
خدك فادر له الخد الآخر ومن اخذ ثوبك فزده رداءك ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين ومقام نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان على قلبه مقام الكمال فلذلك كان جامعا للحضرتين وكان اولى بالمومنين
من انفسهم في رحمته لهم وكان بالمومنين رحيما وكان من هو على قلبه من امته اولة على المومنين فهذه المعاني
هي نصيبه من الجمال وكان عليه السلم هو ومن كان على قلبه اشداء على الكفار من مقام الجلال رحماء بينهم من
مقام الجمال والجمع بينهما هو مقام الكمال ولذلك رسولنا عليه السلم افضل الانبياء وامته افضل الامم فنعود
ونقول معنى قوله ولم ينعطف على الجنسية يعني من مقام خلافة اسم الجبار من اسمه ذي الجلال اذ هو عالم الجلال
وذكر الجنسية وان كان صاحب هذا المقام غير مجانس للبشر اذ ذاك اشارة الى ما كان عليه قبل الخلافة
وهو مجانس ايضا في الصورة الجسمية واحكامها ولذلك قال من هو سيد مقام اهل الكمال انما انا بشر مثلكم

قوله وقال لي يا سيدي اذا رايتني فاتبعني وان صرفت وجوه الكل عنك فاني اقبل بهم خاضعين اليك ⁖ يقول له اذا
رايت [illegible] العلم بنهاك عن اتباعي وكذلك اهله فلا تسمع الى العلم ولا الى اهل العلم وعامل الحضرة بالادب الذي يليق
بها وان خالفك علماء الرسوم والعباد اذا كانوا محجوبين الفهوم وبالجملة العالم على العموم ونسب تعالى
الصرف الى نفسه في قوله وان صرفت وجوه الكل عنك اشعارا بانه الذي قدر العلم فهو الذي اوجب ان
يصرف وجوه اهله عنه وهذا الصرف المذكور هو ما يجده العلماء من الانحصار من اقوال العارفين وافعالهم
واحوالهم فيعظم منهم الانكار فامره ان لا يلتفت اليهم ووعده انه يقبل بهم خاضعين اليه وذلك ان
الصدق شاهد لنفسه لا يخفى دايما دلايله بل لا بد ان يظهر الصدق على صاحبه ويلهم الله تعالى عبيده الاعتراف
به ⁖ قوله وقال لي اذا رايتني فاعرض عمن اعرض عنك واقبل اليك ⁖ اعراضه عمن اعرض عنه اسهل
من اعراضه عمن اقبل عليه ⁖ قوله وقال لي ان استخلفتك امنتك بين يدي وجعلت قيوميتي وراء
ظهرك وانا من وراء القيومية وسلطاني عن يمينك وانا من وراء السلطان واختياري عن شمالك وانا
من وراء الاختيار ونوري في عينيك وانا من وراء النور ولساني على لسانك وانا من وراء اللسان واشهدتك
اني نصبت ما نصبت واني وراء ما نصبت ولم انصب تجاهك منصبا هو سواي فرايتني بلا غيبة وجريت
في احكامي بلا حجبة ⁖ معنى استخلفتك اي اقمتك بيني وبين خلقي يتوجهون اليك عند توجههم الي وذلك
معنى قوله بين يدي وسوف ياتي موقف اوقفني بين يديه ونذكر هناك شرحه ومعنى قوله وجعلت قيوميتي
وراء ظهرك اي يكون انت اقرب الي من قيوميتي ومعنى وراء هنا امام كما قال تعالى ويذرون وراءهم يوما
ثقيلا اي امامهم وكانه قال تقوم بيني وبين قيوميتي وانما كان ذلك لان القيومية هي مدد تقوم به الاشياء
كلها فكانه قال له انما يجري مددي الى خلقي على يديك وكان مدد الحق تعالى به الى عبده هذا ثم منه يتصل
بخلقه وهو قيومية تقوم به الموجودات وقد ورد ان اويسا القرني كان [illegible] جوعا فلا نواخذ
به او يسا فزعم قوم انه كان خليفة الله الباطن في ذلك الوقت وانه على يده تتصل ارزاق العباد وفي الحديث

الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضوان الله عليهما اذا اتيتما
لقيتما اويسا فاسئلاه ان يستغفر لكما فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه لقياه وسئلاه ان يستغفر الله لهما
فقال يغفر الله لكما وهذا مقام لا ينبغي ان يكون الا لمن هذه صفته حتى يستغفر لمثل عمر وعلي رضي الله عنهما ولست
اقول انه افضل منهما والله اعلم فهذا معنى قيوميتي وراء ظهرك وانا من وراء القيومية ومعنى قوله وسلطاني
عن يمينك وانا من وراء السلطان انه يجعل العلم عن يمينه اذ هو سلطانه وذلك انه لا يعزب عنه شيء وهذه
علامة علمه تعالى واذا كان علمه عن يمينه فحياته فيه لتكون الحياة قطبا واليمين للعلم واليسار للاختيار وهو
الارادة ويكون تعالى امام كل صفة من هذه الصفات وعبده بينه وبينها انه الاستخلاف وكذلك القول
في نوره الذي في عينه ومعنى ولساني على لسانك اي يكون كلمتي هي كلمتك فيكون بيني وبين اللسان فانت الناطق
عني فان الخطاب عنك يصدر وهو كلامي من باب ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم اي بين
يدي وايديهم بيدك وهذه اشارات الى انه ليس معه غيره وان العبد المشار اليه اذا نظر الى الموجودات
لم يفقده تعالى فرآه بلا غيبة اذ ما تجلى تعالى لشيء فاحتجب عنه بعد ذلك ومعنى قوله وحربتي في احكامي بلا
حجبة ان يكون على ثقة مما تجري به من احكامه تعالى لانه على يده تصدر الافعال وبلسانه ينطق ولا شوبة توجد
بحال وفي بعض النسخ واختياري عن يسارك والاختيار هنا هي احكام الامر والنهي في التشريع قوله وقال لي
اذا اشهدتك حجتي على ما احببت كما اشهدتك حجتي على ما كرهت فقد اذنت لك بخلافتي واصطفيتك لمقام الامانة
على الذي احبه هو الطاعة والذي ابغضه هو المعصية وشهادة الحجة على ما احب وعلى ما ابغض هو ان تشهده
سر التشريع وذلك هو مقام الكمل لان السالك اليه به تعالى يفنى في نظره مدلول العلم التشريعي في اثناء
رقيه لغناه بربه تعالى عما جاء عن ربه تعالى ولا يزال كذلك حتى يقوم في مقام الخلافة وحينئذ يبقى بعد فناء
رسومه بقاء لا شوبة فيه فيتكلف صلاح الخليقة وينظر الى العالم نظرا لا غيرية فيه فيجد احوالهم تستدعي
الحاجة الى التشريع وذلك هو منهم لا منه تعالى فالتكليف الشرعي اذ هم سببه فالحجة اذن لله تعالى عليهم

امر اشهده ذلك فهو علامة انه اذنه بالاستخلاف اي اعلمه واصفاه لمقام الامانة عليه وذلك لانه خليفته
في خلقه والناطق بقسط ربه وحقه فعلى يده تصل حقوق الخلق اليهم من ربهم تعالى وعلى يده تصل حقه تعالى من
خلقه فهو الامين على الجانبين ايضا وذلك قوله واصطفيتك لمقام الامانة على قوله وقال لي اذا ارتبتني
فانصرني ولن يستطيع نصري من لم يرني نصره تعالى هو ان يظهر حجته على خلقه فيما حكم به عليهم وذلك
ما لا يستطيعه الا من اشهده حجته فيما احب كما اشهده حجته فيما ابغض وذلك انما يكون بعد رؤيته سبحانه تعالى
واما من لم يشهد الحجة المذكورة فكيف يظهرها فاذن لا يستطيع نصره من لم يره قوله وقال لي اذا لم
تقو على الحجاب عني فقد اذنت لك بخلافتي معناه اذا لم تقدر ان تفقدني لعدم غيبتي عنك فقد اذنت لك
بخلافتي وليس معناه ان تقول له اذا حجبتك عني فلم تصبر ولم تقو على ذلك الحجاب فقد اذنت لك بخلافتي وان هذا
المقام نازل عن مقام من اذنه بالخلافة بل معناه هو الاول قوله وقال لي ابن خاتمي الذي امنتك تختم به
على كل قلب راغب بالرغبة وكل قلب راهب بالرهبة فتجوز ولا تتجاوز وتحصر ولا تحصر هذا التنزل
الشريف فيه سر غريب لا يعرفه الا اهله وله طرف انا ذاكره وهو شرح الخاتم والختم وحاصل المعنى انه
اقامه في مخاطبة الخلق مقامه فيعامل كلا منهم على مقتضى استعداده فرغب من ليس يصلحه الا الترغيب
وذلك بالوعد الجميل وله في ذلك ان يعد بما شاء ويرهب من ليس يصلحه الا الترهيب وذلك بالايعاد بالعذاب
الوبيل وله في ذلك ان يوعد بما شاء فكانه يجعل على القلوب رسوما معروفة عندها من صور الترغيب
والترهيب وتلك الرسوم هي الختوم ولبس الخاتم ملكته للتصرف بما ذكرناه فاذا صح له ذلك جاز عن طور كل منهم
ولم يتجاوزه احد الا كان عاصيا فحصر الخلق في الترغيب والترهيب وهو غير راغب ولا راهب وذلك
لان مقامه لا يقتضي الرغبة والرهبة ومقاماتهم تقتضيهما فانحصروا فيما حصرهم فيه ولم ينحصر هو قوله
وقال لي من غاب عني ورأى علمي فقد استخلفته على علمه ومن رآني وغاب عن علمي فقد استخلفته على رؤيته
معنى هذا التنزل ان تضيف كل عبد من الحضرة الالهية ما يعينه له حاله فالرغبة والرهبة هي تضيف

من رأى علمه تعالى وهو الشرع المطهر والتصرف بالحق غايبا عن العلم هو نصيب من رآه تعالى وآية فهو هنا
مباين لتصرف الاول باطنا وربما كان وظاهرا فلذلك ينكر العلما على العارفين وكلا القبيلين مستخلف
من قبل الله تعالى على مقامه الذي اقيم فيه فالمحقق بعد الفريقين قوله وقال لي من رآني ورأى علمي هو خليفتي
الذي آتيته من كل شيء سببا معناه ان الذي رأى علمه ولم يره فهو المحجوب الذي استخلفه على علم نفسه
واما من رآه ولم ير علمه فهو الكاشف الذي استخلفه على رؤيته وبقي الثالث المختص بهذا التنزل وهو الذي رآه ورأى
علمه فذلك هو الخليفة المطلق وهو بعينه الذي اشهده في محبته على ما احب كما اشهد محبته على ما ابغض لان الذي
رآه ورأى علمه الذي يستحق ان يخاطب الخاصة والعامة وذلك هو القطب ومعنى آتيته من كل شيء سببا
اي اطلعته على كل مقام وهو الكامل وسيد الكمل رسول الله صلعم وآية ذلك قوله علمت علم الاولين والآخرين
وأوتيت جوامع الكلم فجوامع الكلم هي آية التعبير عن علم الاولين والآخرين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

موقف الوقفة

اوقفني في الوقفة وقال لي ان لم يظفر بي السر ظفر بك سواي معناه ان لم تظفر بي فقد اخذتك القواطع
وظفرت بك الموانع ولنذكر شيئا من معنى الوقفة هي مقام فنا ذات الطالب في ذات المطلوب وسميت وقفة
للوقوف فيها عن الطلب وهي نهاية السفر الاول من الاسفار الاربعة واول هذا السفر هو فوق التصوف
وآخره الوقفة قوله وقال لي من وقف في الوقفة البسته الزينة فلم ار لشيء زينة الزينة
هنا معاني الاسماء والصفات والافعال وكأنه يجعله معنى الكون كله ويقوم به صفات شبيه
والحسن كله منها فيكون الحسن كله له فلا يرى لشيء غيره زينة قوله وقال لي تطهر للوقفة
والا نفضتك معناه تطهر من دنس السوى والا نفضك مقام الوقفة اي رمى بك وصفة الطهور
الاعراض عما سوى المطهر الحق تبارك وتعالى والطهارة لا تكون الا بالحق ولا قدرة للخلق على تحصيلها

26

لان الفنا بالحق عن رؤية الخلق قوله وقال لي ان بقي عليك جاذب من السوى لم تقف يعني
بالجاذب الذي تعلق بشيء ما غيره تعالى من حسنة او سيئة قوله وقال لي في الوقفة ترى السوى
مبلغ السوى فاذا رأيته خرجت عنه مبلغ السوى ان يكون عدما ومن رآه كذلك خرج عنه ومن
رآه وجودا لم ير مبلغه فلاجرم انه قد لا يخرج عنه قوله وقال لي الوقفة ينبوع العلم فمن وقف
كان علمه بلقاء نفسه ومن لم يقف كان علمه عند غيره معناه ان من وقف كان علمه تفصيل نفسه
وهو معنى بلقاء نفسه ويصح ان يكون معناه كان علمه من تلقاء نفسه اي لم يأخذ علمه نقلا ولا تقليدا
ومن لم يقف كان علمه نقلا فحسب واهل النظر كلهم نقالون لقياسهم الغايب على الشاهد بالاثبات ان
شبهوه وبالسلب ان نزهوه عنه فهم في الحالين اهل نقل قوله وقال لي الواقف ينطق ويصمت
على حكم واحد معناه ان الواقف يرى عدميته في وجود سيده في حال نطقه وحال صمته فحاله واحدة
في المرتبتين قوله وقال لي الوقفة نورية تعرف القيم وتطمس الخواطر معناه ان الوقفة
تشبه النور في اظهاره ما سترته الظلمة وهذا هو معنى كونها تعرف القيم واما كونها تطمس الخواطر
فشبه الخيالات التي تتشبح في الظلمة بالخواطر الوهمية وكما ان الظلمة تتضمن الخيالات فيصرفها النور
فكذلك النفس التي قبل مقام الوقفة تكون مظلمة متخيلة لخواطر لا صدق لها فتجي الوقفة فتصرف تلك
الخيالات والخواطر فهي نورية الفعل وحقيقة قوله تعرف القيم اي انها تعرف العبد انه عدم ازلا وابدا
في وجود باريه تعالى فالوقفة عرفته قيمة نفسه وتعرفه ايضا انه اذا بقي بربه تعالى بعد الفناء
عرفته قيمته وهو انه السيد المقصود فهي اذن تعرف القيم وحقيقة تطمس الخواطر اي تزيل
عن النفس الخواطر التي مضمونها اثبات السوى قوله وقال لي الوقفة وراء الليل والنهار ووراء ما
فيهما من الاقدار معناه ان مقام الوقفة وراء مدارك العقول وذلك لان مدارك العقول لا تخرج عن
المقولات العشر ومرجعها اليها وهي منحصرة في الجوهر والعرض وما تجرد عنهما ولما كان الليل والنهار

بها من الزمان الّلاحق لحركات الجسم كانت الوقفه ورآه اى فوقه فالعلم كله فى الليل والنهار ولعما ليتهما من الاعتدال والمعرفة
وان كانت نورية الآن للعلم تعلق بها لكونها باطنة فلها تعلق بالليل والنهار ؛ واما الوقفه فليس لها
تعلق بشىء ولا لشىء تعلق بها بل الذى يخصها وهى نفى الشيئية عمن هو فى مقامها **قوله** وقال لي الوقفة
نار السوى فان لم تحرقه بها والا احرقتك به ؛ معناه ان مشهد الوقفه لا يبقى معه اثر للغيرية وهذا
هو معنى احراق السوى بالوقفة واما اذا لم يتم المشهد فان الوقفه تنفض السالك عنها كما تقدم فينسحب بقايا
مع ملاحظة السوى وذلك هو احتراقه بالسوى وكانه قال له ان قبل مقامك واستعداد الوقفه والا
رجعت الى السوى لا حاجز بينك وبينه وذلك احتراق به ؛ قوله وقال لي دخل الواقف كل بيت
فما وسعه وشرب من كل مشرب فما روى فافضى الي وانا قراره وعندي موقفه معناه ان مشهد الوقفه
فيه كل المقامات لاحاطته بها فالمتحقق بها يسع الاذواق كلها وينفرد بمعنى الاحاطة وهي حقيقة عما في تلك
المقامات من الخواص وتلك المقامات هي حضرات الاسماء والوقفه تتعلق بالمسمى الحق فهذا هو معنى خارج كل
بيت فما يسعه وداخل كل بيت لاشتمال الوقفة على كل البيوت وهو قعينه معنى شرب من كل مشرب اي
حصل له ذوق كل مقام ومعنى فما روي اي لم يقنع بمعاني الاسماء وطلب بالاستعداد المسمى الحق تعالى كما ورد
في بيت شعر ؛ ودعني من دعد وسعدى وزينب فمقصودي الاسما تجاوزي الاسما ؛
وذلك هو قوله فانا قراره وعندي موقفه فالانانية المذكورة والعندية المذكورة هي للذات المقدسة
فشهود الوقفه اذن هو الشهود الذاتي وما دونه من المشاهد ففي حضرات الاسما **قوله** وقال لي
اذا عرفت الوقفه لم تقبلك المعرفة ولم يأتلف بك الحدثان معناه اذا تحققت بمقام الوقفة زال السوى
عنك ما قل منه وما جل فالمعرفة اعتبار السوى فيها قليل ومع ذلك فانها لا تسعك اي ان العارف
ينكر عليك كما ينكر عليه اهل العلم لضيقهم عنه ولضيقه هو عنك ومعنى لم يأتلف بك الحدثان اي يقوم بك كما قام
بابي يزيد عندما قال سبحاني وما في الجبة غيره واشباه ذلك فان القدم لا يأتلف به الحدوث والحدوث

الحدثان واحدة ... معناه تجده ان شاء الله تعالى **قوله** من فوض اليّ في علوم الوقفه فالى ظهره استند وعلى
عصاه اعتمد معناه ان المتحقق بالوقفه هو الذي يجد ذاته فاذا نسب المشهود فيها وجده ليس غير ذاته
فاذن من هو فوض اليه المشهود في علوم الوقفه وجد نفسه هي المفوض اليها لطول معنى الوحدانية فاذن هو الى
ظهره استند وعلى عصاه اعتمد يعني لم يفوض الا الى نفسه **قوله** وقال لي ان دعوتني في الوقفه خرجت
من الوقفه ؛ الدعاء يكون من عبد لرب والوقفه ليس فيها غير الرب تعالى ولذلك كان من دعى خرج من الوقفه
قوله وان وقفت في الوقفه خرجت من الوقفة معناه ان الوقفة وان كانت عالية المقام الا ان الواقف
فيها ينبغي ان يكون واقفا فيها به تعالى لا بها والا خرج من الوقفة فان حكم الواقف في الوقفة هو ان يكون
بالله لا بها والا لم يكن وقفه في حقه **قوله** وقال لي ليس في الوقفة ثبت ولا محو ولا قول ولا فعل
ولا علم ولا جهل ؛ المشهود في مقام الوقفة يمحو الصور الباطنة والظاهرة حتى المحو في نفسه اذ هو صورة
ما فالثبت صورة والمحو صورة هي صورة محو والاقوال صور والافعال صور والعلوم صور والجهالات
صور والوقفه هي محو الصور ونفي الرسوم فلذلك خلا مشهدها من هذه ؛ قوله وقال لي الوقفه من
الصمدية فمن كان بها كان ظاهره باطنه وباطنه ظاهره الصمد في اللغة هو الذي لا جوف له فتضمنا
فتشبه مقام احدية الجمع وهو الوقفه بالصمدانيه ويسمى في زماننا هذا الوحدانية المطبقة واليها الاشارة
في مجالس المجالس في الاثبات العافية التي يقول فيها ؛

فالقوا حبال صرامتهم وغطوا فعطاهم وانطلق ؛

قوله وقال لي لا ديمومة الا لواقف ولا وقفة الا لدايم معناه ان دوام الشهود هو لاهل شهود
الوقفة فعبر عن ذلك بهذا التنزل ؛ قوله وقال لي للوقفة مطلع على كل علم وليس عليها مطلع لعلم
معناه ان للوقفة ذوقا كليا يحصل للواقف فيفتح به كل علم وليس لعلم من العلوم ذوق من ظفر به ينفتح له به
معنى الوقفة وما ذاك الا انها احدية الجمع وهذا الجمع الذي هي احديته لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها

وهو الكتاب المشار اليه في الآية ولولا الاطالة لشرحت كيف ذلك **قوله** وقال لي من لم يقف في الوقفة
كل شيء دوني معناه من لم يشهد احدية الجمع وهو ما به تتحد الاشياء لما به يفترق وجانب الحق تعالى
هو القيومية الوحدانية وهي واحدة للجميع فاذا لم يلحظها في العلوم كانت العلوم شواغل وكونها شواغل هو
المقصود بقوله اوقفه كل شيء دوني والحق انه ليس كونها شواغل فحسب هو الذي يوقفه بل وزيادة انها
هي السوى المشار اليه انه حجاب وذلك ان الموجودات باسرها جانب وحدانيتها للحق تعالى وجانب كثرتها
وهو ما به تتمايز هو السوى والذي به تتباين هي اعراض اذا حققت وجدت عدمية قال الغزالي رحمه الله
في كتاب مشكاة الانوار ما معناه ان قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه معناه ان ذلك دايم وان الهلاك
المشار اليه هو العدم ويلوح تلويحا يفهم ان الهالك المعدوم دايما هو ما به تتمايز الاشيا وانها نسب
عدمية وهذه المسئلة من عرفها قطع مراتب الخلق واتصل باطلاق الحق ولسنا نجد شيا تشترك فيه الموجودات
الا الوجود والوجود جوهر واحد في الخارج **قوله** وقال لي الواقف يرى الاواخر فلا تحكم عليه الاوايل يعني
التنزل فيه سر مترتب على التنزل الذي قبله وهو ان الامتيازات يراها هذا العبد المشاهد سوف تنحل
ويرجع مركبها الى بسيطها فيفني منها قسط الخلق ويبقى قسط الحق تعالى ويشهد حقيقة ان ذلك كذلك في كل
موجود ازلا وابدا فاذا راى اواخر الاشيا كذلك لم ير مع قسط الحق تعالى غيره فهو اذن يرى اواخر الاشياء
عند رؤيته اوايلها ولا تحكم الاوايل عليه والاوايل المذكورة الاشيا حال كونها متمايزة والاواخر هو كونها
تنحل الى واحد فاذن هو يرى هذا الواحد دايما فلا تحكم عليه الكثرة ⁘ قوله وقال لي الوقفة تعتق
من رق الدنيا والآخرة معناه انه يرى نفسه مطلقا عن احكام قيود التقليد المحجوبة شرعا فضلا عن غير
المحجوبة وذلك لان هذا المقام لا يبقي رسما اصلا وقد قال بعض من ورد هذا المشرب الاعظم بلسان
الفارسية دوبيت

مردي ديدم نشسته بر خشك زمين ⁘
نه كفر ونه اسلام ونه دنيا ونه دين ⁘

⁘ نه حق نه حقيقتي نه شك نه يقين ⁘
⁘ اندر دو جهان كرا بود زهره اين ⁘

قوله وقال لي الصلوة تفتخر بالواقف كما يفتخر بها السائر معناه ان الواقف اذا صلى كان فاعلها
هو الحق فافتخرت بفاعلها واما السائر فهو خلق فيفتخر بصورة طاعة سيده والصلوة من اشرفها **قوله**
وقال لي ما عرفني شيء فان كاد ان يعرفني فالوقف ⁘ لما كان شرط معرفة الحق اضمحلال الرسم
وكان من سوى الواقف لا بد فيه من رسم ما كان الواقف اذن هو احق بمعرفته لاضمحلال الوقفة
في شهوده وانما قال كاد ان يعرفني ولم يجزم بانه عرفه لبقاء رسم الوقفة فحسب ⁘ قوله كاد
الواقف يفارق حكم البشرية ⁘ يعني انه فان عن نفسه باق في بشريته ببقاء ذات باريه
فالبشرية في اصطلاح القوم عبارة عن احكام وصفات غير مستقلة في الشهود عن الخلقية الى الحقية
واما ذات الواقف فقد تبدلت في عيانه **قوله** وقال لي سقط قدر كل شيء في الوقفة فما هو
منها ولا هي منه ⁘ معناه ما سبق تعرف القيم وهو تعيينه هذا وبيان ذلك ان اقدار الموجودات
كانت عند هذا العبد على مراتب فلما اقيم في الوقفة راى مراتبها غير تلك المراتب واقدارها
غير تلك الاقدار فلما سقطت اذن تلك الاقدار في الوقفة واما كيف سقطت فذلك بتبدل خلقيتها
بحقيتها فقد ارتفعت درجات تلك الاقدار الموجودات الى حضرة الحق وسقطت دركاتها الاول
التي هي من عالم الخلق وذلك معروف عندهم منكر عند اهل الحجاب وكلا الفريقين في تصريف ربهم تبارك
وتعالى ومعنى قوله فما هو منها ولا هي منه اي حضرة الخلق لا نسبة بينها وبين حضرة الحق فالوقفة حضرة الحق
قوله وقال لي في الوقفة عزاء مما وقفت عنه وانس مما فارقته معناه قد يكون بين السالك وبين مقام
الوقفة مقامات عديدة فيختصر له الطريق بنوع من الجذب فيقوم في مقام الوقفة دفعة واحدة وحينئذ
يجد الواقف في علوم الوقفة ما ينسيه التعلق بعلوم تلك المقامات التي لم تسلك به فيها بل يجد تلك العلوم

بنفسها في مقام الوقفة بوجه اكمل فني ذلك عزاء عما وقف عنه من تلك المقامات فانس هو عوض عما
فارقه من انس تلك الاحوال ❁ قوله قال لي الوقفة باب رؤيتي ومن كان بها رآني ووقف
ومن لم يرني لم يقف ❁ الوقفة هي باب الرؤية التامة فمن كان بها اي فيها حصل تمام الرؤية له
ومن رآه في مبادي الرؤية رؤية غير تامة وقف فالرؤية الجزوية باب الوقف والوقفة التامة
باب كمال الرؤية فليس بينهما تناقض وان اوهم اللفظ ذلك **قوله** وقال لي الواقف يأكل النعيم
ولا يأكله ويشرب الابتلا ولا يشربه معناه يتنعم ولا يملكه النعم فيحجب به ويتالم فلا يملكه
الحزن فيحجب به والمقصود ان الواقف متصرف وحاكم على حاله قوله وقال لي من حجبت حسن الواقف
بجبروت عصمتي فبناعن كل شي فما يلايمه شي معناه ان وصف الواقف هو وصف حسن ممزوج بوصف
الحق وهو الجبروت لتبدل وصفه الخلقي بوصف حقي فلا تلايمه المخلوقات اذ ذاك ❁ قوله وقال لي
لو كان قلب الواقف في السوي ما وقف ولو كان السوي فيه ما ثبت معناه لو تعلق قلب الواقف
بالسوي ادنى تعلق لم يكن واقفا فهذا معنى قوله ما وقف وكذلك لو كان السوي فيه ما ثبت
ان قلنا ما ثبت السوي فصحيح وان قلنا ما ثبت القلب في الوقفة فصحيح فان الوقفة تناقض السوي
والسوي ينافي قلب الواقف ❁ قوله وقال لي الواقف علم كله حكم كله ولن يجمعهما معا
الا الواقف معناه ان العلوم كلها سانحة له دايما دفعة واحدة حتى كانه هو ذات العلم
وكذلك هو حكم كله والحكم هو مصادفة المعنى الحق في العلم من دون المحتملات الباطلة ولن يكون
كذلك غير الواقف وسبب ذلك ان من ادراك الاشيا بالحق تعالى ادركها حقيقة ❁ قوله وقال لي
الواقف لا يصلح على العلما ولا يصلح العلماء عليه ❁ العلما هم الذين عليهم مستند الى العقل
والنقل او الى احدهما وهم يجهلون الواقف فلا يثبتونه لانهم لم يظفروا بالحكم فيكون عليهم نافعا
وهو يحققهم فيعرف جهلهم فلا يثبت لهم حكما فهذا معنى لا يصلح عليهم ولا يصلحون عليه **قوله**

وقال لي [illegible] تقرب ببعد العالمين وتحجب بعلوم العالمين معناه يقرب الى الحق والى الحقيقة
بلفعال في اقوال هي عند العلما مما يوجب البعد وتحجب عن ادراك البصيرة بما نطبه العلما مما يوجب العلم
والادراك ولذلك ينكرونه ❁ قوله وقال لي السوي حرمي فلا يخرج اليه فتنحل مني معناه ان
الواقف هو في النور والنور من الحق فهو في الحق والسوي هو في الظلمة فمن دخل في الظلمة انحل من
النور ومعنى قوله حرمي اي حمايتي التي احميه ان يدخل فمن دخله فهو عاص ونعني بالعاصي الخارج عن
الهداية هداية الخاصة فقط قوله وقال لي الواقف هو المؤتمن هو المختزن هو مؤتمن
لان الوقفة اظهرته على الاسرار وكانها ايتمنته عليها وهذا المؤتمن لا تدركه بصاير العلماء فهو بذلك
مختزن **قوله** قف بي ولا يلقني بالوقفة فلو ابديت لك ثنايي علي وعلى الذي لا ينبغي الا لي عادت
الكونية الى الاولية ورجعت الاولية الى الديمومية فلا علمها فارقها ولا معلومها غاب
عن علمها ورايتني فرايت الحق لا فيه وقوف فيعرفه ولا سير فيعبره معناه قف بي ذاهلا
بي عن الوقفة غير معتد لك بالوقوف فان فعلت فان رسمك باق فتنحل مني ثم رغبه في معاني التحقق
اذا لم يلقه بالوقفة فقال لو رايت مشهدي اذا لم يلقني بالوقفة لرايت الشاغل هو مني ورايت
علمك اذ ذاك هو علمي الذي لا ينبغي الا لي لانك لست غيرا في شهودي ولا شي من الاشيا هو اذ ذاك غير
في شهودي وهذا هو معنى عود الكونية الى الاولية لان الكونية علم الصور وهو العالم نفسه
والاولية وحدانية النور الوجودي قبل ان تبدو البادئات وتحدو الحادثات وهنا سر
شريف في قوله ورجعت الاولية الى الديمومية وهو ان الديمومية هو شهود بقاء الاولية
على ما كانت عليه بعد ثبوت الكونية وذلك لانه اذا كان الان على ما عليه كان فلا علمه وهو
السابق فارقه ولا معلومه وهو الكون اللاحق غاب عنه فان الديمومية مشتملة الحكم في شهود
على طرفي الاولية والكونية وذلك هو شهود احدية الجمع وذلك هو رؤية الحق لا وقفة فيه ولا سير

قوله وقال لي الواقف يرى العلم كيف تضييع المعلوم فلا انقسم بموجود ولا ينعطف بمشهود

معناه الواقف يرى منزلات اقدام العلماء في مبالغ علمهم فيجد علمهم قد ضيع المعلوم فاذا انقسم

ذلك العلم لم يكن اقسامه الا اوهاما وخيالات لا اقساما وجودية فهو اذن لا ينقسم بموجود كما

تنقسم المعارف والحقايق الشهودية فان اقسامها وجودية وهو امر لو شرح لطال بل لا يفهمها

المحجوب بحال وكذلك قوله لا ينعطف بمشهود اي اذا اردت تلك الاقسام وعطفتها وجدتها لا تنعطف

بمشهود كما ترجع المدارك الحقيقية بمشهوداتها وهذا التنزل فصيح العبارة معجز الاشارة **قوله**

وقال لي من لم يقف راى العلوم ولم ير المعلوم فاحتجب باليقظة كما يحتجب بالغفلة العلوم

هي في الاذهان واما المعلومات فانها خارجية في الاعيان والواقف يشهد القيومية فيرى بها المعلومات

والعالم لا يشهد شهودا اصلا بل يرى ويدرك المحسوسات ويتعلق في داخل الذهن بصور وقضايا

غير حقيقيات فيقظته كغفلته اذ كان لا يدرك شيء منهما الحقيقة وهو الاحتجاب المشار اليه

قوله وقال لي الواقف لا يروقه الحسن ولا يروعه الروع انا حسبه والوقفة حده معناه ان

الواقف فوق مراتب اهل الحظوظ وانما يروق الحسن صاحب حظ ويروع الروع من هو خايف

على نفس او حظ والترتيب ان العالم يتعلق بحسن الصورة والعارف يتعلق بصورة الحسن وهو معنى غير الاول

والواقف لا يتعلق بشيء ولذلك قال في حقه انا حسبه اي كفايته والوقفة حده والوقفة ليست

بحد لكنها سلب الحدود وانما سماها حدا لمجازا والتقدير ان الواقف حده ان لا حد له فجعل لا حد

له حدا بضرب من المجاز ومثله ما وقع لي نظما في مدح النبي عليه السلم

احطت ولكن لم احط اجل انني احطت فلا اطلاق بالقيد اوثق

ومن يكن الاطلاق قيدا لمثله فذلك من شيمة السبق اسبق

قوله وقال ان تواريت عنه في مشهود شاهد شكي ضر فقدي لا ضر الشاهد شرح هذا التنزل يختلج

في سري ان الواقف تشتمل شهوده على كل مشهد لاحاطته فلو اتفق ان فقد مشهوده في مرتبة

كانت جزئية فانه يفقد مشهوده مطلقا اذ لو كان شهوده المطلق حاضرا لم يحتجب عنه

في مرتبة ما فهو اذ ذاك يشكو اضر فقد مشهوده ولا يشكو اضر فقد صاحب مشهد تلك المرتبة الخاص

لان صاحب ذلك المشهد لم يفقد مشهوده اذا فقده الواقف   وفيه سر اخر وهو المقصود

الحق في هذا التنزل وهو ان الواقف ان لم يصدق كل ناطق حتى كان ولو في باطل بوجه من التصديق

يستند فيه الى شهود مرتبة ذلك الناطق فليشك ضر الفقد وكذلك حاله في صمت كل صامت

وفي كل اعتبار بما فهذا حكمه حتى لا يجد في الوجود تفاوتا اصلا ويشهد معنى قوله تعالى

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت انه على هذا الحكم ومن لم يشهد ذلك فليس واقفا فهو يشكو

ضر الفقد وليس ارباب تلك المراتب مطلوبون بدرك احتجابهم اذ مقامهم يقتضي ذلك فلا يمسه من احتجابهم

ضر هو يشكوه وهذا هو الشرح المطلق **قوله** وقال لي جار كل شيء في الواقف وجار الواقف

في الصمود معناه ان كل صاحب مقام ليس يسع الواقف فهو جاير فيه وليس للواقف حيرة الا في

الصمود وهو مشهود وحدانية مطبقة ليس فيها لشيء من الاشياء رسم **قوله** وقال الوقفة روح

المعرفة والمعرفة روح العلم والعلم روح الحياة معناه ان الحياة ان لم يصحبها علم كانت حيوانية

بهيمية وان صحبها العلم كانت حيوة انسانية او ملكية فالعلم الذي يرقى من هو له عن درجة

البهايم الشبيهة بالاموات فصيره في درجة الحياة التي تبقى بعد الموت فهو روح الحياة لكن العلم

ان لم يظفر بالحكم فهو ميت فاذا ظفر به كانت المعرفة باطنه فالمعرفة هنا روح هذا العلم يعني

العلم النافع لكن المعرفة هي ايضا ظاهر الوقفة فالوقفة روحها فنسبة الحياة الى العلم كنسبة

العلم الى المعرفة وكنسبة المعرفة الى الوقفة **قوله** وقال لي كل واقف عارف وما كل عارف واقف

الاعلى ينصرف في الادنى ولا ينعكس   قوله وقال لي الواقفون اهلي والعارفون اهل معرفتي

معناه انه لا يستحق النسبة الى الحق تعالى الا الواقفون فان العارفين وان كانوا فوق العلما فليس
يستحقون النسبة اليه تعالى بل الى معرفتهم **قوله** وقال لي اهل الامرآء واهل المعارف
الوزرآء معناه ان الواقفين هم اهله واهله هم الذين قام بهم وصفه كما يقوم وصف الملوك بالامرآء
في ذيبهم وفي نفوذ امرهم حتى يكون الملوك يخفق عليهم الاعلام ويحملون السلاح فيكون الامرآء لذلك وليس
الوزرآء كالملوك في الذي شرحناه فلذلك نسب اهله وهم الواقفون الى الامرة ونسب من دونهم
وهم العارفون الى الوزارة **قوله** وقال لي للوقفة علم ما هو الوقفة وللمعرفة علم ما هو المعرفة
معناه ان للواقف في الوقفة حالتان احداهما حال الفناء في الشهود وذلك هو حقيقة الوقفة وحالة
اخرى دون تلك يكون بعد الصحو من سكرة الفناء في الشهود وهذه الحالة الاخيرة يجد الواقف
في نفسه علما باقيا من آثار تلك الحالة الاولى فهذا هو علم الوقفة وهذا الكلام بعينه يكون مثله
في مقام المعرفة بالنسبة الى العارف لكن في مشاهد جزوية   قوله وقال لي يموت جسم الواقف
ولا يموت قلبه معناه ان جسم الواقف يطرا عليه الموت كساير الاجسام غير ان روحه لا يلحقها الموت
لانصباغها بنور الحي الذي لا يموت فعبر عن الروح بالقلب ولذلك ينسبون الادراك للقلب
وتنسبه في الحقيقة الى الروح فاذا هم يطلقون القلب على الروح وبالعكس والمراد بالروح هنا
هو ما تسميه علماء الفلاسفة نفسا ويصفون انها باقيه والصوفية يسمونها روحا واما النفس
عند الصوفية فهي الاوصاف المذمومة **قوله** وقال لي دخل المدعي كل شي يخرج عنه بالدعوى
والخبر عنه بالدخول الا الوقفة فما دخلها ولا يدخلها ولا اخبر عنها ولا يخبر عنها معناه ان المدعي اذا
ادعى مقاما ما دون الوقفة فقد يوهم انه دخله او يعتقد انه دخله ثم هو خارج عنه بنفس
الدعوى وذلك ان المقامات انما تملك بالفناء والفناء لا يقتضي الدعوى فهو بالدعوى خارج عن الشي
الذي ادعاه فلا جرم انه لا ينسب الى الحق من هو دون مقام الوقفة فهذا معنى فخرج عنه بالدعوى

71 ومعنى [illegible] والخبر عنه بالدخول انه لم يدخل لان دخوله انما كان دعوى لا حقيقة فلا جرم
كان اختباره بالدخول اختبارا كاذبا فهو مخبر انه دخل ولم يدخل وهذا الحكم لا يقع في الوقفة
لان الوقفة لا عبارة عنها فكيف يدعي بها اذا ادعى صحة الدعوى بان يقال له لا عبارة عما انت
تحاول العبارة عنه فينقطع فان قلت ان كانت الوقفة لا تقبل العبارة فكيف وردت هذه
التنزلات في الوقفة فالجواب ان العبارة فيه بمنزلة الاشارة والاشارة فيه لا تودي
الى المطلوب ايضا من كونها اشارة بل الاعتماد فيها على ما يجد كل واحد من المخاطبين العالمين
بالوقفة في ذوقه لا مما يفهم من العبارة ويكون العبارة والاشارة منبهة للذايق على
مطالعة ذوقه بما انفت الوقفة عنده من علمها لانها كما سبق شرحه وكذلك قوله ولا يخبر
لان الايجاد يدل على ثبوت بقاء الانانية والوقفة تنفي الانانية وفي التنزل الذي نذكر
بعد هذا تنبيه على صحة ما ذكر وهو قوله ان كنت فيها على عهد فاحذر مكري من ذلك العهد
وسيأتي **قوله** وقال لي ان كنت في الوقفة على عهد فاحذر مكري من ذلك العهد معناه ان كان
رسمك باقيا بحيث يصح منك العهد فما انت في الوقفة فانك بنفس العهد تخرج من الوقفة فان العهد فيه
دعوى للانانية وهو يخرج بالدعوى مما يجب الوقفة فكيف تثبت له الوقفة فاذا الوقفة تزيله
عن نفسها وهو المكر المشار اليه في التنزل **قوله** وقال لي الوقفة تنفي ما سواها
كما ينفي العلم الجهل معناه ان الوقفة نورية كما سبق وكل ما دونها ظلمة او في حكم الظلمة فهي تنفي
الظلمات كما ان نور العلم ينفي ظلمة الجهل   قوله وقال لي اطلب كل شي عند الواقف تجده
اطلب الواقف عند كل شي فلا تجده معناه اطلب ذوق كل مقام ومرتبة عند الواقف تجده
اطلب الواقف من حيث مقامه وهو الوقفة عند مقام جزوي مما تحت الوقفة لا تجده لانطلاق
مقامه عن الحصر وكان انا بيته من الاسر **قوله** وقال لي ترتب الصبر على كل شي الا على

الوقفة فانها ترتبت عليه معناه ان كل انانية فانها مخاطبة بالصبر اي ترتب عليها
الصبر وسوغ لها الصبر الا الوقفة ومقامها وذلك لان الانانية تنفي في الوقفة فلا يبقى من يترتب
عليه الصبر فيكون معنى القول ان الوقفة هي حضرة تنفي فيها الرسوم ومعنى قوله فانها ترتبت
عليه هو معنى عن اسمائي وما اشير اليه وذلك انه تعالى من اسمائه الصبور فبقاء من لم يزل
في معنى الشهود عند فناء من لم يكن هو صبر على قيام الحقيقة بوصف العبد من مقام قوله قف يا محمد
فان بك يعتبر ولا يعبر عنه والحظ قوله قف يا محمد فانه اشارة الى الوقفة والحظ باقي
اللفظ تجده اشارة الى الاسم الصبور **قوله** وقال لي اذا نزل البلاء تخطى الواقفة ونزل
على معرفة العارف وعلى العالم معنى تخطيه الواقف ان الواقف اضمحل رسمه فلا يوجد معنا
ولا اسمه قال الشاعر تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني

فلو تسأل الايام اسمي ما دريت واين مكاني ما عرفن مكاني

ومعنى قوله ونزل على معرفة العارف لان العارف له رسم باق واما العالم فمن باب الاولى والبلاء
المذكور هو التكليف بحسب ما بقي من الرسم والبلاء والابتلاء هاهنا بمعنى واحد **قوله** وقال لي
يخرج الواقف بالايتلاف كما يخرج بالاختلاف قد علمت مما سلف ان معنى الوقفة هو محو الرسوم
فلا يكون للواقف حتى ان الاسماء الالهية لها في عيانه حالتان احدهما ما به تمتاز الاسماء من الاعتبارات
الذهنية مثل الحياة للحي والموت للميت والعطا للاسم المعطي والمنع للاسم المانع فهذه اعتبارات
كلها رسوم يعمى عنها الواقف حال الوقفة والحالة الثانية روية الاسماء في عين المسمى
من حيث لا اختلاف ولا ايتلاف وذلك هو للواقف من حيث المسمى عين الاسم **قوله** وقال لي
الوقفة ردي الطمأنينة ما انت على شيء الا طمأنينة ولا ارادها شيء الا احرقته معناه ان
شهود الوقفة تنطمس فيه الشيئيات وذلك انها ترى الوجود عين الموجود وترى الوجود جوهرا

واحدا منتشرا كالكل لا يرى الا اياه من حيث ما هو مشترك الا دون فرع معنى الاثنينية في نظر المشاهد
حتى لا يبقى مع الحق سواه ولذلك معنى الاحراق هو اذهاب صور التعددات باحدية جامعة للمراتب
رافعة للحجاب المحجوب والحاجب والاسم الصمد هو اقرب الاسماء اليها واخر ما ينطمس في شهودها
قوله وقال لي من علم علم شيء كان عليه ايذانا بالتعرض له المراد بهذا التنزل ارشادنا
في السلوك الى الوقفة بان لا تتعرض لعلم شيء اذ ذلك يؤذن بالبقاء مع المثبتات وذلك محظور
على سالك الطريق الحق تعالى من اهل العزائم التامة والاستعداد والقاطعين لشدة الطلب
تسويف الاستبعاد **قوله** وقال لي الوقفة جواري وانا غير الجوار معناه ان الوقفة
اقرب الحضرات اليها فمن طلبها فقد طلب غيره وتعرض الى سواه اذ هو غير الجوار وطالب
من سواه باق مع الاغيار قوله وقال لي لا يقدر العارف قدر الواقف معناه ان العارف
كما سبق هو المشاهد للحق تعالى من حضرات اسمائه وصفاته وفيه بقايا الغيرية واثار الثنوية
والواقف في غيب الحقيقة منزه عن السير حتى في اعلا طريقه فالعارف والحال هذه لا يخبر
فيقدر قدره ولا يقدر من حاله على نظره **قوله** وقال لي الوقفة عمود المعرفة والمعرفة
عمود العلم معناه ان العارف لا يخلص من الشرك الخفي في شهوده ما لم يقف فمعنى الوقفة هو
الذي يحقق له المعرفة تماما فالوقفة اذن هي العمود الذي يقيم بيت العارف ونصيره يمحوه عن معارفه
هو الواقف واما المعرفة فهي عمود العلم والعمود دون معرفة صاحبها عن مصادفة الحكم
فالمعرفة هي العمود الذي يقوم به بيت العالم ويفنيه ولكن يبقى منه بعض المعالم حتى تدهمه الوقفة
فتفنيه عن كيانه وتعرضه العزة عن ذلة اكوانه **قوله** وقال لي الوقفة لا تتعلق
بسبب ولا يتعلق بها سبب معناه ان مقامها لا يحصل بالاكتساب ولكن يعطيه الجواد الوهاب
قوله وقال لي لو صح لي شيء صحت الوقفة ولو اخبرت عن شيء اخبرت الوقفة معناه لو صح لي شيء

غيري صلحت الوقفه لانها هي تنفي الاغيار وذاتي هي تنافي السوي فهي مناسبة للوحدة المحمدية
الانوار لكن الوقفه لها اسم وهي ان محا الرسوم رسم ومحتجب وليس له حجاب تراه الدهر مستجلا
بحي فتذهب الاغيار فيه ويقلب الحديث به قديما
هو الخبر الذاتي اي عن الكنه وذلك متعذر وقد تعرض بعض فقراء العجم الى ذكر هذا المعنى في
بيت شعر بالفارسية وهو
فلخته غافلست كويد كو تو اكر حاضري چه كو بي او
معناه ان الفاختة تقول اين هو وهذا غفلة منها ثم قال المخاطبه وانت ايضا ان كنت حاضرا
غير غافل لاي شي تقول هو والمقصود ان المقال ليس له في الاخبار عنه مجال ومعنى اخبرت الواقف
اي اخبر الواقف **قوله** وقال لي معرفة لا وقفه فيها مرجوعها الى جهل معناه ان الوقفه
كما تقدم عمود المعرفة فان لم يكن للواقف للعارف وقفة صارت معرفته علما لا معرفة
فيه فيصير ايضا ذلك العلم جهلا لعدم ظفره بالحكم الذي لا يكون الا بالمعرفة **قوله** وقال لي الوقفه
ريحي التي من حملته بلغ الي ومن لم تحمله بلغ اليه هذه استعارة شبه السالك فيها بالمركب
والوقفه بالريح التي تسير بالمركب ومعنى بلغ الي اي الى شهود ذاتي ومعنى بلغ اليه اي بقي
مع عالم الاغيار وحجب الاكوان **قوله** وقال لي انما اقول قف يا واقف اعرف يا عارف
معناه انه لا يتحقق خطابه تعالى بلسان مقام الا لمن تحقق بذلك المقام فيقول لا نطقا بل
تجليا وموهبة للواقف قف وللعارف اعرف اي مواهب ثبت لهما مقاميهما **قوله** وقال لي
العلم لا يهدي الى المعرفة والمعرفة لا تهدي الى الوقفة والوقفة لا تهدي الي معناه ان هذه
المراتب لها رسوم بها يتحقق ماهيتها من حيث تلك الرسوم لا تحصل هداية اصلا وذلك ان الذي
يهدي العالم الى المعرفة هو نور موهبة ينقل عن العلم الى المعرفة وليس العلم في نفسه

يهادي الى المعرفة ولذلك الذي يهدي العارف الى الوقفة هو نور وهبي الالهي فوق المعرفة
يهدي العارف الى الوقفة لا المعرفة نفسها ولذلك الوقفه هي لا تهدي من حيث ما بقي رسم
منها وهو حقيقتها الى حضرة العزة لان الرسم لا يحجب ولا يهدي بل الهادي هو نور ذاتي
يفني رسم الواقف والوقفه **قوله** العالم في الرق والعارف مكاتب والواقف حر معناه
ان العالم علمه يكون نقلا اما عن ذهنه وهم الفلاسفة ومن ناسبهم واما عن غيره وهم اهل
التقليد الصرف وكلهم باخذ عن الغير ويعبد ربا غايبا عنه هو في رق العبودية له على قدر
مقامه واما العارف فلانه شهد بعض شهود محي منه بعض رسومه على قدر مكانته
في المعرفة ولم يمح منه رسم الا وتبدل ذلك الرسم عن الخلقية الى الحقية وذلك هو عتق للعارف
في جزو من اجزايه مكاتبه من عتقه جميعه كما يقرب المكاتب من العتق فانه بصدد ان يقوم بما كوتب
عليه فيعتق بخلاف العالم واما الواقف فانه حر ومعنى انه قد تبدلت ذاته وصفاته
عن الخلقية الى الحقية فلم يبق له بقية في العبودية وذلك لثبوت سر الاستخلاف فيه فان الخليفة
المطلق يقوم في سر مقام من استخلفه تماما **قوله** وقال لي الواقف فرد والعارف مزدوج
معناه ما سبق ان العارف فيه بقية رسم يقتضي ثنوية وهو الازدواج المذكور واما الواقف
فانه قامت به الحقيقة المطلقة فليس مع الحق غيره اذ لا ثنوية وهنا شطح من شطح في التوحيد
قوله وقال لي العارف يعرف ويعرف والواقف يعرف ولا يعرف معناه ان الواقف
محيط بالمقامات فيراها بعين ليست عين غيرية فيعرف الاشياء وهو في نفسه لا يعرف
وقد سبق مثل هذا وهو قوله فيجدك كل احد عنده ولا تجد احدا عندك واما العارف
فيعرف الاشيا بما فيه من مقدمات الوقفة وينظرها بعين منصبغة بنور قوله كنت سمعه
وبصره فيرى الاشيا به وهو في نفسه يعرف لما بقي فيه من الشرك الذي به يناسب الناس فيعرفونه

بما فيه منهم قوله وقال في الواقف يرث العلم والعمل والمعرفة ولا يرثه الا الله معناه
ان الواقف يشهد كل مقام في مرتبته فيكون احق بالعلم من العلماء لظفره بالحكم واحق بالمعرفة من
العارفين لظفره بالوقفة التي هي عمود المعرفة فيرث العلم والعمل اي يهتدي الى وجه العمل الصالح
بالعلم النافع لا حاجة منه اليهما بل ظفر ابقائهما ويرث المعرفة ارثا صحيحا لموت العارفين
بالنسبة الى مقام حياته الازلية التي قام في خلافتها ومعنى ولا يرثه الا الله اي يقوم عنه تعالى
باوصافه من باب يقف يا محمد فان ربك يصلي وباب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالواقف
ميت لفنائه عن ذاته واوصافه موروث لمن قام عنه باوصافه وذاته وهذه حالة يعرفها
القوم ولا يفهمها من دخل تحت حقيقة زمانة زمانية الليلة واليوم **قوله** وقال في احترق
العلم في المعرفة واحترقت المعرفة في الوقفة معناه ان العالم اذا صار عارفا صارت علومه
معارف لانه يراها بغير العين التي كان يراها وهو عالم لظهور النور الالهي الذي صبغ له علومه
واحيى رسومها حين افنى رسومه وكذلك العارف يصير معارفه مواقف لفناء بقية رسمه
وكان العلوم لما تحولت معارف احترقت العلوم من كونها علوما ولذلك احترقت المعارف من كونها
معارف واستحالت المدارك في آخر ذلك الى مواقف **قوله** وقال في كل احد له عدة الا
الواقف وكل ذي عدة مهزوم معناه ان الحق تعالى لا ينال مقامه بسبب وكل من دون
الواقف يتعاطى الاسباب لان ذاته في نظره هي له وكل فعل يفعله من التقرب ينسبه الى نفسه
ان ذلك تقربه وهو عدة في نظره ولما كان لا وصلة الا بالموهبة لا غير انقطع صاحب الاسباب
عن حضرة الاسم الوهاب وكان انقطاعه هزيمة في حقه وسببه العدة التي اعدها للقاء ربه
كما قال ابن من اعد معارفه للقاء لو ابديت له لسان الجبروت لانكر ما عرف وهذا هو الهزيمة
المشار اليها   واما الواقف فمعنى وقفته فناؤه عن ذاته وعن صفاته وافعاله فليس له عدة

فلا جرم كانت له الوصلة التي ليست لها وصلة **قوله** وقال في الوقفة يقين سرمدي
لا ظن فيه معناه ان مدارك المعرفة تتغير فضلا عن مدارك العلم الا مدارك الوقفة فانها لا تتغير ابدا
ولا تعترضها الظنون ابدا وجد ذلك من وجده وفقده من فقده   قوله العارف يشك في الواقف
والواقف لا يشك في العارف معناه ان العارف اذا راى احوال الواقف او سمع اقواله وجد فيها
ما يعرفه وما لا يعرفه لقصوره عنه فيواقعه الشك فيه ويرتاب في انه عارف ام ليس بعارف
واما الواقف فلا يجهل شيئا من احوال العارف ولا من اقواله لاحاطته بمقام المعرفة فلا يعارضه
الشك فيه واما العالم فيجهل حقيقة كل واحد منهما وسواء كان العالم منهما فيلسوفا او متكلما لان
مقام العلم هو بحث العقول في الذي هو بالحق غير ما هو بالعقل **قوله** وقال في ليس في الوقفة
واقف والا فلا وقفة وليس في المعرفة عارف والا فلا معرفة معناه ان العارف يفنى رسمه
في شهوده فلا يرى انانيته والا فلا شهود له فلا يكون عارفا لكن فناؤه يكون جزويا بخلاف
الواقف والواقف ايضا ان لم يكن فانيا في شهوده فناء كليا والا فليس ذا شهود فلا وقفة
فاذن ليس في الوقفة ولا في المعرفة عارف والا فلا وقفة ولا معرفة **قوله** وقال ما
بلغت معرفة من لم يقف ولا نفع علم من لم يعرف معناه ان علما لا معرفة معه اي لصاحبه فهو
جهل العدم ظفره بالحكم كما ذكرنا مرارا فان المعرفة روح العلم فعلم لا معرفة فيه هو ميت ومعنى
المعرفة الشهود   واما المعرفة فانها تنفع الا انها ناقصة فلذلك قال في العلم ما نفع
فنفى النفع جملة كافية وقال في المعرفة ما بلغت معرفة من لم يقف اي لم يبلغ حد الكمال فلم يسلب
عنها النفع كما سلبه عن العلم ويفهم من مجموع هذا الكلام شيئا هو في غاية الحسن وهو انا اذا
فهمنا ان نسبة العلم الى المعرفة كنسبة المعرفة الى الوقفة ان نعلم ايضا ان ذلك لا يعتبر فيه
الا العلم النافع وهو الذي تصحبه المعرفة وليس في زماننا اليوم من العلماء الا من ينكر المعرفة

وفي هذا كفايه ولست اعني بالعلماء علماء الفروع لان اوليك لم يدخلوا في طريق ما نحن بسبيله
هاهنا اذ علمهم انما هو بصوب الاعمال ان صادفوا الحكم في علمهم اما ان لم يصادفوه فهم ممن
لا يعتبر قوله وقال لي العالم يرى علمه ولا يرى المعرفة والعارف يرى المعرفة ولا
يراني والواقف يراني ولا يرى سواي   قد تقرر فيما سلف ان كل صاحب مقام
لا يرى من فوقه بل من دونه قوله وقال لي الوقفة على الذي يجير ولا يجار عليه سمى الوقفه
علمه ونسبها الى نفسه اعلاما ان الواقف ليس هو غيره في حكم الاستخلاف ومعنى قوله يجير
اي اذا ضمن سلامة احد من المواخذة وخلاصه من الرق امضى حكمه بخلاف ما سواه فانه ليس
اذا ضمن العارف لمن دونه بل او لنفسه ضمانا امضى حكم ذلك الضمان لانه ليس خليفة قوله
وقال لي ميثاقي على كل عارف عرفه او جهله   معنى عرف ذلك الميثاق او جهله
ومعنى ميثاقه هو معاهدته لربه تبارك وتعالى في حال الشهود ان لا يثبت له رسما
مما كان الشهود قد محاه فهذا هو الميثاق وانما قال عرف ذلك او جهله لانه عهد بلسان
الحال لا باللفظ لمن تفطن له فانما يتفطن له من مقام فوق مقامه وقد لا يتفطن له لقصوره
عن مقام هو فوقه حتى يصل اليه قوله وان عرفه خرج من المعرفة الى الوقفة وان لم يعرفه
امتزجت معرفته بجده   معناه فان عرفه فقد خرج من المعرفة الى الوقفة والا لما عرفه
اذ بالوقفة يعرفه وان لم يعرفه فهو في مقام المعرفة ومقام المعرفة ممتزج فيه المعرفة
بحد العارف وحد العارف هو ما بقي من رسمه مما لم يفن بالشهود ومعنى العبارة التي اذكرها
في الشرح انما يعرفها من جرب هذا الشان ونازل هذا الامر بالعيان او من امتحن الله تعالى
قلبه فيه بالايمان فهو على نور من ربه قوله وقال لي الوقفه نوري الذي لا يجاوره
الظلم معناه يوكد ما قبله فان الظلم هي الحدود والمعرفة تمازج الحد فالمعرفة نور وظلمة

واما الوقفه فلا تمازج الحدود فهي منزهه عن الظلم اي الحدود وقد عرفت ان الحدود
من اعتبارات الغيريات المحاورات للعينيات فالوقفه لا تجاورها غيرا اصلا قوله وقال لي الوقفه
صمود والصمود ديمومة والديمومة لا تقوم لها الحدثان هذا التنزل فيه تبيين لما تقدم كانه قايلا
قال ما هي الحدود فقال هي اوصاف الحدثان واعتبار كثرة الغيريات في الاعيان واما الوقفه
فصمود لا اثنوية فيه وذلك هو ديمومة اي الامر كذلك دايما والديمومة لا تاتلف بالحدثان
ولا يعارضها لان الحدثان يقتضي ان الحادث لا يدوم واما الدايم فليس بحادث واما ان قال قايل
كيف ذلك فالجواب   ان التعينات عدمية وان المتعين واحد وان ذلك الواحد قديم دايم
وان الدايم لا تقوم له الحدثان وان الحدثان ليس غير تجدد تلك التعينات وانها عدمية
وان العدميات لا تكثر الوجود ولا تثبت معه في الشهود وان الوجود نور والعدم ظلمة فالعدميات
ظلم وهي الكثرة والواحد نور وهو واحد ولا يفهم هذا الكلام الا الواجد دون الفاقد واما من
كان له استعداد ولم يفقد ذاته بالاجتهاد او عرض له مانع او دفعه عن مطلوبه دافع وهو
في نفسه مستحق فانه يرى من وراء حجاب ان ذلك حق قوله لا يرى حقيقته الا الواقف معناه
ان عين الحق يرى حقيقته ومنه قولهم ما يرى الله الا الله قوله وقال لي الوقفه وراء البعد
والقرب والمعرفة في القرب والقرب من وراء البعد والعلم في البعد وهو حده   الوقفة
تمحو جملة الرسوم والبعد والقرب رسوم فليسا في الوقفة   واما المعرفة فتمحو البعض من الرسوم
فهي معرفة وهي في القرب وبهذا الاعتبار يكون وراء العلم ونعني بوراء هنا فوق والفوقية فيه
بالمرتبة لا بالجهة وباعتبار ما بقي من الرسوم تنحط المعرفة عن درجة الوقفة   واما العلم
فهو في البعد فقط وذلك لان العلماء لم تمح رسومهم ولا شي منها لان علومهم بالافكار لا بالمنازلة
ومعنى قوله في البعد وهو حده اي محل تصرفه ولما كان العلم بالنسبة الى المعرفة كالمعرفة

بالنسبة الى الوقفة وجب ان يعلم ان المراد بالعلم العلم المصادف للحكم وعلى هذا فكل العلوم التي في البعد
انما هي العلوم التي صادفت الحكم ولما ما يسمى عند الناس علما وهو في نفسه لم يصادف الحكم فذلك مهمل
لا حديث عنه ويترتب على هذه القاعدة العمل اذا كان انما هو بمقتضى العلم الذي لم يصادف الحكم فهذا
العمل هل يسمى عملا صالحا ام لا الحق انه لا يسمى عملا صالحا عند الكمل منا بل عند من لا عبرة بعندیته
وانما العمل الصالح هو ما كان بمقتضى العلم النافع وهو الذي صادف الحكم وعلى هذا فالعلم الذي
البعد حده هو العلم النافع ومعنى حده حقيقته قوله وقال لي العارف يرى مبلغ علمه والواقف
من وراء كل مبلغ معناه ان العارف يرى العلم ومبلغه وذلك لانه فوق العلم فكانه قال ان العارف
لا يدرك الواقف وهذا قد ذكره في تنزل غير هذا قوله وقال لي الواقف ينفي المعارف كما ينفي
الخواطر معناه يترتب على توطية وهو ان يعلم ان السالكين في طريق اهل الله تعالى من شرطهم ان
ان ينفوا الخواطر وذلك لان سلوكهم بالاذكار لا بالافكار والفكر عندهم حرام ولا يرد على هذا الكلام
ما ورد من الحث على الفكر على طريق الاعتبار فان ذلك صحيح ولكن لطالبي الجنة واما طالبوا الحقيقه
فحرام عليهم الفكر وقد علمت ان طريق الله تعالى غير طريق الجنة وان حصلت الجنة فهي بطريق التبع والضمن
وقد ورد عن بعض الاكابر وقد طلب منه تلميذ له ان ياذن له في زيارة امه فقال له الشيخ
يا ولدي ان كنت انما تريد الجنة فان الجنة تحت اقدام الامهات وان كنت انما تريد الله تعالى فعندي فقط
ففرق الشيخ بين طلب الجنه وبين طلب الحق تبارك وتعالى واذا تقرر هذا فالسالك في طريق الحق تعالى
شانه ان ينفي الخواطر فنعود ونقول ان الواقف ينفي المعارف التي هي غاية العارف كما ينفي الخواطر
المعلوم وجوب نفيها وما ذاك الا لما يصحب العارف من بقايا ملاحظة السوي والوقفه لا تقبل
السوي قوله وقال لي لو انفصل عن الحد شي انفصل الواقف معناه ان الشيئيات انما تتشيى
والماهيات انما تتميز بالحدود فكل شي اذن له حد ولما كانت الوقفه تنفي الحدود انتفى عنها كل حد

الا حدها وهو القدر الذي به تمتاز وهو حقيقتها وهو الجزء الخاص لها وذلك لا يمكن نفيه
والا لم يكن شيا مذكورا وهي مترتبة تذكر ومنزلة تعمر غير انها ابسط المنازل واخر ما بقي من معارج
الطارف والنازل فاذن الوقفه ان تنفصل عن الحد ولو انفصل شي عن الحد كانت الوقفه ذلك
المنفصل كما ذكرناه قوله وقال لي العلم لا يحمل المعرفة او تبدو عليه والمعرفة لا تحمل الوقفه
او تبدو عليها معناه ليس في العلم مقدمات تنتج المعرفة واهل العلم باجمعهم لا يحملون اهل المعرفه
في قول ولا في فعل فاذا بدت المعرفة في قلب العالم بطريق موهبة اقر بالعلم النافع وارشده الى الحكم
واستقل العالم اذ ذاك الى مرتبة المعرفة قراءة العلما عندهم ولم يرا احدا منهم عنده ثم ان العارف يجد في
نفسه ايضا تحمل الوقفه الى ان تبدو عليه فينتقل عن المعرفة الى الوقفه فيمحو ما بقي فيه من رسمه وحينئذ
يراه كل عارف عنده ولا يرى هو عنده احدا قوله وقال لي العالم يخبر عن العلم والعارف
يخبر عن المعرفة والواقف يخبر عني معناه ان العالم انما يرشده الى مواقع الاخبار علمه فعن علمه
انبعث اخباره والعارف انما يرشده الى مواقع الاخبار معرفته فعن معرفته انبعث اخباره
واما الواقف فانما يرشده الى مواقع الاخبار الحق تعالى فعنه انبعث اخباره وذلك لان الواقف
نفي محض ومحو صرف ومن قام عنه مولاه بوصفه وذلك هو ميراثه من مقام وما ينطق عن
الهوى اذ كان علماء الله هم ورثة الانبياء قوله وقال لي العالم يخبر عن الامر والنهي وفيهما
علمه والعارف يخبر عن حقي وفيه معرفته والواقف يخبر عني وفي وقفته هذا التنزل يحتاج شرحه
الى توطية وهو ان التسبب الى الله تعالى اما بالعلم اي بالعمل بالعلم النافع وهو عمل بمقتضى الامر
والنهي الذين وردا عن الحق تعالى وفي هذين يكون مجال العلم وما زاد على هذين من الحلال والحرام
والقصص فهو راجع اليهما اما رجوع القصص فلاجل ما يحصل بها للعبيد من الموعظة والاعتبار
فيرجعون الى الانقياد بالاختيار فيعملون بموجب الامر والنهي وذلك هو رجوع القصص الى الامر والنهي

واما الحلال والحرام فلانهما محل الامر والنهي فيرجعان اليهما ضرورة فاذن الامر والنهي هما محل
تصرف العلم   واما المعرفة فانما تخبر عن حقه تعالى وذلك لان العارف قد كان الحق سمعه
وبصره فهو يخبر عن حقه تعالى وفي الحق تعالى معرفته بمعنى ان العارف لا يكون الا اخبارات
عن معاني اسمائه تعالى وهي حقوقه ولا يكون المعارف حديثا عن الكون اصلا وان كان العارف
قد يتحدث عن الكون لكن لا من كونه بل من كونه عالما لما بقي فيه من الرسم الذي العلم لسانه واما
الحق فهو اوجه   واما العلم فهو حطه فمحل المعرفة هو حقوق الله تعالى وهي اسماؤه وصفاته
والاخبار عنها فهو معرفة لا علم وليس للعارف ان يخبر عن الله عز وجل من مرتبة ذاتية
وانما ذلك للواقف وهو اخبار الحق تعالى عن نفسه فلا جرم كان في الحق تعالى وقفته **قوله**
انا اقرب الى كل شي من نفسه والواقف اقرب الي من كل شي   هذا التنزل فيه اسرار
غامضة وعنا قيد راها المحجوب جامصه وحيث لزم القلم بالبيان فلا سبيل الى قبض العنان
فنقول لا شي اقرب الى شي من نفسه الا الوجود ولذلك انه انما يدرك نفسه بالوجود فالوجود
علة اجتماعه بنفسه والوجود حقيقة هو نور الله بمضمون قوله الله نور السموات والارض
فالنور اقرب الى كل شي من نفسه بما شرح   واما الواقف فانه اقرب اليه من كل شي
اذ كل شي هو في الشهود غيره الا الواقف فانه يصير عين النور ضرورة يعرفها من صارها
وهذا المقام هو الذي طلبه النبي صلى الله عليه وسلم لحصله وتبعه في ذلك اخوانه وذلك قوله
اللهم اجعل لي نورا فطلب مقام المعرفة ثم قال اللهم اجعلني نورا فطلب مقام الوقفة فاذن لا
شي اقرب الى الحق من الحق تبارك وتعالى وتنزه وتسبح عن الشوبة وتعالى **قوله** وقال لي
ان خرج العالم من رؤيته بعدي احترق وان خرج العارف من عن رؤيتي احترق وان خرج
الواقف عن رؤيتي احترق   العالم عالمه البعد وبعده بوصفين احدهما كونه لا يرى الا الغربة وهي بعد

72

والاخر كونه يحرم بان الحق تعالى يدرك كنهه ولا ترجع العقول بدرك من علمه وكلا الوصفين بعد
ومتى خرج العالم عن هذين احترق واحتراقه باحد وصفين اما بان يخرج الى المعرفة فيحترق بالفنا بحسب
ما يحصل له من التجلي العرفاني والفنا احتراق معنوي وحقيقة المراد من هذا الاحتراق انه اذ ذاك لا
لا يسمى عالما بل عارفا فاحترقت اذن علته   واما الوصف الاخر فهو ان يخرج عن العلم لا الى المعرفة
بل الى اسفل وهو ان يعرض عن العلم فتصدى ميلا انه بالجهل فقد احترقنا ايضا علميته هذا معنى الاحتراق
في العلم   اما الاحتراق في المعرفة فهي ايضا بوصفين احدهما هو ان يرقى الى الوقفة فيحترق معرفته
في محوه بالوقفة وذلك يشبه الاحتراق الحاصل للعلم بنور المعرفة والاحتراق هنا قرب والوصف الاخر
هو ان يتنكر عليه ما شهده من الحضرات الاسمائية بما شهده من حضرات اخرى اسمائية وصفة ذلك
ان يشهد الحق تعالى من حيث اسمه المعطي فيرى ان لا اعطا في الوجود الا لله تعالى فيرى كل يد معطية
هي يد الحق تعالى وفي هذا المشهد خبر خبر من عرف منه الورع الشديد حتى تناول من ايدي اهل
المكوس واغتذى من مطاعمهم لا مكرا كما يظن من لا كشف له ان الله تعالى مكر بهم بل رقيا في درجات
شهود هذا الاسم العظيم كما ورد ان اربعين شابا قصدوا امكنة تحضروا عند مكاس كان في عيذاب
وهي بلد بشاطي بحر نجد وقد مضهم الجوع فاحضر لهم ذلك المكاس طعاما فامتنع منهم تسعة وثلثون
نفرا عن الاكل واكل واحد منهم فلما خلوا به طالبوه كعادة الصوفية وسالوه بعد ان علموا انه
صادق في مقاله عن حاله فقال والله لو كنتم الفا ثم اكلتم اجمعكم لقمة واحدة لاظلمت بواطنكم
ولو قبضت انا يدي عن الاكل وانا ارى اليد المعطية لاظلم قلبي بعدو ونقول ان صاحب هذا
المشهد الشريف اذا ورد مشهدا هو في مقابلة هذا الاسم وهو الاسم المانع حتى لا يرى غيره تعالى
مانعا فانه قد يتنكر عليه المشهد عليه الاول لا اشتغاله بما هو في مقابلته فيكون هذا التنكر خروجا
من العارف عن تلك المعرفة الخاصة فيحترق اذ ذاك بالخروج عن معرفته وهذا الخروج بعد

الا ان هذا الخروج لا يدوم ووجه خلاصة منه ان يشهد الحق تعالى في الحد وذلك لان لكل حضرة اسم
ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا فاذا اشهد سبحانه تعالى في الحد والحد هو الذي يجمع بين طرفي المحدودين
بوجه مشترك فيلحظ الجامع لذينك الاسمين في نوره تعالى فيحصل له المطلع وبالمطلع يجتمع له التحقق
بالاسمين المتقابلين وحينئذ ينقلب ذلك البعد قربا لكن يكون ذلك القرب بوجه اتم واكمل فهذان
الوصفان هما احتراق العارف اذا خرج عن المعرفة   واما كون الواقف اذا خرج عن رؤية ربه
تعالى احترق فهو ايضا بوصفين احدهما ان يخرج عن معرفة رؤية الحق تعالى بوصف محو لنسبة رائي
ومرئي ورؤية وهذه هي الوحدانية المطلقة وهي درجة ولبثت ذوقه والوصف الثاني ان
يحصل له البقاء بعد الفناء بان يقوم الحق عنه بوصفه فيكون الرائي هو الله تعالى فقد خرج العبد
بهذا عن رؤيته فاحترق واحتراقه هو فقدانا ابنيته وهذه درجة اعلى من تلك وهنا بحر لا يعام
ومقام حيث لا مقام وسيشير الحق الى ذلك في مسلك من المسالك   اما اذا كان العبد هو الرائي
فان الحق يكون سمعه وبصره اذ لولاه ما ابصرت العيون مناظرها ولا رجعت الاسماع بمسامعها
واما اذا كان الحق هو الرائي فمن يكون سمعه وبصره فافطن وذلك ان الحق من حيث وحدانيته
وصمدانيته منزه عن الاسماع والابصار ومن حيث ان تلك الصفات لعبده فهي له اذا
مجاه به عنه وذلك من حضرة قوله جعت فلم تطعمني الحديث وليس تفسير هذا الحديث
كما يظنه علماء الرسوم فنعود ونقول هذان الوصفان هما احتراق الواقف اذا خرج
عن رؤيته قوله وقال لي الواقف يرى ما يرى العارف وما هو به والعارف يرى ما
يرى العالم وما هو به معناه ما تقدم من ان الواقف يسبق كل احد الى مبلغه فهو محيط
بكل شيء واما العارف فهو محيط بالعالم فيراه ومعنى قوله وما هو به ان الواقف يرى العارف
ويرى ما هو به عارف واما العارف فيرى العالم ويرى ما هو به عالم وبالجملة يرى كل منهما

من اذواقه او علومه قوله وقال لي العلم حجابي والمعرفة خطابي والوقفة حضرتي
معناه ان العلم خطاب بلسان الغير والغير حجاب عليّ واما المعرفة فهي خطاب بلسان
الحق فهي خطابه تعالى واما الوقفه فهي حضرته والخلق لا يحضر سواه باجماعهم فليس معه
غيره فهي حضرته وحده قوله وقال لي الواقف لا يقبله الغيار ولا تخرجه
المآرب الغيار من التغير وهو التغير لا يقبل الواقف وذلك لان صفة الواقف الديمومة
وهي مناقضة للغيار وهو ايضا لا تخرجه المآرب وهي الاغراض وذلك انه ما وصل الى
الوقفة حتى فارق كل الحظوظ قوله وقال لي حكومة الواقف صمته وحكومة العارف
نطقه وحكومة العالم علمه الحكومة هنا ما يحكم به على الشيء فالمعنى اذن ان الذي يحكم به
على الواقف صمته وان الذي يحكم به على العارف نطقه وان الذي يحكم به على العالم هو علمه ثم ينبغي
ان تعلم ان ليس للواقف صفة هي ان يصمت ولا ينطق ليس لذلك بل يصمت وينطق وليس هو
من حيث هو لا صامت ولا ناطق لكن المقصود بالصمت هنا هو انه لا يتعارض احدا في شيء ولا
يجادله لان كل قائل عنده معذور لانه يعلم مبالغ الموجودات فيعمل على قوله ذلك
مبلغهم من العلم فيصمت عن جواب كل ناطق اقامة لعذره مما قال بخلاف العارف وعلامة العارف
في نطقه هو ان يجيب عن المسألة الواحدة بجوابين فاكثر متناقضين بحسب شخصين مثلا او اكثر
وذلك لانه يعين لكل سائل جوابا هو نصيبه اللائق به فهو ابدا ينطق عن الله واذا صمت
ولم يصمت وهو يلحظ غير جانب الله تعالى   واما العالم فليس عنده الا جواب واحد هو
الراجح من مذهبه وهو في حضرة الاغيار وفي قرار الاكدار قوله وقال لي الوقفة
وراء ما يقال والمعرفة منتهى ما يقال انما كانت المعرفة نهاية ما يقال لانها في حضرة
الوصول الى الله تعالى فاليها ينتهي النطق والذي تحتها هو مبدأ النطق وهو العلم واما الواقف

فلا يحويه القول ولا تاخذه العبارة ولا ينطق الا ويجد نطقه قد اشتمل على غلط لا يمكن الاحتراز
منه فهو وراء الليل والنهار ووراء ما فيهما من الاضداد اي فوق ذلك **قوله** وقال لي
الوقفة تعرّف كل فرق وفي رواية تعرّف كل فرق معنى تعرف كل فرق اي يتعيّن
معناه في عيان المشاهد وهو على وفق ما تقدم شرحه من معاني الوقفة ويعرف منه معنى
تعرف كل فرق اي يعرف منها معنويات الفروق وهي الكثرة فتوجد شؤونا للواحد لا توجب
له اختلافا في ذاته ويعرف منها ايضا معنى يعرف الفرق اي يوضح حقيقته فتنسبه الى العدم
فيبقى الواحد في عيان المشاهد واحدا **قوله** وقال لي قلب الواقف على يدي وقلب العارف
على يد المعرفة معناه راجع الى ما تقدم وهو ان قلب الواقف لا يتحرك ولا يسكن الا
بالتحريك المنسوب الى جناب العزة وهو في الكل هكذا لكن تخصيص قلب الواقف لكونه يرى ذلك
ومن سواه لا يراه فيخاطب على قدر مقامه من مولاه   واما قلب العارف فهو بين جاذبين
احدهما السوي والاخر الحق وحزب الله هم الغالبون فيه **قوله** وقال لي العارف ذو
قلب والواقف ذو رب معناه ان نسبة كل عبد الى من هو مقامه فالعارف هو ذو قلب
اي له معرفة بربه وقلبه هو ما بقي من رسمه   واما الواقف فلم يبق له رسم يسمى قلبا بل
قد تعوض الحق تعالى وهو حسبه فان قيل فكيف قيل في النزل الذي قبله ان قلب الواقف
على يده فاثبت له قلبا وانت ههنا تنفي ان يكون له قلب اذ القلب رسم وليس للواقف رسم
فالجواب ان معنى قوله قلب الواقف على يدي هو معنى التعرض المذكور ولسنا نعني
بالقلب القلب الصنوبري الشكل وهو البضعة من اللحم التي تلي الجانب الايسر من الانسان بل
المقصود معاني الادراك فمن كان المدرك منه هو شيء من مشاعره فهو ذو قلب ومن كان الحق
سمعه وبصره وجميع مشاعره فهو موصوف بوصفين يرجعان الى حقيقة واحدة احدهما ان

يقال ان قلبه على يد ربه فمعناه التقريب على الافهام واليد يد القدرة او تقدير يليق بجلال الحضرة
واما ان يكون حقيقة فقلبه اذ ذاك بيد ربه بتقدير يليق بجلاله ولا يعرف عن كماله ولا غيره
الاعيان لا ظهرت العبارة وحدانية الانوار **قوله** وقال لي عبر الواقف صفة الكون
فما يحكم عليه معناه ان الواقف لا يكلف عبادة العارف وهي القلبية لانها لم تخلص من
الكون وهو السوي ولا يكلف عبادة العالم وهي الجسمية لانها هي قرانة الكون اي السوي
فهذا معنى لا يحكم عليه ومعنى عبوره صفة الكون ان تشهد بفنائه بقاء الباقي الحق فهو
حق من حق من غير حلول ولا اتحاد **قوله** وقال لي لا يقر الواقف على شيء ولا يقر
العارف على فقد شيء معناه ما تقدم وهو ان الواقف لا يثبت في عيانه شيء من السوى بل يمحوها
في عيانه ثبوت الحق وحده واما العارف فانه لا يثبت لادراك هذا الامر لانه انما مقامه
اثبات عارف ومعروف واما سلب عارف ومعروف بظهور حقيقة كان الله ولا شيء معه
وهو الان على ما عليه كان فهو امر لا يطيق سماعه فيقر عليه اي يسكن بل يقلق من سماعه ومن
ظهور افعال اهله الى ان تبدو الوقفة عليه فيصير واقفا فحينئذ تنسلب في عيانه الشيئيات
قوله وقال لي لا يقر الواقف على كون ولا يقر عنده كون   الاكوان اخص من
الشيئيات وذلك لان الاشياء تقال حتى على اسمائه تعالى وصفاته وافعاله بطريق الاولوية
وتقال على ما دون ذلك اما الاكوان فلا تقال الا على عالم الخلق فحسب وتمتاز عن عالم الامر
فالواقف اذن ليس عنده الا عالم الامر فحسب بطريق دخول عالم الخلق في عيانه في عالم الامر
تحقيقه قوله الا له الخلق والامر واللام في له ليست للملك بل كما تقول له حسن وله جمال
والمعنى الصفة **قوله** وقال لي كل شيء لي والذي لي من مالي الوقفة معناه ما ظهر
شيء غيري فالباديات صفاتي وكلها تدعي فيوافق علم ذاتي من ادعى على دعواه لان الحضرة

غيرية اقررتها وجعلت العلم لشانها فهي في الحقيقة لي ولكوني اقررتها للغير المعدوم في علمي
فكانها ليست لي فالذي لي تماما هو لي هي الوقفة فاني اجسرتها على حلم ما هو الامر في نفسه فلاجرم
خلت عن مقام المعرفة فضلا عن مقام العلم فتفطن لقوله كل شي لي يعني في الوقفة وغيرها
وهذا شاهد اي ليس معه غيره فان قوله كل شي لي هو من باب له حسن وله جمال لا من باب له
مال وله ثروة واما الوقفة فخصوص وصف فيما هو له حقيقة قوله وقال لي
الوقفة نار الكون والمعرفة نور الكون معناه كما تقدم ان الوقفة تنفي اعتبار الكون في اعيان
المشاهد كما تنفي النار الحطب وتحيله الى ما يريد من اثارها الذاتية بخلاف المعرفة فانها تنير
الكون اي يبقى بعضه بنور الا انه يستنير ما بقي منه بمجاورة نور ما فني فلهذا المجموع استعار
للوقفة نارا وللمعرفة نورا والجميع مجاز على عادة الكلام الفصيح **قوله** وقال لي الوقفة
تراني وحدي والمعرفة تراني وتراها هذا ايضا بتشييد ما تقدم ومعنى قوله الوقفة تراني
وحدي اي الواقف يراني وحدي وانما عدل عن ذكر الواقف واقام مقامه الوقفة اشعارا بكمال
فناء الواقف عن انانيته فنسب النطق الى مقامه والمراد هو ايضا فان الرؤية هي بعين
الحال لا بعين الجارحة كما ان نطق هذه المقامات هو بلسان الحال لا بلسان النطق فاذن شهود
الحق بحضرة الوقفة هو ان يكون لا شي معه ❁ واما المعرفة فهي مما لا تشهد الحق فيها وحده وان
كان الامر في نفسه هو ان الحق وحده **قوله** وقال لي الوقفة وقفة الوقفة معرفة
المعرفة علم المعرفة معرفة العلم لا معرفة ولا وقفة هذا النزل الشريف من احسن ما مر من
المعجزات ومن احسن ما عجز من التنزلات وفيه جماع معاني الوقفة وشرحه يتوقف على توطية
وهي ان كل مقام فله اعتباران احدهما هو جانب الحق وهو ما يفني النور من الغيريات ويتبدل
فيه الصفة الخلقية بالصفة الحقية وذلك الجانب هو الوجه الخاص والاعتبار الثاني هو ما يبقى

من الرسم في ذلك المقام بحيث تميز به ذلك المقام عن غيره من المقامات وذلك هو رسم باق
من الغيرية غير انها من ضرورة ثبوت المقام لئلا يدخل في المقام المحيط به فتذهب حقيقته من
عيان المشاهد له واعني بالمشاهد هنا من هو دون فوق هذا المقام لا من هو فيه فالوجه الاول هو
المشار اليه في هذا النزل فالحظه تجده ان شاء الله وذلك هو قوله الوقفة هي وقفة الوقفة ومعناه
ان المعتبر في شهود الوقفة هو جانب الوجه الخاص الذي معناه سلب الاغيار بالكلية حتى رسم
مقام الوقفة نفسه فانه يذهب برسم مقام الوقفة نفسه يصير الشهود هو في مقام وقفة
الوقفة فان قوله الوقفة وقفة الوقفة اي الوقفة المعتبرة هي وقفة الوقفة التي هي اعتبار فناء
الرسوم بالجملة حتى رسم الوقفة ثم قال انها ايضا معرفة المعرفة وذلك لان الوقفة شرف على مقام
المعرفة فترى مبلغ المعرفة فتعرفه من الوجه الخاص فيه على ما ذكرت من ان كل مقام ففيه وجه
خاص هو جانب الحق تعالى منه فاذا تحققه الواقف فانما تحققه من مقام وقفة الوقفة وهو جانب
الاغيار بالكلية وذلك التحقق هو معرفة المعرفة الخاص وذلك هو من مقام الوقفة الخاصة وهي
وقفة الوقفة فصارت اذن وقفة الوقفة هي معرفة المعرفة فصح اذن انها وقفة الوقفة
معرفة المعرفة ومعنى قوله علم المعرفة هو سر غريب حسن عجيب وذلك ان الوقفة هي نظر الغيرية
في مقام الغيرية تماما فيشهد صاحبها وهو في مقام وقفة الوقفة علم المعرفة ونعني بعلم المعرفة
الغيرية التي هي في مقام المعرفة كما علمت غير خال عن السوي بالكلية فلما كانت وقفة الوقفة
تكشف جانب الغيرية من مقام المعرفة كانت الوقفة الحقيقية اذن هي هذا السياق الذي هو
الوقفة وقفة الوقفة معرفة المعرفة علم المعرفة اذ معنى العلم هو جانب الغيرية ومعنى قوله معرفة
العلم هو ايضا عكس علم المعرفة وذلك لان علم المعرفة كما ذكرنا هو جانب الغيرية التي تخص المعرفة
فمعرفة العلم اذن هي جانب الوحدانية التي تخص المعرفة فاذا الواقف كما يرى علم المعرفة فكذلك

يري عكسه وهو معرفة العلم ونعني بمعرفة العلم هو ان يري الواقف المشار اليه ان الذي يدعي
في مقام المعرفة غيرا هو عين في نفس الامر فصار العلم الغيري معرفه في نظر الواقف فاذن
هو معرفة العلم فتكون السياق ما ذكر من ان الوقفه وقفه الوقفه معرفة المعرفة علم المعرفة
معرفة العلم ثم ختم ذلك انما هو الامر في نفسه وهو قوله لا معرفة ولا وقفه وذلك ان من قام في
مقام وقفة الوقفة وبهذا المراتب على ما هي عليه راي الواحد الحق ليس معه غيره وراي الغيريات
الثابتة في مقام العلم هي احواله وشؤونه لان كل يوم هو في شان اي كل نفس هو في شان وحينئذ
تذهب المقامات في نظره لانها هي والقايم بها في عيانه ليست غيره فاين الوقفه واين المعرفة
واين ما دونهما ليس هناك شي من الاغيار فلا جرم كان حقيقه الوقفه بعد اثبات جميع ما
تقدم ان ينفي جميع ما تقدم لفنا به في شهود الواحد الحق وهو الشان لا يبقيه من فيه بقية رسم غير
ان المومن بهذه الطريق ومعاني اهل التحقيق يشم طيب عرف الحق ويستطعم حلاوة معنى الصدق
ويسمع انغام اوتار التحقيق باسماع الباب اهل الايمان والتصديق كل ذلك من وراء حجاب رقيق
فلا يجد في استعداده ما يدفعه ولا في ذاته ما يمنعه فيتجلى مستطرا من النور الاقدس ما عليه
يتجلى ان شا الله تعالى **قوله** تعالى اخباري للعارفين ووجهي للواقفين ولما ختم هذا
الموقف بما يليق به ان يختم به وحقيقه ذلك ان يشعر ان سمع هذه التنزلات ان من سمعها
من حضرة العبارة فاما ان يكون في حضرة غيبة فانما يسمعها من مقام العلم وذلك ليس هو خطاب
الحق لان سامعه اذ ذاك ينكره فهي اما انه اما ان يسمعه من مقام العارفين فاذن تلك
اخبار الحق تعالى لان العارف انما يسمع بالحق ويبصر بالحق فهي اخباره تعالى واما ان يسمعها
من مقام الوقفه فذلك ليس سماعا بل روية للحق بعين الحق في حضرة حق وذلك هو وجهه
فاذن من هذا التنزل يعلم حقيقه تلقي هذه التنزلات التي في مقام الوقفه من اي حضرة

هو وهذا اخر ما ذكر في هذا الموقف الشريف وهو كما قلنا مقام اخر السفر الاول من اسفار الاربعة
والشيخ النفري قدس الله ارواحنا به لم يذكر شيا من احكام السفر الثاني ولا الثالث ولا
الرابع وما ذكر نبذ من الاشارة الى تلك الاسفار اما السفر وهو الذي فيه نبصر في كلام
المواقف فاوله وهو حضرة العلم وليس سير العابدين اهل العمل بمقتضى العلم النافع ممن ينسب اليه
انه ساير في هذا السفر الاول بل اول السفر الاول هو مقام المعرفة من اول ما يبتدي السالك
في مقامها ويطلق عليه انه عارف فاما العباد فهم عوام ليسوا من العارفين والعارفون هم
الخواص واما الواقفون فهم خواص الخواص اما من فوق مقام الوقفه فاوليك هم قوم في درجات
الاكمليات بعد حصول حقيقة الكمال لان الوقفه هي الكمال والذي فوقها هو درجات الاكمليات
فيتحقق اذن ان اول السفر الاول المعرفة واخره وقفه الوقفه التي هي الوقفه الكاملة واما
بداية السفر الثاني فهي في اول درجة من مقام البقا بعد الفنا اذ كان مقام الوقفه هو نهاية
الفنا فمبتدا السفر الثاني هو اول دقيقه من مقام البقا بعد الفنا اذا كان مقام الوقفة
هو نهاية اول دقيقه من مقام البقا بعد الفنا كما قلنا والسالك في هذا المقام سالك في الحق بالحق
وبه ادراك حتى عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ثم يزال هذا السالك يسير هذا النوع من السير
الى ان يصل الى مقام العطية وهو مقام الانسانية الحقيقية فيتمركز المحيط وجود المقاما
باسرها وتصير رتبته حاكمة وكل المقامات في اسرها ومعنى كون المقامات كلها تصير محيطا المركز
هو مقامه ان المبالغ والغايات من ساير الاناسي الخواص من الموجودات بل والعوام الجهال في ساير
الاطوار النازلات يصير قرب كل مرتبة انسان منهم قربها من مقامه كقرب اخرى بعدت او
قربت فان المقامات يستدير من حول مقامه فيكون القرب والبعد فيها بالنسبة الى هذا القطب
واحدا واذا حصل هذا المقام للانسان كان العلم والمعرفة والوقفه كلها جداول من بحره يمد بها

من شاء من اهله ويستحق حينئذ المقام المحمود لست اعني به الذي وعد به الرسول عليه السلم فان ذلك اعلا من هذا المقام اذ هو في السفر الرابع ونحن الان في ذكر السفر الثاني بل المحمود هنا هو ان يستحق ان يكون هاديا الى الله تعالى باذنه والهاء في باذنه عايدة الى نفسه فافهم ومن التفت اليه قد كان قبل ان يسد باب الرسالة فيستحق ان يكون رسولا واما في زماننا هذا فيستحق ان يكون شيخا مربيا وبركة لمن دعاه لا يزال ملبيا وذلك لاحاطته باستعدادات الموجودات فيصير كالحادي يحدوا بكل احد الى وطنه ولا يستحق ذلك غير من قام في هذا المقام واما مشايخا في هذه الوقف فهم بركة للعوام وهم بينهم في حقيقة ما هم فيه الا انهم اقرب في مقام الاسلام فافهم   واما السفر الثالث فهو لهذا الكامل المذكور وهو ان يتوجه الى الخلق اما بالرسالة كما تقدم واما بالمشيخة فيتجلى لطالبي الخلاص من اطوارهم وعلى اقدارهم فيكون للعابد عالما وللمشاهد الجزوي عارفا وللعارف واقفا وللواقف وطنا فهو فوق كل احد وفوق سماء كل طالب واما نصيب من هو تحت مقام العابدين من العوام فذلك لا يكون الا باحدى حالتين اما بان يكون واحدا من ملوك الارض من يستفتي برايه فيشير بخير واصل الى الرعية خصوصا ان كان الملك فيه اهلية واما ان يكون رجلا متوصلا الى اصلاح الرعية بوجه او براها بحسب وقته وزمانه وحال العامة والبلد الذي معه وبحسب ما يجد منهم القبول منه والاقبال عليه لا غير وليس الكلام في هولاء العوام بل فيمن هو اما من العابدين كما تقدم واما ممن هو فوقهم على ما شرح فهذا هو السفر الثالث   واما السفر الرابع فاكثر ما يكون عند الموت الطبيعي واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند موته اخترت الرفيق الاعلا فانه سمع وهو يقول الرفيق الاعلا   وفي هذا السفر وقعت ابياتي التي هي شعر

الى ذلك المغنى مآلي ومرجعي   وشركي الذي ادى وجدي معي

تصرفت في ملكي بملكي فلم ادع   مكانة امكان ولا وضع موضع
واسرعت اسراع المشوق الى الحمى   بسابر انواع الوجود المنوع
وقامت بذاتي معنوياتي التي   مقابي بها في حال مراى ومسمع
فان ترى عينا بصيرة ناظر   الى بعيني فهو عن منطقي يعي
وان تقف الافكار دوني فعذرها   تاخرها في السير عن قصد مهيع
وما كل عين بالجمال قريرة   ولا كل من يودي بعيب اذا دعي
فقل للعيون الرمد للشمس اعين   سواك تراها في مغيب ومطلع
واعرض عن الجهال في نيل جنة   جناها الذي لم تجنه يد اقطع
وسامح نفوسا ما اطلنها رياضة   ولا قوبلت مرآتها بتطلع
ومن لم يجب داعي هداك فخله   يجب في العمى من جهله كل مدع

وفي هذه الابيات معاني السفر الرابع اذا تامله من هو منزل القلب بالحق مويد من الله تعالى بالايمان والصدق لكن على قدر مقامه وتناوله ما تيسر من الهامه ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

موقف الادب

قوله اوقفني في الادب وقال لي   هذا الموقف المراد منه وان اختلفت فيه الاشارة الى ما ينبغي ان يعتمد السالك سواء كان سلوكه الى الله او بالله او في الله او من الله وسنبطه ذلك ان شاء الله تعالى في اثناء الشرح فاذا سلك الطالب في هذه المسالك بالادب المستفاد من هذا الموقف فقد اهتدي **قوله** وقال لي طلبك مني وانت لا تراني عبادة وطلبك مني وانت تراني استهزاء معناه ان الدعاء بالنسبة الى الداعي اما ان يكون ممن هو في مقام

العمل الصالح بمقتضى العلم النافع وأما أن يكون فوق ذلك فإن كان الأول فنصيبه من الأدب
مع الله تعالى أن يسأله ويدعوه ويطلب منه جميع حوائجه وذلك منه عبادة لأنه لا يرى إلا ربه
تبارك وتعالى وهذا هو أدب السالك إلى الله تعالى وهم أهل العمل بالعلم بشرط أن يكون العلم
هو العلم المصادف للحكم فليس إذن عباد هذه الطائفة هم المقصودين بهذا الخطاب
في التنزل بل خواص العباد وهم عوام بالنسبة إلى من فوقهم وإن كان الثاني فهو إما من
الطائفة الذين يسلكون بالله أو بمن فوقهم فإن كان الأول فنصيب هؤلاء من الأدب
بالنسبة إلى المسألة أن يكونوا مع ما تعينه لهم أحوالهم من غير تعمل وهؤلاء وإن كانوا محجوبين
باعتبار ما بقي من رسومهم وإن ذلك يقتضي لهم أن يطلبوا من الله تعالى الآن الغالب عليهم
الاشتغال بالله عن الطلب منه وفي هذا المقام قيل لأبي يزيد ما تريد فقال أريد أن لا أريد
ومع هذا فلو طلبوا العذر ولكن ذلك نقص في حقهم إلا أنهم لا يؤاخذون به لما بقي فيهم من
نصيب الذين قبلهم وهم أهل العمل بالعلم وإن كان الثاني وهم الذين فوق هذا المقام وهذا
المقام هو مقام المعرفة فيكون القوم الذين فوقه هم أهل مقام الوقفة وهؤلاء هم الواقفون
وليس هؤلاء بسالكين لكن هم في سلوك باعتبار أن يقوم عنهم في السلوك وصف مقرن لهم
وهم السالكون في الله بهذا الاعتبار ونصيب هؤلاء ومن دونهم من مقام المعرفة من الطلب من الله تعالى
أن لا يطلبوا منه شيئا فإن الطلب منهم استهزاء وإليهم الإشارة في التنزل وإنما كان الطلب من الله استهزاء
في حقهم من جهة أنهم إذا رأوه تعالى فهم يجدونه قد أعطى كل شيء حقه ثم هداه حتى استوفى حقه
فلا يجدون الطلب منه إلا استهزاء وحاشى هؤلاء أن يقع منهم استهزاء بل المراد المجاز ووجه المجاز
أن يكون فعلهم يشبه فعل المستهزئ لأن فاعل ما لا يرى فعله محصلا له نفعا يقال له مستهزئ
وما بعده وإن لم يقصد به الاستهزاء معلوم فلا يحتاج إلى شرح **قوله** وقال لي إذا بلوتك فانظر

بماذا أعلقتك فإن كان بالسوى فاسأل إلي وإن كان بي أنا فقد قرت بك الدار قلت هذا
أيضا نوع آخر من الأدب المحتاج إليه وهو إذا تحقق لم يكد المستعد يحتاج معه إلى شيخ مسلك
وهو أن العبد السالك سواء كان محجوبا أو عارفا والمحجوب من هو في مقام العلم أو في مقام المعرفة
فإن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وأعني بالمكاتب العارف وإن لم يكن محجوبا باعتبار ما فإنه
ينبغي أن ينظر إلى قلبه حين يبتلى بالتعلق فإن وجد تعلقه بالسوى فهو مرض وخروج عن السلوك ودواء
ذلك المرض أن يشكو إلى الله تعالى من ذلك المرض فإنه في الشكوى إلى الله تعالى ينفصل عما تعلق به واستغفا
من ذنبه فكأنه قد فارق المتعلق به أو كاد يفارقه وهذا هو أدب من هذا حاله وليس الطريق إلى
الله تعالى إلا بالعلم والأدب في العمل بمقتضاهما وأما إن وجد قلبه متعلقا به هو تعالى فقد قرت
به الدار أي أنه قد وجد الباب الذي منه يجد الفتح وهنا دقيقة جليلة وهي في مضمون قوله وإن
كان بي أنا وهو توكيد الضمير بلفظة أنا والمعنى في ذلك أن قوله وإن كان بي يقتضي احتمال أن
يكون التعلق مجازا مثلا بمثل أن يطلب معرفته أو الزلفى عنده أو أن يكون من خواصه أو مطلقا
شريفا يتعلق به فهذه الاعتبارات قد تدخل في مضمون قوله وإن كان بي إذ لها تعلق به من وجه
فلما أكد الضمير بقوله خرج مما يناسبه اللفظ عن احتمال مرتبة ما من هذه المراتب أو غيرها مما
يناسبها ولم يبق إلا أن يكون متعلقا بالحق تعلقا ذاتيا لا لشيء غير ذاته تعالى فهذا الطالب الأخير
هو المخاطب بقوله فقد قرت بك الدار بخلاف من سلف ذكره **قوله** وقال لي إذا رأيتني في بلائي
فاعرف جدك الذي أنت به ولا تقف فيه عن رؤيتي فإن كان نعيما فانعم وإن رأيته بؤسا فلا
تنعم **قلت** هذا التنزل من أشرف تنزلات الهداية وأعظم ما يحتاج إليه أهل التوسط والبداية
فتأمل معناه أيها السيد إن رمت السلوك والله تعالى يعصمك فيه من الشكوك أما قوله إذا رأيتني
في بلائي البلاء هنا ما يتعلق به القلب فإن به يقع الاختبار والبلاء هو الاختبار فمعناه أنك إذا كنت

ممن لا يقطعه التعلق بالسوى عن ملاحظة الحق تعالى اما ايمانا من مقام الاحسان واما عيانا من مقام محو بعض الاكوان فان الادب في حقك ان تعرف حدك الذي انت به والمراد بالحد هنا ان تعلم اين مقامك من السلوك وهو حيث بلغ من طريقه فرضاه تعالى في مقامه ذلك ان لا تغيب فيه عن ملاحظته له تعالى على قدر مقامه من مقام الاحسان الذي هو ان تعبد الله كانك تراه ايمانا واما من مقام تجلي حسن دي عيانا فمضمون الوصية اذن الامر بالحضور مع الله تعالى بحسب الطاقة وفي الحضور المذكور مراتب تظهر الان بعضها في تضاعيف الكلام ومعنى قوله فان كان نعيما فانعم اي ان كنت ممن راى الحق تعالى من عالم الجمال فانك ترى ما علقك به الحق تعالى نعيما وعلامة بعض صفات ذلك ان ترى التلذذ بجميع الملذوذات انما هو تلذذ بالحق تعالى اما من حيث قيوميته التي به قامت تلك الاشيا الملذوذة واما من حيث ظهور اسمه الجميل تبارك وتعالى فيها واما من حيث لا فاعل الا الله تعالى عند تصرفه فيها اي ترى ذلك عيانا فهذه الاشياء واشباهها مما لا ينحصر كثرة بالتصرف في الدنيا ومخالطة اهلها بالبسط الذي لا يخرج عن الحد المشروع هي مما يراه هذا السالك المخصوص نعيما حيث لم يغب فيها عن ملاحظة جناب العزة سبحانه وتعالى واما ان كنت ممن يراه بؤسا اعني من الاشيا التي تعلق بها ذا البؤس هو ضد النعيم فان الادب ان لا ينعم كما ان الادب بالنسبة الى من ذكر قبل هو انه ينعم ومن هذه الحقيقة انبسط من انبسط من اهل الله تعالى وانا لم الحق منهم احدا ظاهرا غير الشيخ علي الحريري من قرية بسر بلد زرع من ارض حوران واما اهل المقام الثاني وهم اهل تجلي الجلال فرايت منهم جماعة بعضهم اهل مقام العلم كالشيخ القباري من مدينة الاسكندرية وكالشيخ الحرحي المغربي مات بمصر رحمة الله عليه وبعضهم اهل مقام معرفة مالك قوم اجتمعت بهم في اوقات متفرقة وبلاد متغايرة غير معروفة من عند الناس فانهم لغلبة عالم الجلال عليهم انقطعوا عن العالم وفي هذا التنزل دقيقة رقيقة وهي في مضمون لفظ التنزل وهي قوله فان كان نعيما فانعم

ثم قال في ضده وان رايته بؤسا فلا تنعم فقال في النعيم فان كان وقال في البؤس وان رايته وذلك يقتضي ان المقام المحقق من هذين المقامين هو ما يقتضي النعيم ولذلك خصه بالكون في قوله فان كان نعيما ولم تثبت الكون في جانب البؤس بل قال وان رايته بؤسا فلم يعطه الكون بل اعطاه روية السالك وروية السالك قد لا يوافق الصواب فدل ذلك على ان البؤس يصحبه الوهم وهو الموجب لان يراه السالك بؤسا للحجابية الغالبة عليه لكن الادب في حقه هو ان لا ينعم وان كان النعيم صوابا في حق اهل تجلي الجمال كما تقدم وهو ادبهم الخاص بهم فتامل ذلك وجماع هذا الادب ان تعلم ان كل ما جمعك على الله فهو حق وكلما فرقك عنه فهو باطل ولا يلتفت الى من يقول كيف يعرف الحق من الباطل ولعل الذي نظنه انه قد جمعنا على الحق هو مفرق لنا عنه ويكون مقصوده بذلك ان يجعل العلم هو دليله ويعرض عن الوجد وما يقتضيه من الشرف والمجد وهذا هو والله الذي قطع طايفة كثيرين عن طلب الحق تعالى فاحذره قوله راس المعرفة حفظ حالك الذي لا تقسمك هذا ايضا ادب ووصية مضمونها ما سبق من حفظ ما يجمعك على الله تعالى وذلك هو في التنزل قوله حفظ حالك الذي لا تقف به اي لا تقف به عن السلوك ونعني بالمعرفة هنا معرفة الادب وان كان مما يجوز ايضا ان يراد به المعرفة ان كان صاحب الحال المشار اليها في مقام المعرفة والرواية الصحيحة في هذا التنزل هي حفظ حالك التي لا تقسمك والمعنى لم يختلف فيهما فان تقسم خاطر السالك فهو وقوف منه عن السير فرجع الحال الى المعنى الاول قوله وقال لي ان راعيت شيا من اجله او من اجلك فما هو من المعرفة ولا انت من المعرفة معناه ان نظر القلب الى مراعاة الشي ان كان من اجل الشي في نفسه فالشبهة هي جانب الخلق وهو السوى ومنه يكون الوقوف عن السير والحجاب عن الخير ولذلك قال فما هو من المعرفة اي هذا التعلق هو بالسوى وليس جانب السوى هو من المعرفة انما هي التعلق بجانب الحق تعالى وبهذا القدر يفارق العلم فان العلم هو التعلق بالسوى ومعنى قوله ولا انت من المعرفة الاشارة الى ان القلب المتعلق بالمراعات

من اجل القلب وحظه هو ايضا باق مع الغيرية وهو جانب الخلق كما ذكرنا فصاحب هذا القلب
ليس هو من المعرفة في شيء وفي نفس هذا التعلق والمراعاة وان كان قد يجوز في حق العارف ان يتعلق
ثانيا بالحق لما وصل اليه من شهوده تعالى ويجوز ان يتعلق بالخلق لما فيه من رسمه الذي لم يفن بعد اذ
هو عارف والعارف هو الذي فني بعض رسومه وبقي بعضها فهو بما فني منه يعد من الخواص
وهو بما بقي منه يعد من العوام وجانب المعرفة منه هو جانب الحق لا جانب الخلق **قوله** وقال لي
كلما جمعك على المعرفة فهو من المعرفة في هذا التنزل ارشاد الى موقع الادب المطلوب
للعارفين خاصة وهو انه ينهاه عن التعلق بسواه تعالى والمعرفة من جملة السوى فاخبره ان
كل ما هو يضيفك الى الله فهو منها لا من المعروف الحق فاحذر ذلك الجامع **قوله** وقال لي ان
انتسبت فانت لما انتسبت اليه لا الي وان كنت لسبب فانت للسبب لا الي هذا ادب عظيم الحكم
اذ قد تحقق ان التعلق بسوى الحق تعالى خذلان فالحجة اذن لا يكون لنسب اصلا حتى ولا اليه
فان ذلك نسبة ما وسيتضح لك ذلك في تضاعيف القول وكذلك لا يكون لسبب اي لا ترى ان السبب
يوصلك اليه تعالى والمقصود ان تفرغ من سواه فانك بذلك بل عند ذلك يمتلي به لا بسبب الفراغ
بل عنده هكذا اجرى سنته **قوله** وقال لي خل المعرفة وراء ظهرك تخرج من السبب انما
صاحب تجلي المعرفة اذا نازل مقام الوقفة ولبس ذلك اليه فانه يفارق السبب وهو في هذا التنزل
لم يرد ان يشعر ان الاسباب محصورة في المعرفة بل اصل السبب ان يكون في العلم لكن يبقى منه بقية
في مقام المعرفة من فارق المعرفة وجعلها وراء ظهره فارق السبب بالكلية **قوله** وقال لي
ان طلبت من سواي فادفن معرفتك في قبر انكر المنكرين هذا الادب يختص باهل المعرفة
وقد بينا ان مقام المعرفة فيه اعتبار السوى واعتبار الحقيقة ففيه السوى بالجملة وحينئذ
يتعين خطاب صاحبه بمثل هذا التنزل وهو ان صاحب هذا المقام ان كان ممن يغلب عليه باطل

هذا المقام على حقه حتى يقضي به الامر الى ان يطلب من غير الحق فهذا وان كان في مقام المعرفة
الا انه يحق له ان يدفن معرفته في قبر انكر المنكرين اي هو قبر جسمه ومعارفه مدفونة فيه
وهو بمنزلة انكر المنكرين وذلك حيث كان استعداده قد تقهقر به بعد العرفان الى ان يعرض الى الطلب
من السوى وهو نهاية النقصان وهذا التنزل على حكم الاستعانة فافطن لهذه الآداب
واعرض فيها عن الاسباب وتعرض لنفحات مواهب الوهاب **قوله** وقال لي ان جمعت بين
السوى والمعرفة محوت المعرفة واثبت السوى وطالبتك بمفارقته ولن تفارق ما اثبته
ابدا هذا التنزل فيه تعنيف لمن هو موصوف بهذه الصفة المذكورة آنفا وهو الذي قلنا يكون
عارفا ثم طلب من السوى فهذا هو بعينه الذي جمع بين السوى والمعرفة واخطا الادب فذكرت
في هذا التنزل عقوبته على هذا الذنب وهي ان يمحو المعرفة ويثبت السوى وهو في نفس الامر
مطالب بمفارقة السوى اذ هو من شروط طريقه فاخبره انه لن يستطيع مفارقة ما اثبته
وينبغي ان يعلم ان محوه للمعرفة واثباته للسوى ليس هو بالجعل ولا عن قصد ان يكون عقوبة
بل الحقيقة تقتضي لذاتها ان تمحى المعرفة المجاورة للسوى ويثبت وعلامة صحة ذلك قوله عم
ان الله تعالى يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري فهو للشريك
لا لي هذا معنى الحديث فاذن ثبوت السوى مع المعرفة هو بعينه لثبوت السوى وحده وهما
حقيقة لا يجتمعان من جهة واحدة انما صاحب هذه الدركة يتوهم جمعهما فيحق له العقوبة
المذكورة عنهما تحقيقا ذاتيا **قوله** وقال لي المعرفة لسان الفردانية اذا نطق محا ما سواه
واذا صمت محا ما تعرف هذا التنزل يجب على من نظر فيه ان لا يتوهم ان المعرفة لسانها الفردانية
من حيث جملة مقامها فان ذلك ليس كذلك بل الفردانية انما هي لسان الوقفة التي فوق مقام
المعرفة لكن المراد هنا ان المعرفة هي لسان الفردانية بوجه جزئي وذلك ان شهود الاسما

على التدريج هو من مقام المعرفة ومع هذا فلا بد للعارف من بقايا رسوم بها يتخطى عن درجة الواقف فاذا الفردانية المشار اليها هنا فردانية جزوية فيما تخص المظهر او المجلى او الاسم الذي فيه وقع الشهود فذلك الجانب هو لسان فردانية ما وهو الذي اذا انطوى اي ظهر محا ما سواه يعني في مرتبته لا في كل مرتبة واذا صمدانية اي ظهرت صمدانية مقامه محى اعتبار المعارف لما فيها من الثنوية والمراد استعمال الادب في الانقياد هنا الى ما يدعوك من لسان الفردانية

قوله وقال لي انت ابن الحال التي تاكل فيها طعامك وتشرب فيها شرابك معناه ان يعلم العارف الذي له احوال ان احواله تحول وان الادب الذي يجب على صاحب الحال ان لا يعتمد على الاحوال الواردة عليه بل انما يعتمد على ما هو مقام ثابت وذلك بان يشهد مثلا مشهدا ويلتبس ما يخص ذلك المشهد من الاحوال ثم يجد تلك الاحوال ترخص له مثلا ان كانت من عالم الجمال او تشدد عليه ان كانت من عالم الجلال ويجد تلك المواجيد ثابتة لا تتغير عند ما يشتغل بالبشريات مثل ان ياكل او يشرب او ينكح او غير ذلك فان وجد تلك الاحوال كذلك فهو اذن صاحب مقام واستحق العمل بمقتضى تلك المواجيد ❊ واما ان وجد تلك الاحوال حايلة وتلك المواجيد زايلة فان الادب الواجب عليه ان يعمل بمقتضى العلم الحجابي ولا يفارقه الا الى مقام ثابت اي انه لا يزال مع الاوراد الا بمقامات صحيحة تنقل الى اعمال اخرى وبالجملة فلا يعتمد على الاحوال بل على المقامات فهذا هو ادب هذا التنزل

قوله وقال لي الست لا اقبلك انت ذو سبب هذا التنزل فيه تغليظ على من تعلق بالاعمال ويعرض عن الاحوال وقد علمت وصيته اي ان الاحوال هي التي تجب ان لا يعرض عنها الى الاعمال وانها الاعمال الثابتة التي ياكل فيها طعامه ويشرب فيها شرابه اي لا تحجبه البشرية عن مشاهدتها ومنازلاتها وفي هذا التنزل اعلام ان الحقيقة لا يوصل اليها بسبب كان صالحا او غير صالح ❊ والحمد لله وحده ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

موقف العزاء

قوله اوقفني في العزاء وقال لي وقت نعمة الدوام في الجزاء بامام الفناء في العمل معنى العزاء هنا هو العوض عن الفايت تامل هذا المعنى في جميع هذا الموقف تجد التنزلات التي فيه ناطقة به فمنها معنى هذا التنزل الخاص وهو قوله وقت نعمة الدوام في الجزاء اي ورثتها وشرح ذلك ان العامل اذا عمل عملا صالحا مثلا فان راى انه عامل فانه لبين بفان فلا يستحق دوام الجزاء ولا نعمة الجزاء وان كان فانيا في عمله فهو المستحق لنعمة الدوام في المجازات وحقيقة الفناء المشار اليه يظهر بحسب حال صاحب العمل فان كان صاحب هذا الفناء هو من اهل العمل بالعلم النافع وهو العمل الصالح فهو من عوام هذه الطريقة والفناء اللايق به اذ ذاك هو عدم الالتفات الى عمله الصالح وغير معتد به ولا معول عليه ولا معتقدا انه ينفعه بل يقوم له توكله وتفويضه وتسليمه مقام الاعتداد بعمله ان لو يقع الاعتداد فكيف وقد ضره ذلك وان كان هذا العامل من طبقة فوق هذه الطبقة بان كان مثلا من اهل المعرفة وهم الذين قد افنت التجليات الالهية بعض رسومهم فبقاؤه في العمل هو ان يشهد الفاعل الحق في كل عمل من اعماله وهذا العامل الذي هذه صفته هو الذي يستحق نعمة الدوام في العمل لانه يشهد العامل من هو فلا يرى لنفسه استحقاق مجازاة فهذا هو صاحب نعيم الدوام في المجازاة فكان مضمون التنزل هو ان يحث السالك على ان يجعل ملاحظة الحق تعالى شغله به عن العمل وان كان عاملا هذا الناقص وملاحظته لفنايه بشهود الفاعل الحق تعالى عن فعل نفسه فهو ارشاد ❊ واما تفسير ما في هذا التنزل من وجه العزاء الذي هو التعوض عن الفايت فهو ما يذكر اما بالنسبة الى الناقص المذكور وهو المحجوب فهو ان يعظم الجزاء عند ما يفنى

بالتوكل او التسليم او التفويض عن اعتبار العمل فيها ولا يعظم لهم دوام التنعيم في الجزا بما يجدونه
من حلاوات حصول هذه المقامات التي هي التوكل والتسليم وهي احوال سنية ومقامات علية فهو
عند ذوقها انه قد حصل لهم من المجازاة ما لم يحصل للعوام الذين هم يعدون الاعمال الصالحة ويحجبون
بكثرتها وانها ناجحة فاذن تاريخ الدوام النعيمي لها ولا هو ايام ذلك الفني الخاص في العمل وهذا
العوض عرا فافهم   واما من فوقهم فعراوهم بان يجدوا من العوض ما هو اعلى واغلى من عوض ما
ذكر فان فناهم كان بالحق تعالى وبتجليه النوري فيجدون من حلاوة احوال المواجيد ولذاذات
مطالعات الجناب القدسي ما يستصغرون معه كل مجازاة فاذا تاريخ نعمة الدوام لهولاء هي
تلك الايام التي هي ايام الفنا في العمل فليلحظ ما في هذا اللفظ من هذا التنزل من الحلاوة وما على
فصاحته من الطلاوة وليعلم ان الحال في السلوك هو هذا فاعمل بموجبه فانه يوصل كل سالك الى منتهى
مطلبه ولا يعدل عن مذهبه وقد بمنصه تعلم وبهذا هو عراوهم **قوله** وقال لي ان قلت
لك انا فانظر تاخباري فلست من اهلي   اعلم ان خطاب الحق تعالى لاوليايه انما هو تجل لا
بالحرف والصوت   **ولي في هذا المعنى ابيات** وهي

اذا ما اتى في خطابك عن تجل بلا مثل ولا صوت وحرف
فذاك الحق لا ما جا نطقا على قانون عادات وعرف
فان قال امرؤ لخطاب موسى فقل لا كيف فيه وذاك يكفي

وهذا التنزل هو ناطق بمضمون ما ذكرناه وبيانه ان معنى قوله اذا قلت لك انا اي اذا حصل
لك التجلي مني ذاتية مشاهدة فهذا هو المراد اما بقية التنزل فيشهد بذلك وهو قوله فانظر
اخباري اي النطق بالصوت والحرف فلست من اهلي فدل على ان اهله هم الذين لهم الشهود
الذاتي الذين لا تعلق لهم بالحروف والاصوات فان قال قايل فهل للحروف والاصوات حضرة

يسمع منها فالجواب   نعم وهي عالم الشهادة بالشروط التامة ووجه كون هذا التنزل هو من
موقف العمرا ان مشاهدة له عرا عن النطق وعن الحرف والصوت بالتجلي الذاتي وفيه معنى اخر هو
واقع محقق وهو ان يقال للعبد ايها العبد اذا تعرفت اليك كشفا وتجليا فتركت اقبالك على
ما تعرفت به اليك وجنحت الى ما تقتضيه العلم الخبري فانت من اهل الحجاب لا من اهلي فان نصيب
المحجوب هو الخبر ونصيب اولياية تعالى هو العيان والتجلي وهو المعبر عنه بقوله اذا قلت لك
انا وهذا هو العوض **قوله** وقال لي انا الحكيم وان عظمت الذنوب وانا الرقيب وان خفيت
الهموم هذا التنزل يشبه ان يكون من طور العلم فانه في تنزل سبق ذكر فيه ما مضمونه اجعل ذنبك
تحت رجليك واجعل حسنتك تحت ذنبك وهذا فيه تحريض على اعراض السالك عن الحسنة ولا
والسيئة لاشتغاله بالحق تعالى وفيه مطلوب ومعنى الحليم المتجاوز عن ذنب المذنب والرقيب
هو الذي لا تاخذه الغفلة فيخفى عنه ما يرقبه والهموم هنا هي جمع هم وهو ما يهم المرء ان يفعل وهو
القصد بالقلب **قوله** وقال لي من راى صمد ومن صمد لم يصلح على المواقيت   معناه من راى
صمد اي كان من جملة ما صمد ولا تعتبر في معنى الصمد هنا احد معنييه وهو المفسر بانه الذي
يصمد اليه بالحوايج بل يفسر بالمعنى الثاني وهو ان الصمد هو الذي لا جوف له والاشارة فيه هي
موافقة لهذا المعنى الثاني وذلك لان الصمود بهذا المعنى هو شهود الوحدانية المطبقة التي لا
تفاصيل فيها ومن شهدها انفسد عليه طور العلم وانفسد له تبعا للعلم العمل وذلك لغيبة
عقله فلم تعتبر المواقيت العملية ولم يتصلح بها وهو معنى قوله لم يصلح على المواقيت بل انما يتصلح حاله
في المقام الذي انتهى اليه في عدم الالتفات الى السوى بوجه من الوجوه فلم يتات منه العمل الصالح
ولا العلم النافع فضلا عما سواهما **قوله** وقال لي قد تعلم علم المعرفة وحقيقتك العلم فلست
من المعرفة   هذا التنزل يحتاج اليه كل احد ليعرف مراتب الناس وفيه المفرقان بين المحق والمبطل

من يدعي معرفة الحق تعالى وحقيقة ذلك ان تعلم ان من نقل التوحيد نقلاً عن اهله او عن كتب
اهله وهم خلق كثير فهولاء الذين علموا علم المعرفة اذ كل ما وصل اليهم فانما وصل اليهم نقلاً
ولا فرق في حقيقة النقل بين من نقل احكام المعرفة وبين من نقل احكام العلم فصاحب هذا النقل يتكلم
في المعرفة وحقيقة العلم اي حقيقة مقامه هو مقام العلم فليس هو اذن من المعرفة اي من مقام
المعرفة وينبغي ان يعلم ان هولاء الموصوف حالهم هم في هذا المقام مراتب وكلهم يجمعهم المقام فمنهم من ينقل
احكام المعرفة من اهلها او من كتبهم وهو يحس بمقام المعرفة في وجوده كانه ينظر اليه مما نقل من وراء
حجاب رقيق فيصدق بذلك تصديقاً تاماً ولا يعتذر على جحود ما ادرك وهولاء طوايف اعني ان منهم
المقل من هذا الاحساس ومنهم المكثر وعلى قدر الاحساس يكون التصديق بالمعرفة ومنهم من لا يحس
بشي من احكام المعرفة اصلاً وهولاء هم اهل مقام العلم لان الكلام ليس هو في الجهال وانما هو في اهل
الادراك فاذن هولاء هم اهل العلم وهم ايضاً على مراتب فمنهم من هو قريب من الاحساس وهولاء
هم الذين يسكتون عن اهل المعرفة ولا ينكرون احوالهم ولا يعترفون بها وهولاء منهم القريب والاقرب
وسكوتهم عن الانكار على اهل المعرفة هو على قدر قربهم من الاحساس وبعدهم منه وان جمعهم
القرب من الاحساس لكن يتفاوتون فيه ومنهم من لا يقرب ان يحس بمقام المعرفة اصلاً وهولاء هم
اهل الانكار على اهل المعرفة وهم ايضاً متفاوتون في ذلك فاشدهم انكاراً هو اشدهم بعداً
من مقام المعرفة وعلى مقادير البعد يكون مقادير الانكار وكل من عرف ما قلته حقيقة واعتبر
حال العالم وجد ما قلته حقاً فاذاً كلا هذين الفريقين ليسوا من المعرفة **قوله** وقال لي قد
تعلم علم الوقفة وحقيقتك المعرفة فلست من الوقفة   قد علمت ما قيل في شرح التنزل الذي قبل
هذا التنزل في الفرق بين العلم والمعرفة فانقل ذلك البحث برمته الى هاهنا تعلم ما اشتمل عليه هذا
التنزل فان قال قايل ان قولنا علم المعرفة هو امر متوجه لان المعرفة تلي مقام العلم فيوصف

منها ما تناوله النقل اما الوقفة فلا يليها العلم اذ بينه وبينها مقام المعرفة وكان القياس ان يقول
معرفة الوقفة في موضع قوله علم الوقفة فالجواب ــــــ ان العارف والحالة هذه انما تناول
احكام الوقفة نقلاً وحقيقة النقل حيث كان نتيجة العلم لان العارف انما تناول احكام الوقفة
صورة فقط غاية ما في الباب ان صور احكام الوقفة تكون سلبية مثل ان يعلم ان احكام الوقفة مثلاً
هي ان ليس فيها واقف ولا علم ولا معرفة وانها ليست كمثلها شي وان كلما يحل في بالك فالوقفة لا
تشابه ذلك هذا هو نصيب ما ينقل نقلاً عن مقام الوقفة لكن العارف اذا نقل هذا النوع
من النقل كان الناقلون فيه ايضاً على مراتب شبيهة بتلك المراتب المذكورة في شرح التنزل الذي قبل
هذا التنزل وهو انهم ينقسمون الى طايفة تحس بصدق احكام الوقفة لشفوف حجابهم عنها وهولاء
متفاوتون كما تقدم والى طايفة لا يحسون وهولاء ايضاً على مراتب كما تقدم فمنهم من يسكت عن
الانكار على الواقفين وهم ايضاً متفاوتون ومنهم من ينكر وهولاء المنكرون ايضاً منهم شديد
الانكار ومنهم دون ذلك على قدر احوالهم في القرب والبعد فاذن كل هولاء ليسوا من الوقفة
وفي كل هذه التنزلات معنى التعوض عن الغايب وذلك العوض في حق من ذكر في هذين التنزلين
هو اكتفاوهم بمقاماتهم عن المقام الذي نقلوا احكامه وهم في الحقيقة دونه **قوله** وقال لي
حقيقتك ما لا تفارقه لا كل علم انت مفارقه وفي نسخة وكل علم انت مفارقه قد بين هنا
ان العلم قد تفارقه من هو مقامه وذلك لان العلم هو المستودع وما هو المستقر والمستقر
هو الوقفة ⁘ واما المعرفة فهي متوسطة المقام بين المقام وبين العلم فهي ابعد مفارقة من
العلم لكن هي ايضاً مستودع اذ ليس قرار دون الوقفة وهو مضمون قوله تعالى الا الى الله تصير
الامور فاذن الوقفة هي حقيقة الواقف وليس المعرفة هي حقيقة العارف فضلاً عن ان يكون
العلم هو حقيقة العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

موقف معرفة المعارف

اعلم ان معرفة المعارف هي مقام لكنه دون مقام المعرفة وذلك لان المعرفة هي معرفة الله تعالى من مراتب اسمائه وصفاته وافعاله على التدريج فنسبتها الى الله تعالى واما معرفة المعارف فهي معرفة تلك المعرفة فنسبتها الى المعرفة صور معرفة الله لا الى الله تعالى فهي اذن برزخ بين العلم الحجابي وبين معرفة الله تعالى ولذلك تعرض فيها لذكر صور العلم ولذكر صور المعارف فهي كيف كانت انما تتصرف في عالم الصور وحقيقتها هو علم صور الاشيا فهي علم في ماهيتها وانما سميت معرفة لان فيها مع صور العلم صور المعرفة فاضيفت في اللقب الى اشرف قسمي صورها وهو قسم صور المعرفة فلاجرم اطلق عليها اسم المعرفة ولم يطلق عليها اسم العلم وثم لان هذه الموقف يحتاج الى معرفة شرحها العلما والعارفون جميعا وفيه ارشاد كاف لاهل البداية في سلوك الطريق الى الله تعالى وفيه خلاص للعلما من ظلمة عدم ظفرهم بالحكم والحكم هو ما يلزم الامر الذي تسميه اهل رياضة العقول وسطا اذ هو الذي يقترن بقولك لانه حين يقول لانه كذا غير ان في الحكم المشار اليه هنا معنى هو به اخص من ذلك المسمى وسطا عندهم وذلك المعنى هو كون هذا الحكم حقا في كل صورة صورة من صور معرفة المعارف وعلمه ايضا كون حقا ولبس الامر في الوسط الذي يشيرون هم اليه هكذا بل قد لا يكون العلة صحيحة في انها علة لذلك الحكم ولا توسطها صحيح لكن توهموا انه علة صحيحة وان التوسط حق وان كانوا لم يقصدوا به كونه باطلا بل كونه حقا لكنهم يخطيون في الحكم فاذن الحكم الذي يعتبر في معرفة المعارف هو اخص من الحكم المعروف بين اهل الصناعة المذكورة فلنعد الان الى شرح ما يشتمل عليه تنزلات هذا الموقف من الصور العرفانية والعلمية وبالله استعين **قوله** اوقفني في معرفة المعارف

وقال لي هي الجهل الحقيقي من كل شي اقول ان في لفظ هذا التنزل مجازا وهو تسمية معرفة المعارف جهل كل شي بالله تعالى وهي في الحقيقة سبب الجهل الحقيقي المذكور فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه واعربه باعرابه وانما كانت سبب الجهل لانها صور العلوم وصور المعارف كما ذكرنا والصور هي تعينات والتعينات عدمية في النظر الحق والعدميات لا تدل على الوجود ولما كان الحق تعالى هو الوجود الصرف لم يدل عليه ما هو عدم صرف وبهذا الاعتبار ايضا سمي معرفة المعارف جهلا حقيقيا اذ من المعلوم ان الجهل الحقيقي هو العدم الصرف ولذلك كان هو الجهل الصرف بالوجود الصرف فافهم وفي هذا التنزل سر لطيف وهو في قوله من كل شي مع العلم بان كل شي لا يصلح ان ينسب اليه الجهل اذ لا ينسب الجهل الا لما يصح منه العلم وذلك بعض الاشيا لا كلها لكن المراد شي اخر به صح اطلاق الكلية وهو غامض فتفطن له وهو ان صور الاشيا من كونها عدمية هي منشا الجهل بالحق تبارك وتعالى فكانه قال صور الاشيا كلها هي تكون منشا الجهل لكل جاهل به تعالى فالكلية المشار اليها اشارة الى صور الاشيا كلها فافهم ذلك واعلم ان طريق حصول التجهيل والتغليظ بها انما هو من كونها تشير الى العدم اشارات ذاتية لها لانها عدمية **قوله** وقال لي صفة ذلك في رؤية قلبك وعقلك هو ان تشهد بسرك كل ملك في ملكوت وكل سما وارض وبر وبحر وليل ونهار ونبي وملك وعلم ومعرفة وكلمات واسما في ذلك وكل ما بين ذلك يقول لك ليس كمثله شي وترى قوله ليس كمثله شي هو اقصى علمه وهو منتهى معرفته رؤية القلب هو ادراك اهل القلوب المنورة بالصدق ورؤية العقل هو ادراك القوة المفكرة واما الشهود بالسر فهو نور الفطرة وهو محيط بالادراكين المذكورين ولذلك اخبر انه يشهد ولم يقل يدرك لان الشهود في اصطلاح طايفة اهل الله هو اعلى من الفهم والادراك وفي ذكر السر معنى اخر وهو الاشارة الى استجلا

تلك الصور العدمية في النفس وذلك اقوى لان يكون سبب الجهل اذ مدارك الحس اوصل الى الوجود
من مدارك التوهم وصوره والملك هو الفلك المكوكب بما حوى في الملكوت ما فوق ذلك
في ذكر هذين كفاية لكن لما لم يكن يعلم اكثر الناس ذلك لم يكتف به او انه اراد التفنن في التمثيل
ومعاني الفاظ ما ذكر بعد مفهومة وبقي قوله تقول لك ليس كمثله شي ومعناه ظاهر وهو ان صور
هذه الاشيا تقول لك بلسان الحال ان الصفات التي تليق بالحق انما هي الصفات السلبية وذلك هو مضمون
قوله ليس كمثله شي وانما كانت دلالتها عند القلوب والعقول على هذه الصفات السلبية
لانها عدميات والشي انما يرشد في الحقيقة الى نفسه وهي عدم فاشارت الى العدم وذلك ذاتي
للصور اذ هي تعينات كما سبق ذكره ولذلك قال وترى قولها ليس كمثله شي هو اقصى علمه
يعني في الصور العلمية ومنتهى معرفته يعني في الصور العرفانية وهذا هو التجهيل المشار اليه
اذ معرفة الحق تعالى يدعو العارف الى الاثبات لا الى السلب ولذلك قالت الحقيقة المحبوبة ان
الحق تعالى هو الظاهر والعالم غيب وهذا اثبات يعرفه اهله لانهم انما يرون الاشيا بالله تعالى
لا بانفسهم اعني روية اهل المعرفة واما ما فوقها فالامر على نحو آخر لا هو ذا ولا هو غيره **فايدة**
شريفة اعلم ان من جملة حقيقة قول الاشياء كلها ليس كمثله شي وكونها مجهلة هو ما عرض
للفلاسفة واهل النظر من عدم الري بعلومهم وكونهم لم يصلوا الى ما يثلج به الصدر ولا الى ما
يحصل به اليقين حتى ان نهاية احدهم اذا انتهى الى الغاية ان يقول علمت انى لا اعلم شيا وقد
نقل الى من حضر وفاة الافضل الخونجي رحمه الله وسمع منه عند الموت قوله نهاية ما وصلت اليه
انى علمت انى لا اعلم شيا غير مسئلة واحدة وهي كون هذا المصنوع مفتقرا الى صانع والفقر يرجع عندي
انا الى امر سلبى فما علم شيا اصلا ونقل الى احاد ثقات عن خسروشاه انه قال علمت انى لا اعلم
شيا ثم افتخر بانه علم ذلك ومعلوم ان علمه بالسلب سلب للعلم وسمعت من شيخنا الجمال التبريزي

نقلا عن شيخه ببغداذ انه قال والله ما افرق بين حقيقتي البياض والسواد علما حقيقيا او قال
ما اعلم حقيقتهما وهو الاجله وكلهم على هذا المنهج درجوا وعن الاعراب بالحسبة من هذا
المطلوب العزيز ما خرجوا وانما منعهم من الاصول اسنتنادهم ولوقهم الى صور الاشيا وذلك مبعد
ومجهل وصفة استنادهم الى صور الاشياء انهم انتزعوا من المحسوسات صورا ذهنية هي
تلك التي اشرنا اليها بعينها فوجدوا تلك الصور في اذهانهم متمايزة فاضافوا الاشباه
الى اشباهها وحصروها في كليات خمسة وحصروا ما تصرفوا فيه من الكليات الخمس في مقولات
عشر وكل هذه هي صور المعلومات ولذلك لا يحمل الا على صورة صورة مثل قولهم كل ج ب اى كل
صورة صورة من صور الجيم فهو صورة ما من صور البا والصور كما علمت مجهلة نعوذ بالله
من تخيلها ولي في التحذير منها ابيات وهي

نفضت منك يدي يا عالم الصور من العقول الى الافلاك والاكر
فكيف بي في الذي من دون ذلك من معادن ونبات او من البشر
قد خاب من شام برقا منك منتظرا غيثا من الجهل لا غيثا من المطر
وضل سعي الذي قد سار في طلب على طريقك لم يقعد ولم يسر
تمديه منك شعاعات مخيلة الى الضلال وترميه على الغرر
فكم سعى بك مغرور يروم علا فما التقى رايح منهم بمنتكر
اذ يشربون ولا يروى غليلهم من مشرب صفوه شر من الكدر
فما يزالون في بهماء مدهشة حتى من الاقربين السمع والبصر
اياك اياك والكلي تجعله للحصر اهلا لا تقع منه على الحصر
واجعل مكان براهين العقول سنا تقليد طاهر معزى سيد البشر

فانه رايد تهديك سنته لمنهل رايق في الورد والصدر

لموطن الوهب لا مما يحصله كسب فكفر خفي مكسب الفكر

كم بين قدرة مخلوق مقيدة تعطيك وقدرة الخلاق للقدر

مواهب لا تسل عنهن منطقنا فالنطق ليس بمامون على الخبر

للحقيقه تعبر بمنطقها عما العبارة تعزوه الى العبر

وما بقي من قصاراه ومنطقه الى الفناء بمحو العين والاثر

حتى يزول الذي ما كان قط ولا يزال من لم يزل في بادي النظر

ولا يراه سواه فارض ان وقفت بك المطامع دون الحد واقتصر

وبعد ذلك اطوار يمر بها من في سبيل السوى لم يبر او يبتر

الى ثلاثة اسفار ورابعها لواصل احرى الجمع في السفر

له الرقي الى غير النهاية في الدارين تبع المختار في الاثر

قوله وقال لي اذا عرفت معرفة المعارف جعلت العلم دابة من دوابك وجعلت الكون كله طرنقا من طرقاتك قد تقدم ان مقام معرفة المعارف هو برزخ بين مقامي العلم والمعرفه والبرزخ حد اذا حقق صار مطلعا على ما هو حد بينهما اعني الظاهر والباطن وذلك لان العلم هو الظاهر والمعرفة هو الباطن ومعرفة المعارف هي الحد فاذا كملت صارت مطلعا على الظاهر والباطن فهذا معنى قوله اذا عرفت معرفة المعارف جعلت العلم دابة من دوابك وهو الظاهر المشار اليه وقوله دابة من دوابك استعارة اي يكون العلم بيدك تملكه وتصرف فيه وتركبه فتصل به الى حيث تحب انت فكانه قال لا يحكم عليك بخلاف الجاهل بها ومعنى قوله وجعلت الكون طرنقا من طرقاتك اي لم اقفك مع الكون وفيه معنى اخر وهو ان تجعل الكون مظاهر ومجالي تستجلي فيه

المحاسن العرفانية من حيث حسن الصورة لا من حيث صورة الحسن ويجوز ان يكون معناه هو من حيث صورة الحسن ويكون القصد في كونه طرنقا من طرقاته اي يسعى في الكون سالكا الى الحق فيكون الكون طرنقا له يسلكها اليه تعالى فان المجليات في الكون ينقل السالك فيها الى المكون فان العالم انما سمي عالما لانه علامة على الحق وكل دقيقه منه لها وجه خاص اليه تعالى بذلك الوجه هي قايمة وذلك الوجه الخاص هو الذي منه يكون الترقي وتلك الدقيقه مثلا هي علامة على ذلك الوجه الخاص بها وقال لي اذا جعلت الكون طرنقا من طرقاتك لم ازودك منه هل رايت زادا من طريق ○ قلت هذا يويد التفسير الاخير من التنزل الذي قبل هذا التنزل وهو ان يجعل الكون طرنقا من طرقاته يرتقي منه الى الوجه الخاص ومعنى قوله ان لم ازودك اي لم اجعلك تستصحبه بل كلما استجليت منه مجلي اخذك الوجه الخاص منه فتعلقت فيه بالحق فتكون في كل كون بالحق تعالى لا بذلك الكون ثم قال هل رايت زادا من طريق اي الزاد معين على الطريق فالزاد صديقك والطريق عدو لك تستعد له فلا يكون ما هو صديق هو ما هو عدو **قوله** الزاد من المقر فاذا عرفت معرفة المعارف فمقرك عندي وزادك من مقرك لو استنطقت اليه الكون لوسعهم معناه ان المطلع اذا كان به السالك كان بالحق لا بالكون فهي العندية المشار اليها في قوله فمقرك عندي وكانه قال زادك من عندي ومعنى لو استنطقت اليه الكون لوسعهم اي زادك نور لو قابلت به ظلمة الكون لافنته فانقلبوا حقا وهو الوسع وكانه قال الكون يذهب منه صفة الامكان بظهور صفة الواجب الحق وحاصل ذلك انه لا يزوده من العلم كما ذكر قبل بل من معارف المعارف فتصير احكامه في العبادة احكام العارفين لا احكام العلماء او حسنات المقربين لا حسنات الابرار وزاده هو المعرفة فانه يحيل الغير في نظره الى العين والكون الى نور المكون الحق **فان قلت** فما وجه الكلام اذا كان هذا هو المراد فالجواب ان الزاد هو الذي يبلغ المسافر وتجليات الانوار هي الانوار

تبلغ المسافر بالسلوك وفي قوتها تبليغ كل محجوب المطلوب فاذن لو استشفات المحجوبين بالكون لوسعهم
اي ليكفيهم **قوله** وقال اي لا يعبر عني الا لسانان لسان معرفة ابيته اثبات ملجا به بلا حجة
ولسان علم ابيته اثبات ملجا به بحجة قلت التعبير عن الحق في هذين المقامين اعني مقام المعرفة
ومقام العلم سببه الحجاب وملاحظة الغيرية فلذلك شرك بين مقام المعرفة ومقام العلم في اثبات التعبير
واما مقام الفردانية فليس عنه عبارة ثم هناك طور ثالث فيه يكون التعبير حقيقة بلا حجاب لكن لا عن
الحق بل عن مراتب اسمائه وصفاته وهو مقام التحقيق وليس هو من المقامات المعروفة للسالكين وانما هو
كما ينتهي اليه الاقطاب وهذا المقام هو فوق الوقفة لان الوقفة فناء عن الغير ووقوف عن السير وهذا اثبات
بعد الفناء وصحو بعد المحو فنعود الى الشرح للفظ فنقول لسان المعرفة يهتدي الى الاسماء بنور
التجليات وابيته اي علامته انه شاهد لنفسه لا يحتاج الى اثبات حجة عليه كما ان الحس شاهد لنفسه
لا يحتاج الى دليل فهذا معنى قوله ابيته اثبات ملجا به بلا حجة واما لسان العلم وهو علم المنقول
والمعقول فعلامته اثبات ملجا به بحجة اي بدليل فاما ادلة المنقول فالادلة السمعية واما ادلة
المعقول فهو اظهار الوسط وهو الذي يورد به لانه حين يقال لانه كذا **قوله** وقال اي لمعرفة المعارف
عينان تجريان عين العلم وعين الحكم فعين العلم تنبع من الجهل الحقيقي وعين الحكم تنبع من عين ذلك العلم
فمن اغترف العلم من عين العلم اغترف العلم والحكم ومن اغترف العلم من جريان العلم لا من عين العلم تقلته السنة
العلوم ومثلته تراجم العبارات فلم يظفر بعلم مستقر ومن لم يظفر بعلم مستقر لم يظفر بحكم قلت
يريد ان مقام العلم غيرية محضة وحجاب قاطع وهو الجهل الحقيقي واما عين الحكم وان كانت حجابية
ايضا لكنها علم عليه دليل وهو تفسير اخر وهو ان الجهل الحقيقي هو الفناء والعلم الذي ينبع منه هو اسرار
التوحيد ولطايف المواجيد واما عين الحكم النابعة من عين ذلك العلم فهي العلوم الحقة التي ظواهرها
للعمل الصالح وبواطنها للعرفان الواضح واما تجاوز المعترف هذين العينين فانه انما يعترف

من جريان العلم فتقله السنة العلوم وتمثله تراجم العبارات والتراجم بالجيم صفة الترجمان ومعناها ظاهر
والتزاحم بالزاي والحاء ومعناه كثرة اختلافات العبارات وكون كل عبارة تتبعها شبهة او شبهة
اكثر من واحدة فلا يستقر له العلم ولا يظفر بالحكم **قوله** وقال اي قف في معرفة المعارف
واتم في معرفة المعارف بشهد ما اعلمته فاذا شهدته ابصرته فرقت بين الحجة الواجبة وبين
المعترضات الخاطرة واذا فرقت بينهما لم تفرق لا ثبت قلت هذا التنزل نافع جدا وطريق
الانتفاع بها امران اما ذوق براعيه يكون هو الهادي الى مراد الشارع من الاحكام واما تقليد اهل
الاذواق دون من سواهم واما علامة واجد هذا العرفان فهو في المثال بمنزلة من شهد ان
هذا المقصود من العبادة انما هو جمع القلب على الحق تعالى فهو يلاحظ هذا المعنى فاين وجد وجها في
المسئلة يسير الى ما يجمع على الحق تعالى علم انه الحكم المراد للشارع عليه السلام فيدع ما سواه من الوجوه
المحتملة وصاحب هذا المقام هو الذي يظفر بالحكم ويثبت في العلم **قوله** وقال اي من لم يعرف
العلم من عين العلم بعلم الحقيقة ولم يكن له علمه تحكم تخلت علومه في قوله لا في قلبه كذلك تحل فيمن علم
قلت ما شرح هذا التنزل باوضح من لفظه قوله اذا ثبت فانطق فهو فرضك قلت
معناه لا ينطق حين يثبت لك العلم على النحو الذي اشرنا اليه فاذا ثبت فيه فرض عليك اداء ذلك الفتيل
قوله وقال اي كل معنوية ممعناة فانما معنيت لتعرف وكل ماهية ممهاة فانما مهيت
لتخترع **قلت** هذا التنزل في قوته الاعلام بان الموجودات الحق تعالى التي توجه اليها الايجاد
لا تتناهى وذلك لان المعنويات هي معاني الممكنات ومثالها الكليات مثل المقولات العشر وما في
تفاصيلها وهي معنويات تتعرف فيما تحتها وفيما يقال عليه وكل ممكن له ماهية وقد ذكر ان كل ماهية
فانما مهيت لتخترع فاذن كل ممكن لا بد ان يخترع وهذا استشهد للغزالي رحمه الله في نص قوله
ليس في الامكان ابدع من العالم ولست اقول من هذا العالم فاني ارى في شهودي ان الفلك التاسع بما حواه

تحص نوع واحد من انواع لا يتناهي **قوله** وقال لي كل محلول فيه وعاء وانما حل فيه لخلو جوفه
وكل خال موعى وانما خلا لعجزه وانما اوعى لفقره قلت هذا التنزل فيه علوم جمة والتعرض لذكرها
يفتح باب الكلام فيما يضيق به العمر ويستنفد الزمان وهو لا يفرغ ولنتحدث عن استغنائه نقتصر على
الاشارة وهي ان الحقيقة تقتضي ان طلب كل ماهية ان تستغني بذاتها عن غيرها ثم انه يدرك كلها
العجز فيخلو اجواف بعض فيحل فيها بعض مما يفتقر الوعاء وهو مثل الافلاك فانها اوعية لما احتوت عليه
وانما خلا جوفها العجز ماديتها ان تكون مضمنة ثم ان موجودات اخرى مفتقرة الى الوعاء فحلت في اجواف
هذه الافلاك كالاركان ونحوها وجميع ما تولد منها **قوله** وقال لي كل مشار
اليه ذو جهة وكل ذي جهة مكتنف وكل منظور متخيل وكل معلوم مفهوم وكل مفهوم محل وكل
متخيل متحيز ومفطون به وكل هواء ماس وكل ماس محسوس وكل فضاء مصادف ⊙ قلت كون المشار
اليه ذو جهة ظاهر وقوله وكل ذي جهة مكتنف اشارة الى عدم النهاية في المحيطات وهو خلاف
ما يقوله ارسطو واشياعه من تناهي الابعاد وما ابدوه من ادلتهم الظاهرة الفساد وعلامة صحة
ذلك ان كل ذي جهة اذا اكتنف كان ما اكتنفه ايضا في جهة فيكون ايضا مكتنفا والكلام فيه
كالكلام فيما قبله ولا يفضي الى التسلسل بل يفضي الى عدم تناهي الموجود وذلك لعدم تناهي الجود الالهي
وسعة المملكة الربانية ⊙ واما كون المنظور متخيل فان صورة الخيال هي له كالمثال ومن ذلك
المثال تفطن النفس بوجود ذلك المنظور وبقية التنزل فيه اشارة الى عدم الخلاء في الوجود **قوله**
وقال لي اعرف سطوتي تحذر مني ومن سطوتي انا الذي لا تجير منه ما تعرف وانا الذي لا
تحكم عليه ما بدا من علمه كيف تجير مني تعرفي وانا المتعرف به ان شئت نكرت به كما تعرفت
به وكيف تحكم على علمي وانا الحاكم به ان شئت اجهلت به كما اعلمت به ⊙ قلت سطوته ذكرها
فيمن تعرف اليه بصد العلم عن المعرفة وسيأتي ذكر ذلك اليه الاشارة في تنكره بالتعرف اذا شاء

ومثال ذلك لو تعرف اليه بالقرب حتى رآه اقرب اليه من كل مرئي فان شاء احيا في قلبه ظلمة حجاب
العلم فينكر بمقتضى العلم خصوصا علم القائلين انه لا يرى في دنيا ولا آخرة لتنزيههم اياه عن الرؤية
ثم انه كما اذا شاء ينكر بالعلم عن المعرفة فاذا شاء ايضا ينكر بالعلم فاداه علمه الى الجهل كما ضل بل الفلاسفة
وكثير من النظار **قوله** وقال لي اسمع معرفة المعارف كيف تقول لك تقول سبحان من تعرفه المعارف
وتبارك من لا تعلمه العلوم انما المعارف نور من انواره وانما العلوم كلمات من كلماته قلت قد تقدم ان المعرفة
المعارف مقام يقال له المطلع وهو الذي بين الظهر واعني به العلم وبين البطن واعني به المعرفة وله موضع وهو الحد
ومظهر في الحد وهو المطلع وذلك المطلع يجمع بين حقيقتي الظهر والبطن في الحد فيخرج الظهر عن ظهريته والبطن
عن بطنيته فيتنكر المعروف الحق عن المعرفة بجمعه بين الاضداد فان الظهر ضد البطن فيظلم نور المعرفة
بالنسبة الى نور الجمع ويغيب الكلمات في المتكلم الحق ولما كان العلم اكثره يحل في القول لا في القلب سماه
كلمات ولذلك قال قبل حلت علومه في قوله ولم تحل في قلبه **قوله** وقال لي اسمع الى لسان من السنة
سطوتي اذا تعرفت الى عبد فدفعني عدت اليه كاني ذو حاجة اليه يفعل ذلك مني كرم سبقني فيما انعمت
ويفعل ذلك منه بخل نفسه بنفسه التي املكها عليه ولا يملكها علي فان دفعني عدت اليه ولا ازال اعود ولا
يزال يدفعني عنه فيدفعني وهو يراني اكرم الاكرمين واعود اليه وانا اراه ابخل الابخلين اصنع له عذرا اذا
حضر وابديه بالعفو قبل العذر حتى اقول له في سره انا ابتليتك كل ذلك ليذهب عن رؤية ما توحشه
مني فان اقام فيما تعرفت به اليه كنت صاحبه وكان صاحبي وان دفعني لم افارقه لدفعه المتدرج بحمله لكن
اقول له اندفعني وانا ربك اما تريدني ولا تريد معرفتي اورده على دفعه فكلما قال لا ادفعك قبلت منه
حتى اذا دفعني فقررته على دفعه فقال نعم انا ادفعك وكذب واصر نزعت معارفي من صدره فخرجت
باي وارتجعت ما كان من معرفتي في قلبه حتى اذا جاء يومه جعلت المعارف التي كانت بيني وبينه نارا
اوقدها عليه بيدي فذلك الذي لا يستطيع نار النار لاني انتقم منه بنفسي لنفسي وذلك الذي لا تستطيع

خزنتها ان تسمع بصفة من صفات عذابه ولا نعت من نعوت نكاله به اجعل جسمه كسعة الارض الفقير
واجعل له الف جلد بين كل جلدين مثل سعة الارض ثم آمر كل عذاب كان في الدنيا فيأتيه كله
لعينه فيجتمع في كل جارحة كل عذاب كان في الدنيا بأسره لعين ذلك العذاب وعلى اختلافه الحال
لسعة ما بين اقطاره وعظم ما وسعت من خلقه لنكاله ثم امر كل عذاب كان يتوهمه اهل الدنيا ان يأتي
فيأتيه كل لعينه التي كانت تتوهم فيحل به العذاب المعلوم في الجلدة الاولى ويحل به العذاب
الموهوم في الجلدة الثانية ثم امر بعد ذلك طبقات النار السبعة فيحل عذاب كل طبقة في جلده فاذا
فاذ لم يبق عذاب دنيا ولا اخرة الا حل بين كل جلدين من جلوده ابديت له عذابه الذي انولاه بنفسي
فيمن تعرفت اليه ايضا فدفعني حتى اذا راه فرق لرؤيته العذاب المعلوم وفرق منه العذاب الموهوم
وفرق له عذاب الطبقات السبعة ولا يزال عذاب الدنيا والاخرة يفرق ان اعذبه بالعذاب الذي ابديته
فمن تعرفت اليه فدفعني فاعهد الى العذاب اني لا اعذبه فيسكن الى عهدي ويمضي في نعذبه على امري
ويبتالني هو ان اضعف عليه عذاب الدنيا والاخرة واصرف عنه ما ابديته واقول له انا الذي قلت
لك اندفعني فقلت نعم ادفعك فذاك اخر عهدي بي ثم اخذه بالعذاب مدى على مدى علي فلم تثبت علم العالمين
ولا معرفة العارفين لسماع صفته بالكلام ولا اكون كذلك لمن تمسك في تعرفي واقام عندي الى ان اجي به
اليه فذلك الذي اونبه نعيم الدنيا كلها معلوما وموهوما ونعيم الاخرة كلها بجميع ما يتنعم به اهل الجنان
ونعيمي الذي انولاه بنفسي من نتنعيم من اشاء ممن عرفني فتمسك بي قلت هذا النزل ظاهر بنفسه
مع ان المجال في شرحه واسع وفي قوة هذا النزل الاشارة الى معاصي العصاة على اختلافها والى انواع عذاب
كل مخالفة على اختلاف انواعها هذا هو في عمومه واما في خصوصه فالمقصود انما هو الاشارة الى من تعرف
الحق جل جلاله بانوار التجليات ففني عنها استعداده وحجبه اعتياده واعتقاده وكان من اثبات
نفسه مع الحق في قوله انا حجتي قال انا بيته بحيث يقول نعم انا ادفعك فانه ما كفاه اثبات نفسه مع الحق

في قوله انا حجتي قال نعم انا ادفعك والحقيقة يعلم انه كذب في قوله انا فان الانانية هي لله تعالى وكذب
في قوله ادفعك وانما الدافع هو الله تعالى ثم لم يكفه ذلك حتى كان من عدم الاهلية بحيث يصير فكانه ممن رضوا
بالحيات الدنيا واطمانوا بها فان الرضى بالحياة الدنيا حجاب كثيف واكثف منه الطمانينة بها ثم ان المراد
انما هو الحث والتحضيض على التمسك بالحق تعالى عند تعرفه الى القلوب بانوار الوجدانية والتحذير
من معاصيها بالعلم والتنبيه ايضا على الادب الذي يحث على الطالب ان يعتمده عندما يجد في قلبه تجليات
الخطاب العرفاني وبوارق النور الوجداني وسوف يذكر في النزل الذي يلي هذا كيفية الادب الذي
يحث على من يعرف اليه الحق تعالى في قلبه ان يعتمده وذلك مفسر بعد ان شاء الله تعالى قوله وقال لي
سلني وقل يا رب كيف اتمسك بك حتى اذا جاء يومي لم تعذبني بعذابك ولم تصرف عني اقبالك بوجهك فاقول له
تمسك بالسنة في علمك وعملك وتمسك بتعرفي اليك في وجد قلبك قلت هذا هو الادب المشار اليه
انفا وهو الذي يجب ان يعتمده السالك اما اوله فالتمسك بالسنة النبوية في علمه ونعني بالعلم علم الشريعة
وهو علم الفقه لكن فيما يخص العبادات لا ما يعم المعاملات والمراد بالعمل العمل بهذا العلم المشار اليه وذلك هو
العبادة نفسها والى هاهنا انتهى نصيب العباد ثم امره بادب السالكين اليه تعالى بجواذب الاستعدادات
الشريفة والسوابق المنيفة وهم القوم الذين اذا اعتدوه ظاهر المقتضى العلم يتعلقوا اليه باطنا
بمقتضى الشوق الحثيث الشوق ونازعتهم الهمم ان يقتحموا اليهم ولا يحتشوا من النهم ولهم في ذلك مراتب
فمنهم من يستمر له الصعود فلا يعود ومنهم من يرجع بعد القيام الى القعود وينزل بعد الصعود الى
اوج الجود الى حضيض النكوص والهبوط فيعود وفيما بين تلك الدرجات وهذه الدركات يكون ما ذكر في
النزل السابق من تعرف الحق تعالى الى قلوب هولاء السالكين فاشار بلسان الارشاد الى ما
ينبغي من الاعتماد فقال وتمسك بتعرفي اليك في وجد قلبك وهذا التمسك الثاني هو نصيب هذه الطائفة
في سلوكهم وعلى قدر الاستعداد يكون تعرفه اليهم وتمسكهم به وهذا التمسك المذكور تجهله العقول المحجوبة

ومن اعرض عنه نجز اوله ما تقدم من ذلك النكال نعوذ بالله من الخذلان وبه منه نعتصم في خطرات الجنان

قوله واعلم اني اذا تعرفت اليك لم اقبل منك من السنة الا ما جا به تعرفي لانك من اهل مخاطبتي تسمع مني

وتعلم انك تسمع مني وتري الاشيا كلها مني وليس ـــــــ وهذا ايضا مزيد بسط في الارشاد المذكور

فان السنة مجالها رحب وفيها لكل احد نصيب وتلك الانصبا غير متميزة منها ما يخص كل واحد

واحد من افراد الامة ولا نعين فيها نصيب السالكين الي الله تعالي من نصيب السالكين الي الجنة وانما يتميز

نصيب كل احد عند تعرف الحق تعالي الي قلبه فان التعرف هو الذي يعين له نصيبه من مطلق احكام السنة

فان الامر مجهول عند العلما وهو عند العارفين متميز وليس نصيب زيد مثلا من السنة هو نصيب عمرو

ولا ما هو مقرب لخالد يكون هو بعينه مقربا لزيد وانما يظهر ذلك بامرين اما بالتعرف الالهي

في القلوب واما بارشاد المشايخ رضوان الله عليهم ولذلك قال لم اقبل منك من سنتي الا ما اسنه لك

تعرفي ورايت في كلام الشيخ القرشي رحمة الله عليه معني هذا التنزل وهو قوله الولي مشرع للخاصة

منبه للعامة وتشريعه هو اعطا كل سالك من الارشاد ما يليق به ويشرع له منهجا يسلكه الي محبوبه

الحق **قوله** وقال ـــــــ اني عهدت عهدته اليك ان تعرفي لا يطالب بفراق سنتي لكن يطالب بسنة

دون سنة وبعزيمة دون عزيمة فان كنت ممن قد راي فاتبعني واعمل ما اريد بالالة التي اشا لا بالالة التي

تشاء الين لذلك يقول العبد لك فالالة هي سنتي فاعمل منها بما اشا منك لا بما تشا انت وتشاء مني فان

عجزت في الة دون الة نعذري لا يكتبك عاديا وان ضعفت في عزيمة دون عزيمة فرخصتي لا تكتبك

عاثرا انما انظر الي اقضي عملك ان كان عندي فانا عندك وليس ـــــــ قد صرح هذا التنزل بجميع ما يجب

اعتماده علي من اراد الحضرة ودعته همته الي محبوبه ولم يكن سواه تعالي من مطلوبه فتامله ايها السيد تجد

فيه اجوبة المنكرين علي اهل الاحوال والمواجيد فان قوله بسنة دون سنة فيه اشارة الي سعة السنة

وان نصيب كل احد منها ما خصصه له التعرف الالهي ويعرض ظاهرا عما سواه فهذا هو قوله بسنة دون

سنة فيه اشارة الي سعة السنة وان نصيب كل احد منها ما يخصصه له التعرف ثم قال ان كنت

ممن قد راي فاتبعني اي تمسك بما يبدو الك من ادب رؤيتي واعرض عما يامرك به من لم ترني ثم قال واعمل

ما اشاء معناه اعمل من العبادة ما يوافق مقتضي نظرك الي وانه لا محالة مخالف لظاهر العلم فان ظاهر

العلم للعامة واما اهل الرؤية فنصيبهم من السنة ما يقتضي وجد القلب ثم قال والالة السنة ثم نبه

علي كرم الحق في حلمه فقال ما معناه ان الرخص كثيرة فاذا فاتك التمسك بالوجد رخصة فاحملها ظاهرا

عند الناس علي استعمال الرخصة ارضا لهم وهي بالمنا الموافقة الوجد لا غير ثم نبه علي اجماع القاعدة

المعتمدة في هذا اللسان فقال انما انظر الي اقضي عملك اي الذي تعمل لمقتضاه فان كان عندي اي ان

كان مما يجمعك علي فانا عندك الا فليس وان كان علما منقولا وصحيحا اذا اعتبرته معقولا وفي هذا

التنزل كفاية في الاعتذار عن اهل الاحوال وبين الفقها حروب لا تزال ومواقفات لا تنفصل

الا بين يدي ذي الجلال وفي اليوم الاعظم يعلم من يعلم ويندم من يندم وقد اردف هذا الموقف بموقف

الاعمال وذكر هنالك اشارات مخلصة لمن قصد الخلاص وسلوك علي النهج المحمدي لا يشوبه تعمق

ولا لمنصف من الاعتراف به مناص وهو هذا **موقف الاعمال**

بسم الله الرحمن الرحيم

اوقفني في الاعمال وقال لي انما اظهرتك لتثبت بصفتي لصفتك فانت لا تثبت لصفتي انما تثبت

بصفتي وانت تثبت لصفاتك ولا تثبت لصفاتك وليس ـــــــ الحظ هذا التنزل فانه يشير

الي ما كنا فيه انفا من التمسك بوجد القلب من مطلق السنة ومعناه انك اذا عملت عملا فانسبه

الي الفاعل الحق بصفة القيومية وصورة ذلك ان تجعل نفسك ثابتا بالحق فيكون عملك بما به ثبت

لانك حي بالحظ مثلا انك انما ثبت في التعين الخاص بل انه لانك فثبت لك اي لتعينك العدمي بالوجود

الحق وقوله لا تثبت لصفتي اي اذا ظهر لك ان الوجود لي امحيت انت فلا تثبت لصفتي ولذلك لا تثبت انت

بصفتك اذ هي تعين والتعين عدمي لكن تثبت بصفتك اي صورتك وهي مجموع صور عدمية **قوله** وقال لي
انما صفتك الحد وصفة الحد الجهة وصفة الجهة المكان وصفة المكان التحزي وصفة التحزي التغاير
وصفة التغاير الفناء **قلت** الحد هو النهاية وهي نقطة عدمية في جهة من الجهات
المفروضة فان الجهات نسب ايضا ثم ان الجهة تقتضي المكان ولو مكان الاشارة وصفة المكان التحزي
يعني لوازمه كل حيز من المتمكن بحيز من المكان والتحزي يقتضي التغاير لا شك والتغاير يقتضي الفنا **قوله**
وقال لي ان اردت ان تثبت فقف بين يدي في مقامك لا تتسلى عن المخرج قلت مقامه
هو العدم فلا مخرج منه **قوله** وقال لي اتدري اين محجة الصادقين هي من وراء الدنيا ومن وراء
ما في الدنيا ومن وراء ما في الاخرة قلت مقصود هذا النزل الاشارة الى الاعمال التي هي لله تعالى
لا للدنيا اي للحياة الدنيا ولا لما في الدنيا اي من محبوباتها ولا لما في الاخرة من محبوب ومرهوب
ولم تقل من وراء الاخرة فان الاخرة هي دار القرار فاذن سلوك السالك الى الله تعالى ليس هو لاجل
شيء ولا معللا بشيء ولي في هذا المعنى ابيات وهي

كل الهوى الا هواك معلل والصبر الا عن جمالك يجمل
وشروط حبك ان ما صان الفتى مما يعز فانه لك يبذل
يا ما نحي سقما لبست برودة فغدوت من طربي وزهوي ارفل
لا كان لي سواك فيه بقية بجد السبيل بها اليه العذل
عندي غرام قد تقادم عهده والراح اقدمها الذي هو يقتل
ما هيم الحادي بذكرك في الدجى الا وسابقت المطي الارجل
وتفاخرت عيني وقلبي هذه لك منهل فيها وفي ذا منزل
يا عرب نجد كم سالت فلم اجد الا الصدى عنكم كمثلي يسال

وجهلت عرفان الديار تعوضا عنها بكم وجهلت اني اجهل
قوله وقال لي اذا سلكت الى من وراء الدنيا اتتك رسلي متلقين تعرف في عيونهم الشوق وترى
في وجوههم الاقبال والبشرى رايت غائبا غاب عن اهله فاذ بهم بقدومه البين اذا قطع مسافة
القاصدين وسلك في محجة الداخلين يلقوه امام منزله ضاحكين واسرعوا اليه فرحين مستبشرين
قلت مضمون هذا النزل الحث على العود في السلوك اليه تعالى على المدرجة التي منها اتى العبد
وذلك ان العبيد كانوا قبل الايجاد في علمه تعالى وليس اذ ذاك بين العالم والمعلوم فاصل ولا ثالث فينبغي
ان يكون الرجوع اليه تعالى بالتعري عن الثالث وذلك انما يكون اذا اعرض عن غيره تعالى والغير كله من
الدنيا ثم ان الرسل التي تتلقى هذا السالك هم ملايكة ربه تبارك وتعالى وهم من عالم الاخرة وهذا السالك
لم يسلك من وراء ما في الاخرة ولو كان من الذين سلكوا من وراء ما في الاخرة لكان يتلقاهم هو تعالى دون
رسله وهولاء هم اهل التجليات فلما اختص اوليك بالسلوك من وراء الدنيا يلقتهم الوسايط الذين هم
من وراء الدنيا وليس الا اهل الاخرة وهم ملايكة الرب عز وجل وفي هذا النزل سر غريب وسالوح بمعناه
وذلك ان الذين يسلكون من وراء الدنيا هم من اهل الاخرة فلذلك تتلقاهم الملايكة تلقي الاهل للغايب فلو لم
يكونوا من اهل الاخرة لما شبههم بالنسبة الى اهل الاخرة بالغايب عن اهله وقد مر اذ بهم بقدومه فرحوا
واستبشروا به فرح الاهل بالاهل فحصل من هذا ان لكل احد غاية تخصه لا يتجاوزها **فان قلت**
هذا الموقف هو موقف الاعمال فلم انه قد ذكر في هذا النزل عملا فالجواب انه ذكر ذلك
ضمنا وهو كونه جعل هذا السالك ممن اعرض عن الدنيا فخلص عمله من الريا فكانه قال اهل الاخلاص
في العمل هذا شانهم وهم الصادقون **قوله** وقال من لم يسلك محجة الصادقين فهو كمن كان في
الدنيا مقيم وتماقيها اخذا اتته رسلي مخرجين وتلقته مرحلين من عجين فسابق سبق له العفو فرأى في
عيونهم اثار هيبة الاخراج ونظر في وجوههم اثار رهبة الازعاج واخر سبق له الحجاب فما هو من الحجر ولا الحير

خاتمة ما عنده قلت قد تقدم في شرح النزل الذي قبل هذا ان الصادقين اعرضوا عن الدنيا واما
هولاء فسلكوا وقلوبهم في الدنيا فهم في الدنيا قال القايل

اذا ذكرت دارًا وهي بارحة فانت بالذكر ممن حل في الدار

فاذن من لم يسلك محجة الصادقين فهو في الدنيا مقيم ولا تمكن الاقامة في الدنيا وهذا السالك لم يخرج
بنفسه فالرسل اذن بابه مخرجة له وهولاء على نوعين نوع لم تكن الدنيا اكبر همهم بل كانت عندهم بال
لكنهم الى الاخرة اميل فهولاء معفو عنهم وهو قوله فسابق سبق له العفو والنوع الاخر قوم رضوا بالحيوة
الدنيا واطمانوا بها فهولاء هم اهل النار نعوذ بالله منها فالطايفة الاولى ترى في اعين الرسل
هيبة الاخراج وهيبة الازعاج ۝ واما الاخرون فليسوا من الخير خاتمة ما عندهم اي وليسوا صايرين
الى الخير ووجه ذكرها بين الفرقتين في موقف الاعمال ما فيهما من نوعي الاعمال وهما العمل الصالح الذي يشوبه
من الريا ما يشق الاحتراز منه وهذا هو عمل الطايفة الذين سبق لهم العفو والعمل الثاني عمل اهل الريا
فقط وهم الطايفة الاخرى ۝ واما سر القدر في الطايفتين ولم كانت كل منهما على حالة تلك فامر سوف
اشير الى شي منه فيما بعد ان شا الله تعالى ولا اصرح به في كتاب **قوله** وقال الى احذر وبعد ما خلقت
فاحذر ان انت سكنت على رويتي طرفة عين فقد جوزتك كلما اظهرته واتيتك سلطانا عليه قلت
يقول ان سكنت الى غيري طرفة عين فاحذر على رويتي ان تفوتك وكيف وقد جوزتك عن الغير بما بينته
لك من حال الفريقين المذكورين انفا وفيه وجه اعلا نظرا من هذا وهو ان يقول له قد جوزتك
بشهودي محو الاغيار شهودا جزويا فاحذر من ملاحظة السوي بالبقية التي بقيت فيك لم تمح
بعد فان الشهود الكلي يستحيل معه شهود السوي فلا وجه للتحذر منه وانما ذلك في الشهود
الجزوي وهو السلطان الذي اتاه على السوى وذلك السلطان هو الشهود الجزوي **قوله** وقال لي
كما تدخل الي في الصلوة تدخل الي في قبرك قلت يعني ان العبد اذا دخل في الصلوة مشاهدا

51

ان الحركات والسكنات هي بالله لا بنفسه فكذلك تكون في قبره هو بالله لا بنفسه وذلك الذي
يامن من عذاب القبر وما بعده **قوله** وقال لي الميت لا بد ان تمشي مع كل واحد اعماله فان فارقها
في حياته دخل الي وحده فلم يضق به قبره وان لم يفارقها في حياته دخلت معه الى قبره فضاق به
لان اعماله لا تدخل معه علوما انما يتمثل له شخصا يدخل معه قلت قد زاد النزل السابق
بيانا وذلك انه اعلمنا ان من يرى انه بالله في جميع الحركات والسكنات فهذا فليس له عمل فقد فارق
عمله في حياته ۝ واما من لم يبلغ هذا المشهد فما فارق عمله فمثل له العمل شخصا يدخل معه قبره
ولا فرق عند هذه الطايفة بين ان يكون ذلك الشخص حسنا او قبيحا بعد ان يكون معه في صورة
غيرية ۝ واما اهل الشهود فالاغيار في شهودهم علوم وتلك العلوم لا تخرج عن اسمايه تعالى او صفا تم
او افعاله وكيف كانت فالعبد مع ربه تعالى **قوله** وقال لي انظر الى صفة ما كان من اعمالك
كيف تمشي معك وكيف تنظر اليها تمشي منك بحيث تكون بينك وبين ما سواها من الاعمال والاتباع فتدافع
عنك والملايكة يلونها وما سواها من الاعمال ورا ذلك كله فابدي ما كان كل من عملك في خلال تلك
الفرج تدافع عنك كما كنت تدافع عنها وتنظر انت اليها كما تنظر الى المتكفل بنصرتك والى الباذل
نفسه دونك وتنظر اليها كما تنظر اليك وتقول الي فانا المتكفل بنصرتك الي انا الباذل نفسه دونك
حتى اذا جيتما الى البيت المنتظر فيه ما تنتظر وما ذا تنتظر ودعنك وداع العايد اليك وودعتك الملايكة
وداع المثبت لك ودخلت الي وحدك لا عملك معك وان كان حسنا تراه اهلا لنظري ولا الملايكة معك
وان كانوا اوليا لك لانك لا تتخذ وليا غيري فتنصرف الملايكة الى مقامهم بين يدي وينصرف ما كان
لي من عملك الي قلت هذا النزل مضمونه ثلاثة امور احدها العمل الذي هو طمعا في الجنة
وخوفا من النار وهذا العمل هو الذي سماه انه ليس لله والثاني العمل الذي يبدو به في الفرج بناضل
عن العبد ويتكفل بنصرته فهو العمل الذي هو لله ثم ان الملايكة يحجزين العملين الثالث كيفية

سهود ان لا عمل وذلك بان يشهد تعالى انه هو الذي كان يحركه للعمل فيتحرك كما يتحرك الخاتم بحركة الاصبع فيبطل اذ ذاك لنفسه عملا فلا يجد الا كما يجد الخاتم انه تحرك وهذا الشهود هو دخوله البيت وحده اذ لا عمل له   فاما البيت الذي ينتظر فيه ما ينتظر فهو القبر وما بعده واما قوله وماذا ينتظر فهو اشارة الى ان الشهود الذي ينتظر هو دائما موجود فلاي شيء ينتظر فهو استفهام معناه التقرير فاذن العمل للجنة والنار ليس هو لله وهو لا يدخل معك اليه تعالى والعمل لله تعالى وان كان عظيما فهو شهود تجلي التوحيد لا يدخل معك وباقي التنزل ظاهر **قوله** وقال الي تعلم ولا تسمع من العلم واعمل ولا تنظر الى العمل قلت هذا تسليك وذلك ان العلم يقتضي رؤية ان العمل للعبد وانه اجير فيه يعمل بالاجرة وذلك ليس من شان العبيد اذ لا اجرة للعبد فهو معنى قوله ولا تسمع من العلم فان قلت فلاي شيء قال له تعلم اذا لم يسمع من العلم فالجواب ان التعلم هو من جملة العمل فلذلك قال تعلم فانه قال بعد واعمل فقوله ولا تنظر الى العمل فمعناه في زمن الحجاب اي لا يعتد بالعمل ومعناه في زمن الكشف اي لا تثبت لك انك العامل ففي كلا التقديرين لا ينبغي النظر الى العمل **قوله** وقال الي عمل الليل عاد لعمل النهار قلت قد اجرى الحق تعالى سنته ان من قام الليل عاملا فانه يصبح نشيطا لعمل النهار اما اولا فللانس الحاصل له فان العمل يستدعي الانس بالله تعالى والانس يستدعي النشاط لعمل اخر خصوصا عمل الليل فان الانس به اقوى   واما ثانيا فلان النفس بالعمل الاول ينفعل للعمل والانفعال استقامة والاستقامة تستدعي دوام العمل قال تعالى فاستقم كما امرت **قوله** وقال الي خفيف عمل النهار ادوم فيه وتطويل عمل الليل ادوم فيه قلت معناه ان الشواغل بالنهار اكثر فهو اشق عملا فان خففه فيه امكن دوامه والا عجز وانقطع واما عمل الليل فتطويله ادوم من جهة ان العايق فيه اكثر ما يكون النوم ومتى طول العبد في عمل الليل اخذت العين عادة واحدة في النوم فيستيقظ ويذهب نومه في الوقت المعلوم هكذا جربه اهل الاوراد

في الليل واذ ذاك يومه الذي هو الساعي ينشط والتذ بالعمل فدام فيه خصوصا ان صحبته المحبة او كان دون ذلك بان يعمل لله تعالى لا للجنة ولا للنار واما العمل لهما فاللذة قليلة فيه **قوله** وقال تعالى ان اردت ان تثبت بين يدي في عملك فقف بين يدي لا طالبا مني ولا هاربا انك ان طلبت مني فمنعتك رجعت الى الطلب لا الي او رجعت الى الياس لا الي الطلب وانك ان طلبت مني فاعطيتك رجعت عني الى مطلبك وان هربت الي فاجرتك رجعت عني الى الامن من مهربك من خوفك وانا اريد ان ارفع الحجاب بيني وبينك قف بين يدي لاني ربك ولا تقف بين يدي لانك عبدي قلت الحق تعالى قد وصى عبده فيما تقدم ان لا يقف وقوفا اصلا ثم ذكر هاهنا وقال ان اردت ان تقف بين يدي فكانه قال ولا بد من ارادة الوقوف بين يدي فليكن على هذه الصفة وهي ان تقف بين يدي لاني ربك فيكون مع صفة الربوبية وهي اعلى ولا تقف بين يدي لانك عبدي فيكون مع العبودية وهي منك فوقوفك مع صفتي اشرف من وقوفك مع صفتك **قوله** ومنعه ان تقف مع صفته التي هي اشرف صفاته وهي العبودية فلا يمنعه الوقوف بين يديه طالبا منه او هاربا اليه وكلاهما وقوف مع حظوظ عن صفات دنية بالنسبة الى صفة العبودية من باب الاولى فحاصله انه نهاه ان يسكن الى غيره لا الى الطلب والياس اذا منع ولا الى طلبه اذا اعطي ولا الى الامن من الهرب من خوفه اذا اجير لان المراد رفع الحجاب وهو لا يحصل لمن فيه بقية من حظ بل لا رسم ولا اسم **قوله** وقال الي ان وقفت بين يدي لانك عبدي ملت ميل العبيد وان وقفت بين يدي لاني ربك حال حكمي القيوم فحال بينك وبين نفسك قلت قد بين له الحكمة في انه ان وقف بين يديه كما امره ما ثمرته وان وقف بين يديه كما عنه نهاه ما مضرته فاما مضرته فان يميل ميل العبيد والعبد لا يردعه الا العصا فخشي على الواقف وقوف العبد ان يعمل خوفا او طمعا وهاتان الحالتان الهما ميل العبد   واما اذا وقف بين يديه لانه ربه كان ذاهلا عن صفة نفسه التي هي العبودية وبذهوله عن نفسه شغلا بربه تعالى

يتهيأ له الانسلاخ سريعًا عن النفس وحصول الفنا، الذي هو المطلوب سهلًا ثم بين كيف ذلك فقال
جاك حلي القيوم اي يشهده القيومية التي بها قام وذلك ان يشهد ان الوجود الخاص به ليس هو وجوده
بل وجود ربه تعالى فضلًا عن الوجود العام ويشهد ان حقيقته هي التعين وهو امر عدمي كما تقدم
والمتعين ليس هو العبد فيرى ان لا وجود له فيكون ذلك حايلًا بينه وبين نفسه اذ لا يرى اذ ذاك
له نفسًا فهذا معنى قوله جاك حلي القيوم فحال بينك وبين نفسك **قوله** وقال لي ان انحصر علمك
ولم تعلم ولم ينحصر علمك لم تعمل قلت الحصر للعبد والاطلاق للرب تعالى فاذن ان انحصر علمك في
فنسبته اليك لا اليه فلم تعلم شيًا لان العلم لم يقع في محله واما العمل فبالعكس والمعنى المعتبر فيهما
واحد بعينه فانه ان لم ينحصر العمل كان العامل هو الحق اذ له الاطلاق فلم يكن للعبد عمل **قوله** العمل عملان
راتب وزايد فالراتب لا يتسع العلم ولا يثبت العمل الا به والزايد لا يتسع العلم به قلت الاشارة
الى ان الراتب يتسع به العلم وهو العلم الالهي من مضمون واتقوا الله ويعلمكم الله وبه تثبت العمل اي تصح ان
نسبته الى الله تعالى واما الزايد فما اجرى الحق تعالى سنته انه يودي الى الكشف الموسع للعلم **قوله**
وقال لي ان عملت الراتب ولم تعمل الزايد ثبت علمك ولم يتسع وان عملت الزايد والراتب ثبت علمك
واتسع قلت معناه ان كان الاستعداد قويًا بان يوجب عليك الراتب والزايد اوجب ثبوت العلم
واتساعه وان قصر فاقتصرت على الراتب ثبت العلم ولم يتسع **قوله** وقال لي اعرف صفتك التي لا
تغيب العلم فيها عنك ثم اعرف صفتك التي لا تحجب فيها عن علمك فتعلم ولا تجهل وتعمل ولا تفتر قلت
هذا التنزل سوف اشرحه على حكم ما تقتضيه قواعد هذه الطريق خصوصًا ما يعتمده النفري رحمه الله
في اشاراته وذلك ان الصفة التي لا تغيب العلم فيها عنك هي رؤية ان كل ما جمعك على الحق فهي اشارة
العلم الحق وهذه قاعدة تشمل المنقول وغير المنقول بعد ان تضبط القاعدة فان الاصل يطرد فهذه القاعدة
هي الصفة التي لا تغيب فيها العلم عنك وذلك يقتضي ان تعلم ولا تجهل اذ هو معنى واحد يرشدك في كل الصور

فلا تجد الجهل اليك سبيلًا فان الجهل انما يكون مع كثرة الصور التي لا يجمعها اصل واحد والمراد بالعلم هاهنا
علم العبادات دون ما سواه فان القوم اذا نزلوا الى ادنى المراتب تكلموا في العلم بالعبادات والعمل به واما
ما سواه فالقوم مشغولون بالله تعالى عنه واما الصفة التي لا تحجب فيها عن علمك فهي ان ترى العامل
الحق فيكون كل حركة من حركاتك كانت ما كانت فانها عبادة وذلك لانها حضرة تجلٍّ من تجالي الحق تعالى
ومظهر ظهر لك به فكيف من يفتر من نومه ولعبته وحركته وسكونه حضور مع مظاهر الحق تعالى
واشرف رتب العبادة ان تصير مظاهر فهذه مظاهر فلا تفتر صاحبها عن العمل هذا الشرح هو الذي تقتضيه
نفس المواقف وفيه كفاية للعاملين ان تاملوه وشفاء لما في الصدور من سقم الانكار اذا عرفوه **قوله**
وقال لي ان لم تعرف صفتك علمت وجهلت وعملت وفترت بحسب ما بقي عندك من العلم بعمل وبحسب
ما عارضك من الجهل بترك قلت هذا التنزل شرحه ما سبق وفيه زيادة وهي ان من يعلم ويجهل
هو الذي لا يدوم على ضبط الاصل المذكور بل يغفل عنه واعلى مراتب ذلك الوصف ان ترى اشارات هداية
العلم هي من الاسم الهادي فتسري العلم للعالم الحق تعالى وادنى مراتبه ان تضبط القاعدة المذكورة
وهي ان كل ما جمع على الحق تعالى فهي اشارة علم حق واما العمل الذي تتعاقب عليه الفتور
فهو الذي يكون بعضه مشاهدًا فيه الحق تعالى غايبًا عن ملاحظة العبد نفسه وصفته وبعضه يغيب
فيه عن رؤية الحق تعالى بل يرى نفسه وكل عمل يرى فيه النفس فهو فتور وان كان كثيرًا اجتهاده
دايمًا فعله وهذه هي معارضة الجهل للعلم **قوله** وقال لي زن العلم بميزان النية وزن العمل
بميزان الاخلاص قلت هذا التنزل يويد ما سبق من الشرح وذلك ان وزن العلم بميزان النية
هو ان ينوي باي حركة كانت بها القربة الى الله تعالى فيكون ذلك علمًا متى عمل بمقتضاه ثبت علمه
ونفع كانت تلك الحركة مشروعة في المنقول او ليست مشروعة فيه وذلك لانه ضبط اصل مراد
الشارع بالعلم الدال على منهج العبادة ثم انه امر بوزن الاعمال بميزان الاخلاص والاخلاص هو ان

تخلص النية فيه عن شائبة ملاحظة السوى فالنية اذن معتبرة في العلم والعمل على قاعدة واحدة
وهي بحسب رؤية السوى

موقف التذكر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوقفني في التذكرة وقال لا تثبت الا بطاعة الامر ولا يستقيم الا بطاعة النهي قلت
التذكرة هي عما علمت ان يذكر ناسيا او غافلا ولا يستقيم هنا ان يراد بالناسي انه هو الذي
نسي الله فنسيه او غفل عن الاعمال بالاصالة فترك الاعمال واهملها فان القوم لا يذكرون
من هذه حالة بل يستبعدون ان يكون احد بهذه المثابة حتى ان من كانت هذه حاله منهم قديما
ثم صار من القوم يغلب عليه وصفهم حتى ينسى حاله الاول وان كان معه عليها لان الحق يذهب
الباطل ويدمغه فاذا هو زاهق واذا لم يكن المراد باهل النسيان والغفلة هي هذه الطايفة
الرذلة فالمراد من فوقهم وهم القوم الذين ان نسوا مرة فانما ينسون الاولى وان غفلوا غفلة فلعلها
ليست فعلة بل قولا فالتذكرة اذن انما هي لهولاء فاذن التذكرة لا تثبت الا بطاعة الامر
الذي هو نصيب هولاء ولا يستقيم تماما الا بطاعة النهي ويجوز في معناه شرح اخر وهو
ان المراد يأتمر في نفسه باوامر الطاعة ولا ينتهي في نفسه بزواجر النهي عن المعصية لم تثبت
له ان يذكر غيره ولا يستقيم ان ينهى عن المنكر سواه وهذا الشرح الثاني هو في مضمون قول الشاعر

لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم

قوله وقال لي ان لم تأتمر ملت وان لم تنته زغت قلت معناه ان لم تأتمر ملت عن
مواجهة التذكرة وان لم تنته زغت عن استعداد قبول التبصرة واعلم ان الميل اقرب حالا من الزيغ
لان ترك الايتمار وقوف على الخير فقط وترك الانتهاء فيه الامران معا الوقوف عن الخير والمشي الى الشر

60

الاول ميل والثاني زيغ قوله وقال لي لا تخرج من بيتك الا الي يكن في ذمتي واكن معينك
قلت لم يرد ببيته البيت المبني من اللبن او نحوه بل معناه لا تخرج من خاطر من خواطر نفسك الا الي
الحضور معه تعالى على النحو الذي به يكن في ذمته والذمة الحفظ وكونه فيها الدليل اي المذكر
سلوك الواجب في ذلك قوله لا تدخل في خاطر من خواطر نفسك الا اليه تعالى يكن في ذمته اي في حفظه
ويكن معينك والاعانة اقلها ان العبد يكون عمله بحضور سيده معه ابلغ من عمله اذا كان خاليا بنفسه
قوله وقال انا الله لا تدخل الي بالاجسام ولا يدرك معرفتي بالاوهام قلت لما قال في التنزل
الذي قبل هذا ولا تدخل الا الي اراد ان يبين ان الدخول اليه ليس كدخول البيوت فانها انما تدخل بالاجسام
وان معرفة الاغيار انما هي بالاوهام وهو تعالى منزه عنهما مع ثبوت كل واحد منهما اذ لو لم يثبتا
معا من وجه مع انتفائهما معا من وجه اخر لكان الداخل بالجسم فاقد الرب تعالى من كل وجه وذلك
باطل فانه تعالى موجود على الاطلاق وانما المراد انه تعالى ليس منحصرا في مدخول اليه او في
ضده بخلاف الصور اذا دخل عليها بالاجسام فانها محصورة في مدخول اليه وضده واما
ان معرفته لا تدرك بالاوهام فمن قبل ان كل متوهم فهو ذو صورة والحق تعالى ليس له صورة
ولذلك لم يمكن ان يراه غيره واذا سمعت قول احد من هذه الطايفة يقول رايته او ما رايت غيره
فانما يعني ان الحق تعالى قائم بالوجود كله في نظر هذا القايل فراي وجوده هو من جملة الوجود
الحق فاذن ما راه سواه في نفس قوله رايته وهذه العبارة عند هذه الطايفة معلوم ما يراد
منها وهي عند غيرهم توهم ان المخلوق يري الخالق مع بقاء خلقيته وذلك ليس من قصد هذه
الطايفة فاذن الحق تعالى لا يدرك بالاوهام فان الاوهام انما تكون مع بقاء الخلقية قوله و
وقال لي ان وليتني من علمك ما جهلت فانت ولي فيه قلت معنى هذا التنزل امر يغفل عنه
علماء الرسوم وذلك لانهم يحبا ولون ان يجدوا الكل حكم علة فلا يولون الحق تعالى امر الايثار كونه

في حكمته وطريق هذه الطائفة في مبدأ سلوكهم إلى نهايته ضد ذلك وحال هذه الطائفة أشرف
من حال العلماء في هذا ولقد شرف الأميون إذا كانت هذه حالهم بمضمون قوله عليه السلام نحن أمة أمية
لا نحسب ولا نكتب وإنما سماه وليا من قبل أن التوكل في مرتبة التوحيد ألا ترى أن التوحيد
هو شهود أن لا فعل إلا لله تعالى وكذلك حال من اتخذه وكيلا في جميع أموره فلا يرى فعلا من أفعاله
لنفسه بل لوكيله تعالى فاتخذه وكيلا فحال الموكل قريب من حال الولي المشاهر فسماه وليا في العلم
الذي ولاه ربه تعالى **قوله** وقال لي كلما رأيته بعينك وقلبك من ملكوتي الظاهر والخفي
فأشهدتك تواضعه لي وخضوعه لبهاء عظمتي لمعرفة أثبتها لك فتعرفها بالإشهاد لا
بالعبادة فقد جوزتك عنها وعما لا سعد من علوم غيرها والسنة نواطقها وفتحت لك فيها أبوابي
التي لا يلجها إلى الآمن قويت معرفته بحمل معرفتها فحملتها ولم يحملك لما أشهدتك منها
ولما لم أشهدها منك فوصلت إلى حد الحضرة وقل بين يدي فلان بن فلان فانظر عندها من أنت
ومن أين دخلت وماذا عرفت حتى دخلت ولماذا وسعت حتى حملت قلت يقول كلما رأيت من
الأجسام أو المعاني والأرواح وهي من ملكوته تعالى فشهدتها بإشهاده تعالى إلى تجليه في سرائها
فقد جوزه عنها وذلك أن المقصود تصور الوجود إذا ظهرت بالشهود وكان الظاهر بها
الواحد المعبود فقد قطع السالك بالإطلاق قيود رسومها والحدود وصار المشاهد في مراتبها
هو المشهود وإن كثرت واختلفت الألسنة نواطقها ومن ترقى عن مراتب حقائقها
ورأى مخلوقاتها صورا إلى الآن في علم خالقها فقد وصل الحضرة وتسمى باسم أثبتته له تلك النظرة
فإن الأسماء هناك تبدل والصفات تنقل فأما قوله فانظر من أنت فهو إذ ذاك حق لا باطل
فيه وأما من أين دخلت فهو من باب العلم الذي سلم إلى ربه توليه وأما ماذا عرفت حتى دخل فإنه
عرف نفسه في مظاهر الحق ومجاليه فدخل إلى نفسه من حضرة جمع الغيب والشهادة ولذلك قالوا

انتهى سفر الطالبين إلى النظر بنفوسهم ○ وأما ماذا وسع حتى حمل فإنه وسع الحق من مضمون
قوله ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وأما قوله حتى حمل فإنه حمل الأمانة التي لم يطلم
في حملها ولا عرضت على الجبال فأشفقت من ثقلها ولو كانت نفوسهم التي عرفوها هي النفوس التي
أهل البداية وصفوها لم تحمل شيئا إذ هي عدم بل هي نفوس كان الحامل فيها هو المحمول فافهم والتواضع
المذكور هو دخول صور بدا في متصورها **قوله** وقال لي إذا أشهدتك كل كون إشهادا واحدا
في رؤية واحدة قل في هذا المقام اسم إن علمته فادعني به وإن لم تعلمه فادعني بوجد هذه الرؤية
في شدائدك قلت إشهاده الأكوان إشهادا واحدا هو أن يريك الأغيار عينا واحدة
فتشهدها إشهادا واحدا في رؤية الرائي فيها من جملة المرئي فهي من كل وجه واحدة واسمه
في ذلك المقام هو الرحمان إذ له الأسماء الحسنى التي تتعلق بها الأكوان وقوله فادعني به أي تسمني به
هذا هو قولي وأما الحلاج فالاسم الذي علمه هو لفظة أنا ولذلك قال أنا الله وأما أبو يزيد
فجعله الضمير الذي للمتكلم في قوله سبحاني وأما غير ذلك فجعله حقيقة ما في الجبة فقال ما في الجبة
إلا الله وأما غيره فجعله الشيء على العموم في قوله ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله وكل هؤلاء وغيرهم
عندنا اضمحلت رسومهم شهدوا الحق فسموه بكل اسم ووصفوه بكل صفة إذ رأوا أفيو مبثته وفي
في نظرهم ما قام بها إذ هي تعينات عدمية وقوله فادعني به لم يرد المسألة والدعاء بالعرف
الخاص بل التسمية فقط ودليل ذلك أن صاحب هذا الشهود لا يطلب من الله شيئا إذ طلبه منه وهو
يراه استهزاء وقد ذكر مثل ذلك فيما تقدم وأما دعاء المسألة فهو الذي قاله في هذا التنزل بعد
وهو قوله وإن لم تعلمه فادعني بوجد هذه الرؤية في شدائدك أي اسألني بوجد الرؤية وجد
أنها واجد **قوله** وقال لي صفة هذه الرؤية أن ترى العلو والسفل والطول والعرض
وما في كل ذلك وما كل ذلك به فيما ظهر فقام وفيما سحر فدام فيشهد وجود ذلك راجعة

بابصارها الى نفسها اذ لا يستطيع ان يقبل كل جزوية منها الى اجزائها ويشهد منها مواقع النظر
المثبت فيها الوجود تسبيحها منعرجة الى تماجيد ثنايها شاخصة الى التعظيم المذهل لها عن كل
شي الا عن دوبها في اذكارها فاذا شهدتها راجعة الوجوه فقل يا قهار كل شي بظهور سلطانه و
ويا ممسنا نر كل شي بجبروت عزة انت العظيم الذي لا يستطاع ولا يستطاع صفته واذا شهدتها شاخصة
للتعظيم فقل يا رحمان يا رحيم اسالك برحمتك التي اثبت بها في معرفتك ورقيت بها الى ذكرك واسميت بها
الاذهان الى الحنين اليك وشرفت بها مقام من يشاء من الخلق بين يديك قلت هو يقول صفة هذه
الروية ولا يقول شهودها نفسه فان ذلك تحمله العبارة لكن كلما الاعبارة عنه فان النفس يقبل منه
صور علم تلك الصور العلمية يعبر عنها الا انها لا تفي بايصال الشهود الى السامع الا ان كان ممن قد راى اذ لا
يقتصر على مضمون العبارة بل ينظر بعين الشهود الوحداني فيشارك اهل شهوده فهذا معنى قوله صفة
رويته ولم يقل رويته ٥ واما اقتصاره على العلو والسفل والطول والعرض ففيه معنى شريف
اذ لو اراد نفس الجهات لاستدعي ذلك ذكر ستة لكن ذلك انما يكون في المحويات خاصة وهو يريد اما
هو اوسع خطه من ذلك ولو اراد نفس الجسم فقط لاكتفى منها بثلثه وهي الطول والعرض والعمق لكنه
ذكر اربعة وهي العلو والسفل والطول والعرض واراد بالعلو والله اعلم ما يلي نقطه وسط محدب قوس
الكرة مما لا بدايه الى نقطه مقعر قوس الكرة واخذا الى غير نهاية وهو السفل واراد بالطول والله
اعلم ما يلي نقطة محدب الكرة من جانب مشرق الشمس الى غير نهاية وبالعرض ما يلي نقطه محدب القوس
من ناحية الجنوب الى غير نهاية فهذه اربعة ابعاد يجمعها بعد ان منقاطعان وقال الاكثرون من
الفلاسفة ان الابعاد متناهية وادلتهم على ذلك غير وافيه بالطلب قوله وما بين ذلك يعني من
الموجودات المتناهية قوله وما كان ذلك اشارة الى ان الموجودات التي بين ذلك هي بوجه ما
عين ذلك فكانه يقول ان جوهر العالم واحد قوله فيما ظهر فقام اشارة الى المولدات والامهات

وقوله وما تسخر فدام يعني الافلاك وقوى الوجود الكليه وقوله فيشهد وجود ذلك اشارة الى ملاحظة
الوحدانية في الكثره فان الوجود واحد والموجودات كثيرة وتمايز الوجود بالاعدام قوله راجعة
بابصارها الى انفسها معناه كما تقدم انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم وهنا حال من احوال
العارفين وهو انه يراها شاخصة بابصارها الى مواقع الوجود منها من حيث النظر الذي اثبت فيها الوجود
كما ذكر بعد فربما ظن ذلك خارجا عنه وليس كذلك بل حقايقها التي هي في وجود الشاهد هي التي هي
شاخصة الى انفسها من نفس شخوصه هو الى نفسه لكن الاخبار في هذا التنزل هو على مقدار ما يراه
في بادي الشهود فانه فيما بعد يتنبه على ما قبله لا في بادي الراي اذ بادي الراي هو ان يراها هي شاخصه
الى انفسها قوله اذ لا تستطيع هي كل جزويه منها ان يقبل الا الى اجزائها اي انفسها وذلك لان
الجزويات لها تعين ما ولا تقدر ان ترى من حيث هي متعينة الا ما كان متعينا والحق تعالى وجود
مطلق فلا ترى هي منه الا ما ثبت لها من مطلق وجوده الذي يسمى القيوم قوله ويشهد منها مواقع
النظر الذي المثبت فيها الوجود معناه نظر الوحدانية الوجودية تسبيحها انما هو سرعة اليه تعالى
بتماجيدها وكل هذا في شهود الشاهد والتماجيد والاذكار كلها بالسنة الاحوال لا بالسنة
الاقوال الا من حيث ان الاقوال تختلف بقول كل جزوية هو نطق يليق بها وحالها فيه حال واحدة
وانما الانسان هو الناطق عن الجميع بنطقه اللايق به وهو نطق جامع للمراتب التي شهدها الامام يشهد
منها قوله فقل يا قهار كل شي بظهور سلطانه معناه يا من ثبت له عبودية كل شي طوعا
وكرها في العلم وطوعا فقط في المعرفة والمراد بسلطانه عند هذه الطايفة الوحدانية
والقهر احاطة وحدانيته بكل موجود وكذلك العز وكذلك الاستشار وفي هذا التنزل اشارات
منها قوله المذهل لها بالتعظيم اي انها مخلوقة على حالة واحدة لا تتغير عنها ولا لها التفات الى غيرها
كما قيل ان الملايكة منهم قيام لا يركعون ومنهم ركوع لا يسجدون ومنهم سجود الى غير ذلك فان الملا الاعلى

اكثر هو هكذا على حاله لا تتغير ومنها قوله انت العظيم الذي لا يستطاع يعني انه اذا تجلى فني فيه
ما سواه ومنها قوله ولا مستطاع صفته اي صفته انه وجود وليس غيره يسمى وجودا اعند
هذه الطايفة بل ان كان فموجود ومنها قوله واذا رايتها شاخصة الي بالتعظيم فقل يا رحمان
يا رحيم اسالك برحمتك التي انست بها في معرفتك فان الاشارة الى ان المشاهد اذا غلب عليه شهود
التعظيم راى كل شي شاخصا بالتعظيم الى ربه عز وجل وهذه صفة مع شرفها بعيدة واشرف منها
شهود الرحمانية مكانه قال له احتج الى شهود الرحمانية الموجبة للانس والبسط تخلص من شهود
العظمة التي تقتضي القبض والخوف والهيبة فان شهود الجمال انس وشهود الجلال وحشة والاحوال
ما بين هذين واما شهود الكمال فسكون لا حركة فيه لا الى البسط ولا الى القبض وحال صاحبه في ظاهره
شبيهة بحال العوام مع انه اعلى مقاما وابعد مراما واسهل زماما واهل غماما اذ بيده المراتب
وهو لكل الحد صاحب لا يعرف الانكار الا في اهله فنعود ونقول ان قوله يا رحمان يا رحيم اشارة
الى خواص الاذكار الاسمائية فان المشايخ رحمة الله عليهم بها يداوون ارباب الاحوال من امراض الاختلال
فاذا راوا مريدا غلب عليه التعظيم فاخرجه عن المنهج القويم لقنه ذكر الرحمان او الحي او القيوم او
ما يناسب حاله من امثال هذه الاسما فيقص ما يجده من ذلك ويعوض عنه ما هو اشرف في المسالك
للسالك وبالعكس اذا راى من غلب عليه البسط والجمال فاخرجه عن اعتدال الاحوال لقنه من الاذكار
الاسم الجبار او الاسم القهار او المنتقم او الشديد البطش فيلازم ذكر اسم يناقض حاله فيسري خاصة
ذكره اليه فيعتدل حاله وامثال هذا فاما الرحمة التي انس بها في معرفته فهي شهود القيومية
والقيوم من الاسم الرحمان بمنزلة الفرع من الاصل واما الرحمة التي قوي بها على ذكره فهي من الرحمان
بمنزلة فرع الفرع وذلك كالاسم الجواد واللطيف فانهما من الاسم القيوم الذي هو الفرع من الرحمان واما
الرحمة التي اسمى بها الاذهان الى الحنين اليه فهو الاسم الودود وامثاله الذي من فروع الاسم الرحمان في المرتبة

الثالثة فانه من حن ذكر اسم المحبوب ومن ذكر عرف واما الرحمة التي بها شرف من شا بين يديه فهي بمنزلة
الاسم الهادي الذي هو اول مراتب النهضة القريبة من التوبة وهو من الاسم الرحمان بمنزلة المرتبة الرابعة
في الفرعية ففي هذا التنزل ترتب لمقامات السلوك الاسمائية على الترتيب الحق **قوله** وقال لي اذا سلمت
الى ما لا تعلم فانت من اهل القوة عليه اذا ابديت لك علة واذا سلمت الى ما علمت كبتك فيمن استحي منه
قلت معناه ان ما يعلمه العبد من احكام علوم العبادات اذ هي المقصود دايما من ذكر العلم ثم عمل عملا قلد
فيه وسلم تعليله الى ربه تعالى فانه اذا اظهر له الحق تعالى حكمة ذلك الحكم وجد قلبه ساذجا فقوي على تلقي
الحكمة واما اذا علم حكما ما ثم عمل به مع شهود حكمته نقلا كما يفعله الفقها في تاويلاتهم لعلل الاحكام
ثم سلم الى ربه تعالى فيه فان الحق تعالى يكبته فيمن يستحي منه وسبب ذلك ان التعليل يظهر على خلاف ظاهر
ما ياول به الحكم وكان العبد اذا راى خلاف معتقده الذي سلم فيه الى ربه فتتقى صورة توجب ان لو كانت مع
غير الحق استحيا فان استحيا الحق مجاز فان الاستحيا تاثر والتاثر انفعال من فعل فاعل هو العبد وهذا
بعيد في حق الحضرة المنزهة واستعمال المجاز مستحسن فلا انكار فيه **قوله** وقال لي المعرفة
ما وجدته والتحقق بالمعرفة ما شهدته قلت جعل الوجدان للاحوال وهي معارف جزوية وجعل
التحقق العرفان للشهود والشهود هو الفنا في المشهود **قوله** وقال لي العالم يستدل علي فكل دليل
يدله انما يدله على نفسه لا علي والعارف يستدل بي قلت هذا اللفظ نقله ابن العريف بعينه في
رسالته الملقبة بمحاسن المجالس وهو قوله العالم يستدل علي والعارف يستدل بي وتفسير ذلك
ان العالم ناقد والعارف واجد ثم انه ليس في الادلة ما يدل على الحق تعالى اما اولا فلان مقدمات
البرهان اذا سلمت وكانت كلية في الضرب الاول من الشكل الاول لم يدل عليه تعالى وذلك ان معنى الكلية
ان يقول كل واحد واحد في الايجاب فيشير الى الموجودات والحق تعالى وجود ولا يطلق عليه انه موجود
الا مجازا وكل الموجودات بالوجود فالبرهان انما يدل على الموجود لا على الوجود وقوله فانما يدل على

عن نفسه اي على ما في قوته من الموجودية لا من الوجودية ﴿ واما العارف فيستدل به تعالى
وهو يدل على نفسه من سابق رحمته **قوله** وقال لي العلم حجتي على كل عقل فني فيه ثابتة لا من جهل
العقل عنها وان يدا اهل ولا يرحل عن علمه وان اعرض قلت انما كان العلم حجة على العقل من قبل العقل
يثبت الغيرية به ومعنى العلم هو في الغيرية فالحق تعالى دعا الخلق الى طاعته على قدر عقولهم اذ قد
دعاهم بالعلم المنادي للعقل في اثبات الغيرية فقامت الحجة على العقول ان هم اعرضوا عن الاستجابة
لله ورسوله اذا دعاهم بما يعرفون صحته **قوله** وقال لي كل شي يتحرر ويتجر الحروف الاسماء فاذهب
عن الاسماء تذهب عن المعاني ﴿ قلت يريد بالحروف عالم الخلق والخلايق كلهم لهم الاسماء الدالة على حقيقتهم
فاذا ذهب العبد اما بالشهود واما بالاعراض عن مراتب الموجود تاركا للاسما ذهب عن معانيها
فسلم قلبه من الاغيار وصفي من دنس الاكدار فحينئذ تتجلى له الانوار **قوله** وقال لي اذا ذهبت
عن المعاني صلحت لمعرفتي قلت معناه اذا خلا ربك من الخلق صلح للحق

موقف الامر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوقفني في الامر وقال لي اذا امرتك فامض لما امرتك ولا تنتظر به علمه انك ان تنظره فامرت
علم امري بعض امري قلت معناه ان العمل بالاحكام العبادية تعبدا لا بعقل معناه هو المطلوب
لا ما يعلم الحكمة فيه **قوله** وقال لي اذا لم تمض لامري او تبدو لك علمه فلعلم الامر اطعت لا للامر
قلت معناه طاعة الحق عبادته حسب اوامره تعبدا وطاعته للحكمة التي عليها اسمى الحلم
خطا وانتظار علم الامر اشتراط على الله تعالى في عبادته ان يبدي مراده في امره فالوقوف
مع الشرط عبودية للشرط **قوله** وقال لي ان تدري ما يقف بك عن المضي في امري وتنتظر علم امري
هي نفسك تبغي العلم لتفصل به عن عزمتي ولتجري بهواها في طرقاته ان العلم ذو طرقات وان الطرقات

ذوات فجاج وان الفجاج ذوات محارج ومحاج وان المحاج ذوات اختلاف قلت انتظار العلم
بالامر تسويف وانتظار لعرضيات تبطل العزمة فيه اما بتاويل تخصص عمومه او تبعيد اطلاقه او
توقفه على شرط سطى حصوله وذلك كله من فعل هوى النفس لتخلص من التكليف في البعض اذا
عجزت عن الكل فطرقات العلم تاويلاته والتاويلات كثيرة الانساع والانساع كثير المحاج الى ضد
المقصود من الامر والمحاج لذلك ذوات اختلاف والاختلاف اخو الخلاف والخلاف يقتضي الجدل
وما اهلك امة من الامم حتى اوتوا الجدل **قوله** وقال لي امض لامري اذا امرتك ولا تسالني
عن علمه لذلك اهل حضرتي من ملايكة العزايم يمضون لما امروا به ولا يعقبون فامض ولا تعقب تكن
مني وانا منك قلت ملايكة العزايم لا يمنه الافلاك تمضي بامر ربها عز وجل ولا تعقب والتعقيب
النظر الى العقب وهو التفات الى ورا والصوفي لا يرجع الى ورا ولا يسمع الندا من خلف القفا **قوله**
وقال لي ما ضنه عليك اطوي علم الامر انما العلم موقف الحكمة الذي جعلته لك فاذا اذنت تعلم
فقد اذنت بوقوفه ان لم تقف به عصيتني لاني انا جعلتك للعلم حكما فاذا ابديت لك العلم فقد
فرضت عليك حكمه قلت الظنة البخل ومن كان طالبا للحكمة في مسايل العلم فمطلوب منه
الوقوف على حقيقته ومعاقب على تركه ذلك اذ كان الحق هو الذي جعل للعلم احكاما معلولة
العلل وباقيه ظاهر **قوله** وقال لي اذا اردتك لحكمي لا لحكم العلم امرتك فمضيت لامري ولا تسالني عنه
ولا تنظر مني علمه قلت معناه اذا اردتك ان يكون لحكمي لا لحكم العلم ومن حقق هذا جعل العمل قبل العلم
بالحكمة في مسايل العبادات ولو قال السلطان لبعض امرايه اذهب الى البلد الفلاني فسال عن
الحكمة في ذلك قبل ان يكون سلطانه هو الذي يعلمه بالحكمة فيه فقد اسا ادبه مع سلطانه **قوله**
وقال لي اذا امرتك فجا عقلك يجول فيه فانفه واذا جا قلبك يجول فيه فاصرفه حتى تمضي
لامري ولا تصحبك سواه فحينئذ يتقدم فيه وان صحبك غيره او وقف دونه فعقلك يوقفك حتى

يدري فاذا دري رجع وقلبك يوقفك حتى تنبئني فاذا دري ميل   قلت هذا التنزل ظاهر مما
تقدم وفيه ما يحتاج الى مزيد ايضاح وهو الفرق بين العقل والقلب وبين الترجيح والميل فاما العقل
فهو خصوص وصف في النفس وذلك الوصف هو كمال في النفس وبه يقع الفكر وثمرته الترجيح واما القلب
فهو قوة طبيعية تميل بالنفس الى الشهوات الحيوانية فقد ظهر العقل والقلب في الترجيح والميل **قوله**
وقال لي اذا اشهدتك كيف سفداو لباي في امري لا ينتظرون به علمه ولا يرتقبون به عاقبته
رضوا بي بدلا من كل علم وان جمعوا العلم علي ورضوا بي بدلا من كل عاقبة وان كانت ذكري
ومحل الكرامة بين يدي فانا منتظرهم لا يسكنون الى بردي ولا يستقرون الى بري فقد اذنتك
بولايتي لاني اشهدتك كيف تأتمر اذا امرتك في تعرفي وكيف تنفذ عني وكيف ترجع الى عندي
لا ينتظر بامري علمه ولا تنتظر به عاقبته انك ان انتظرتهما بلونك فحجبتك البلاغ عن امري وعن علم امري
الذي انتظرته ثم اعطف عليك حتى ثم اعود عليك فاتوب ثم تقف في مقامك ثم انعرف اليك ثم امرك
في تعرفي فامض له ولا تعقب لكن انا صاحبك عندي اجمع اول نهارك في الالهوته كله واجمع اول ليلك
والاصبغته كله فانك اذا جمعت اوله جمعت لك آخره   قلت تفسير هذا التنزل من نفس الفاظه
فانه فسر كيفية نفوذ الاولياء في امره بما معناه انهم رضوا به تعالى بدلا من كل علم ومن
كل عاقبة واما كيف يكون الحق تعالى بدلا من العلم وبدلا من العاقبة فسيأتي بيانه من نفس المواقف
فانه ذكر فيما مضى ما صورته واعلم اني لا اقبل منك من سنتي الا ما اتيته لك تعرفي ونفس قبول
التعرف والاقتصار به على بعض السنة دون بعض هو اتباعه للحق تعالى ورضاه به بدلا عما ترك
من العلم الذي اقتصر عنه وسبب الاقتصار ان السنة الشريفة تتضمن احوالا شتى بحسب احوال
العبيد ونصيب كل عبد منها هو الذي بعينه حاله مع الله تعالى ويشبه ذلك في العلم ان صيام
شهر رمضان فرض على المقيم وليس يتعين له فيه رخصة والمسافر بخلاف ذلك فحال كل واحد منهما عين

نصيبه من السنة وقال في موضع تمسك بالسنة في علمك وعملك وتمسك بتعرفي اليك في وجد قلبك ففي
معنى هذا البعض شبه مما نحن فيه فالقوم رضوا به تعالى عن كل علم ومعنى قوله وان جمعوا العلم علي
اي وان كان العلم منصوصا عليه ومحققا عندهم مثلا ان الحكم من عند الله تعالى اما من كتاب او من صحيح
خبر ومع ذلك فتلجيهم الضرورات في امور المحبة الى سلوك ما لا يليق بادب السنة ولست اقول بالادب
مطلقا فان القوم ادباء واذا حقق امرهم وجد ما فعلوه هو حقيقة السنة وما تركوه لم يكن سنة
في حقهم فان حسنات الابرار سيئات المقربين ولي في هذا المعنى شعر من قصيدة طويلة   وهو

يا عاذلي انت تنهاني وتأمرني والوجد اصدق نهاء وامار
فان اطعتك واعص الوجد عدت عمي عن العيان الى اوهام اخبار
وعين ما انت تدعوني اليه متى حققته تره المنهي باخبار

ولست اريد باوهام الاخبار ما لم يصح اسناده من السنة فضلا عما صح ولا الاخبار قوم وردوا ما
والحاه من عين المنة بل اخبار غير الاحبار فنعود ونقول معنى رضاهم به تعالى بدلا من كل
عاقبة والعاقبة من الجنة ودار الكرامة عند الله تعالى ومحل ذكره وانما جعل الذكر عاقبة فانه اخص
ما اظهر فقد ورد في المواقف قوله اخص ما اظهرت ذكري وذكري حجاب وقوله فانا منتظرهم
اي يشتغلون به تعالى عن كل شيء وهذه حالة لا تكون الا لاحد رجلين اما مشاهد مسؤله
واما محب وقوله لاني اشهدتك كيف تأتمر لي اذا امرتك في تعرفي معناه لا يطلب له
علة ولا يروم عليه من العقل دليلا وتخصيصه بلفظ تعرفي اشارة الى التسليم اليه عند ورود
التجليات عليه فان التسليم قد صار له خلقا قوله وكيف تنفذ عني يعني بالنفوذ رؤية وجه
الصواب بالنور الذي يصحبه بالحق تعالى لقوله عز وجل وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ومعنى
قوله وكيف ترجع الى اي يلوح لك انك فيما نفذت فيه راجعا فيه الى الله تعالى لا الى نفسك قوله

بلوتك معناه اختبرتك فيما يحتاج اليه من علم الامر فاحتجبت عنه بالسكون الى العقل الذي يحول بك
في طرقات العلم وفي نتايجه وكلما شغلك عن الحق فهو حجاب ولم يرد بالبلا ما تقتضيه العرف من انواع
المصايب او الالام او الاسقام فان القوم وان علموا ان هذه اخبار من الله تعالى لعبيده الا انهم
لا يلتفتون الى ذلك وانما العذاب الاليم عندهم هو الحجاب واكثر ما يرد في هذا المواقف من ذكر
البلاء فليس المراد منه الا هذا اعني الحجاب فتامله وذلك لان الحق تعالى هو اكبر هم القوم **قوله**
ثم اعطف عليك فتتوب انابة والانابة ليس من فعل العبد بل من عاطفة الحق تعالى فلذلك قال ثم اعطف
عليك **قوله** ثم اعود اليك فاتوب اي اقبل عليك بالعفو بعد الاعراض عنك بالابتلاء **قوله** ثم تقف في
مقامك اي في مقام الايتمار   قوله ثم اتعرف اليك اي اذيقك بارقة من نوري ليقتلها تقليد
التعبد الذي لا يعقل معناه قوله اكن صاحبك اي بالرضا والاقبال   قوله عندي اجمع اول نهارك
والالهوته كله يعني الانبعاث في اول النهار يحكم ويشغله النفس هكذا اجرى تعالى العادة ومن جرب
المعاملة معه تعالى وجد الامر كذلك وكذلك اول الليل فان البدايات لها الحكم يجمع اول النهار
واول النهار الاشتغال بالذكر والورد **قوله** وقال ــــــــ لي اكتب من انت تعرف من انت فان لم
تعرف من انت فما انت من اهل معرفتي ولئن الفرق بين اعرف من انت وبين اعرف من انت فجواب
ما انت فهو تعين عدمي اذ التعينات عدمية واما جواب من انت فهو في حالة التعرف اسم من الاسماء
ولا اوضح باكثر من هذا ولقد بلغني عن الشيخ الحريري البصري بيت حسن من الشعر على طريق اهل الشرق
وهو   اللحم رطل بدرهم ما قدر قيمة جثتي من كان يعرف وجوده هذا كلام جيد
واما كونه امره ان يكتب فان الكتابة في اول مبادي التجليات توجب ثبات العدم في العرفان
وسكون القلب عند مطالعتها بعد انقضاء الوارد فان الوارد اذا فارق صحي صاحبه بعد سكره
فربما نسي بعض علوم وارداته ومعنى قوله ان لم تعرف من انت فما انت من اهل معرفتي فانما نهاية

الانسان في العرفان ان يعرف من هو فمن عرف نفسه عرف ربه **قوله** وقال ــــــــ لي البس ارسالي
اليك العلوم من جهة قلبك اخراجا لك من العموم الي الخصوص او البس تخصيصي لك بما تعرفت به اليك
من طرح قلبك وطرح ما بدا من العلوم من جهة قلبك اخراجا لك الي الكشف او البس الكشف ان يبقى
عنك كل شي وعلم كل شي وتشهدني بما اشهدتك فلا يوحشك الموحش حين ذاك ولا يونسك المونس
حين اشهدك وحين اتعرف اليك لو مرة في عمرك ابدا انا لك بولايتي لانك تنفي كل شي بما اشهدتك
فاكون المسئول عليك وتكون انت بيني وبين كل شي فتليني كل شي ويليك كل شي لا يليني
فهذه صفة اوليائي فاعلم انك وليي وان علمك علم ولايتي فاودعني اسمك حتى القاك انابة ولا تجعل
بيني وبينك اسما ولا علما واطرح كل شي ابديه لك من الاسماء والعلوم لعين نظري ولئلا تحتجب به
عني فلحضرتي بيتك لا للحجاب عني ولا لشي هو من دوني جامعا كان ذلك او مفروقا فالمفروق زجرتك عنه
بتعريفي والجامع زجرتك عنه بغيرة ودي فاعرف مقامك في ولايتي فهو حدك الذي ان امنت عنه
لم يستطعك الاشيا وان خرجت عنه تخطفك كل شي ولئن ــــــــ ارسال العلوم هو ميراث نبوي
يحصل للعبد يشرع به للخاصة وينبه به للعامة وهذه المرتبة تكون في بداية الولاية ويليها
طرح تلك العلوم وهو الكشف وحقيقة الكشف محو الاشيا في نظر الشاهد حتى لا يرى الا الحق تعالى
وهو قول بعضهم محجت فرايت ربا لبيت ولم ار البيت وعلامة ذلك ان لا يوحشه المعصية ولا
تونسه الطاعة وذلك لاستيلاء الحق تعالى عليه فلا يرى غيره وان كان بين الحق تعالى
وبين الاشياء فان نظر شهوده هو كونه غافلا عن البرزخية الذي له بين بحري الغيب والشهادة
واما ابداعه اسمه فان يفنى عن رويته نفسه فضلا عن اسمها وحاصله سمني باسمك ما دمت في
مقام العرفان حتى القاك به في مقام القطبية والتحقيق اذ هو المقام الذي فيه تتميز الحقايق
وتثبت بعد الفنا والبقا بعد الفنا معروف عندهم   فاما قوله جامعا كان ذلك او مفرقا فالجامع

ما جعل الله تعالى من علم او عمل والمفرق هو ما دعاك اليه الهوى والشيطان من المعاصي فاما المفرق
فالزجر كان عنه بتعريفه تعالى على لسان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه نهى عن المعصية واما الجامع
فما نهاه عنه العلم بل العلم بامره وانما نهاه عنه شهود الوحدانية الحاصلة وهو قوله عن نظري
والاضافة هاهنا الى المفعول اي لعزة المنظور اي الحق تعالى وذلك لاشتغال المشاهد بالمشهود
عن عبادة كل موجود وذلك غيره وده تعالى اذ لولا وده وهو الودود تعالى لم يعز عليه
حماه عن رؤية الاغيار ومعرفة حده هو ان يرى نفسه عدما والحق هو الوجود وان صفاته
واسماءه هي المعبر عنها بالموجود لا غير فان خرج عن هذه الشهود حفظته الاشيا فاحتجب بها عنه تعالى
قوله وقال لي اتدري ما صفتك الحافظة لك يا ذي هي مادتك في جسدك وذا لهو رفق
بصفتك في حفظ لقلبك احفظ قلبك من كل داخل يدخل عليه يميل به عني ولا يحمله الي وارفق بصفتك في
عبادتي بجمع همك علي قلت معناه لا تنهك الجسد بالرياضة كما تفعله الجهال وهذا هو حفظ المادة
الجسدية وفي حفظ المادة النفسانية وهو ان لا يمكن من قلبك داخلا يميل عنه تعالى ولكن برفق لئلا
تتفرق الخاطر عن الجمعية **قوله** وقال لي مقامك مني هو الذي اشهدتك ترى ابدي كل شي وترى
النار يقول ليس كمثله شي وترى الجنة تقول ليس كمثله شي وترى كل شي يقول ليس كمثله شي ومقامك مني
هو ما بيني وبين الابداء قلت الشي عند هذه الطايفة اسم للموجود والحق تعالى وجود هو منزه
عن الشيئية واذا كان كذلك فكلما ابداه الوجود فصار شيا فليس هو كمثله تعالى فالشاهد اذا شهد
هنا رأى كل شي يقول ليس كمثله شي اي ليس هو من عالم الشيئية فصاحب هذا الشهود اذا فوق الابداء
قوله وقال لي اذا كنت في مقامك لم يستطعك الابداء لانك تليني فسلطاني معك وقوتي وتعرفي
قلت معناه اذا دمت في شهود ما فوق الشيئية والذي هو فوق الابدا لم يحجبك الابداء والسلطان
هو القوة وبها يكون التعرف **قوله** وقال لي انا ناظرك واحب ان تنظر الي والابداء كله يحجبك

عني بنفسك حجابك وعلمك حجابك ومعرفتك حجابك واسماوك حجابك وتعرفي اليك حجابك فاخرج من
قلبك كل شي واخرج من قلبك العلم بكل شي وذكر كل شي وكلما ابديت لقلبك باديا فالقه الى
بدوه وفرغ قلبك لي تنظر الي ولا تغلب علي قلت معناه ان الحق تعالى قد صار بصرا له من مضمون
كنت سمعه وبصره ومن كان الحق تعالى بصره راى وجود الاشيا واحدا وراه فيضا من نور الحق
تعالى والحق تعالى نور فان نزل عن هذا النظر بحيث يرى الابداء والبادي احتجب والمراد النظر
الى الجناب الاقدس لا الى الباديات به في الافاق والانفس والله الهادي

موقف المطلع

٤١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

قوله اوقفني في المطلع وقال لي اين اطلعت رايت الحد جهرة ورايتني يظهر الغيب قلت هذا
الموقف اعلى من الذي قبله وذلك لان الذي قبله كانت اشارات تنزلا به الى شهود وحدانية
الحق وهو الفناء وهذا المقام هو اول مقامات البقاء بعد الفناء وذلك لشهود صاحبه من حضرة
المطلع عالم الخلق وهو الظاهر وعالم الامر وهو الباطن والحد بينهما وهو برزخ البحرين فهو يقول له
اذا رايت الحد كان الحق غيبا وكان الخلق شهادة وستعرف كيف ان شا الله تعالى **قوله** وقال لي
اذا كنت عندي رايت الضدين والذي اشهدكهما فلم ياخذك الباطل ولم يفتك الحق قلت معناه
اذا رايت الوجود الصرف تعالى الذي اشير اليه بعندي رايت الضدين ونعني بهما الحق والباطل وحقيقتهما
الوجود والماهيات فلم ياخذك الماهيات اذ هي الباطل ولم يفتك الوجود اذ هو الحق وانما سمي الماهيات
باطلا لانها تعينات عدمية والعدم باطل واما الوجود فحق **قوله** وقال لي الباطل يستعير
الالسنة ولا توردها موردها كالسهم تستعيره ولا تصيب به قلت معناه ان الماهيات
التي هي الباطل تستدعي التعبير عنها ولولا انها نسبة في الوجود لما كان عنها عبارة وذلك هو استعارة

الألسنة ثم انه اذا وقع التعبير عنها كما يذكره المنطقيون في مقولة المضاف لم تزد العبارة في موردها
اذ العبارة انما تقع باعتبار الوجود اذ فيه التمايز لا في العدم فاعجب لهما من متلازمين متنافيين
فالتمييز في الوجود لا به وبالعدم لا فيه فاذا انتبعت التميزات والنسب في الاضافات كانت في الذهن
لا في الخارج واذا انتبعت ما في الذهن تكرر الامر وذلك انك تجد انك استحضرت الذهنيات في الذهن
ايضا فتجد النسب الاول اعداما ثم تعتبر الثواني وهكذا الى غير نهاية فلا تجد الا استحضارات
ذهنية وجودها للوجود وتفاصيل وجودها للعدم وفي هذا البحر غرق الاولون والاخرون ولم يقدروا
ان يتخلصوا منه سوى اهل الشهود **قوله** وقال لي الحق لا يستعير لسانا من غيره قلت
الوجود لا يفتقر شهوده الى عبارة وذلك هو كونه لا يستعير لسانا من غيره بخلاف العدم فانه
يستعير من الوجود **قوله** وقال لي اذا بدت اعلام الغيرة بدت اعلام التحقيق قلت
التحقيق هو اعلى مراتب الاولياء وهو القطبية ومنه تبعث الرسل في زمان الرسل والمشايخ بعد انسداد
باب الرسالة واعلام التحقيق هو الفرقان بين الحق والباطل في كل موجود موجود وذلك علم الماهيات
في الوجود وفي ذلك جميع تفاصيل العلوم والمعارف والاذواق وهو المقام المحيط **قوله** وقال لي
اذا بدت الغيرة لم تستتر قلت اعلم ان الغيرة ها هنا هو شهود ان ليس مع الوجود الصرف
الا معانيه وانها ليست تثبت بدونه فهو هي وليست هي هو ومعنى تسمية هذا المقام بمقام الغيرة
كونه يشهد ان ليس في الوجود الا الله تعالى وكانه غار على وجوده في شهود الشاهد ان يكون معه
غيره او تثبت معه سواه والامر هكذا هو نفسه ازلا ابدا فافهم وما فهمك الا بالله **قوله** وقال لي
اطلع في العلم فان رايت المعرفة فهي نور بينه واطلع في المعرفة فان رايت العلم فهو نور بينها قلت
هذا هو التحقيق وذلك ان العلوم تقتضي الغيرية فان كان عندك شهود يظهرها لك في عين المعرفة
وجدت المعارف كالنور لتلك العلوم وذلك هو شهود الوسط الذي يقال فيه لانه حين يقال

لا به كنا وعلامته ان ينكشف له الكليات وجزوياتها ثم ان قوي عندك النور الالهي اطرد الشهود و
وانعكس فتجد العلوم في المعارف وذلك من ضرورة شهود المطلع الذي هو في الحد فارقا بين الظهر والبطن
وذلك قولهم فانقلوا ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وهذا هو بعينه في الحضرة التي هي الكتاب المسطور
في رق منشور **قوله** وقال لي اطلع في العلم فان لم تر المعرفة فاحذره واطلع في المعرفة
فان لم تر العلم فاحذرها قلت معناه ان لم تر ظاهرا هو العلم لباطن هو المعرفة انفصل العلم
عن المعرفة وصار كجسم لا روح فيه او كظاهر لا باطن له وبالعكس في المعرفة فانهما متضايفتان يعلم
كل واحد منهما بالاخرى وكل من يتصور مسئلة من العلم ولا يشهد الوسط فيها لم يكن له علم بها
وكل من عرف حكما ولم يشهد مرتبته في العلم فما عرف **قوله** وقال لي المطلع مشكاتي التي
من راها لم ينم قلت المطلع سمي مطلعا للاطلاع منه على الظواهر وهي العلوم والبواطن وهي المعارف
والحدود بينهما وهي التي بها يصير الموجود مجموعا من ظاهر وباطن فاذن الاطلاع منه يشبه
المشكاة التي يري مصباحها الاشيا التي كانت الظلمة تخفيها واما قوله لم ينم فمعناه لم
يجهل **قوله** وقال لي المطلع روية الموجب والمطلع في الموجب روية المراد قلت اراد
بالموجب العلة وبالمراد المعلول **قوله** وقال لي يا عالم اجعل بينك وبين العلم فرقا من المعرفة
والا اجتذبك واجعل بينك وبين الجهل فرقا من العلم والا غلبك قلت حال الجاهل كحال العالم
وكانه قال تعلم فيصير العلم تفرقا بينك وبين الجهل ثم اجعل بينك وبين العلم فرقا من المعرفة ليجعلك
على الحكم وهو قوله فيما سبق تعلم ولا تسمع من العلم الى الحظ فيه وجه المعرفة فانك بها تكون غير سامع
من العلم خشية ان يجتذبك العلم فتصير جهلا اذ هو يحجب عن المعرفة **قوله** وقال لي وجئت الى
التقوى اثبتني واوجبت الى المعصية تزلزلي وزلزلني قلت اثباته التقوى جعله اياها تفيد المعرفة
وهو قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واما المعصية فمعنى قوله تزلزلي اي لا تثبتني وحقيقته

لا تثبتي انها التي لها حقيقة في نفس الامر وكذلك من نظر الناس بعين المعرفة عد ديسم واما قوله وزلزال
فان معناه انه تعالى جعل حقيقة المعصية توجب الوحشة بين قلب المحجوب وبين ربه تعالى وذلك هو
الزلزال **قوله** وقال لي العلم بابي والمعرفة بوابه قلت العلم هو الدليل الى السلوك كما يدل
الباب على المدخل الى الدار وكون المعرفة بوابه فان معناه ان بها يتمكن الداخل من الدخول اذ ليس الدخول
الا باذن البواب والا كان عاصيا **قوله** وقال لي اليقين طريقي التي لا يصل سالك الا منه
قلت هذه التنزلات يليق بموقف الاعمال وتناسبه اكثر من مناسبتها لباب المطلع والمراد
باليقين الايمان الصرف وان لا ينظر بالامر الالهي علة ولا بالنهي منه تعالى علة **قوله** وقال لي
من علامات اليقين الثبات ومن علامات الثبات الامن في الروع قلت قوة الايمان هو اليقين ومن
قوي يقينه ثبت على الطاعة والا فلا ومن علامة الثبات انه لو اراد ملحد ان يفتن العبد في دينه باكراه
مخوف لم يختلج في قلبه مفارقة طاعة ربه تعالى **قوله** وقال لي ان اردت الي كل شيء علمتك علما
لا يستطيعه الكون وتعرفت اليك معرفة لا يستطيعها الكون قلت هذا مثل من قصد بحركاته
وسكناته ونومه ويقظته وجميع تصرفاته الظاهرة والباطنة وجه الله تعالى فانه ينبغي بهذا
الشرط ان يعلمه التوحيد الذي لا يبقى مع شهوده شهود الاكوان اصلا **كما قلت**

لو كنت شربتها مع الندمان في حضرة ساق دايم الاحسان
افنتك بها عنك وابقتك لها في حضرة غيبة عن الاكوان

حضرة الغيبة عن الاكوان هي التي لا تستطيعك فيها الكون والباقي ظاهر من هذا **قوله** وقال لي
عارف علم عاقبته فلا يصلح الا على علمها وعارف جهل عاقبته فلا يصلح الا على جهلها قلت العارف
رجلان رجل علم المبدا والمعاد فلا يصلح الا في العمل على مقتضى العاقبة في المعاد ورجل شغله السرور
بشهود الحق غير ملتفت الى مبداء ولا معاد فلا يصلحه الا ذلك **قوله** وقال لي من صلح على علم عاقبته

لم تعمل فيه مضلات الفتن ومن صلح على جهل عاقبته مال واستقام قلت معناه ان الاول من الرجلين
المذكورين صاحب مقام والمقام دايم والثاني صاحب حال والاحوال تحول **قوله** وقال لي من يعلم
عاقبته ويعمل يردد خوفا قلت هذا رجل بالشغير اوليك الرجلين المذكورين قبل لان كلا الرجلين من
ذنبك عارف واما هذا فعالم والعلم حجاب والحجاب يقتضي الخوف وصورة حال هذا رجل علم علم العبادة
فعمل على عاقبة الخلاص من النار فيشتد خوفه بالعمل لان قلب العابد حي فيقوى حسه فيزداد خوفه
واما العصاة نعوذ بالله من حالهم فقلوبهم ميتة **قوله** وقال لي الخوف علامة من علم عاقبته
والرجاء علامة من جهل عاقبته قلت الخوف شرح سببه واما الرجاء فلان الراجي غلب عليه
الخير وذكر العفو والكرم وحسن الظن وهنا اسرار لا يجوز كشفها **قوله** وقال لي من علم عاقبته
والقاها وعلمها الي احكم فيها بعلمي الذي لا يطلع عليه لقيته بالحسنى مما علم وجيته بافضل مما فوض ○
قلت الاشارة بهذا التنزل الى اهل التقليد الصرف والتفويض البحت والتوكل المحض وهو مما
يحصل ما وعد به **قوله** وقال لي يا عارف اين الجهالة منك انما دينك على المعرفة قلت معناه
ان الجهل تعبد من العارف وليست ذنوبه هي ذنوب الجهال بل ذنوب العارفين وهو قوله انما دينك على
المعرفة **قوله** وقال لي يا عارف ان ساويت العالم الا في الضرورة حرمتك العلم والمعرفة قلت
معناه النهي عن العمل بعمل العالم فان مقام المعرفة له عمل يخصه وهو ان ينقل العمل من الصور الى المعاني
الا في الضرورة وهي مراعاة الظاهر وموافقة الجمهور **قوله** وقال لي يا عارف اطلع في قلبك فما رايته
يطلبه فهو معرفته وما رايته يجده فهو مطلعه قلت معناه ان مقام المعرفة دون مقام المطلع
فالمعرفة قد يقع فيها الطلب لمزيد العرفان واما المطلع فالعارف يجد فيه فلذلك يجده **قوله** وقال لي
يا عارف دم والا انكرتك يا عالم اقتبس والا جهلتك قلت معناه ان مقام المعرفة اذا تحقق اقتضى الدوام
على ما شهد لانه حق واما العالم فان لم يلح له ما يوجب الفترة في العمل لم يكن العلم حقا فيجهل وحقيقة هذا الفتور

المذكور هاهنا هو رؤية الفاعل الحق فمذهب هو عن رؤية كونه عاملاً فقط **قوله** وقال لي يا عارف
اري عندك قوتي ولا اري عندك نصرتي فاتخذ الها غيري قلت معنى قوته كونه به يسمع وبه يبصر
الي غير ذلك من المشاعر واما النصرة التي لم تحصل بعد للعارف فهي صفة الفناء الذي يذهب فيه ثنوية
عارف ومعروف وما لم يذهب ذلك فالشرك الذي هو الثنوية وذلك هو موجب التوبيخ بقوله فاتخذ
الها غيري وكانه يشير الي ان العارف لا بد ان يكون فيه بقايا الشرك لانه لم يتخلص بعد والمكاتب عبد
ما بقي عليه درهم **قوله** وقال لي يا عارف اري عندك حكمتي ولا اري عندك خشيتي افهرتني
قلت الخوف والخشية في العلم وقد تجاوزهما العارف بالحكمة التي بها ترقى عن ظاهر وقوله افهرتني
معناه ان حال العارف فيما يبدو اشبه بحال المستهتري لكونه في الغالب يفتر عن الاعمال الظاهرة
تشاغلاً بالاحوال الباطنة **قوله** يا عارف اري عندك دلالتي ولا اراك في محجتي قلت الدلالة كونه
يستدل به تعالي بخلاف العالم فانه يستدل عليه فاذن عنده الدلالة وليس هو في المحجة اذ المحجة
هي طريق العوام بالعلم واعني بالعوام علماء الرسوم وليست للعارف محجة وهو قول ابي يزيد قلت كيف
الطريق الي الله فقيل لي ما الي الله طريق تعرفت الله فاذن المحجة وهي الطريق ليست للعارف **قوله** وقال
من لم يفر الي لم يصل الي ومن لم اتعرف اليه لم يفر الي قلت الفرار اليه تعالي حقيقته مفارقة
السوي اما علماً وعقداً واما شهوداً والمراد هنا الثاني وهو الشهود بدليل قوله وان لم اتعرف اليك لم يفر
الي والتعرف مفارقة الاغيار ولو بوجه ما ولقد احسن الشرف ابن الفارض في قوله في بيت من قصيدته
التائية وهو فلم تري ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي
ومحل الشاهد من البيت هو شطره الثاني مع ان الفاظ هذا الرجل توهم الجاهل بمراده خلاف مقصوده
فان اجتلاء الصورة فيه توهم الظرفية وهي ليست مرادة وكيف وهو ينفي المعية فكيف الظرفية ونفى
المعية في قوله والمعية لم تخطر على المعية ٥

قوله وقال لي ان ذهب قلبك عني لم انظر الي عملك قلت في قوله الاعمال بالنيات
كفاية ولكن حظ الخواص من تفسير هذا التنزل غير هذا وهو قوله ان ذهب قلبك عني اي عن رؤيتي
في العمل لم انظر الي عملك اي الي العمل المنسوب اليك **قوله** وقال لي ان لم انظر الي قلبك
طالبتك بعملك وان طالبتك بعملك لم توف بعملك قلت معناه ان لم يكن القلب عنده فلم ينظر
اليه لم يكن هذا الشخص من اهل الشهود العرفاني فاذن هو مما دون ذلك وهو درجة العلم لان
العلم تحت منزلة المعرفة وحينئذ يناقش مناقشة يقتضيها العلم وحينئذ لا يخلص ابداً لانه من
نوقش الحساب عذب واما لو كان القلب عنده لم يطالب بصور العلم هكذا وجد القوم فنا مثله
وصورة ذلك ان تتمسك من السنة بوجد قلبك وتعرض بباطنك عما اشار اليه العلم ويؤيد ذلك
ما ذكره في التنزل الذي بعده وهو قوله وقال لي ان لم تعرض عما اعرضت عنه لم تقبل على ما اقبلت
عليه قلت معناه اذا وجدت العلم قد نص على ما تفرق عني ما به الذي يجب عمله فاعرض عنه
لاني انا عنه معرض فان لم تفعل لم تقبل على ما عليه اقبلت من ضرورة ان الذي عليه اقبل هو الذي
نهى عنه العلم بكونه حض ونص على العمل به وذلك لان الامر بالشي نهي عن ضده وصور هذه الاشيا
اذا امثلت اتضحت لكن ذلك افشاء لسر لا تحمله العلماء وهم الجمهور واظهار مخالفة الجمهور
محظور **قوله** وقال لي ان اخذتك في المخالفة الحقت التوبة بالمخالفة وان اخذتك في
التوبة الحقت المخالفة بالتوبة **قلت** معنى هذا التنزل الامر بان العبد لا يرى نفسه
في معصية ولا في طاعة فاذن لا يرى انه الفاعل هذا كان حال سلوك النفري رحمة الله عليه
لانه كان فوق رتبة العلم وهذا هو حكم ما فوق العلم ومعنى اخذتك اي وجدتك وعبر عن الوجدان
بالاخذ تخويفاً واشارة الي انه ان راى نفسه فاعلاً عوقب والمعاقب ماخوذ قطعاً فحصل
من هذا ان المخالفة تلحق بالتوبة والتوبة تلحق بالمخالفة كل هذا اذا كان يري نفسه فيهما

وفيه وجه آخر يفرق فيه بين المعرفة والعلم ويعطي لكل منهما حكمه فاذا اخذه في المخالفة
كانت التوبة بمخالفة ايضا لتساويهما في وجدانه فيهما ° واما بالعكس بان ياخذ في التوبة
فانه يصير المخالفة بالعفو عنها والاثابة عليها كانها توبة **قوله** وقال لي حدث عني وعن
نعمتي وعن حقوقي فمن فهم عني فاتخذه عالما ومن فهم عن حقي فاتخذه نصيحا ومن فهم عن نعمتي فاتخذه
اخا قلت العالم اشرف الثلاثة لانه قد صادف الحكم الذي لاجله شرع الحديث وذلك لان
المراد من العباد هو مضمون قوله تعالى ففروا الى الله اعني فرار تعبد لا يعقل معناه ° واما الثاني
فنصيح وهو افضل من الثالث لان النصيح محسن واما الاخ فلا يلزم ولا بد ان يكون محسنا **قوله**
وقال لي من لم يفهم عني ولا عن حقي ولا عن نعمتي فاتخذه عدوا فاذا جاءك بحكمتي فخذها منه
كما تاخذ ضالتك من الارض المسبعة قلت معناه من رايته ليس مع الله تعالى في التعبد
الذي لا يعقل معناه كما هو حال العلماء العلم النافع ولا مع الله تعالى في التعبد الذي يعقل منه
وجوب حق الله بالعبادة على عبيده كما هو حال النصحاء ولا هو مع الله تعالى بالتعبد الذي حققته
الشكر على نعمه فاتخذه عدوا فانه ليس من الخير في شيء وذلك لانه لم يصلح للحق تعالى من حيث ذاته
وهو العالم ولا من حيث صفاته وهو الثاني ولا من حيث افعاله وهو الثالث وليس في حضرة الحق تعالى
شيء خارج عن الذات والصفات والافعال فاذن منابذة هذا والاعراض عنه اعراضا كاعراض
العدو عن عدوه واجبة لانه يؤذي بقربه ويعدي الصحيح بجربه **قوله** وقال لي
الذي يفهم عني يريد بعبادته وجهي والذي يفهم عن حقي تعبدني من اجل خوفي والذي يفهم عن نعمتي
تعبدني رغبة فيما عندي قلت نيات الثلاثة فرقت بين مراتبهم فنية الاول وجه
الله لا خوفا ولا طمعا ونية الثاني خوفا والثالث طمعا فاما شرف الاول عليهما فظاهر
واما شرف الثاني فلان الخائف من الله تعالى هو مراقب له واما الثالث فهو انما يراقب حظوظ

نفسه **فان قلت** ان الخائف طالب للسلامة وهي ايضا حظ من حظوظ النفس فكان حقه
ان لا يفضل على الثالث **فالجواب** ان الثالث له حظان احدهما السلامة وهو يرى انه
حصلها ثم تعداها الى حظ اخر وهو طلب النعمة فالاول بسيط النية والثاني مركبها **قوله** وقال لي
من عبدني وهو يريد وجهي دام ومن عبدني من اجل خوفي فتر ومن عبدني من اجل رغبته انقطع
قلت سر اختلاف احوال هؤلاء الثلاثة فرق هو الاستعداد الذي عليه انبنت السابقة
فمن كان استعداده لحضرة الحق تعالى فهو من الذين يعملون لوجهه لا يمكنهم غير ذلك وهؤلاء
هم المصطفون للحضرة واسم كل واحد منهم عبد الله اعني في الحضرة الالهية وان كانت اسماؤهم
بين الناس غير ذلك ° واما اسم الثاني في الحضرة الالهية فعبد الجبار واما الثالث فعبد المنعم
ثم ان فتور الثاني اذا اعتبرته وجدته انما يقاتل على حفظ راس المال ° واما الثالث فانه انما يريد
الكسب وقتال الحافظ للنفس المحامي عنها اشد من قتال من يريد الغنيمة ولذلك يفتر الثاني
ولا ينقطع ويفتر الثالث وينقطع **قوله** وقال لي العلماء ثلاثة فعالم هداه في قلبه وعالم
هداه في سمعه وعالم هداه في تعلمه قلت معناه ان الذين يريدون بالعبادة وجه الله
فعلمهم يتعرف اليهم من تلقاء قلوبهم فاذن هم الذين اذا سمعوا العلم كانوا اعرف بمعناه من قائله
واما الذين علمهم من تلقاء اسماعهم فهم المقلدون يقلدون الناس ولا يقدرون على ما فوق ذلك واما
الطايفة الثالثة فهم مثل الصدا يحكي ما يقول الناطق وليس هو في نفسه بناطق **قوله** وقال لي
القراء ثلاثة فقارئ عرف الكل وقارئ عرف النصف وقارئ عرف الدرس قلت الذي عرف
الكل هو الذي حصل له المطلع فراى الظهر والبطن والحد واما الذي عرف النصف فهم الذين اهتدوا
من ظاهر الكتاب العزيز الى حقيقة باطنه وهم اهل علم بالحكم والحكمة فيه واما الطايفة الثالثة
فهم اهل الحفظ للفظ القران لا غير **قوله** وقال لي الكل الظاهر والباطن والنصف الظاهر

والدرس التلاوة قلت هذا مفسر لما قبله فاما الكل فقد علمت معناه واما النصف فهم اهل الظاهر ويريد ظاهر تاويله وهو الحكم والحكمة كما تقدم واهل الدرس هم اهل التلاوة كما تقدم قوله وقال لي اذا تكلم العارف والجاهل بحكمة واحدة فاتبع اشارة العارف وليس لك من الجاهل الا لفظه قلت مثل العارف والجاهل كجبتين احداهما فارغة من الطعم والاخرى ملآء وصورتهما واحدة فاذا بذرا في ارض قلب ابنت الملى وخابت الفارغة وكان ابو مدين يقول من قال التمر ولم يجد حلاوته في فيه فما قال التمر والتمثيل بكلام الشيخ هاهنا عظيم المقدار واعظم منه التمثيل به في ادراك ملذوذات النفوس الجنة وقوة النعيم بادراك الملايم فيها وكيفية اتحاد لذات النفوس بلذاذات الجسوم وكونهما يعودان الى معنى واحد كل فيفهم ذلك ان امكن فانه من اسرار علم المعاد وحقيقة الدار الاخرة والله المغني

موقف الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوقفني في الموت فرايت الاعمال كلها سيئات ورايت الخوف يتحكم على الرجاء ورايت الغنى قد صار نارا ولحق بالنار ورايت الفقر خصما يحتج عن صاحبه ورايت كل شيء لا يقدر على شيء ورايت الملك غرورا ورايت الملكوت خداعا وناديت يا علم فلم يجبني وناديت يا معرفتي فلم تجبني ورايت كل شيء قد اسلمني ورايت كل خليقة قد هربت مني وبقيت وحدي وجاني العمل فرايت فيه الوهم الخفي والخفي الغابر فما نفعني الا رحمة ربي قلت هذا التنزل ايدك الله مبني على قواعدهم فافهم القاعدة تفهم المراد ان شاء الله والقاعدة المذكورة ان القوم لا يرون الفاعل الا الله تعالى وذلك انه بمعنى انه لا وجود لغيره تعالى الا في الوهم وان الموت عنده انما هو هذا المشهد لانه عندما اوقفه في الموت اماته اذ ذاك اماته فراى ما يراه

الميت بعد الموت لا بل ما ذكرناه وسيرد الشرح مفصلا ان شاء الله تعالى فقوله اوقفني في الموت اي اراني فقد الانيات في وجوده وذلك هو شهود الفنا قوله فرايت الاعمال كلها سيئات اي من راى لنفسه عملا فقد اسا سيئة قوله ورايت الخوف يتحكم على الرجاء اي غلب الخوف من ظهور فقد الانيات فتحكم في الرجاء اي نفاه عن ان يتعلق ببقاء قوله ورايت الغنى قد صار نارا اي صار دعوى الاستقلال موجبا للنار فجعله نارا مجازا قوله ولحق بالنار اي صار مخوفا كما قوله ورايت الفقر خصما يحتج عن صاحبه اي لما كان الفقر هو عدم الاستقلال كان اشبه بمن يرى ان لا وجود له فاذا طولب بالتبري من الحول القوة والانانية شهد الفقر له انه كذلك وكان كالمحتج عنه فسماه خصما يحتج عن صاحبه لهذه الحقيقة قوله ورايت كل شيء لا يقدر على شيء اي ليس لشيء من الامر شيء بل جميع الشيئيات محو في وجود مشيئتها قوله ورايت الملك غرورا اي من ادعى انه ملك فهو مغرور وفيه وجه اخر وهو اولى وهو ان عالم الملك يفنى عند شهود الملك الحق تبارك وتعالى فسمى دعوى ثبوته غرور وكذلك الملكوت يخدع من يثبته فاذا شهد لم ير الا رب الملكوت لا الملكوت قوله وناديت يا علمي فلم يجبني اي لم ار لنفسي علما بل العلم علم الله عز وجل وكذلك المعرفة اذ لا يعرفه غيره قوله ورايت كل شيء اسلمني اي فارقني لعدم رؤيته غير الحق تعالى قوله ورايت كل خليقة قد هربت مني اي كلما كنت اقول انه خلق غلب علي في رؤيته نظري الى الخالق فاذن قد هربت الخلقيات مني قوله وجاني العمل فرايت فيه الوهم الخفي اي وهم اني العامل وكان ذلك في نظري خفيا ان جاز ان يسمى المعدوم خفيا قوله والخفي الغابر اي تفسير قوله الخفي الغابر والغابر الذاهب الماضي فكانه قال صار العمل ذاهبا عني قوله فما نفعني الا رحمة ربي اي ما نفعني الا روية الرحمة والرحمة هي مرتبة الرحمن الذي يحشر اليه المتقون وفدا وحقيقة الرحمة وجود الحق تعالى فكانه قال ما وسعني الا ربي وهو

الواسع العليم وذلك قوله ان رحمتي وسعت كل شيء قوله وقال لي اين عملك فرايت النار
قلت اي رايت اثباتي للعمل انه لي موجب للنار فسماه نار المجاز قوله وقال لي اين معارفك
فرايت النار وكشف لي عن معارفه الفردانية فخمدت النار قلت اي صارت المعارف نارا كما
صارت الاعمال نارا فانها اعمال القلوب قوله وكشف لي معارف الفردانية اي ثبوتا ان العارف
والمعروف فرد صمد فرايت كل شيء هالكا الا وجهه فخمدت النار لان حطب النار شهود الاغيار
وبالفردانية تذهب الاغيار فتخمد الجنة في النار ولا جنة ولا نار مع ثبوتهما بالفردانية
في البصاير والابصار قوله وقال لي انا وليك فثبتّ اي اراني ثبوتي به بعد ما اراني
محوي فيه وهذا يسمى البقاء بعد الفناء قوله وقال لي انا معرفتك فنطقت قلت
معناه انه عرفه انه معرفته وذلك بان صار سمعه وبصره وجميع مشاعره ومداركه فلما
راى ذلك كذلك نطق وكان الناطق من له النطق حقيقة فافهم قوله وقال لي انا طالبك
اي محبني فرايت اني انا الطالب وهو المطلوب وكان ذلك خبر وجاء عن شهودي فخرجت وذلك
لانه لاعادة الى الشهود الثوبية وهي شرك فاحتجب وذلك حياة اذ كان الموقف موقف الموت

موقف العزة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوقفني في العزة وقال لي لا يجاوزني وجد بسواي ولا بسوى الاي ولا بسوى
نعماي قلت المراد بالعزة هاهنا عدم تعلق السوى به تعالى في وجه من الوجوه فان العزة
الامتناع فكانه قد منع حماه ان يتعلق به سواه ولذلك قال لا يجاوزني وجد بسواي والوجد
المحبة فكانه قال من تعلق بي لا يحب غيري ومن احب غيري لا يجاوزني فان كان لابد فبالائي
او بذكراي او بنعماي فاقل المراتب هو التعلق بنعمايه قوله اذهب عنك وجد السوى وما بالسوى

من المجاهدة قلت الاعراض عن كل ما سواه دفعة واحدة صعب على غير المجذوبين
فاذن هو بالتدريج والرياضة وذلك هو المراد بالمجاهدة اذهبته نار السطوة قلت ونار
السطوة قسمان قسم هو للعوام وهي النار المتوعد بها للعصاة • والقسم الاخر هجوم تجلي
الوحدانية المفنية اعتبار السوي في شهود الشاهد والمراد هاهنا القسم الثاني مع ان كلا
من النارين يشغل عن الوجد بالسوى اما نار جهنم فانها تحرق الشرك من قلوب اهلها ولذلك قيل
مالهم للرحمة اعني من سبقت لهم الحسنى واما القسم الثاني فلان الحق لا يجاوزه سواه قوله
وقال لي كما يشغل المجاهدة عن وجد السوى الى الوجد بي وبما مني لذلك النار يشغل عن وجد
السوى الى الوجد بي وبما مني قلت قد تقدم شرح معنى هذا في الذي قبله قوله وقال لي
آليت لا يجاوزني الامر وجدي او بما مني قلت معنى آليت اقسم والمراد تاكيد الخبر وسبب عدم
المجاوزة العزة الالهية قوله وقال لي وجدك بالسوى من السوى والنار سوى ولها
على الافيدة مطلع فاذا اطلعت على الافيدة فرات فيها السوى رات ما منها فاتصلت به واذا
لم تر ما هي منه لم تتصل به قلت معناه محبة العبد للاغيار هو لان ذاته متغايرة الاستعداد
ليست مقبلة على جادة المراد وذلك هو علة الحجاب والحجاب هو حطب العذاب فاذن المراد
ان سبب النار هو السوي الذي في القلوب الموجب لها الوجد بالسوي والرامي لها على النار نزاعة
للشوى قوله وقال لي ما ادرك الكون تكوينيه ولا يدركه قلت يعني ان القلوب المحجوبة
بالاكوان لا تدرك التكوين وذلك لانها هي ايضا من الاكوان وانما يدرك اذا صار الحق اسماعها وابصارها
الحديث وحينئذ ينفي القدم الحدث فيرى المكون وهذا سر شريف قد تكررت الاشارة اليه وعند
القوم قاعدة اجمع اهل الشهود على صحتها انه لا يرى الحق الا الحق ولا يرى الباطل الا الباطل
وان عين الخلقية لا ترى الا الخلق قوله وقال لي كل خليقة هي مكان لنفسها وهي حد نفسها

قلت معناه ان الخلقيه وهي التي ينفصل بها الخلق عن الخالق تعالى ويختص بها وهو معقول
ما به يقال للخلق خلق هي مكان لنفسها والمكان محل تمكن معقوليتها لا المكان الجسماني لكنه
لما كانت الخلقية منعطفة في التعقل على نفسها كانت كانها حاوية لنفسها فاشبهت المكان
الحاوي للمتمكن فيه وذلك في التعبير مجاز ولما كانت بمنزلة الحاوي للمحوي سميت حدا لنفسها لان حد
الشي هو الذي يحويه جامعا له مانعا لغيره من الدخول فيه وهو نهايته **قوله** وقال الى
رجعت العلوم الى مبالغها من الجزاء ورجعت المعارف الى مبالغها من الرضا قلت معناه
ان موضوع العلم لا يخرج عن الجزاء بالحسنات عن الحسنة وبالعقوبة على السيئات جزاء وفاقا
واما المعارف فليس فيها ذلك لغلبته رؤية الفاعل الحق على شهودهم ورضاهم بما يفعله الحق تعالى
ورؤيتهم جميع فعله جميلا يرضيهم وذلك لغلبة حب العدل على بواطنهم وايثارهم له على شهواتهم
ولما لم يروا فعلا للحق تعالى الا مقتضى العدل رضوا به وعلامة مثل ذلك في المومنين وهم عوام
العارفين ما وصفهم الله تعالى به في قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وهذا التسليم هو الرضى بعينه وحاصل التنزل انه تفصيل
لمعنويه الخلقية التي تقدم ذكرها فبين معنوية خلقية العلم وخلقية المعرفة وسيبين معنويه
خلقيه القولية والفعلية وذلك هو قوله وقال يا انا اظهرت القولية لمحتمل الاسماع
والافكار وما لا يحمل اكثر مما يحمل وانا اظهرت الفعلية لمحتمل الاقوال والابصار وما لا يحمل
اكثر مما يحمل قلت خلق واظهر بمعنى واحد ها هنا اي اعطيت الوجود ولذلك اوجدت
وتفسير التنزل الاشارة الى ان العبارة لها موضع تقف عنده ولا تتجاوزه وهو ما يشتمل
عليه المسامع الى منتهى الافكار فما بينهما ونهاية الفلاسفة نتائج الافكار ولذلك عبرهم من
النظار والذي لا تسعه العبارة من اذواق هذه الطايفة هو اكثر مما يمكن التعبير عنه واذا كانت

الافكار وهي دون هذه الاطوار تضيق العبارة عن كثير منها وعن معانيها فكيف بما فوق
ذلك للصماد وكذلك القول فيما اظهر من الفعلية انما هي لما يحتمله القول ويدركه البصر وبقية
الحواس وما لا تحمله هذه المدارك اكثر وهذا مضمون من عرف الله كل لسانه ثم ان من صدق هذا
التنزل لم يبادر الى الانكار على هذه الطايفة **قوله** وقال لي انظر الى الاظهار ينعطف
بعضيته على بعضيته وتتصل اسباب جزويته باسباب جزيته فما له عنه مدار ولا حال
ولا له مستند اذا مال قلت هذا التنزل من اشرف التنزلات وهو من اكثر الاسرار
الالهية وسنشير الى لمعة من معناه وذلك ان تاملت قريب وهو ان الحق تعالى توجه الى
الايجاد توجها واحدا فاخذت الممكنات تتعين في وجوده من عين ذلك التوجه منذ اول والى ما هلم
والى ان يشا تعالى في المستقبل وذلك التعين يتفصل في وجوده ابدا ينعطف فيه اسبابه على مسببا
ومسبباته على اسبابه ومعلولاته على علله وعلله على معلولاته ويتساوى في الاسناد اليه
السابق والمسبوق واللاحق والملحوق وهو واحد للجميع تلقاه كل ممكن باستعداده فقبل منه
ما يليق بامداده وهذا شريف مجاله واسع ونجم الهداية فيه لمن وفق طالع فمنه ان
يقال الممكن القابل قبل الوجود كيف يتحقق في الشهود فالجواب هو قوى في الجود الالهي
لا هي هو بعد كونها ولا هي غيره قبل كونها ومثاله المعلوم في العلم وقولنا آنفا ان الممكنات
تتلقى الوجود باستعدادات متفاوتة وغير ذلك هو مجاز للتقريب من الافهام والا فان القابل
قوة في المقبول وهذا هو معنى انعطاف بعضية الاظهار على بعضيته وفي انعطاف بعضيه الاظهار
على بعضيته وجه آخر وهو ان العلة لشي ما ربما صارت معلولة في بعض احوالها المتجددة لحال ما
من احوال المعلول ~~فتصير الحبة فوتا لزارعها~~ ولولا ضعف المثال عن الوفاء بمعنى المثل لمثلته
بالبر يزرعه الزارع فتصير الحبة قوتا لزارعها تعطيه وجودا بمادتها بعد ما كان هو قد اعطاها

الوجود بفاعليته فالابد ان ينعطف بعضه على بعض وحاصله ان التوجه الوجداني الاول الذاتي
والارادة مع وحدانيته اعطى كل شيء خلقه ثم هداه حتى استوفى حقه ومن جملة هذا الاعطاء
تفاعل الجزويات بعضها في بعض فيعتقد المحجوب ان الجزيات هي التي فعلت او انفعلت ولا والله بل
النور الاول الواحد هو ذا ينفصل فيفهم هذا المعنى فان فيه مجالا رحبا لاهل القلوب المنورة
بالحق وبابا عظيما من ابواب سر العدد ومظهرا كريما للسر القيومية وايماء قريب واضح لروية
ان لا فاعل الا الله فتامله تجد ذلك ان شاء الله تعالى فاذن حاصل هذا التنزل الارشاد
الى ملاحظة اظهار الحق تعالى للجزيات من انفسها للذي انعطاف بعضياتها على بعضياتها في السببية
والسبب الحق سبب واحد تنفصل فيه الاسباب والمسببات وهو تعالى في وجه فاعلها فهو
اذن قدامه بان يلاحظ الاظهار حيث دار في كل جزئية ولا يغفل عن شهود ان الحق
هو الذي يفعل ما يفعل ويظهر ما يظهر ومن غلب على نظره هذا المشهد لم ينسب الفعل الا الى
الاظهار الالهي وان اوهمت الاسباب خلاف ذلك بانعطاف بعض الجزيات على بعض في الاسباب
والمسببات فان الانعطاف المذكور والانبساط بين الامور هو ايضا من جملة الاظهار بحقيقه
الواحد النور **قوله** وقال ـــــ الى نظر الى فاني لا تعود على عايده منك ولكن تثبت بثباتي
الدايم فلا تستطيعك الاغيار قلت الممكن هو معدوم من جهة ذاته ووجوده انما هو
بالحق تعالى فكيف تعود عايدة من المعدوم الى من هو الوجود الصرف عز وجل لكن نظر الممكن الموجود
الى الحق تعالى به يريه ان لا وجود الا لباريه تعالى وان الممكن في ذاته هو فعل من افعال باريه
والفعل انما يثبت بالفاعل الحق جلت قدرته واكثر الغلط الواقع علينا هو من اعتقادنا
خلاف الواقع وبيان ذلك من جهة اصطلاح النحويين فان الفعل الحقيقي وهو المصدر عندهم يسمى
مفعولا مطلقا فالعالم كذلك هو مفعول مطلق لله تعالى ولا يجعله مفعولا به الا مجازا

والا وقعت في الشرك الخفي واذا عرفت هذا علمت ان العالم باسره علويه وسفليه مفعول مطلق بالنسبة
الى الله تعالى واما باعتبار نسبة بعضه الى بعض ففيه المفعول به والمفعول فيه والمفعول من اجله
والمفعول معه وغير ذلك من الاعتبارات وفعل الله تعالى وحداني للجميع وهي كلها ليست غير حركة
ايجاده فهي كلها حركة لا غير بالنسبة اليه واما باعتبار تفاصيلها بالنسبة اليها وبالنظر
الى بعضها عند بعض ففيها الحركة والمتحرك وانواع كثيرة وهذا القدر كاف لمن وفق في معرفة
الايجاد والاظهار وفايدته روية الفعل من فاعله الحق الذي هو نور الانوار وبهذه الروية
يكون العبد معصوما بسببه حتى لا تستطيعه الاغيار اي لا ينتسب اليها اثر من الاثار ولا
يقدر شبهها ان يلقى في صفو شهوده كدرا من الاكدار فهذا هو فايدة نظره اليه تعالى
ومعنى قوله تثبت بثباتي الدايم اي ترى ان وجودك مني وكل ما مني ثابت بثباتي فيعلم ثباتك
ونا من العدم اذ لا عدم وانما هو نقله ويجوز في معنى قوله تثبت بثباتي وجه اخر وهو ان ترى
انه اشارة الى ثبات علمه وحاله فان العلم يثبت بثبات المعلوم ويتغير بتغيره والحق تعالى
لا يتغير فالعلم به لا يتغير ولذلك قال السادة من هذه الطايفة انه ما تجلى الله لشيء فاحتجب
عنه بعد ذلك **قوله** وقال ـــــ الى لو اجتمعت القلوب بكنه بصايرها ما بلغت حمد نعمتي
قلت المراد بالقلوب هنا ما يجمع قوة شاملة لالة هي العقل والبصيرة هي المعرفة والقوة
هي الاشهاد ثم مجموع هذه لو اجتمع لم يبلغ حمد النعمة الالهية وذلك لان هذه القوى انفسها نعمة
منه تعالى ثم حمد هذه القوى نعمة اخرى يستحق الحمد ويتسلسل وذكر بعض المشايخ رضوان الله عليهم
في قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله شيا يشبه معنى هذا التنزل وهو قوله لا يتجاوز كل نقطة من الابحار كنه معنى نفسها
من جهة انها كلمة من كلماته تعالى فاذا لو تضاعفت البحور الى غير نهاية لم تتجاوز قطرها حدود

انفسها من جهة انها كلمات وذلك انه كان يرى ان الموجودات كلمات وذلك انه كان يرى ان الوجود نفسه
رق منشور والموجودات به كلمات مكتوبة والقلم الاعلا منها فهو كاتب مكتوب بمقتضى ما سطر
من شرح التنزل الذي معناه انعطاف الجزئيات بعضها على بعض في الاظهار الالهي **قوله** وقال لي
العقل آلة تحمل حدها من معرفتي والمعرفة بصيرة تحمل حدها من اشهادي والاشهاد قوة تحمل حدها
من مرادي قلت المراد بالحد النهاية وكانه قال العقل ليس بصيرة ولا قوة ولكن آلة للنفس ونهاية
النفس في الادراك به المعرفة وذلك هو مبدا الاشهاد واما المعرفة فهي بصيرة والبصيرة
فوق الآلة وهي اشهاد والمراد به المكاشفة التي تمحو الرسوم التي كان فوق العقل شيئها لكنها
اشهاد جزوي وهذه المعرفة نهايتها وحدها هو الاشهاد الكلي وذلك في اصطلاحه هي الوقفة
ومعناها محو الرسوم كلها حتى يبقى شاهد في وجود مشهود وتضمحل الرسوم والحدود ثم هذه
الاشهاد الكلي حده ونهايته مراده تعالى اي لا يكون هناك مراد لغيره تعالى وسببه اضمحلال رسم
الخلق في وجود الحق وفي هذا التنزل الذي بعد هذا ما يقوي هذا الشرح **قوله** وقال لي اذا بدت
آيات العظمة راى العارف معرفته نكرة وابصر المحسن حسنته سيئة قلت المراد بآيات العظمة
مقدمات ظهور التجلي الكلي المذكور المفني للرسوم وتسمية التجلي المذكور عظمة من جهة ان الحق تعالى
يظهر عظمته اي يعظم ان يرى معه غيره وهذه هي العظمة الحقيقية واما كون العارف يرى معرفته
نكرة فمن جهة انه كان فيه قبل مبادي هذا التجلي الكلي رسم باق يقتضي شهود عارف ومعروف
فلما بدت آيات هذه العظمة المذكورة زالت الثنوية بالتجلي فانطمست المعرفة فكانها صارت نكرة
واما كون المحسن يبصر حسنته سيئة فمن جهة انه كان يبصر ان العامل للحسنة هو المحسن المذكور
فلما بدت آيات هذه العظمة الخاصة راى نسبة الفعل الى غير فاعله الحق هو سيئة وفي مثل هذا المقام
قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وبالجملة فمقصوده موصوفة الخلق في ثبوت صفة الحق تعالى

والصفة هنا هي الخلق **قوله** وقال لي لا تحمل الصفة ما يحمله العلم فاحفظ العلم منك وقف
الصفة على حدها منه ولا تقفها على حدها منها قلت الصفة ها هنا هي معنى الخلقية
من المخلوقين وكونها لا تحمل ما يحمله العلم اشارة الى ان العلم اصله التعبد الذي لا يعقل معناه والمراد
بالعلم هنا العلم الشرعي ولكون التعبد مما ينبغي ان يعتقد فيه انه لا يعقل معناه قال في موقف الامر
اذا امرتك بامر فامض لما امرتك به ولا تنتظر به علمه انك ان تنتظر بامري علم امري نقص امري
فاذن الصفة البشرية لا تحمل ما يحمله العلم فيجب اذن ان يحفظ العلم حفظا اي نصوصا وتقف الصفة
عند حدها اي نهايتها وهو مبلغها من حفظه لا من تاويله فانك ان وقفت الصفة المذكورة
على حدها من التاويل وقفتها على حدها منها اي من نفسها وذلك اخراج للعلم عن سعته المفضية
الى المعرفة الى ضيق حصر مدارك العقول التي هي آلة بلا بصيرة فان البصيرة انما تكون من الشهود
فافهم

موقف التقرير

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوقفني في التقرير وقال لي تريدني او تريد الوقفة او تريد هيبة الوقفة فان اردتني
كنت في الوقفة وان اردت الوقفة كنت في ارادتك لا في الوقفة وان اردت هيبة الوقفة
عبدت نفسك وفاتتك الوقفة قلت التقرير صورته الاستفهام ومعناه مراد
الاعلام او مراد التوبيخ او هما معا والمراد هنا الاعلام والوقفة هي الاشهاد الكلي الماحي للرسوم
كلها وهيبة الوقفة هو التقليد في علمها فمن اراد الحق حصل له كل شيء وهو في مقام الوقفة لكن
بعد البقاء الذي يلي الفناء في الوقفة والا فما دام فانيا فلا شيء له مع ان كل شيء دونه ومن كان
في سلوكه مريدا للوقفة وهو الفناء في المحبوب الحق فهو واقف مع ارادته وارادة الوقفة
تعلق بها دون المطلوب فاذن هو مع ارادته واما مريد هيبة الوقفة فهو متوجه الى صورة

من الصور والتوجه عبادة فهو عابد للصورة وحقيقة كل موجود من الاكوان انه صورة فاذن
انما توجه الى نفسه فانما هو عابد نفسه ومن عبد نفسه فانه كل خير وكيف الوقفه **قوله**
وقال لي الوقفه وصف من اوصاف الوقار والوقار وصف من اوصاف البهاء والبهاء وصف من
اوصاف الغنى والغنى وصف من اوصاف الكبرياء والكبرياء وصف من اوصاف الصمود والصمود
وصف من اوصاف العزة والعزة وصف من اوصاف الوحدانية والوحدانية وصف من اوصاف
الذاتية قلت معنى هذا التنزل الشريف يعني ان من حصل له مقام الوقفة شهد
هذه الاوصاف مرتبة هذا الترتيب وحاصله ان من شهد الوقفه شهد الشهود الذاتي
وشهوده منزه عن الاخبار عنه في الكتب واما علم شهوده فنذكر منه ما يترجم بهذه الالفاظ
اما ان الوقفة وصف من اوصاف الوقار فمعناه ان صاحب مقام الوقفه يكون وقورا وسبب
ذلك انه ما يبقى فيه طلب للمريد فيسكن والسكون هو هيئة الوقار واما الوقار هو وصف
من اوصاف البهاء فلان من لبس حلة الوقار كان عليه جلالة وبهاء وهذا امر محسوس
واما ان البهاء هو وصف من اوصاف الغنى فلان كل غني يحسن مسطو في اعين من دونه وصاحب
مقام الوقفة غني عما ذكرنا فتصف بالبهاء واما ان الغنى وصف من اوصاف الكبرياء فان الغنى
يترفع عما يتنزل اليه الفقر فيكون صورته صورة الكبرياء لنزاهته واما ان الكبريا وصف من
اوصاف الصمود فلان الصمود هنا مفسر بان الصمد هو الذي لا جوف له وصاحب هذا المقام
لما صار باطنه ظاهره وظاهره باطنه وصار الظاهر الباطن الاول الاخر عنده واحد وفني هو في
وجود ذلك الواحد وكان الله في شهوده ولا شي معه كان هو كانه هو في نفسه لا جوف له لعدم
التغاير عنده في الوجود واما ان الصمود وصف من اوصاف العزة فان العزة هي الامتناع
وصاحب مقام الوقفة هو ممتنع عن ادراك ارباب المراتب باسرهم لا يصل مبالغ العارفين الى ذوق

مقامه ولا يطلعون على حكم من احكام مبلغه وهذا الامتناع هو عزة ○ واما ان العزة وصف
من اوصاف الوحدانية فان معنى الوحدانية ان لا يبقى مع الذات غيرها وهذه عزة اي امتناع كلي
فاذن الوحدانية عزة ○ واما ان الوحدانية وصف من اوصاف الذاتية فلان صاحب شهود
الوحدانية المطلقة هو صاحب الشهود الذاتي ومن شهد الشهود الذاتي اي ان لا يبقى مع الذات
غيرها واهل هذا المشهد هم اهل كمال السفر الثاني من الاسفار الاسفار الاربعة وقد تقدم ذكرها
قوله وقال لي الوقفه خروج الاسم عن الحرف وعما ائتلف فيه وافترق قلت الحرف
في اصطلاحه هو كل ذي صورة سوا كانت الصورة روحانية او جسمانية حتى الصور المعقولة
المعنوية فاذن كل ما سوى الباري تعالى فهو حرف اذ كل ما سواه هو ذو صورة وبتلك
الصورة يستحق الاسم فاذا حصل شهود الوقفه عادت الصور الى العدم فافترقت الاسماء
بانعدامها عن المسميات لانعدامها وفني الحرف بالكلية وفني ما ائتلف منه او به وما
افترق عنه وبه فاذا صاحب مقام الوقفه خارج عن الحرف وعن الاسماء والمسميات
قوله وقال لي اذا خرجت عن الحرف خرجت عن الاسماء واذا خرجت عن الاسماء
خرجت عن المسميات واذا خرجت عن المسميات خرجت عن كل ما بدا واذا خرجت عن
كل ما بدا قلت سمعت ودعوت فاجبت قلت قد تحققت ان الحرفية هي معنى الصورة
فاذا خرجت بالوقفه عن عالم الصور حتى عن صور المعاني فقد انتهى الوشهود الى الوجود ورقى
عن درجة الموجود ثم ان الصور في الاصطلاح بها يكون الظهور فاذا خرج عن الحرفية
التي هي الصورة فقد خرج عن الظواهر وهو قوله خروج عن كل ما بدا او بدو منها المسميات
والاسماء ومن حصل له هذا المقام كان الحق في شهوده ولا شي معه حينئذ اذا قلت
سمعت ولست اقول سمعت بضم السين الا مجازا وكذلك اذا دعوت لجبت اي كنت حقيقة

الداعي والمجيب وأما ضم التاء فيهما فظاهر قوله وقال لي ان لم تخرج ذكري بعد
واوصافي ومحامدي واسمائي رجعت من ذكري الى ذكرك ورجعت من اوصافي الى اوصافك
قلت معناه ان لم تبعد في الشهود الى الحضرة الوقفة التي تفنى فيها الاسماء والصفات
بالموصوف الحق تعالى فانت اذن محجوب والمحجوب تثبت نفسه وكل من نفسه عنده ثابته
فهو مع ذكره لا مع ذكر ربه ومع وصفه لا مع وصف ربه فان حضرة الخلق تضيق عن ظهور حضرة
الحق فاذا اشرقت الحضرة الحقية انعدمت الحضرة الخلقية فمتى كان الاشراق عن تجل جزوي
فانه يحجب فيظهر الخلقيه وظهور الخلقية هو المراد بقوله رجعت عن ذكري الى ذكرك الجزوي
قوله وقال لي الواقف لا يعرف المجاز واذا لم يكن بيني وبينك مجاز لم يكن بيني وبينك
حجاب قلت معناه ان الواقف يشهد الامر على ما هو عليه فلم ير الا الحق وشهود الحق هو
حقيقة لا مجاز فهو لا يعرف المجاز وهذه حالة من ليس بينه وبين الحق حجاب قوله وقال لي
ان ترددت بيني وبين شيء فقد عدلت بي ذلك الشيء قلت هذا مما يؤكد شرح التنزل الاول
وذلك ان من لم يكن في شهود الوقفة فراى شيئا من بما غلب عليه العلم فاثبت ذلك الشيء بمقتضى
العلم ونفاه بمقتضى المعرفة فيحصل له التردد هل ما راه هو الحق او هو الخلق فقيل له
ان ترددت بيني وبين شيء فقد عدلت بي ذلك الشيء اي جعلته مثلي ثابتا والثبات لي لا للاشياء
قوله وقال لي اذا دعوتك فلا تنظر بما تباعي طرح الحجاب فلن تحصر عده ولن تستطيع
ابدا طرحه قلت معناه اذا حصل لك مني تجل جزوي يشير الى احديتي فلا تنتظر ان
تقوى عندك صحته قوة لا معارض لها فان ذلك ليس من عملك ولا هو في قوتك وانما ذلك
يكون من علي ومن تجل آخر من قبلي ينفي عنك الاغيار وينزه شهودك من الاكدار وذلك
هو شان مقام الوقفة فان قلت ان قوة هذا الكلام يعطي ان الشهود قد يكون

معه شك وانه ربما اعترض صاحبه ريب قلت الجواب لا بل الشهود الجزوي تتجلى
عليك الاسماء فتشهد ما تجلى عليك منها ولا يمكن الشك ان يعترض في ذلك من جهة الاسم المشهود
ولكن يعترضك الشك من حضرة الاسم الذي هو مضاد لمعنى الاسم الذي تجلى للشاهد مثاله
لو كان التجلي من حضرة الاسم اللطيف لغلب معنى شهود اللطف على نظر هذا الشاهد وقامت
شواهد ذلك في الوجود المعنوي والعيني والشهادي والغيبي وفي عالم الظهور والبطون ودعا الاسم
اللطيف الى نفسه بلسان الحال فاجابه كل موجود تحت حيطة الايام والليالي ثم تعرض
للشاهد بعض الحجاب لما بقي فيه من عالم الانساب فيلحظ بعين العلم جانب ضد هذا الاسم وهو الاسم
الجبار ولما كان بين هذين الاسمين تقابل في الرتب تعارضت معانيهما عند الشاهد فاثبتت
عنده المعرفة ما العلم ينفيه واثبت العلم عنده ما المعرفة تنكره وتنفيه فقيل له بلسان هذا التنزل
الذي نشرحه انك ايها الشاهد لا تقدر ان تعارض العلم بالشهود الجزوي لكن تنقاد الى اتباع
الشهود حتى يفنى عنك العدم الوجود في مقام الوقفة وحينئذ لا يبقى للخلاف باقيه وذلك عند
اضمحلال رسم الخلق في الحق فافهم ومع هذا فلا يقوى العلم ان يعارض المعرفة باكثر من ان تختلج
في الضمير تردد يسير يلمع لمع السراب في ايام الشراب قوله وقال لي ان استطعت تطرحه
فالى اين تطرحه والطرح حجاب والاين المطروح فيه حجاب فاسعى اطرح حجابك فلا يعود ما
طرحته واهدي سبيلك فلا يضل من هديت قلت هذا تقدير معناه قدر انك تطرحه
فالطارح اليس هو انت واثبات الفعل لنفسك حجاب فالطرح المذكور اذن حجاب والاين ايضا
اعتبار ما اذ ليس الاين هنا هو نسبة المكان الى المتمكن بل المراد اعتبار ما هو اعم واستعمل
الاين مجازا ثم ان كل اعتبار تفرضه فهو اثبات للسوي وذلك حجاب فلم يبق الا طريق الهداية
وهو ان يتبع ما تشير اليه المعرفة وتعرض عما يشير اليه العلم الى ان يرد بحر التجلي الكلي فيغرق

السوى في العين ويذهب المتى والاين وقد كانت لي ابيات طويلة شذت الان عني وفيها معنى
الطرح وذكر ان الاعراض عنه اولى بان تطرح الطرح ولا تكون انت الطارح ومن جملتها

ايا طارحا تلك الحبايل صايدا هي الصيد فاطرح طرحها غير طارح
ولا تشتك هجرا من حبيب مواصل تنكر اذ سميته باسم كاشح
وان كنت مزكوما فليس بلايق مقالك ان المسك ليس بفايح

ثم ان من ذلك قول ابي يزيد اريد ان لا اريد فانه طلب ان يسلب في شهوده عنه نسبة الفعل
اليه حتى يثبت الفعل لصاحبه فيكون الله غالبا على امره **قوله** وقال لي اذا رايتني فان
اقبلت على دنيا فمن غضبي وان اقبلت على الاخرة فمن حجابي وان اقبلت على العلوم فمن حبسي وان اقبلت
على المعارف فمن عتبي قلت هذا التنزل شاهد بما بين الدنيا والاخرة من الاختلاف وفيه
بيان لمرتبة الدنيا عنده تعالى ولمرتبة الاخرة ولذلك مرتبة العلم والمعرفة وانما ظهر هذه
المراتب لمن اكمل السلوك فاما قوله اذا رايتني فان الرؤية شرط لصيرورة هذه المراتب بهذه الحال
التي شرحت واما قبل الرؤية فليست هذه احكامها وبيان ذلك ان الاقبال اعراض عن قسط
الاخرة وذلك الاعراض لا يكون ممن راه تعالى واما الاقبال على الاخرة فلا يكون حجابا الا اذا
راه تعالى وحينئذ يكون ايثار ما سواه هو حجاب عنه ○ واما ان الاقبال على العلم هو من حبسه
تعالى فلان العلم يامره بطلب الاخرة في العمل وذلك حبس عن مقام العبيد الذين لا يستحقون
على العمل اجرة ○ واما كون الاقبال على المعارف من عتبه تعالى فان العتاب انما يكون من
الاحباب فاذن يكون نسبة الدنيا الى الاخرة كنسبة الغضب الى الحجاب ونسبة العلم الى المعرفة
كنسبة الحبس الى العتاب فاذن العارف معتوب والعالم محبوس والعابد محجوب واللاهي في الدنيا
مغضوب عليه وليس الخالص الا من هو في مقام الوقفة فان قلت فهل يقبل احد على الدنيا

ولا يكون من المغضوب عليهم **فالجواب** لا وانما اذا وصل الى مقام الوقفة
لم ير الا الحق فان اخذ الدنيا فانما ياخذها بالحق من الحق وهذا في الغاية القصوى وفي المنزلة العليا
قوله وقال لي ان سكنت على عتبي اخرجتك الى حبسي اذ وصفي الحيا فاستحي ان يكون معاتبي
بحضرتي فان سكنت على حبسي اخرجتك الى حجابي اخرجتك الى غضبي قلت هذا التنزل ناطق بما
اجرى الله تعالى به عادة السالكين اليه والحكم فيه يطرد وينعكس وذلك مما جربه اهل السلوك وهو ان
من بلغ الى مقام العرفان فهو من اهل الرؤية فان كان ممن وقف استعداده عن العطش الى المزيد
فانه من ضرورة يسكن في مقام المعرفة وهو كما ذكر مقام العتب ووجه العتب هو بما استحقه
نقص الاستعداد لان المنع كان من جهة المدد المنبعث عن الاسم الجواد ولما كانت حضرة العزة
الالهية لا تقبل الشركة وكان العارف بمنزلة الكاتب الذي ما استحق الحرية بعد فهو في طرف من
الحضرة وطرف من الكون الحجابي فاذا روي بالممزوج ووقف دون الوقفة عن الولوج استحق
الخروج فيخرج عن العرفان الذي هو مقام المعاتبة الى مقام العلم الذي هو الحبس فان استمر نقص
الاستعداد وتقهقر عن السعي الى المورد العذب والروض المخضر المراد رد الى مقام الاجراء وهم
اهل الاخرة وذلك مقام الحجاب لانهم الخادمون لحظوظهم من طلب الثواب فان سكن على هذا المقام
رد الى مقام اهل الغضب الخائفين من العقاب وهذا هو ادنى مقامات اهل الايمان من اهل
الطاعة لا من اهل العصيان فاما العصاة فلا ذكر لهم هاهنا اذ ليسوا في حساب الراغبين
ولا في عداد الطالبين فان المقبلين على دنيا وهم خايفون غير مخالفين للشرع فانهم وان رضوا
بالحياة الدنيا لكن لم يطمانوا بها فهذا هو ميزان الدين قيل فهم رضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها
فهذا هو ميزان سالك هذا السلوك واما اطراده فان من لم يسكن الى الدنيا اشتغل عن
مقام غضبه تعالى الى مقام حجابه فان لم يسكن على الحجاب نقل الى مقام العلم وهم المحبوسون حبسوا

واما العصاة فهم

عن الدخول الي حضرته في مقام المعرفة فان لم يسكن نقل الي مقام العتاب وهو مقام المعرفة
فان عاد والعياذ بالله كان حاله ما سبق وان اشتد عطشه وقوي دهشه ولم يسكن عن محبوبه
ولا يئس عن مطلوبه غشيه نور الرحمن فنقله بالفنا الي البقا في العيان وذلك النقل لا يكون
باكتساب بل من حضرة الحق الرحمن على يد الاسم الوهاب فيكون بذلك من اهل مقام الوقفة **قوله**
وقال لي اذا اردت بي كل شي لم تفتتن واذا اردت مني كل شي لم تنخدع قلت هذا
التنزل عند من يفهم معنى ما سبق تخذ بينهما المناسبة المقصودة وذلك ان من سكن على عتبه
اذا كانت حقيقة العتب انما هي لاجل الوقوف مع الاغيار بمقتضى ما نفي من رسم العبد المتضمن
للانكار فالعبد اذ ذاك يعتب على ما يبدو احين يري ان البادي منه هو لا من الفاعل الحق ثم يسكن
واما من راي الاشيا من الفاعل الحق جل جلاله فانه ليس ممن يقال انه سكن على العتب فاذن هولا
يفتتن ولا ينخدع **قوله** وقال لي معارف كل شي بوجده واسماوه من معارفه واذا
سقطت معارف الشي سقط الوجد به قلت معناه ان حقيقة السوي اذا انتبها نظر العبد
اليها فعاينها تفتن وتخدع واقل ما يكفي في دفع الشر ان تري وترى انها منه تعالى واكمل من هذا
ان لا يرى الراي غير الحق تعالى وذلك انه ليس في الوجود الا الحق تعالى وصفاته وافعاله ومن
جملة افعاله كل العوالم فاذا لم ير العبد الا الحق تعالى سقط الوجد بالسوي وبمعارف السوي
والمراد بمعارف السوي معانيه **قوله** وقال لي لكل شي اسم لا دم ولكل اسم اسما فالاسما
تفرق عن الاسم والاسم يفرق عن المعنى قلت قد عرفنا كيف لكل شي معارف وذلك ان
المعنى متى اشتغل القلب به عن الحق تعالى تفرق فان اعتبر اسم ذلك المعنى اشتد التفرق تشغل
الاسم عن المعنى ولو لمحة بارق او رجع طرف وقد كان المعنى شاغلا عن الحق فتضاعف الشاغل
وكثر التفريق وفي ضمن هذا الكلام التحذير من الاشتغال باسمايه تعالى او بصفاته اذا كانت

شاغلة عنه وذلك في ضمن قوله والاسم يفرق عن المعنى والله المرشد

موقف الرفق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوقفني في الرفق وقال لي الزم اليقين يقف بي مقامي والزم حسن الظن تسلك
في محجتي ومن سلك محجتي وصل الي قلت المراد بالرفق هنا ارفاق السالك بالتنبيه على ما يجمعه
على الحق تعالى والارشاد الي سبيله التي اجري سنته الجميلة ان يكون الوصول منها فاذن معنى التنزل
ارشاده الي لزوم اليقين ولزومه بحسب مراتب السالكين فمن كان في البداية فاليقين في حقه
الايقان بان الله تعالى معه حاضر مطلع عليه وفي حق من هو فوق هذا اليقين بالتوكل عليه وتصديق
انه كافيه وفي حق من هو فوق هذا انه سوف يلقاه قبل الموت وثوقا بكرمه وايقانا بشمول
جوده وفي حق من هو فوق هذا اليقين بما يلوح له من معارفه ويرتقي اليقين في سلسلة السلوك
وفي مدرجة العبيد الذين هم الملوك الي نهاية مقام الوقفة واما ما بعد الوقفة فليس لمقام
اليقين فيه اثر لنزول مقام اليقين عنه ۝ واما حسن الظن فله ايضا مراتب بحسب السالكين
فمنه حسن الظن بالله تعالى ان لا يخذله في سلوكه انه سيرحمه وان لا يعذبه وفوق ذلك حسن
الظن بالله تعالى ان لا يخذله في سلوكه وان يصرف عنه كيد الشيطان وفوق ذلك ان يحسن ظنه
به تعالى انه لا يسلبه ما وهبه من محبته ولا ما منحه من اقباله وفوق ذلك حسن ظنه به تعالى
ان لا يتنكر عليه بعد ان تعرف وان لا يمكر به بعد ان خصصه بعرفانه وشرفه ولا شك ان
من كان مع الحق تعالى على هذين الوصفين فالعادة ان يصل واذا وصل لم ينفصل **قوله** وقال
لي اجتمع بي باسم توصف اليقين على اليقين قلت معناه اكثر من ذكر اسم اليقين متولعا به
فتوشك ان تستعمل معناه فان الذكر كله بركة خصوصا ذكره تبارك وتعالى وهذا التنزل يخص

اهل البداية والا فالخواص لا يسامحون في ذكر اسمائه تعالى فضلا عن اسم اليقين وانما لكل مقام مقالا ولكل مجال رجالا **قوله** وقال لي اذا اضطربت فقل بقلبك اليقين يجمع ويتوفق وقل بقلبك حسن الظن بحسن الظن قلت معناه اذا احسست بضعف من شك في امر من امور سلوكك فان دواء ايك ذكر اليقين بقلبك ومعناه بذكر اليقين وحسن الظن يحصلا **قوله** وقال لي من اشهدته اشهدت به ومن عرفته عرفت به ومن هديته هديت به ومن دللته دللت به قلت الاشارة الى صحبة المشايخ عند الاحتياج بالضعف ويعرفه الباطن ووقوع الاضطراب في عدم موافقة النفس وادعاءها في السلوك وقد بين في هذا النزل ان المشايخ لا يوصلك احد منهم الا الى مقامه ولا يتجاوز ذلك فانظر انت لنفسك عند احتياجك الى الشيخ فان كنت قد رسخت للشهود فاطلب من قد بدلك او اختبره عن نفسه فان اهل الله تعالى لا يكذبون عليه ولن يعجز الفطن عن معرفة المحق من المبطل وان كنت ممن ترشحت الى المعرفة فاطلب شيخا ينتسب اليها وان كنت مبتديا فاكتف باهل الهداية وهم اهل العبادة من المشايخ واهل الدلالة وهم الذين لهم في العبادة مقام راسخ **قوله** وقال لي اليقين يهديك الى الحق والحق المنتهى وحسن الظن يهديك الى التصديق والتصديق يهديك الى اليقين قلت شرح هذا النزل ظاهر قوله وقال لي حسن الظن طريق من طرق اليقين قلت قد عرفت ذلك مما سبق وهنا زيادة وهي الاعلام بان اليقين له طرق اخرى غير حسن الظن فان حسن الظن يهدي الى التصديق كما ذكر والتصديق يهدي الى اليقين والهادي الى الهادي هاد ايضا **قوله** وقال لي ان لم ترني من وراء الضدين رؤية واحدة لم تعرفني قلت هذه النزلات التي سلفت في موقف الرفق كلها للعامة وهذا النزل وحده هو ارقى مقاما مما سبق ذكره في هذا الموقف واما شرح معناه فالمراد ان من لم يشهد الشهود الذاتي لم يعرفه حق معرفته وذلك ان شهود الذات المقدسة هو بمحو الاسماء والصفات

وظهور وحدانية تكون الموصوف فيها عين صفاته وهو المراد بقوله رؤية واحدة واما اشارته الى وراء الضدين فالمراد ما ذكرناه من الاسماء والصفات وصورة التضاد الذي بينها فان المحيي ضد المميت والنافع ضد الضار والمعطي ضد المانع وشبه ذلك فاذا شهدت الذات المقدسة شهدت الاضداد واحدة لدخول الصفات في حقيقة الذات ومثله في قولي

سعتك بكاسها المملوء سلما ... فما وابيك بعد اليوم تظما ،

واحضرك النديم على مدام ... تريك الاسم في عين المسمى ،

موقف بيته المعمور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوقفني في بيته المعمور فرايته وملائكته ومن فيه يصلون له ورايته وحده ولا يبث مواصلا في صلواته على الدوام ورايتهم لا يواصلون ولا يحيطون بصلواتهم علما ولا يحيطون فقال لي اسررت حكومة بيني في كل بيت تحكمت بها البيتي على كل بيت قلت هذا النزل لطيف وادراكه في اذواق اهله شريف وحاصله انه شهد معنوية بيته المعمور فوجدها محل الظهور الوحدانية الالهية فاما رسوم البيت التي بها سمي بيتا فراها تصلي وكذلك رسوم ملائكته ورسوم من فيه كلهم يصلون له تعالى ثم شهد فناء تلك الرسوم في وحدانيته تعالى فراه ولا شيء معه كما لم يزل في نفس الامر وان غلط في الحس والعقل فراه تعالى يصلي وصلوته اظهار سبوحيته وسبق رحمته لغضبه وراى ذلك منه دواما بمعنى ان صلوة البيت المعمور وصلوة ملائكته ومن فيه هي من جملة صلوته تعالى كما اذا كانت صلواتهم انما هي من مدد سبق رحمته لغضبه ولكون حركات الوجود باسره انما هي بقيوميته التي بها قامت حركاته مطلقة واذا وجدت صلواتهم التي هي خاصة وجدت صلوته التي هي عامة ولا ينعكس فلذلك كان الدوام لصلوته دون

مبلوتهم والاحاطة بصلواتهم علما له دونهم فلما شهد هذا العبد السيد ذلك رأى معنوية البيت
المعمور ومعنوية البيوت كلها وحاكمية بنيه وبينها في شهوده فرأى الحق تعالى قد جعل البيوت
كلها في ضمن بنيه المعمور بمعنى انه لا بيت الا وهو من جملة بنيه المعمور ورأى ذلك سر رتبة
مركوزة لا يدركها اهل الحجاب فهو معنى قوله اسرت حكومة بيتي في كل بيت هو في ضمن بيته
المعمور قال حكمت بها لبيتي على كل بيت اي اثبت لبيتي الاحاطة بكل بيت وكان البيت المعمور
هو كل البيوت ولم يكن بيت من البيوت هو كل البيت المعمور وقد تقدم انه رآه وحده ولا بيت
فاذن ليس الا رب البيوت وحده وذلك هو صلوته لان معنى السبوحية النزاهة ولا نزاهة
اكمل من كونه وحده اذ كل ما سواه نقص من حيث انه اذا فرض اثباته كان شريكا في الوجود والحق
تعالى منزه عن الشريك وهذا التنزيه هو له دواما وسبقه بالرحمة لم يزل له لزاما وقد ورد
في هذا المعنى حديث نبوي والله اعلم بصحته **قوله** وقال لي اخل بيتك من السوي واذكرني
بما ايسر لك ترى في كل جزوية منه قلت معناه اخل شهودك من الاغيار واصرف ظلامها
بما بعثته اليك به من ذاتك من الانوار تجد الاسماء كلها علويها وسفليها اسمائي فقد يسرت لك
الاذكار تجد بمقتضى هذا التجلي حقيقة الظهور لا حقيقة الاظهار وترى كل جزوية من كل بيت
عادت مبالغها الى العدم وامتحى حدوثها في القدم وهذا هو حقيقة الامر في نفسه ولا يشهد
الامر كان الحق عوضا عن عقله وحسه **قوله** وقال لي اما تراه اذا عمرته بسواي ترى في كل
جزوية منه خاطفا كاد ان يخطفك قلت يجوز في معنى هذا التنزل امران كل منهما
واقع لاهل هذا المشهد وسأذكرهما بعد ذكري شرح قوله اذا ما عمرته بسواي بمعنى عمرته
بسواي هو حجابه عن شهود وجه الوحدانية وفي ذلك الحال ترى السوى فترى كل بيت معمورا
بالسوى ومن هنا شرع في الامرين المذكورين وهما في شرح رأيت في كل جزوية منه خاطفا

كاد يخطفك فنقول ان الملابس لشهود هذا المقام رجلان احدهما اكمل شهودا من الآخر فحكم
الاكمل منهما انه اذا غلبه وقت الحجاب يلحظ السوى في البيوت فيكاد السوى يخطفه اي يكاد الحجاب
يستولي عليه بالكلية فلا يرى الا السوى كحال العوام وذلك هو حفظ السوى له لكنه يعتصم بحبل
الله تعالى من الشهود فينعدم العدم في وجود الوجود ○ واما حال الآخر وهو الانقص مقاما
ممن ذكر فهو الذي لا حجب له بوارق الوحدانية ولم تستولي عليه فاذا فرضنا ان هذا هو المخاطب
بهذا التنزل كان معناه اما تراه اذا عمرته بسواي اذا لم يزل بعد عن السوى يكاد في كل جزوية
منه يخطفك خاطف من بوارق التوحيد او شارق من شوارق التفريد فيكاد يلحقك بالتجريد وذلك
هو الخاطف المذكور فان الخاطف بالنسبة الى الاول هو لمح من ملاحظة السوى الداعي الى الحجاب
وبالنسبة الى الثاني هو لمح من ملاحظة النور الرافع لظلمة الحجاب وكلا هذين الرجلين يصلح ان يخاطب
بهذا التنزل وامثاله من الخطاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وقال لي خذ
فقه بيتك تنعم به قلت فقه البيت هو رؤيته انه من جملة البيت المعمور وان الساكن
فيه ليس بمغاير فاذا رآه بهذا العين تنعم وسعه لانه انما رأى هذا الرؤية بنعمة الله تعالى
لا بسعيه من حيث ما هو ساع بل من حيث لا هو غير **قوله** وقال لي اذا رأيتني في
بيتك وحدي فلا تخرج منه واذا رأيتني والسوى فغط وجهك وقلبك حتى يخرج السوى فانك ان لم
تغطهما خرجت وبقي السوى واذا بقي السوى اخرجك من بيتك اليه فلا انا ولا بيت قلت
معناه اذا رأيت وجه الوحدانية في شهود جزوي فلا بد وان يكون ذلك منك باقيا وحينئذ
يقتضي مقامك احد امرين اما ان يغلب عليك شهود الوحدانية فيفنى ما بقي من رسمك فتراه
وحده تعالى وحينئذ تكون به في البيت لانك قائم فيه به واما ان يغلب عليك الحجاب فترى
السوى فتحجب عنك وجه الوحدانية فترجع الى السوى لا حايل بينك وبينه فتخرجك من بيتك الذي

كنت تستحقه ان لو شهدت الوحدانية ووجه استحقاقك اياه ان يكون الحق سمعك وبصرك
ويغنيك به عن كلما منك فتستحق ما هو يستحقه فغط وجهك وقلبك اذا رايت السوي بين
بينك واما كيف تغطي وجهك فهو ما اقوله لك وذلك ان تصرح اليه تعالي وتلجا اليه وتذكره بنسيان
ما سواه حتي تصير غالبا على امرك فتري نظرك اليه اقرب من نظرك اليك وذلك اوان استحقاقك لبصره
لك فيبقدك بشهوده من شهود سواه وحينيذ تستحق البيت **قوله** وقال لي حكومة خروجك
من بيتك اخرجتك قلت معناه ان بيوتك انما هو اذا كنت به وفي رؤيتك السوي انت منقطع
عنه في زعمك وليس نصيبك الا ما هو في علمك فيكون منقطعا فلا تثبت لك شي فان ما كان الحق تعالي له
فله كل شي والا كان هو لا شي ولا شي لا يكون له شي فاذن الحكم بان السوي عندك هو ساكن البيت
هو الذي قطعك الي السوي واخرجك الي الا شي فاذن حكومة خروجك اخرجتك **قوله** وقال لي
تحجبني عن بيتك فانك ان اقمتني على بابه واغلقته من دوني اقمتك على كل ابواب السوي دليلا واظهرت
تعززهم عليك قلت حقيقة حجب العبد ربه تعالي عن بيته هو الاعراض عن الوجد
بتعرفه تعالي اليه في قلبه واقامته اياه على بابه هو مداومة مدافعة العبد لوجد التعرف
فان الحق تعالي اكرم الاكرمين وقد قال في معرفة المعارف فاذا دفعني عدت اليه كاني ذو
حاجة اليه يفعل ذلك مني كرم سبقني فيما انعمت ويفعل ذلك منه بخل نفسه بنفسه التي املكها
عليه ولا يملكها على ومعني كون الحق تعالي يقيم العبد الذي هذه حاله على كل ابواب السوي
هو من نفس دفع العبد لوجد المعرفة في القلب والاعراض عن تعرف الرب من حيث ان ذلك الاعراض
انما كان للاشتغال بالسوى فاذن هو الذي جني على نفسه ومعني عمومه بكل ابواب السوي
ولم يقل على باب السوى لان السوي هو حقيقة واحدة فكل محجوب بمرتبة من مراتب السوي فانه
محجوب بكل مراتبه ومعني ظهور تعززه عليه هو ان السوي لا حقيقة له فاذا اشتد القلب المحجوب

اليه اشتد الي عدم والعدم ممتنع الحصول فاذن هو عزيز اذ كل ما امتنع تعزز والعز في اللغة الامتناع
قوله وقال لي وجهي قبلته وعيني بابه اقبل عليه بكلك تجده مسلما لك قلت هذا
التنزل غامض وادراكه يحتاج الي لطف الفطرة وحاصله الاخبار عن معني قوله تعالي اينما تولوا فثم
وجه الله فاذا نظر العبد الي بيته والمراد بالبيت القلب وجد وجه الله الحقيقة قبلة وليس على من
اقبل عليه بكله عتب اذ من اقبل بكله دخل البيت فلا عتب والعتب انما هو على الباب ومثاله
عبد نظر الي قلبه فانصرف عنه السوي وجد الحق فان توقف عن الاقبال عليه فهو بالباب وهو موضع
العتاب فان اقبل عليه بكله كان في البيت ومن كان في البيت لم يكن غير صاحب البيت الحق وهذا هو
معني قوله وجدته مسلما لك ويجوز تخفيف اللام في مسلما الا ان شرح ذلك انما يقال مشافهة **قوله**
وقال لي اذا رايتني وحدي في بيتك فلا ضحك ولا بكاء واذا رايتني والسوي فبكاء واذا اخرج السوي
فضحك قلت معني رؤيته وحده هو ان لا ترى في الوجود غيره تعالي وحينيذ من هو الذي يضحك
ومن هو الذي يبكي والضحك والبكاء انما هو مع رؤية الغير واما اذا راه والسوي فالرؤية كاذبة
وذلك لان الحق تعالي لا يرى مع حضور السوي فليبك الباكي على صاحب هذا النظر فان قوله فبكاء
اي موجب بكاء على حذف المضاف واما قوله واذا اخرج السوي فضحك فمعناه موجب ضحك للسرور
الوارد على المحل لخروج الضد منه واشرف هذه المراتب الثلاث الاولي ثم الثالثة لان لا ضحك ولا بكاء
علامة فقد السوي بالكلية واما الضحك فرسم الضاحك باق ولولا ذلك لم يكن هناك ضاحك واما الباكي
فذلك عين السوي وعالم البكاء **قوله** وقال لي انظر الي اصناف ردي لك عن اصناف السوي اعزت
عليك ام اطرحتك قلت هذه الاختلافات التي بين عبارات هذه التنزلات هي اصناف الرد
عن اصناف السوي وفي كل تنزل منها اعتبارات للسوي وعدميات من التعينات العدمية وعلامة
سعادة العبد رؤية هذه التنزلات بمنزلة الانوار واحكام السوي في القلب بمنزلة الظلم فكلما ورد

نور صرف من القلب يطلع حتى يصير القلب كله نورا كما قال عليه السلام اللهم اجعل لي نورا واجعلني
نورا وهذه الحالة علامة العارف بالله لا الاطراح **قوله** وقال لي احفظ عينيك وكل
الجميع الي قلت هذا معنى ذكر في تنزل الخبر وهو قوله الاطراق عبور الدنيا والاخرة والنظر
حبس الدنيا والاخرة فكانه يامره بالاطراق وهو الاعراض عن المبصرات وفي معنى الاعراض عن المبصرات
الاعراض عن بقية المحسوسات ومعنى قوله وكل الجميع الي اي اذا اعرضت عنها فلا تتكل فيما اعرضت عنه
على غيري اي اذهل عنها كلها **قوله** وقال لي انك ان حفظتها حفظت قلبك حكومته قلت
معناه انه ان اعرض عن المحسوسات اكتفا بالحق تعالى لقنه الحق تعالى حجته وهي الحكومة
المذكورة اي الحجة عند الحكومة ويشبه هذا المعنى ان المتوكل على ربه عز وجل لا يحاسب كما
ذكر في الحديث النبوي ان سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يرقون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ووجه الشبه ان المتوكل ان لو حوسب لكانت حجته ظاهرة
بان يقول اني ممن اتخذ ربه تبارك وتعالى وكيلا فهو يقوم عنه بالحساب وهذه هي الحكومة وقد
علمت ان المعرض عن المحسوسات الاكتفا بربه تعالى فهو متوكل **قوله** وقال لي بيتك
هو طريقك بيتك هو قبرك بيتك هو حشرك انظر كيف تراه كذا ترى ما سواه قلت معناه
ان المراد بالخلا بيتك من السوي هو كل هذه المراتب وهذا اشارة الى الاعراض عن السوى
في سلوك الطريق الى ربه تعالى في ملاحظة سكناه القبر اي لا تستصحب فيه العمل الصالح فضلا
عن سواه وذلك لان العمل الصالح اذا راى انه هو العامل له فانه لم يخله من السوي وكذلك تخلي
ملاحظته للسوى في الحشر بان لا يتكل في الحشر على عمل ولا على غير ربه عز وجل ثم اكد فقال
انظر كيف تراه اي كيف ترى بيتك الذي هو هذه المراتب المذكورة كلها فان كنت تراه خاليا
من السوي فكذا ترى ما سواه وان رايت فيه اثرا للسوى فكذلك ما سواه هو مشغول بالسوى

قوله وقال لي اذا رايتني في بيتك فهو الحرم الآمن يومنك من سواي واذا لم ترني
في بيتك فاطلبني في كل شي فاذا رايتني فاهجم ولا تستاذن قلت معناه اذا كانت احكامك
في جميع المراتب التي ذكرنا انها بيتك طاهرة عن ملاحظة السوى فذلك حرم لك امن ومثال ذلك اما في
بيتك الذي هو طريقك فانك اذا سلكت اليه تعالى به لا بك بان لا تعتد بالعمل الصالح مثلا انه صادر
عنك بل عنه فقد سلمت طريقك من قاطع وسارق ورصدي وعدو وسبع مثلا فان هذه هي قواطع
الطرق الحسية ولها نظائر من قواطع في طرق الله عز وجل ومثل ذلك بيتك الذي هو القبر لا تضيقه
عليك باستصحاب العمل الصالح فضلا عن خلافه بل لا يصحبك فيه غير الله عز وجل وكذلك بيتك الذي
هو الحشر لا تحضر ومعك غيره تعالى فاذن المقصود ان ترى بيتك ليس فيه غيره تعالى وحده وحينئذ
بامن واما ان لم تره وحده تعالى فاطلبه في كل شي سوا كان ذلك الشي مشروعا او غير
مشروع فان رايته في المشروع كالهجوم عليه سهل وفي غير المشروع نظر يحكم به الحال الا القليل
والقال وفي قوله ولا تستاذن اشارة الى ما يحكم به الحال لذلك قيل ان هذه الطايفة تسلم اليهم
احوالهم وحكي عن بعض اهل الاحوال انه فقد حاله اربعين يوما فمر بقينة تغني فجلس يسمع غناها
فقيل له اما بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جلس الى قينة يسمع غناها صب في اذنيه
الآنك يوم القيامة فقال له ويحك ذاك من جلس لا من اجلس قال فما قام من مجلسه ذلك حتى عاد
اليه حاله والمراد بالاستيذان ان يستفتي العلما هل يجوز الهجوم على ما راى الحق تعالى فيه ام لا
فقيل له لا تستاذن فان لسان العلم ينهاك ولسان الحال يحثك على الهجوم على ما رايت الحق تعالى
فيه لانك من اهل الرؤية فنصيبك ما تفتي به الحال ولو كنت من اهل الغيبة لكان نصيبك ما يفتي به
العلم **قوله** القول حجاب فناء القول غطاء فناء الغطاء خطر فناء الخطر صحة علم ذلك يكون
حقيقته لا يكون قلت هذا التنزل مشير الى الجز التنزل الذي قبله وهو في مادة قوله فاهجم ⁘

ولا استئذان فكانه قال ان استاذنت العلم امتثالا بمضمون القول في القول حجاب فينهاك عن الهجوم
واما فناء القول فانه وان كان اقرب الى الكشف من القول فانه غير خال من حجابية باعتبار آخر
غير اعتبار القول في تلك الحجابية لان الحقيقة لا ينفي القول في كل مرتبة بل في مرتبة اهل الشهود
والرؤية وهو مقام فوق مقام اهل العلم وتحت مقامات اهل التحقيق فالشاهد الذي فني القول
في مشهده هو في غطاء عن مقام اهل التحقيق ففناء القول غطاء ثم ان فناء الغطاء هو ايضا
خطر وذلك لانا قد بينا ان هذا الغطاء هو فناء القول ففناء هذا الغطاء يوهم بانتفاء ضده وهو
بقاء القول وبقاء القول خطر يخشى فيه من الحجاب من حيث انا قد قدمنا ان القول حجاب فاذن
فناء الغطاء ان كان بالارتقاء الى ما هو اعلى من مقامه تخلص وان التفت الى ورا باثبات
القول ثم حل وحاصله ان يثبت القول بالمقام الاعلى لا من حيث المقام الذي القول فيه حجاب
واذا تحققت هذا عرفت ان فناء الخطر المذكور صحة وتلك الصحة هي بان يثبت القول الذي هو
ترجمان العلم من مرتبة التحقيق التي هي فوق مرتبة العرفان ثم بين كيف ذلك بان يقول ان
فتيا العلم في حق اهل الحجاب ثابتة وفي حق اهل الرؤية ساقطة وفي حق اهل التحقيق فان القول
العلم في حق ظواهرهم ثابت وفي حق بواطنهم موقوف عند حده لا يتجاوزون بالعلم مقامه
فاذن ظاهرهم للعلم وباطنهم للحقيقة فاذا عرف هذا عرف ان العلم يفتي بان هذا الحكم مثلا يكون
والحقيقة تفتي بانه لا يكون وذلك هو قوله علم ذلك يكون وحقيقته لا يكون فاذن الحقيقة تامر
بالهجوم من غير استيذان العلم فان الحقيقة تنفي ما تثبته العلم في مرتبة هذا السالك وان كانت
الحقيقة تصحح العلم في مرتبة الحجاب فلاحظ هذا التنزل فانه مفيد جدا **قوله** وقال لي
انت ضالتي فاذا اوجدتنيك فانت حسبي قلت يقول بيني وبينك مضايفة لا تنفك من حيث
ان الرب يقتضي ان يكون له مربوب وهو الاله تعالى فيطلب المالوه كما ان السيد لا بد له من عبد

حتى يتحقق السيادة في مقابلة العبودية ويكون العبد كما تحقق العبودية فان ذلك مما يحقق
معنى السيادة لسيد ذلك العبد فلا بد له منه فهو ضالته فاذا امكن العبد ربه عز وجل
من نفسه بخروجه عما سواه فهو حسبه اي هو حسبه في تحقق معنى السيادة له على عبده وذلك
هو المقصود الاول في الباري عز وجل في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال
ابن عباس ليعرفون وهذا العرفان هو تسليمهم في العبودية لصاحبها فشبه هذه الحالة بطالب
الضالة فاذا وجدها اكتفى **قوله** وقال لي اذا رايتني ولم تر اسمي فانتسب الى عبوديتي فانت
عبدي قلت شهود الحق تعالى بمحو الاسماء والصفات بظهور احدية الذات من رآه تعالى
ولم ير اسمه صحت له العبودية فلينتسب الى عبوديته فهو عبده وههنا تفاصيل يطول
شرحها ومن بعضها ان صاحب الشهود اذا رآه شيخه ومربيه عرف المقام الذي منه حصل
له الشهود فان كان المشهود ذاتيا سماه شيخه عبد الله وان كان المشهد وجوديا سماه شيخه
عبد الرحمن وان كان المشهد مرتبة اخرى من مراتب محو الاسماء الجزوية سماه بذلك الاسم كعبد
الواحد وعبد الاحد وعبد اللطيف وعبد الجبار وغير ذلك وسوا كان اسم المشاهد هو ذلك الاسم
او كان الاسم الذي سماه به ابواه غير ذلك فان الاسم الذي يحصل له من شهود الحضرة هو اسمه الحقيقي
لا ما سماه به ابواه وقد ينتقل السالك من اسم الى اسم الى ان يكمل له حضرة الجمع فيسمى بعبد الله ويصير
صاحب ميراث محمدي فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هو عبد الله حقيقة اي صاحب اكملية
هذا المقام واما من دونهم فهم ورثة عنه قال الله تعالى في تسمية محمد صلى الله عليه بعبد الله وانه
لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله **قوله** وقال لي اذا رايتني ورايت اسمي فانا الغالب
قلت معناه انه من شهد الاسم في نور المسمى غالبا ولذلك اظهر الاسم **قوله** وقال لي
اذا رايت اسمي ولم ترني فما علمك لي ولا انت عبدي قلت هذه صفة المحجوبين وهم الذين لا يعرفون الحق

الا باسمائه الحسنى المحفوظة وعبادة هولاء هي لاغراضهم فمن عبده رغبة فهو عبد حظه ومستنده
الاسم المعطي والاسم المنان والجواد وبالجملة اسماء النعمة كالمنعم واشباهه ومن هو عبد عبد حظه
فاعله الا لنفسه لا لله تعالى واما من عبده رهبة فهو عبد حظه ايضا طالبا الخلاص من
النار ومستنده الاسم الواقي لظهور سلطنة الاسم الجبار والمنتقم على من هذه صفته وهولاء كلهم
عبيد انفسهم لا يرون الا الاسماء اعتقادا لا شهودا وهي صفة المحجوب **قوله** وقال لي
ارح عللك تراني مستوي لا ريب قلت ازاحة العلل ان لا تعبده لغرض اصلا **قوله** وقال اوقف بحيث
انت واعرف نفسك ولا تنس خلفك تراني مع كل شيء فاذا رايته فالق المعية وابق فلا اغيب عنك
قلت وقوفه بحيث هو ليس الا ان يرى نفسه عدما ويرى الوجود له تعالى والعدم لا يبقى
مع الوجود فلذلك قال له فالق المعية والله الموفق

موقف ما يبدو

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوقفني فيما يبدو فرايته لا يبدو فيخفى ولا يخفى فيبدو ولا معنى فيكون معنى قلت
معناه ان البادئات صفات لاسمه الظاهر والظاهر هو الباطن الذي لا يبدو فاذن ما بدا هو
حقيقة ما لا يبدو وهذا اذا اشهد ما ظهر انه من الحق تعالى وان شهد ان الذي يبدو هو سوى
فالسوى عدم والعدم لا يبدو فيخفى ولا يخفى فيبدو لان هذه صفات الوجود **قوله** وقال
لي قف في النار فرايته يعذب بها ورايتها جنة ورايت ما ينعم به في الجنة هو ما يعذب به
في النار قلت هذا التنزل هو سر عظيم وانا الوح بمعناه اعلم ان المخالف انما يعذب به
تجل من تجلياته لمحيله عن كيفية الخلاف الذي في ذاته وهو الذي كان سبب معصيته اعني
السبب القريب في لسان اهل العلم فاذا احاله تنعم بعد خلود العذاب ليس الا طوله فاذا انتقل

86

الى النعيم فهو بان صار ذلك التجلي منا سببا وبه نفسه يصير النعيم **قوله** وقال لي احد لا يفرق
صمد لا ينقسم رحمان هو هو قلت هذا تكملة لما قبله اي الحق واحد فتجليه به تعذب هو
بعينه الذي هو به تنعم وهو هو والصمد هنا هو الذي لا جوف له اي ظاهره باطنه وباطنه ظاهره
وذلك هو الرحمان الذي هو هو بكل الاعتبارات **قوله** وقال لي قف في الارض والسماء فرايت
ما ينزل الى الارض مكرا وما يصعد منها شركا ورايت الذي يصعد هو عين ما ينزل ورايت ما ينزل
يدعوا الى نفسه ورايت ما يصعد يدعوا الى نفسه قلت هذا التنزل الشريف هو مضمون
قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وهذا الامر المتنزل
هو مكره تعالى لما يقتضيه العلم من الشرك وهذا السر لا يجوز كشفه حتى شيخنا رضي الله عنه
فيما رواه ان ابن عباس رضي الله عنه تلا هذه الاية ثم قال لو اخبرتكم معناها لقلتم ابن عباس لا
يؤمن بيوم الحساب اي لا تسعه عقولهم كما قال عليه السلم خاطبوا الناس على قدر عقولهم
اتحبون ان يكذب الله ورسوله وسالوح ببعض المعنى ما ينزل من السماء من الاوامر تقتضي الغيرية
وهي مكر وما يصعد هو العمل بمقتضى ذلك الامر وهو شرك لرؤية العامل انه هو صاحب القدرة
في العمل وانه هو العامل حقيقة وهذا شرك وان هذا الشرك انما اصله ما ينزل لاقتضائه الثنوية
بقوله قال لكم ثم ان ما ينزل يدعوا الى نفسه بالربوبية وما يصعد يدعوا الى نفسه بالعبودية
والحقيقة هو امر اخر وهو محو المرتبتين في شهود احدية الذات وقد تكرر معنى هذا **قوله**
وقال لي ما ينزل مطيتك وما يصعد مسيرك فانظر ماذا تركب واين تقصد قلت
ما ينزل هو الامر والنهي وسماه مطية لانه الحامل على العمل بمقتضاه والذي يصعد هو العمل الصالح
والكلم الطيب قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه حال من الضمير
في اليه لا خبر مبتدا فافهم وقوله فانظر ماذا تركب من العمل خلصه من الشرك وانظر اين تقصد

فاجعله الى الحق لا الى الجنة فانهم **قوله** وقال لي تنزل مسافة تصعد مسافة
بعد بعد لا بحادث قلت هو الظاهر لان الصعود والنزول يستلزم المسافة والبعد
لان قرب الحق تعالى وبعده بلا مسافة واذا كانت المسافة بعدا فالبعيد لا بحادث **قوله**
وقال لي كيف يكون عندي وانت بين النزول والصعود قلت النزول والصعود بمسافات
وهو مذهب العباد وهم على الحق العلي لا الحقيقة العرفانية ولا تصح لهم العبودية الذاتية بل
الاسمائية وهي حضرة حجاب **قوله** وقال لي ما اخرجت من الارض عينا جمعت بها على ولا
انزلت من السماء عينا جمعت بها على انما ابديت كل عين فقسمت بها عني وحجبت ثم بدأت فجمعت في
وكانت هي الطرق وكانت الطرق جهة قلت مضمون هذا التنزل ان الخطاب الالهي المتنزل
على الانبياء عليهم السلام هو على قدر عقول البشر المحجوبة وقد ورد ذكر ذلك في السنة الكريمة
وذلك يقتضي الفرق والجمع خلافه وهو مما يشهد لا مما يقال اعني الجمع وصورة هذا ان الاعيان
الموجودات هي بالذات متمايزة والتمايز هو عين الفرق والحق تعالى لا يشهد الا بعين الجمع
بحيث لا يرى سواه فلذلك لم يجتمع بالفرق لان الفرق والجمع نقيضان وانما يجتمع بالحق على
الحق في طرق هي الاعيان ذوات الجهة **قوله** وقال لي قف في الجنة فرايته يجمع ما اظهر
منها من العيون كما جمع في الارض بدوه من وراء العيون وراءيته يبدو لا من وراء العيون فيكون
الوراء ظرفا وراءيته لا يبدو فيخفى ولا يخفى فيبدو ولا معنى فيكون معنى قلت يعني ان
شهوده الاعيان الجنة بعين الجمع لقوة معنى الجمع هناك وضعف معنى الفرق ويحتمل وجه اخر
وهو ان وقوفه في الجنة هو شهوده لاحكام الترغيب الذي ورد في العلم والعيون هي
الاوامر بالترغيب فهو يجمع قلوب الراغبين بالرغبات في الجنة ووراءه هو من وراء الرغبات اي
ليس هو منتهى الراغبين في الجنة بل انما هو منتهى الاعزاء عنده وهم الراغبون فيه وقوله كما جمع اي

في الارض اي كما اجري العادة في ان الرغبات هي التي تجمع القلوب على الطلب في الارض والحق تعالى
من وراء ذلك كله وليس الوراء ظرفا ولا ظرفا الشهوده في الوجودين معا عينا واحدة واذا
لم يكن شي معه فهو لا يبدو فيخفى لانه هما معا ولا يخفى فيبدو ولانه ايضا هما معا ولا هو معنى
يستره لفظ او فهم اذ هو هن جميعا لان من هو عين الجهات لا يقال هو في جهة **قوله**
وقال لي ان اجبت في العرش ما بعده فانت في الذكر وان اجبت في الذكر ما بعده فانت محجوبا
قلت العرش ما بعده حضرة الوحدانية وهو قرار مكين ٥ واما الذكر فهو يقتضي مذكورا غائبا
ومن ذلك حجاب **قوله** وقال لي ان كان غيري صالتك فاظفر بالحرب قلت الحرب والويل
متقاربان **قوله** وقال لي ان كنت ضالتك تمت الاعين وحرت الامي قلت معناه
ان كان مطلبك الحق لا الجنة وجدت السكون عند ادراكك اياه بالطلب ووجدت الحيرة والتيه
عند طلب الجنة او طلبه لاجل الجنة او الخوف من النار فيقع في الاضطراب لا السكون وبهذا
امر جربه اهله فوجدوه كذلك **قوله** وقال لي انظر الي لما جعلتك ضالتي لم اقبل
عليك قلت معناه تركه باقباله عليه لما خصه بالطلب الاصطفائي **قوله** وقال لي
انت ضالتي وانا ضالتك وما منا من غاب قلت هذا الضالة انما تقع الحيرة فيها اذا غابت
والحق تعالى لم يغب في نفس الامر واما العبد فانه لم يغب عن الحق اذ هو به لا بنفسه **قوله**
وقال لي ما ادراك بنفسه وادراك غيره به فقد ربطك به وبغيره وفصلك عنه وعن غيره
قلت معناه اذا ادراك الخلق بالحق فاميز بالقيومية فان لم يفن في نظرك الخلق فقد فصلك عنه وفصلك
من اجل انه ربطك معه بالسوي **قوله** وقال لي ما ادراك بالسوى ولم يرك نفسه فقد مكر بك
وما ادراكه ولم يرك سواه رايت كل شي في نور نور رتبه قلت هذا كما ذكر من قبل ان
النازل من السماء مكر وهو الخطاب العلمي وهو هداية للمحجوب ومكر بالخواص فليحذروه واما الخطاب

العرفاني وهو الماخوذ عن التجليات الشهودية فهو الذي يريك الاشيا في نور ذاته التي هي نور

موقف لا تطرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوقفني وقال لي اظهرت كل شي وادرأت عنه وادرأت به عني قلت معناه خلقت كل شي ظهر ودافعت بعضها عن بعض اي مايزت بينها ثم جعلتها حجبا علي ولذلك اي انما اظهر لمن يمحي رسومها في نظره **قوله** وقال لي اذا نظرت الي انت كل شي فقد اذنتك بمواصلتي قلت من شهد الحق راي كل شي به ثابتا لكن ثبوت الصفات لموصوفها الحق واما من راي الاشياء ثابته باثبات الحق اياها من حضرة العلم فذلك لا يرى الحق والحالة هذه ابدا فالمقصود بالمواصلة هو الاول والماذون بها هو الاول **قوله** وقال لي كل له علامة ينقسم بها وينقسم به قلت معناه كل سواه فله فصل يمتاز به **قوله** وقال لي كن بالمثبت لا يقوم لك الثبت قلت معناه كن مع شهود الوحدانية يذهب الفرق عنك وهو الثبت المشار اليه **قوله** وقال لي اذا كان الي المنتهي سقط المعترض قلت معناه اذا كان اخر ما يتخلص اليه الكشف والشهود هو ان ليس معي غيري فالمثبت مما تراه سواي سقط وذلك هو المعترض **قوله** وقال لي لا يكون الي المنتهى حتى تراني من وراء كل شي قلت معناه لا يكون ممن يشهد معنى قوله وان الى ربك المنتهى حتى تراني عاقبة كل مفقود في شهودي فتراني وحدي بعد ذهاب المعترضات وذهابها هو بان تراها صفات له وليست غير الله **قوله** وقال لي اثباتي لا يمتحي به ولا بي اي انا الحكيم المتقن علي علم ما وصفت قلت معناه ان تشهد الاشياء غير معدومة لكن تشهدها منه فليس غيره فاذن لا يمتحي فان الحكيم المتقن لا وصافه العلم لا يمحو شيا اثبته لكن من حيث انه وصفه يحد الكثرة في عين الوحدة

٤٤

وفي نسخة وضعت ومعناه خلقت **قوله** وقال لي انظر الي ولا تطرف يكن ذلك اول جهادك بي قلت معناه ان الجهاد في سبيل الله هو نصب العلم واما الجهاد في الله حق جهاده فهو اول ذلك ان ترى الحق فلا تطرف عنه الي ملاحظة السوي ولو كان اسمه او صفته **قوله** وقال لي ان امسكك على الخوف ابتنه بالهم ولا تزل امسكك على الرجاء اهدمه اذا تكامل العمل قلت هذا التنزل ليس هذا الموقف موقفه اذ هو لايق باهل البداية وهو مما يدل على ما قيل ان الذي الف هذه المواقف هو ولد ولد الشيخ النفري رحمة الله عليه وليس هو الشيخ نفسه اذ كان الشيخ لم يولف كتابا انما كان يكتب هذه التنزلات في جزازات اوراق نقلت بعده فانه كان مولها لا يقيم بارض ولا يتعرف الي احد وذكر انه توفي بارض مصر في بعض قراها والله اعلم بحقيقة امره واما التنزل فهو لاهل البداية الذين بين الرجاء والخوف وقد اثر الخوف على الرجاء بما ذكره من المعنى وهو انه مبين بين الخوف والرجاء باللازم عن كل واحد منهما فان الخايف لا يخلو اما ان يكون خوفه مع الطاعة فيخاف ان لا تقبل او مع المعصية فيخاف الجزاء عليها واياما كان فهو صاحب همة اي اهتمام في طلب الخلاص والهمة والاهتمام يقظة ○ واما الراجي فلا يخلو اما ان يكون رجاؤه بعد طاعة او غيرها فان كان بعد طاعة انهدمت الطاعة بسكونه اليها لرجائه انها شافعة له والحق تعالى غيور لا يرضى لعبده السكون الي غيره ○ واما ان كان رجاؤه بعد معصية فذلك طمع سكن اليه مجرد عن الاهتمام بالخلاص والسكون كما تقدم منافي لايثار الحق وهذا المعنى لم ار للقوم الذين تكلموا في التفضيل بين الخوف والرجاء **قوله** وقال لي اذا اذهبتك عن الاسماء فقد اذنتك بحكومتي قلت هذا التنزل موافق للموقف بخلاف الذي قبله ومعناه اذا اشهدتك فناء الصفات في روية الذات فقد اذنتك اي اذنت لك ان تلاحظ الحكومة

التي بين الذات والصفات واشهدتك كيف تعود الصفات بوجه خفي الى الذات حتى لا يكون
معها غيرها وتلك الحكومة هي مشاهدة وحدانية الوجود وان الوجود عين ذاته لا زائد به

عن الذات **قوله**

موقف واحل المنطقه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوقفني وقال اذا رايتني كان فقرك في اجابة المسئلة قلت معناه ان العادة لما
كانت ان الغنى يحصل فيما ساله السائل باجابة المسئلة وكان الحال مع الحق تعالى بخلاف ذلك
كانت الغاية في الاخبار بهذه الواقعة ووجه الفقر هنا بما في العادة يكون الغنى هو ان الطالب
من الحق تعالى وان اجيب الى طلبته فهو يشهد له بالفقر من وجهين احدهما انه فقير من الشهود
اذ لو كان مشاهدا لم يسال وذلك قد تقدم في قوله طلبك مني وانت لا تراني عبادة وطلبك
مني وانت تراني استهزاء فالطلب اما لاهل العبادة وهم اهل حجاب واما لاهل
استهزاء وهم اراذل وحالهما حال فقير واما الوجه الاخر فان الذي يطلب لا بد وان
يكون صاحب غرض ومطلوب وصاحب الحق تعالى ليس بصاحب غرض وقد ورد عن سادات
هذه الطايفة انهم قالوا لا يكمل فقر الفقير حتى لا يكون له الى الله حاجة وهذا ليس عن غنى عن
الحق بل غنى بالحق فافهم **قوله** وقال لي اذا رايتني فلا تسالني في الروية ولا في الغيبة
لانك ان سالتني في الروية اتخذتها الها من دوني وان سالتني في الغيبة كنت لمن لم يعرفني
ولا بد لك ان تسالني واغضب ان تسالني فسلني اذا قلت لك سلني قلت سواله في
الروية يوجب عليه ان تسال الموجودات وذلك معلوم عند هذه الطايفة في حق من رجع
الى الخلق بالحق ورجع الى الازواج وهجر السياحة وسكن المدن وعاشر الناس لما لم ير الا الله
عز وجل فهو يا احد من يد الله تعالى بلا حجبه فيظهر في ظاهر حاله عند الناس انه اتخذ الاسباب وجهه

يتوجه اليها فيصير كانها ربه الذي كان يتوجه اليه بترك الاسباب وهذا انما يجب اذا كان
فيه بقيه فاما من تخلص في هذا المقام فانما يسال الخلق من حيث امر الحق ان يسالهم وهو في المسلة
هو المتوجه اليه اذ لا يرى غيره واما من ساله في الغيبة فهي حال المحجوبين والمسلة لهم عبادة
غير انها حال من لم يعرفه واما قوله ولا بد لك من مسالتي فانك لو سالت خادمك عن ابريق
للطهارة ثم شهدت الوجود لم تجدك سالت غيره تعالى فلا بد اذن لك من المسالة واما انه يغضب
ان لم تساله فانك لم تساله اي تستحضر انك اذا سالت مسلة ما انه المسول فقد استوجبت
غضبه للغيرة الالهية **قوله** وقال لي اذا رايتني فانظر الي اكن بينك وبين الاشيا واذا
لم ترني فنادني لا لاظهر ولا لتراني لكن لاني احب نداء احبائي لي قلت معناه اذا كنت من
اهل رويتي فانظر الى الوجود يجتمع على الواحد ولا تنظر الى الموجود ينقسم بك الى التعادد وان لم تكن
من اهل رويتي فنادني بنية انك فاعل لي ما احببت منك ان تفعله لي **قوله** وقال لي
اذا رايتني اغنيتك الغنى الذي لا ضد له قلت معناه اذا شهدت الوجود شهدت ما لا ضد له
ولا تقل ان العدم ضد للوجود فاني لست اعني بالوجود وجود موجود ما فان العدم لا حقيقة
له الا عدم موجود ما فاما ان يوجد العدم على الاطلاق فهو لا شي من كل وجه واستحضاره
يشبه العبث وايضا فان مشاهدة الوجود المطلق يغني عن شهود موجود فان الحق يغني عن
ملاحظة الخلق وقد يراد بالغنى رجوع الشاهد الى نفسه فلا يطلب من الغير ويستمر ذلك له ابدا
فانه قد قيل ما تجلى تعالى لشي فاحتجب عنه بعد ذلك **قوله** وقال لي ان تبعك السوي
والا تبعته قلت معناه ان الشاهد يرى ان السوي من احكام العبد وهي اعتبارات نسبية
عدمية وهي من لواحق اعتبارات ذات مفروضة هي العبد فمن شهده كذلك وجده تابعا له
فقد تبعه ومن راى له وجودا صار هذا الراي عبدا لذلك السوي بقدر ثبوته عنده فان العبودية

لله تعالى هي ان لا يرى لشئ غيره وجودا وذلك معروف عندهم **قوله** وقال لي ذكري بعد رؤيتي

جفاء فكيف في رؤيتي سواي ام كيف ذكري مع رؤية سواي قلت معناه ان الذكر للحاضر

جفاء لانه من احكام المحجوبين واحكام المحجوب كلها جفا فكيف اذا كان الذكر مع اثبات ان ثم سوى

وذلك اقوى الحجب ثم بين انه كيف يمكن ان يصح ذكر الله تعالى من ذاكر يرى ان معه تعالى سواه

لانه يلزم ان يكون المذكور اذ ذاك غير الله تعالى لان الذي معه غيره فهو غيره تعالى واما هو فليس معه

غيره **قوله** وقال لي افل الليل وطلع وجه السحر وقام الفجر على ساق فاستيقظ ايتها النايمة الى

ظهورك وقفي في مصلاك فانني لاخرج من المحراب فليكن وجهك اول ما القاه فقد خرجت الى الارض

مرارا وعبرت الا في هذه المرة فانني اقف في بيتي واريد الرجوع الى السماء فظهوري للارض هو

جوازي عليها ببديع فطرتي وخروجي منها تبدلها بقدرتي وهو اخر عهدها بي ثم لا ارى وما

فيها ابد الابدين واذا خرجت منها ان لم امسكها لم تقم واحل المنطقة فتنتثر كل شئ وانزع درعي

ولامتي فتسقط الحرب واكشف البرقع ولا البسه وادعو اصحابي القدماء كما وعدتهم فيصيرون

الي ويتبعون ويتمون ويرون النهار سرمدا ذلك يومي ويومي لا ينقضي قلت اعلم ايدك الله

ان معنى هذا التنزل لبيان الاشارة الى ما يتجدد لاهل الشهود الذاتي لا على ما يسبق الى افهام

الذين لا خبرة لهم بمعاني التجليات فاول ذلك قوله افل الليل اي زال شدة ظلمة الحجاب وطلع وجه

السحر وهو البرزخ بين الكشف والحجاب وقام الفجر على ساق اي زالت الثنوية في شهود ولي

الله تعالى فاستيقظي ايتها النايمة يعني اللطيفة الانسانية التي كانت مغمورة بالحجب

ونومها هو جهلها قوله الى ظهورك معناه انه ما تجلى عليك غيرك هو قولهم انتهى سفر

الطالبين الى الظفر بنفوسهم **قوله** وقفي في مصلاك يريد بالمصلي هنا خلاف ما يفهمه العباد

وذلك ان المصلي عند العباد هو مكان الصلوة واما عند اهل التجليات فهو عبارة عن ملاحظة العبد

عند توجهه الى ربه تعالى ان القوة لله جميعا فيكون العبد في حالة الصلوة فارغا من نفسه

متخليا عن حيثيته وكانه عدم فهذا هو مصلى العارف وهذه الحالة هي التي يستدعي من الحق تعالى

عليه لاهله الذين قد اقامهم في مصلاهم وهو شهودهم معنى الاية التي هي هل اتى على الانسان

حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا **قوله** فانني لاخرج من المحراب اي من تلقاء وجه هذا

المصلي وهو المحراب والذي تلقاء وجه المصلي هنا انما هو العدم وذلك هو اضمحلال الرسم الذي

ذكره بعد وهو قوله وانما يتعين الحق عند اضمحلال الرسم اي عند انعدام الرسم **قوله** فليكن

وجهك اول ما القاه اي وجه حقيقتك العدمية وذلك ان حقيقة كل موجود غير الله تعالى

انما هو تعين ما والتعين امر عدمي وانما وجود المتعين هو الله تعالى والعدم لا يتركب

معه الوجود فما ثم الا وجوده تعالى وهذا كلام واضح لمن كان له قلب او القى السمع وهو

شهيد فهذه النسبة العدمية هي وجه العبد وهو اخلاء الوجود من غيره تعالى قال بعض

شيوخ العجم رضي الله عنه خرگاه وجود خود ز خود خالي كن

گر خالي شد شاه بخرگاه آيد

قوله فقد خرجت الى الارض مرارا وعبرت يعني بالارض الكثايف كلها ومعنى هذا

انه تجلى لعبده في اسمه الظاهر اعني مظاهر هذه الكثايف ثم احتجب عنه بحكم ان التجلي

لم يكن ذاتيا قوله فانني اقف في بيتي واريد الرجوع الى السماء معناه ان التجلي يدوم فلا

يحجب وجه الحقيقة عن هذا العبد ابدا ومعنى رجوعه الى السماء انه يشهد عبده ووليه

ان ما كان يشهده من التدلي والتنزل في التجلي لبيان الا تانيسا له وتقريبا الى فهمه والا فليس

للحق نزول فاذن معنى العود الى السماء هو اشهاد وليه انه في السماء اي العلو لم يزل ويعني

بالعلو عدم الجهة فان الجهة سفل وعدم الجهة هو علو وتسمية العلو والسفل مجاز تعالى الله

عن حقيقته قوله ظهوري الى الارض هو جوازي عليها معناه ان نفس التجلي هو الجواز ونعني بالجواز
ظهور النزاهة عما يتعلق بالارض قوله ببديع فطرتي معناه شهود الولي لهذا الجواز هو الفطرة
الالهية بالاذهان والعقول المعقولة بالعقايد والعوايد قال الله تعالى فطرة الله التي فطر
الناس عليها فنسب الفطرة الى نفسه والناس مفطورون عليها قوله وخروجي منها تبديلها بقدرتي
معناه ان الولي اذا شهد هذا المشهد راى الحقيقة التي كانت تتجلى عليه في المشاهد الجزوية
هي منزهة في ذاتها عن المشاهد الجزوية وذلك التنزه هو الخروج واستعمال المجاز في هذا الكلام
كثير بسبب ما فيه من الفصاحة ومعنى تبديلها ان ترى ما كان يراه خلقا يتحول في عينه فيراه
حقا فالتبديل يوم القيامة غير هذا التبديل قال بعضهم حججت في بعض السنين فرايت رب
البيت ولم ار البيت وهذا هو التبديل المشار اليه وسمى ذلك قدرة لانه هو الفاعل لذلك ولكل
فعل فبقدرته عز وجل قوله وهو اخر عهدها اي معناه انه لا يرى بعدها ان هذه المظاهر
هي مجالي للحقيقة بل يرى الحق وحده فهو اخر عهده بالظهور الجزوي قوله واذا خرجت منها
ان لم امسكها لم تقم معناه ان ظهوره الذاتي في تلك المظاهر والمجالي هو خلف عن ظهوره الجزوي
الذي كان يشهده فامساكها هو بان تقيمها القيومية الذاتية واعلم ان كل مرتبة
من مراتب التجليات يشهد فيه القيومية بحسبه فاما التجلي الذاتي فقيوميته هو قيام
الاشيا بذاتها من حيث هو ولا شي معه فالذات حينيذ وحدها وقيوميتها بها لها منها وبه
وهي خاصة التجلي الذاتي قوله واحل المنطقة فيستتر كل شي يريد بالمنطقة عالم الملك والملكوت
بل وما فوق ذلك من عالم الجبروت وحلها هو اشهاد الولي غيبوبة عالم الخلق في هوية عالم الامر
وغيبوبة عالم الامر في الحق وغيبوبة الحق في الحقيقة فتفنى السوى في العين وتفنى المتى والاين
ومثل هذا من وجه ما عالم الاخرة لكن بعد فراغ الحساب وان يبلغ اجله الكتاب فانتشار كل شي هو

فتلاوة في الباقي الحق قوله وانزع درعي ولامتي فيسقط الحرب معناه تحويل حكم العلم الى حكم المعرفة
من جهة ان لسان العلم لما فيه من التنزل للافهام يقتضي ان يكون لله تعالى اعدا ومحاربون كما قال تعالى
يحاربون الله ورسوله واما في لسان المعرفة فليس لله عدو ولا محارب وهنا للمحارب وجب شناعة
على قوم سهل وحمل قوم صعب ومعنى التحول الى حق الشاهد ان يشهد بعد العلم ان لله اعدا ومحاربين
ويراه حقا انه ليس له عدو ولا محارب ويراه حقيقة فالحقيقة باطن الحق قال عليه السلام ان
لكل حق حقيقة وهذا الكلام في هذا التنزل عنه مجاز مستملح وهو تعبير عن اظهار ان لا عدو له بقوله
انزع درعي ولامتي وعن اظهار انه لم يبق في وجوده الا مراده بقوله فيسقط الحرب قوله
واكشف البرقع ولا البسه معناه ان لا يكون بعد تجليه هو للولي حجاب ابد الابدين وذلك هو شان
التجلي الذاتي قوله وادعوا اصحابي القدما كما وعدتهم فيصيرون الي معناه في لسان المعرفة
ان اصحابه القدما هم الذين اشهدهم قدمه والزم شهود كل واحد منهم عدمه ومعنى الصيرورة
اليه بهذا اللسان ان يروا وجوده في طي وجوده فلا يرون معه غيره مع بقا ذواتهم منه له به
فيه لا منهم ولا لهم ولا بهم ولا فيهم قوله ويرون النهار سرمدا اي لا يرون ظلمة الحجاب بعدها
قوله ذلك يومي معناه يوم شهود ذاتي وهو ما لا ينقضي حكمه ابدا قوله وقال الست
لا تجدني طالب الا في الصلوة وانا مليل الليل ومنهر النهار قلت لما قال الصلوة وهي موداة
في الليل والنهار اشار الى عبده ووليه ان يشهده في الضدين معا فتكون الصلوة منصبغة بهذا
الشهود فذلك هو وجدانه في الصلوة والاية هي اشارة الى ان الوجدان ان لم يكن في صلوة
منصبغة بهذا الشهود فانه لا يبعد عنه وجدانا فالواو في قوله وانا مليل الليل هي للحال
فتنبه لها

موقف ان لم ترني فلا تفارق اسمي

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني بين اولية ابد ابده واخرية انشا ابده

وقال لي ان لم ترني فلا تفارق اسمي قلت امره ان يلحظ ما بين الازل والابد فلا ترى
فيه غيره فان لم تقدر على ذلك فعليه بالذكر قوله وقال لي اذا وقفت بين يدي ناداك كل
شي فاحذر ان تصغي اليه بقلبك فاذا اصغيت اليه فكانك قد اجبته قلت الاصغاء
مبدا الاجابة ومبدا الشي منه ومعنى ناداك كل شي اي رام ان يحجبك قوله وقال لي
اذا ناداك العلم بجوامعه في صلوتك فاجبته انفصلت عني قلت جوامع العلم علل الاحكام
ومن كانت صلوته لعلة فهو منفصل عن الشهود قوله وقال لي اذا نظرت الى قلبك لم يخطر
به شي قلت معناه ان خلو قلبه من السوى هو ليس اليه بل هو من اثار نظر الحق تعالى الى
ذلك القلب قوله وقال لي اذا رايتني في قلبك قويت على المصابرة قلت معناه
ان الصبر على العبادة يكون بنور من ذات الحق يوجد في القلب قوله وقال لي احبابي الذين لا راي
لهم قلت معناه انهم لا غرض لهم فهم مستيرون لا مختيرون وذلك هو الذي طلبه ابو يزيد في قوله
اريد ان لا اريد قوله وقال لي بدنك بعد الموت في محل قلبك قبل الموت قلت معناه
ان كان قلبك في الدنيا عنده فبدنك في الاخرة عنده وحاصله انك ان كنت ممن لا يرى غيره
فالقبر هو من جملة حضيرة القدس قوله وقال لي اذا وقفت بين يدي فلا تقف معك سواك
قلت معناه اذهل عما سواك قوله وقال لي اذا صار السوى خاطرا مذموما سقطت
الجنة والنار قلت معناه ان الوعد والوعيد من جملة احكام السوى فاذا كرهت ذكر السوى
سقطت عنك حكمها بانتقالك عن احكام العلم الى احكام المعرفة قوله وقال لي الصدق
ان لا تكذب باللسان والصديقية ان لا تكذب بالقلب قلت معناه ان العلم هو محل الصدق
وهو اللسان والمعرفة هي محل الصديقية وهي للقلب ونسبة العلم الى المعرفة كنسبة اللسان
الى القلب فانظر ايهما الاصل قوله وقال لي كذب اللسان ان يقول ما لم يقل وان يقول ولا يفعل

وكذب القلب ان يعقد فلا يفعل قلت معناه الحث على امضاء العزم الحادث في القلب
اذا كان لله تعالى قوله وقال لي كذب القلب استماع الكذب قلت معناه ان من جملة كذب
القلب ان يميل الى المفند عن امضاء العزم الى الخير والمفند كاذب قوله الكذب كله لغة السوى
والحق الحقيق والصدق لغتي ان شئت انطقت بها حجرا او بشرا قلت معناه ان ما دعاك
الى السوى فهو من السوى وما دعاك اليه تعالى فبلغته دعاك والية هداك واهل الاعتبار
نطق لهم بالهداية حتى الاحجار قوله وقال لي كلما علقك بي فهو نطق عن لغتي قلت بهذا
مثل الذي قبله قوله وقال لي التمني من كذب القلب قلت معناه ان من لم يعزم على المطلوب
ويبذل الذات بجملتها في المرغوب فهو متمن والمتمني مصغ الى التواني وهو من كذب القلب في
صحة الطلب قوله وقال لي الاماني عرش العدو في كل شر قلت يعني بالعدو خاطر
السوى فانه من الشيطان قوله وقال لي الرجا في مجاورة الاماني والمجاورة اطلاع قلت
الاماني تتعلق بالمستحيل ايضا واما الرجا فلا يتعلق بالمستحيل والتعلق كيف كان قبيح
ونعني بالاطلاع الاشراف فكانه قال الرجا مشرف على الاماني وكلاهما قبيح قوله وقال لي
لكل متجاور تين محجة قلت نهى عنهما معا قوله وقال لي حقيقة الرجية ان علقك
بي لا في معنى ولا بمعنى ولن تناله حتى تخرق الخوف ما سواه قلت معناه ان تخرق الرجا بالخوف
قوله وقال لي مسندتك على كل شي وجعلت ذلك حجابا بينك وبينه فلا تخرق الحجاب
بالتعرض له فارسل عليك مذلته قلت معناه اني اشهدتك اني عين كل شي وحجبت
بهذا الشهود بينك وبين ما اعتقدت انه غيري فلا ترجع الى اعتقادك انه غيري فاجعلك انت
ايضا غيري اذ لا فرق بينك وبينه فالبسك بذلك مذلة من هو غيري فيكون عبدا وقد اشهدتك
انك حق هذه مذلته قوله وقال لي لو اصلحت لشي ما ابديت لك وجهي قلت معناه اني

اصطنعتك لنفسي فاستعدادك لا يقتضي غيري فلذلك اشهدتك جمالي ولولا ذلك لما ابديت
لك وجهي **قوله** وقال لي اذا اعترض لك السوى بفتنته فانظر الى اولية انشائه ترى ما
يسقطها عنك فان لم تر في اولية انشائه فانظر الى آخرته ابدا به ترى المزهد فيها ولا تراه
قلت يعني اذا اردت ان ترى السوى بمبلغه فانظر الى ما له ابتدا يعرف انه سوى او الى
ما له اخر فتعلم انه سوى فتعلم من ذلك ما سواه تعالى عدم من جهة ان ما له بداية فله نهاية
والنهاية العدم واما الباقي كما زال ولا يزول تبارك وتعالى **قوله** وقال لي الاولى
قوة والاخرى ضعف فاستغفرني من ضعف قويت عليه بضعف قلت معناه ان من
شهد ان ما له اولية فهو سوى فهو قوي ومن لا يقدر على ذلك بل لا يقدر ان يعرف ان ما له
اولية سوى بل لا يعرفه الا بما له انتهاء فهو ضعيف **قوله** وقال اذا لم ترني فلا
تفارق اسمي معناه ان فرض من لم يشهد الحقيقة هو ان يذكر الله تعالى وتعالى دائما فان
الذكر سوف يوصله الى المذكور

موقف انا منتهى اعزازي

اوقفني وقال لي العلم على من رآني اضر من الجهل على من لم يرني قلت معناه
ان العلم شاهد باثبات السوى من جهة انه يرشد الى عبادة غير فيثبت السوى وذلك
ضرر سرمد لا يبلغ مبلغه الجهل **قوله** وقال لي الحسنة عشر لمن لم يرني
والحسنة سيئة لمن رآني قلت معناه ان من يرى السوى يرى ان المعبود غيره فالحسنة
عشرة كما ورد على الشارع واما من يرى ان لا غير فالحسنة سيئة عنده لا اساسها السوى
قوله وقال لي اذا رأيتني كانت سلامتك في الفترة اكثر منها في العبادة واذا لم ترني
تكن سلامتك في العبادة اكثر منها في الفترة قلت الحرص على العبادة دليل الحجاب
والحرص على ترك العبادة دليل الشهود والسلامة ابدا مع الحجاب فان الحجاب هو

حطب العذاب واما بالنسبة الى من لم ير فالعبادة منبهة للقلب يحيي المحبة ويذكر الجناب
الربوبية **قوله** وقال لي اذا رأيتني قسمك عني كل ما تراه سواي بعينك وقلبك قلت
اذا رأيت شيئا ظاهرا بحسك او شيئا باطنا تخيلا لك او وهمك او فكرك فرأيته غيره تعالى حجبك عنه
تعالى وذلك هو التقسيم المشار اليه **قوله** وقال لي استغفرني من فعل قلبك لا كفعل
تقلبه اليك قلت معناه ان فعل القلب هو المعتبر لا فعل الجسم فاذا رأيت فعل قلبك هو
فعل الله تعالى لا فعل قلبك فقد استرحت من نسبة الفعل الى نفسك وهو كفاية **قوله** وقال لي
فعل القلب اصل لفعل البدن فانظر ما تغرس وانظر المغرس ماذا يثمر قلت معناه ان كان
ما يفعله القلب من اعتقاده هو اثبات السوى فانه يوجب على البدن التعبد للسوى وهو ثمرته
وان كان ما يفعله القلب انما هو نفي السوى فانه يوجب على البدن التعبد لله تعالى وحده لا شريك له
وذلك هو ثمرته **قوله** وقال لي يدي على القلب فان كففت عنه يدي لا يأخذ به ولا يعطي غرست
تغرس فيه فأثمر ان تراني قلت معناه ان يدي وهي شهود ان لا شيء غيره بواديا على قلب ذلك
الولي فان اعرضت عن ذلك ايما الولي احتجبت وان دام ذلك غرست انواع تعرفني التي يوجب ان
تراني في قلبك فاثمر ذلك الغرس ان تراني والا فلا **قوله** وقال لي احفظ حسنة تمحو حسناتك
وخف ذنبا تمحو ذنوبك قلت معناه ان رأيت انك الفاعل للحسنة انهدمت حسناتك
وان رأيت انك بعبدتك فعلت الذنب فقد بنيت ذنوبك **قوله** وقال لي اذا رأيتني
فحصلت ما انصرف به عني لم ارغب عنك قلت معناه اذا كان في رؤيتي ما يعينك
لم ارغب عنك والا غبت **قوله** وقال لي البلا بلا ومن رآني ولا يستطيع مداومتي ولا
يستطيع مفارقته فانا بين ذلك اطويه وانشره وفي الطي مؤنه وفي النشور حياته
قلت معناه ان من كان في رؤيته بين المحو والاثبات فهو في محل الاختبار وهو

البلا فالموت محوه والاثبات حياته والموت هنا افضل من الحياة قوله وقال لي انا منتهى
اعرابي اذا ارادوني اطمانوا بي قلت معناه ان من ثبت محوه انتهى الى ربه عز وجل وكان من
اعرابه ومن اهل الطمانينة به قوله وقال لي من لم يرني فهو منتهى نفسه
قلت معناه انه يكون مع عدم الرؤية مع نفسه قوله وقال لي شاور من لم يرني في
دنياك واخرتك واتبع من راني ولا تشاوره قلت معناه شاور الفقهاء في العبادة
وهي معاملة الله وفي اصطلاح دنياك وهي معاملة الناس واذا رايت اهل الاحوال فاتبعهم
ولا تشاورهم فان ما هم فيه ليس من عالم الكلام قوله وقال لي الاستشارة
عن ضلال والمشورة هجوم من راني اين يهجم ومن لم يرني اين لا يهجم قلت معناه ان الاستشارة
هي استهداء والاستهداء يكون بعد ضلال فاذا اشير عليه هجم على ما لا يعرف عاقبته فالمشير
محجوب والمستشير محجوب ومن راى الحق تعالى لم ير غيره فلا هاجم ولا مهجوم عليه فاين
يهجم والمحجوب اين لا يهجم قوله وقال لي اصحب من لم يرني تحملك وتحمله ولا تستصحب من راني
يقطع بك امر ما كنت به قلت معناه ان احوال المحجوبين مفهومة فتسقط عند ما ترى من فعلهم
ما لا يفهمه وليس المراد ان اهل الرؤية اهل عذر فهم يعذرون من امن اليهم وبهم لا بل ما سبق
ذكره فافهم قوله وقال لي اذا رايتني ورايت من لم يرني فاستتر عنه بالحكمة فان لم تفعل
وناه واخذتك به واذا لم ترني ورايت من راني فاحفظ حدك مما تراني برؤيته قلت معناه
ايها الرائي اياك ان تترك العمل بحضرة المحجوب فيتوه بالتشبه بك والا اخذتك به ويا ايها المحجوب
اذا رايت اهل رؤيته عز وجل فاحفظ حدك وهو القيام بالعمل فانك لا تنتفع برؤية غيرك له تعالى
انما تنتفع برؤيتك انت له تعالى وهذه وصية نافعة وفي اصحاب الشيخ علي الحريري واصحاب الشيخ
يونس كفاية قوله وقال لي اذا رايتني ورايت من راني فانا بينكما اسمع واجيب قلت

ينبغي ان لا يفهم من هذا الكلام انه ثالث لهما بل هو عين السامع منهما والمجيب من غير حلول ولا اثنوية
هذا هو الذي يقتضيه الشهود فاعلمه ومعناه انه عين السامع والمجيب قوله وقال لي
الذين جاهدوا فينا الذين راوني فلما غبت غطوا اعينهم غيرة ان يشركوا بي في الرؤية قلت
معناه ان اهل الرؤية يرون المجاهدة في الله لا في سبيل الله لانهم لا يرون غيره فلما احتجب
عنهم راوا الاغيار فانه لا يظهر بحضور غيره وفي ظهوره يحتجب الغير فهولاء منعتهم الغيرة
ان ينظروا الى السوى ان يثبتوه فانه شرك قوله وقال لي الغيرة لا تصح او تنفي القسمة
والقسمة لا تنفى وانا غائب قلت معناه ان الغيرة الذين جاهدوا فيه وغاروا عليه
عند احتجابه لم تكن غيرتهم تامة لان الغيرة التي تصح هي ان تنفي الكثرة المعبر عنها بالقسمة
وهي لا تنفى حالة الحجاب فما صحت غيرتهم عند احتجابه قوله وقال لي لنهدينهم سبلنا
لنكشفن عنهم عن كل شي مواقع نظرنا فيه قلت مواقع نظره هو شهوده لا في الاشياء
بل عين الاشياء والتقدير في قوله مواقع نظرنا اي مواقع النظر الينا قوله وقال لي انما امرنا
لشي اذا اردناه بالارادة نشهده المعرفة فاذا عرف قلنا كن فيكون اجابة منا له قلت هذا
معنى ما نقل عن سادات هذه الطايفة من قولهم اذا صح الفقير قال للشي كن فيكون وحاصله
يرجع الى انه لا يغاير من يقول للشي كن فيكون

موقف كذب لا اواخذه

بسم الله الرحمن الرحيم اوقفني وقال لي اسرع شي عقوبة القلب قلت
معناه انه المخاطب قوله وقال لي كذب لا اغفره وكذب لا اواخذه قلت معناه
انه ان كان مما يغلب عليه السوى فكذب لا اغفره والا فكذب لا اواخذه قوله وقال لي
ان جعلت لغيري عليك مطالبة اشركته بي فاهرب هربين هربا من الغرم وهربا من يدي

قلت معناه ان اعتبرت الاغيار اشركت فطالبتك الاغيار لانك جعلت لها عليك
مطالبة فهذه مطالبة مواخذتي لك مطالبة اخرى **قوله** وقال لي ان جعلت لك علي
مطالبة فقد سويت بي قلت معناه ان جعلت لنفسك حقا خارجا عن حق ربك
فانتما اذن مطلوب من غير مميز احدهما ربك تعالى والاخر نفسك فقد سويتها اذا بربك تعالى
نفسك في ان كلا منهما له حق وذلك خروج عن شرط القوم **قوله** وقال لي انا باد لا
للبدو ولا لنفيه ولا لاي ولا لان لا اري ولما لم ينعطف عليه لام علة. باد ليس فيه
الاباد قلت معناه ان البدو انما يكون بين اثنين دما ثم اثنان يبدو احدهما للاخر
واين البدو او ترى احدهما الاخر فاين الروية او عدمها وانما هو باد ليس فيه ما لحق يا فيه
اذا الاباد وهذا اذا كان هو عين الوجود ولم يكن مع الوجود الا الوجود منه كما ذكروا انما لم يكن
مع الوجود غيره لان غيره ليس الا العدم وهو لا شي من كل وجه **قوله** وقال لي
انا غيب لا عما ولا عن ولا لم ولا لان ولا فيما ولا بما ولا مستودعه ولا ضديه قلت
لما ذكر قبل انه باد ليس فيه الاباد وذكر عوارض البدو المالوف فنفاها بتنزهه
عنها ذكر في هذا التنزل الغيب الذي هو ضد البدو ونفى عنه عوارض الغيبة بتنزهه
عنها وحاصله انه غيب والظاهر ان كلما منه ما هو اذن غايب عما وهو عبارة
عما لا يعقل ثم نفى عن بالكلية ونفى العلة بقوله ولا لم وهو حرف يسال به عن العلة
ونفى لان وهي العلية ايضا ونفى الظرفية بقوله ولا فيما ونفى السببية وحرف الاستعانة
بقوله ولا بما ثم نفى المستودعية وهي مشتقة من الوديعة ونفى بعد ذلك نفيا عاما
وهو قوله ولا ضديه فان العوالم العلوية والسفلية بين كل اثنين منها ضدية ما
بها مثانا احد المتغايرين عن الاخر ولو استر مصادره مثل ما به تقال ان هذا ليس هو هذا

وبالعكس فهو اذن يشير الى ان وجوده فرداني وفردانيته وحدانيته ووجدانيته
احديه وهو نقط وسواه اثباته غلط **قوله** وقال لي انا في كل شي بلا انيته
منه ولا حيثية فيه ولا محلية منفصلة ولا متصلة ولست فيها ولا فوقي وانما
ابدو لك فافني منك ما يتعلق به من المعرفة وانفي لك ما تتعلق به من العلوم فانا الواقف
بينك وبينها فتراها بنوري فتجد سلطانها عليك بها او بك قلت اذا وجدته
وجده وجدت هذه الصفات قايمة به فبالمعرفة نفى الرسوم وبالعلم نفى الاوهام في
الفهوم **قوله** وقال لي القلب الذي راني محل للبلا قلت البلا هو الاختبار
قوله وقال لي ما سلمت الى شيا فاذللته لشي قلت معناه من صح انقياده الى الله
عز بعزته تبارك وتعالى فلا يذل لشي ابدا **قوله** وقال لي الغير كله طريق الغير قلت
معناه ان اعتبار الاغيار هو فرض الاغيار وحاصله ان عبادة من لا تراه عبادة غيريه
والعابد غير **قوله** وقال لي اذا رايتني كان بلاك بعدد كل شي وكان كل شي بلاك
قلت البلا الاختبار معناه انك في الروية متحير بكل شي فان افادتك الروية ان لا ترى
غيره عند رويته كل شي فقد قرب والا فلا **قوله** وقال لي يا من بلاوه كل شي
صرفت البلا عنك بالعافية والعافية داخلة في الشيئية والشيئية بلا والبلا والعافية
اذا رايتني عليك سوا فانما اصرف والصرف بلا قلت كانه يقول يا من راى صرفت
عنك اعتبار الصور وهي عدمية بشهود الوجود وذلك عافية ومن بلا وهو دخولها في الشيئية
ومن بلاوه كل شي والعافية شي فهو مبتلى بهذا ايضا في بلا ثم ان شهود الوجود يقتضي شاهد
والنفس بعد باقية فالشيئية اذن بلا ايضا وهو العافية سوا عند الروية فلا تطلب
صرف البلا فالصرف بلا وحاصله ان هذه الاعتبارات كلها اشيا والاشيا بلا في الحقيقة

وان العافية التي ليست ببلاء ليس الا ان تراه وليس معه غيره ويكون الرائي والمرئي ايانه
واخصر من هذا ان يقال ان البلا هو في التعرض للاشيا والعافية اذن الاعراض عن كل شي
الا ان الاعراض حيث كان من فعل البشر باعتقاده صار بهذا السبب عله فمن راى الحقيقه
كان البلاء الذي هو التعرض للاشيا والعافيه التي هي الاعراض سوى المحو الاسه بالرويه ولما
كان الصرف يقتضي مصروفا عنه لكن يبقى ثم بقايا نفس فلذلك كان الصرف بلاء **قوله**
وقال لي اذا ابتني فلا عافية الا في نظرك الي وهو بلا لان نظرك ضديه غير ضدك
والضديه بلاء قلت معناه انك في نظرك يكون غير الثبوت اثار نفسيتك وصفاتك
الا ترى ان نظرك ضد غضنك فانت بعد لم يستول عليك المحو حتى لا ترى غيره **قوله** وقال لي
حجابي البلاء وحجابك البلاء حرق حجابي حجابك فاراله الحرق فحرجت من بلائك الى بلائي
قلت معناه ان الضديه وهي الصفات المختلفه هي حجاب لي من جهة اسمائي وصفاتي
يحجبك عني وعن وحدانيتي وضديه صفاتك ايضا كذلك وعندما تجلى نوري عليك ازال حجابي
حجابك فذهبت عن رويه عالم الخلق وبقيت في بلائي وهو عالم الاسما الالهيه والصفات
الربانيه وهي بلاوه وسوف يقوى الشهود حتى تذهب عن رويه كثره اسمائي وصفاتي وتقوم
بك الاحديه وهي شهود ذاتي **قوله** وقال لي اتوبني كما تقيت بك وسرى الى كل
عين فلا ترى عندي سواك وتسرى اليك فاذا سرت فلا ترى عندك سواي قلت
معناه ان سير العبد المشار اليه الى ربه عز وجل يجعل نور ربه عز وجل في عينيه فيحميه
ذلك النور عن رويه الاغيار فلا يرى عند ربه غيره تعالى فقد اتقى العبد بربه ما كان يحذره
من رويه الاغيار ما خلا نفسه ثم ان الحق تعالى بواسطة نوره الذي صبغ به عين العبد
حتى راي نفسه لا يريه عنده غيره ايضا واما معنى كون الحق تعالى اتوبعه فذلك حالة

96

الحجاب فان العبد يرى وجه الحقيقه فيظنها وجه الخليقة فاستترت الحقيقه بوهم الخليقه
في نظر العبد فلذلك الستر هو الوقاية التي اتقى الحق بها اي احتجب

موقف الى الغراء

بسم الله الرحمن الرحيم
اوقفني وقال لي ما صرفت
عنك من الحجاب بالاخرة اكثر واعظم مما صرفته عنك من الحجاب في الدنيا قلت معناه
انه تعالى يمتن عليه بصرف الحجابين عنه حجاب الدنيا وحجاب الاخرة لكن حجاب الاخرة
اعظم لان الدنيا مذمومة فالخلاص من التقيد بها اسهل واما الاخرة فمشكورة في
لسان الشرع المطهر فترك التقيد بها لا يحصل الا لمن اعتنى الله تعالى به ولا يحصل
الحق تعالى الا لمن خلص من قيد الدنيا والاخرة **قوله** وقال لي وعزتي ان الى الغراء
لا يكونون في غيبتي ولا يشربون ولا ينامون ولا ينصرفون قلت معناه انهم لا يرون
غيره فكيف يغيبون عنه **قوله** وقال لي اخبرك متى ان ولت مالا اراد به فاحذره
فلا اغفره قلت معناه ان تعلقت في مرادك بشي من الاشيا بغيري لم اغفر لك ذلك **قوله**
وقال لي فرق بين من غبت عنه ليعتذر وبين من غبت عنه لينتظر قلت لينتظر
مقاما ما انزل من ليعتذر **قوله** وقال لي فارقت المنتظر وطالعت المعتذر قلت المنتظر في
الغيبه والمعتذر في الحضرة **قوله** وقال لي انا وعزتي ضيف الغراء اي اذا اووني افرشو ای
اسرارهم وحجبوا عني قلوبهم واخذ مني اختيارهم قلت معناه لم يجعلوا لهم مع
ضيفهم اختيارا ولا قلبا فله فيهم التصرف **قوله** وقال لي وعزتي الى الغراء ما لهم عيون
فيكون لهم دموع ولا لهم اقبال فيكون لهم رجوع قلت معناه ان الحق تعالى افناهم
في شهوده
والمتني لحظ هذا المعنى في قوله

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان بي اعضاء

قوله وقال لي اعرا ما لهم دنيا فيكون لهم اخرة قلت معناه غابوا في شهوده عن رؤية الدنيا والاخرة ورايت لبعض مشايخ العجم دوبيت في هذا المعنى وهو بالفارسية

فاسال عن معناه اهل اللسان

مردي ديدم نشسته بر خشك زمين
نه كفر ونه اسلام ونه دنيا ونه دين
نه حق نه حقيقت ونه شك نه يقين
اندر دو جهان كرا بوده زهره اين

قوله وقال لي الاخرة اجر لصاحب دنيا بالحق قلت معناه ان الاخرة جزاء لمن كان من اهل الدنيا على دين الحق لا انها لاهل الله عز وجل قوله وقال لي اعراء لا يرون الا اي واعراء لا يرون الا بي لغرق ما بينهم ابعد من البعد الى العرب قلت معناه اهل دين الحق في دين الدنيا يرون العمل له وهم من يرى العمل به قوله وقال لي ادرك اعرا اي كل شي ولم يحصل اولياي الى كل شي قلت معناه تفصيل من يرى به تعالى على من يرى الاشيا له تعالى قوله وقال لي ان استشرى في مطالبك فطع ما يتعلق بالمطالب منك قلت معناه اجعلني مطمح نظرك فيما تطلب افنك عنه

موقف ما تصنع بالمسئلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوقفني وقال لي ان عبدتني لاجل شي غيري اشركت بي قلت معناه ان عبادة اوليايه لا يكون لخوف ولا طمع فان ذلك شرك قوله وقال لي كلما اتسعت الرؤية

ضاقت العبارة قلت معناه تضيق عبارة العلم لا عبارة المعرفة ثم تضيق عبارة المعرفة في شهود الوقفة فان الرؤية دون مقام الوقفة قوله وقال لي العبارة ستر فكيف ما ندبت اليه قلت معناه ان العبارة الواردة بلسان الظاهر هي حجاب وستر فكيف العقل المترتب عليها قوله وقال لي اذا لم اسود وصفك وقلبك الا على رؤيتي فما تصنع بالمسئلة انسالني ان اسفر وقد اسفرت ام تسالني ان احتجب فالي من تفيض قلت معناه اذا كنت من اهل رؤيتي لم تحوجني احوجك الى مسئلة وقوله فالي من تفيض معناه ان احتجبت احتجب عنك كل شي فالي من تفيض اي ترجع مشتق من الافاضة من عرفات قوله وقال لي اذا رايتني لم يبق لك الا مسئلتنا تسالني في غيبتي حفظك على رؤيتي وتسالني في الرؤية ان يقول للشي كن فيكون قلت معناه في الغيبة تطلب الحضور وفي الحضور تطلب ان لا تغاير فيبقى الذي يقول للشي كن فيكون هو اياه قوله وقال لي لا ثالثة لهما الا من العدو قلت يعني بالعدو الغير وهو العدم والشيطان هو من احكام العدم واليه يدعوا اياه قوله وقال لي الحتك قصد مسالتي في غيبتي قلت معناه انك معذور تحفظك العلم والعمل به والدعاء فيه عبارة قوله وحرمت عليك مسالتي مع رؤيتي في حال رؤيتي قلت معناه ما احله العلم حرمته الرؤية وبالعكس قوله وقال لي ان كنت حاسبا فاحسب الرؤية من الغيبة فانهما غلب حكمه في المسئلة قلت معناه ان غلب عليك الشهود فلا تسال والا فاسال قوله وقال لي اذا لم اغب في الكل قطعتك عن السعي له واذا لم اغب في يوم لم اغب في يقظتك قلت معناه اذا رايت الحقيقة كان هو الساعي تعالى وما تغيب عمن يراه في شهود يومه ابدا قوله وقال لي عزمك على الصمت في رؤيتي حجته فكيف على الكلام قلت معناه اذا عزمت

على شيء فانت بعد ترى انك العازم وهي من جهة حكمها في العزم على الكلام اصعب من حكمها
في العزم على السكوت من حيث ان السكوت اقرب الى الحق الذي هو المطلوب **قوله** وقال لي العزم
لا يقع الا في الغيبة قلت لانه يدل على بقاء الرسم **قوله** وقال لي انظر الي في نعمتي
تعرفني في تعرفي اليك قلت بهذا التعرف معناه ان ترى النعمة عين المنعم **قوله** وقال
لي من لا يعرف نعمتي كيف يشكرني قلت معناه لا يعرف ان النعمة وصف المنعم والوصف عين
الموصوف لم يقدر ان يضيف النعمة الى صاحبها وهو الشكر المذكور **قوله** وقال لي لا ابدو
لعين ولا لقلب الا افنيته قلت معنى الفنا ان يكون سمعه وبصره وذاته فلا يبقى الا الله
قوله وقال لي ترى فيما تقول كيف تقول تراني في جزعك كيف تجزع تراني في الفتنة كيف
كيف تحتوي عليك الذلة قلت معناه اذا رايتني عين القول كيف تنسب القول اليك
اي كيف لا تفنى وترى عين الجزع فكيف تنسبه الى نفسك تراني في الفتنة وهي المعصية
في لسان العلم فكيف ترى انك ذليل والعقل البين هو فعلك **قوله** وقال لي اعلم حالك من
المستند قلت معناه انك ان كنت في شهود ذلك الاصل فلست بمستند والا
فمستند والمستند ان كان الحق تعالى فضلا عن الذكر فهو حجاب لانك باق وان كان الذكر
اقرب شيء الى المذكور **قوله** وقال لي ان كان المستند ذكري ردك الي قلت معناه
ان الذكر طريق الى المذكور

موقف حجاب الرؤية

بسم الله الرحمن الرحيم اوقفني وقال لي الجهل حجاب
الرؤية والعلم حجاب الرؤية انا الظاهر لا حجاب وانا الباطن كشوف قلت معناه ان
الرؤية لا جهل فيها ولا علم فحيث ثبت العلم والجهل كان الحجاب عن الرؤية **قوله** وقال لي

من عرف الحجاب اشرف على الكشف قلت النفس هي الحجاب فمن ادركها كوشف
قوله وقال لي الحجاب واحد والاسباب التي يقع بها مختلفة وهي الحجب المتنوعة
قلت معنوية الحجاب واحد وصوره كثيرة **قوله** وقال لي راس الامر ان يعلم
من انت خاص او عام قلت ان عرفت نفسك وصلت **قوله** وقال لي ان لم يعرف الخاص
على انه خاص هلك قلت المعنى ان الخاص شانه البسط فان خرج عنه هلك بخلاف العام فان
القبض هو شانه **قوله** وقال لي جار علمها العام تشرف به على النجاة قلت معناه
كاد ولم يفعل والعامي يظهر والاستقلال هو حق **قوله** وقال لي الخاص يبدو له باد
مني يهيمن على سواه ولا يهيمن عليه والعام ليس بيني وبينه الا الاقرار قلت معناه
ان الخاص محيط ولا يحاط به وذلك لما يبدو له من الحق تعالى واما العام فلا مرتبة الا الاقرار
باللسان واما الخاص فصورته صورة الكمال لانه ينسب الفعل الى نفسه اقران نفسه
ليست مغايرة فكانت نسبة الفعل الى نفسه هي نسبة الفعل اليه تعالى فكان بذلك اقرارا
وتمم دايرته **قوله** وقال لي الخاص الراجع الى نهمه قلت معناه نهمه حقيقته اي
ما يفهم منه يرجع الى انه الحق **قوله** وقال لي كلاهما مفتقر الى صاحبه كراس المال والربح
قلت معناه ان الخاص قد كان عاما فكان راس المال ثم ربح **قوله** وقال لي انت بينهما
في غيبتي قلت معناه في الغيبة انت ما بين الاضداد والانداد واما في الحضرة فما هناك
غيره تعالى **قوله** وقال لي ما في رويتي مال ولا ربح قلت معناه هو وجده **قوله**
وقال لي راس المال في غيبتي رويتي وربحه النجاة في الحفظ قلت معناه راس المال
الحقيقي النافع انما هو الروية وربحه ان تجد الراي الى الطلب حفظ الحال التي لا نقشه عن الروية
قوله وقال لي ان كنت ذا مال فلا انا منك ولا انت مني قلت معناه ان اشد انك

غير اعتب ملكم لم تحصل منه **قوله** وقال لي المسلم صنم عبادته ان يذكرني بلغته قلت
معناه ان المسلم يشهد باثبات الاثنينية وذلك هو الصنمية المشار اليها وعبادة ذلك الصنم
ان يسال غيرا حين يسال الله تعالى وذلك عنده عبادة صنم **قوله** وقال لي انما تريد العدو
وهو مرتبة الغيرية فان كنت انما تذكرني وتراه هو الذاكر لنفسه والا فانت عابد صنم ماش
على طريق العدو اي الغير **قوله** وقال لي الغيبة وطن ذكر الرؤية لا وطن ولا ذكر قلت
معناه انما الذكر في الغيبة وهي وطنه واما الرؤية فلا وطن ولا ذكر **قوله** وقال لي اذا غبت
فادعني وناديني وسلني ولا تسل عني فانك ان سالت عني غايبا لم يهدك وان سالت عني رآيا
لم يخبرك قلت معناه ان الفاقد لا يعرف الطريق فيهدي والراي يرى العبارة لا تفيد
فيهدي او يخبر **قوله** وقال لي الرؤية تشهد الرؤية فتغيب عما سواها قلت
معناه ان الرؤية لا تخبر بل تشهد واذا شهدت غيبت عما سواها **قوله** وقال لي
العلم وما فيه في الغيبة لا في الرؤية قلت معناه ان العلم والعمل في الغيبة لا في الرؤية
قوله وقال لي الجهل حد في العلم وللعلم حدود بين كل حدين جهل **قوله** وقال لي
الجهل ثمرة العلم النافع والرضا به ثمرة الاخلاص الصادق قلت معناه ان العلم النافع
يودي الى الجهل لثبوت الثنوية فيه وعلامة المخلصين الرضا بذلك واما اهل الله تعالى
فهم وراء هاذين الوصفين ولكل مجال رجال **قوله** وقال لي اعترفت الغيبة بعين الرؤية
رايت ايتلاف الداء والدوا فضاع حقي وخرجت عن عبوديتي قلت معناه ان رايت
الغيبة هي حضرة من الحضرات الالهية دخلت الغيبة في الحضرة فصار الداء وهو الغيبة نظير
الدوا وهو الرؤية وحينئذ تقوم الراي بوظايف الغايب في الصورة لا في المعنى فتسقط
في شهوده حق الربوبية الغيبية وتزول العبودية فان الحضرة لا تقتضي عبودية **قوله**

وقال لي رؤيتي لا تامر ولا تنهي غيبتي تامر وتنهي قلت معناه ان الامر والنهي
في الغيبة لا في الرؤية

موقف ادعني ولا تسالني

قوله
اوقفني وقال لي الدنيا سجن المومن الغيبة سجن المومن قلت معناه تفسير الدنيا
هي غيبة والغيبة سجن **قوله** وقال لي الغيبة دنيا واخرة والرؤية لا دنيا ولا
اخرة قلت هذا الظاهر **قوله** وقال لي الرؤية حصوص غيبة وحضور لا غيبة ولا رؤية حرب
العدو قلت معناه ظاهر وهو ان اهل الرؤية خواص واهل الغيبة عوام ونعني باهل
الغيبة خواص العباد واما الطايفة الاخرى وهم اهل الغفلة وهم الذين لا ينسبون لا الى
الرؤية ولا الى الغيبة فهم طايفة العدو وحزبه والعدو هنا الشيطان **قوله** وقال لي
ليس من اهل الغيبة من لم يكن من اهل الرؤية قلت هو هنا جعل اهل الغيبة فوق
مقام ما فسرت به انا اهل الغيبة وذلك اني قلت ان اهل الغيبة هم العباد فقال لا بل
خواص العباد وهم الذين حصلت لهم الرؤية الجزوية ثم غابت عنهم **قوله** وقال لي
الصلوة في الغيبة نور قلت فان الرؤية لا تامر ولا تنهي **قوله** وقال لي ادعني
في رؤيتي ولا تسالني في غيبتي ولا تدعني قلت الدعا ذكر المحادث في الحضرة والمسلة
حاجة العبد ومحلها الغيبة **قوله** وقال لي انظر ما بدا لك فان قطعك عن القواطع
فهو مني قلت القواطع التعلقات فما قطع عنها فهو منه تعالى **قوله** وقال لي كلما
بدا فابتدا جمعك قبل قطعك فخف مكره قلت هذا التنزل فيه تاديب لكثير من اهل
الطريق وذلك ان التاديبات لاهل الطريق على قسمين قسم بدوا فيرشد الى قطع العلايق ثم بعد
ذلك يجمع وقسم يجمع قبل ان يرشد الى قطع العلايق وذلك مكر فانه ربما ادى الى استعمال الرخص
المختصة بالعارفين حقيقة وليس هو منهم اذ تحقق المعرفة انما يكون بعد قطع العلايق

اولا والسلوك وممارسة العبودية تماما ثم يقع اليقين الذي يعطي الطمانينة فيحصل الرخص
فيما عدا الفرايض ورايناقوما يدعون انهم من اهل الطريق صاروا ان سبا قبل ان صاروا واخطر ما
فما كانت فيهم لا حلاوة الزبيب ولا حموضة الحصرم والله اعلم

موقف استوى الكشف والحجاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني وقال لي كل شي لا يواصلك
صلة لي فانما يواصلك ويخدعك قلت معناه ان السلوك بما لا يكون الحظ فيه عليه
تعالى فهو خديعة ولو كان اعلى الجنان ومحل الرضوان قوله وقال لي انظر بعين قلبك الى
قلبك وانظر بقلبك كله الي قلت معناه راقب قلبك لئلا يغفل عن ملاحظتي
واجعل نظرك بعين قلبك الى قلبك انما هو من اجلي لا من اجل قلبك فاذا فعلت ذلك الحظ
قلبك واجمع كله على المراقبة قوله وقال لي اذا رايتني استوى الكشف والحجاب
قلت معناه انه يرى ما كان بطنه غيرا عيانا فيصير الكشف بعد والحجاب كعين واحدة
وبذلك يظهر المحقق بصورة المحجوب فلا يفرق بينهما الا محقق وبهذا الشبه ضلع حق المحقق
بين الناس قوله وقال لي اذا لم تريني فاعتضد بالثمرة ولا تعتضد بكونها محل فقرك
قلت يريد بالثمرة ثمرة الاعمال الصالحة هذا على من يروي الثمرة بالثا المثلثة واما
من يرويها بالتا بنقطتين فمعناه اعتضد باقل الاشيا كالتمرة مثلا فانها وان كانت
حصرة فقرك حصرا ايضا الى كثير قوله وقال لي وارني عن اسمي والاراتيه ولم ترني قلت هذا
اشارة الى التجلي الذاتي الذي يغيب فيه الاسم في المسمى وكانه قال انظر الي ولا تنظر الى اسمائي
قوله وقال لي سل كل شي عني ولا تسالني عني قلت اي اعتبر كل شي تجده
علامة علي لان العالم مشتق من العلامة عليه تعالى واما الحق تعالى فيمحو بتجليه السايل

قوله وقال لي اذا رايتني فكانك لم تخرج من العلم قلت معناه اذا رايت فالراي باق
والثنوية باقية فكانه لم تخرج من العلم لوجود الثنوية وهي من عالم العلم ويجوز ان يراد به بعد
الروية يبقى الاشيا على ما كانت عليه ابقاء للحكمة وان كان حاله بخلاف ذلك وكانه بهذا العذر
لم يخرج عن العلم قوله وقال لي اذا رايتني خرجت عن اهل العذر قلت معناه
لم تعذر لانك لست من اهل العذر لانك انت الفاعل قوله وقال لي اذا رايتني دخلت في حلقة
الشفعا قلت معناه كنت وجيها قوله وقال لي اذا رايتني ضعفت عني وحملت
الكل قلت معنى ضعفت اي عجزت عن ان تثبت للمحو وحملت الاسما والصفات والافعال
وكانت لك وذلك هو الكل قوله وقال لي سل اوليايي عما اعلمتك وسلني ولا تسالني عما
اجهلتك قلت معناه سلهم عن مسايل العلم لا عن مسايل المحو اذ هو جهل

موقف البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في البصرة وقال
لي قصرت العلم على معيون ومعلوم قلت معناه على المبصرات والمعقولات والمعرفة ورا ذلك
قوله وقال لي المعيون ما وجدت عينه جهرة فهو معلوم معيون والمعلوم الذي لا تراه
العيون هو معلوم لا معيون قلت هذا الظاهر قوله وقال لي لا انا معيون للعيون
ولا انا معلوم للقلوب قلت المعيون ما ينحصر في العيان والمعلوم ما ينحصر في العلم والجامع
المحيط لا ينحصر فلا يليق به هذان الاسمان قوله وقال لي كل نطق ظهر فانا اثرته وحروف
اللغة فانظر اليه لا تنفذ ولغة المعيون المعلوم وانا لا هما ولا وصفي مثلهما قلت معناه
لا ينحصر فيهما اذ وصفه الاحاطة دونهما غير انهما لا يخرجان عنه وكل معيون او معنوي فان
العبارة تتمكن منه واما ما اذا عبرت عنه وجدت العبارة من جملة ما عنه عبرت فلا يمكن التعبير

وهذا معنى قول الغزالي ان الصوفي اذا عبّر عن موجوده وجد لفظه قد اشتمل على غلط لا يمكنه الاحتراز منه ونهاية احدهم ان يقول

قد كان ما كان مما لست اذكره فظنّ خيرًا ولا تسأل عن الخبر ..

قوله وقال لي ما نهاك شيء عن شيء الا دعاك اليه بما نهاك عنه وانا انهاك فلا ادعوك الى ما انهاك عنه وادعوك الى فلا انهاك بما ادعوك به ذلك الفرق الذي بين وصفي وسواه قلت معناه من نهاك عن شيء دعاك الى موافقة رايه فيه وهو تعالى لا يجعل المناهي سبب العرفان وانما يدعو اليه بالمحو وليس ذلك في وصف سوى وصفه **قوله** وقال لي فعلك لا يحيط بك فكيف يحيط بي وانت فعلي قلت معناه انك فعلي وتنسبك اليه تعالى كنسبة فعلك اليك **قوله** وقال الق الي وحلمتي احكم باقصى مسرتك قلت معناه سلم اليه ذاتك العبدية يجعلك ربا **قوله** وقال لي اذا اردت سواي فعل هذا البلاء ارحمك قلت اعترافك انه بلاء هو موجب للرحمة **قوله** وقال لي اذا رحمتك رايت رفقي في طرفك اذا نظرت وفي قلبك اذا فكرت قلت معناه اتجلى عليك في العيان الحسي وفي العيان العقلي **قوله** وقال لي قسمت لك ما اصرفه وصرفت عنك ما لا اقسمه لك فكن بي فيما اقسمه اصرفك عما صرفته فاصرفه قلت معناه ان رزقك مقسوم لك وما ليس برزق لك هو مصروف عنك فصرف رزقك بين يديك لا بيدك وهو معنى قوله فكن بي فيما اقسمه لك اظهر لك ان ما صرفته عنك لم يكن رزقا لك فينصرف عنه بي لا بك فاصرفه انا في عين صرفك اياه وهذا من الشريعة الالهية للخاصة وفيه معنى اخر وهو ان ما قسمه مما لا يصرفه هو قسط الحق تعالى وهو الوجود وما صرفه عنه مما لا اقسمه هو الباطل الذي هو العدم وقوله فكن بي فيما اقسمه اصرفك عما صرفته فاصرفه اي فكن في جانبي الذي هو الحق اجففك بي ولهذا قال بموضع اخر فيك ما لا ينصرف

قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال والضلال المحال والمحال الباطل والباطل العدم **قوله** وقال لي ما تعرفت الى قلب الا افنيته عن المعارف قلت تعرفه تعالى هو نور يتجلى على قلوب اوليائه والتجلي يمحو الرسوم والمعارف من جملة الرسوم وذلك انه اذا فني العارف بالتجلي فنيت معرفته ايضا هذا اذا كان التجلي كليا فان كان جزويا فني به ما يناسب الاسم الذي منه وعنه كان التجلي فان التجليات الجزوية كلها هي من الصفات وعنها تكون الاسما **قوله** وقال لي دم في التعظيم تدم في الخوف قلت انه قد يسبق الى الفهم من هذا الكلام انه امر بالتعظيم طلبا لدوام الخوف وليس الامر لذلك لان الخوف من مقامات الانبياء فلا يطلبه الخواص وانما المقصود من هذا التنزل بيان ان الخوف انما اصله التعظيم وهو سببه فاذا دام السبب دام المسبب ولست انكر ان مقام الخوف هو بالنسبة الى قوم اشرف مطلوب لمثلهم **قوله** وقال لي من كل شي خاصيته ولك عاميته فعاميته ينسب اليك وخاصيته تنسب الي قلت نعني بخاصية الامور ما منها هو محل تلقي المدد الالهي وذلك هو الوجه الخاص واذا حقق هذا المعنى وجد في نصيب الاسم القيوم من كل موجود اذ بالاسم القيوم قام كل شي اي وجد ودام فالقيومية الالهية في كل موجود من الوجه الخاص الذي هو له تعالى واما العامية التي في كل موجود فانها جانب الامكان وهي التعينات والتعينات عدمية في الخارج وجودية في الذهن وهي تنسب الى العبد كما ذكر **قوله** وقال لي كل شي سواي يدعوك اليه تشركه وانا ادعوك الى وحدي قلت كلما شغلك عن الله تعالى فقد دعاك الى نفسه بلسان الحال او بلسان المقال او بهما جميعا وهذا الداعي متكبر في نفسه بصفاته وافعاله ولا يجيبه انت الا باعث هو غرض من اغراضك فان انت مجيب له ولغرضك فقد وقعت الشركة واما الحق تعالى فانه انما يدعوك ليمحو ظلمتك في نوره فتذهب الاثنينية فيكون بهذا الاعتبار انما يدعوك

اليه وحده اذ لا سبيل الى ان يراه غيره ولا يجاوره سواه الا في لسان العلم فانه معلم اينما كنتم
بعلمه وتلك معية لا رؤية فيها وهذا حال العوام وكلام المواقف انما هو عن الخواص

موقف الصفح الجميل

قوله اوقفني في الصفح الجميل وقال لا ترجع الى ذكر الذنب فتذنب بذكر الرجوع
قلت ذكر الذنب ولو كان لا يستغفر منه فانه حضور مع الذنب لا مع الله تعالى
والقوم يرون ان من الذنب خطور غير الله تعالى في القلب وهذا من باب قولهم حسنات
الابرار سيئات المقربين ثم ان غفر الله تعالى عن هذه الخطرات المباحة الخارجة عنه هي
من الصفح الجميل قوله وقال الى ذكر الذنب مستحرك الى الوجد به والوجد به يستحرك الى
العود فيه قلت هذا الظاهر لان من استحضر شهوده فعلها دعته نفسه اليها بما
يجد من استحضار اللذة السابقة وذلك هو الوجد بها قوله وقال وحتى متى لا تجمعك الا
الاقوال وحتى متى لا تجمعك الا الافعال قلت العباد هم الذين تجمعهم على الله تعالى
الاقوال والافعال والعباد هم العمال بالاجرة واما العبيد فما لهم اجرة فهو اذن يدعوه الى ان يكون
من اهل الاسرار لا من اهل الانوار ومن العبيد لا من الاجراء قلت يعني ان الاقوال والافعال
هي سواء فان كانت هي التي تجمعك على الله تعالى فهو جمع التفرقة خير منه او هو عين التفرقة [illegible]
واما الذي ينفع هو ان تجمع على الله تعالى بالله فالاول هو حال العوام وهذا هو حال الخواص
قوله وقال لي متى كان الرسول اليك قولا او فعلا فانت في عرصة الحجاب قلت القول
هو العلم الرسمي والفعل هو العمل به ومحجة المقربين هي من وراء هذين وان كانت بدايتهم هي العمل
الصالح بالعلم النافع فاذن الاستجابة لمجرد الاقوال والافعال هي حظ المحجوبين قوله وقال لي
حكم الاقوال والافعال حكم الجدال والبلبال قلت الاقوال تستدعي وجوه الاحتمال

فيقع الجدال فيكون العمل بمقتضى ذلك لا ينفك عن البلبال ويريد بالبلبال الحيرة قوله وقال لي حكم
الجدال والبلبال حكم المحال والزلزال قلت اذا اقتضى الجدال الحيرة كان العمل واقعا اما في
المحال واما في حق لا يعلم كونه حقا فيصحبه اذن الزلزال ونعني بالزلزال الاضطراب قوله
ان اردت ان تعرفني فانظر الى الحجاب هو صفة وانظر الى الكشف هو صفة قلت
يعني ان الحجاب على قسمين حجاب حقيقته عدمية وحجاب حقيقته وجودية فمن نظر الى الحجاب هو
صفة فهو الذي قد حصل على حجاب حقيقته وجودية وبذلك تقع المعرفة واما الحجاب الذي
حقيقته عدمية فلا يكون في هذا الاصطلاح صفة ولا يقع به تعرف واما الكشف فان من
راى التجلي صفة حصلت له المعرفة والا فلا وبمقتضى الاعتبارين فلا بد ان يرى عين الصفة
عين الموصوف على وجه يصح وطلب الاختصار منعني عن بيان الوجه الذي به يصح فانه يحتاج
الى بسط قوله وقال لي لا تقف في رؤيتي حتى تخرج من الحرف والمحروف قلت هذا
التنزل فيه بيان للذي قبله وذلك لان الحرف في لغته هو التعين والمحروف فيها هو المتعين بالتعين
فلما قال في التنزل الذي قبل ان اردت ان تعرفني فانظر الى الحجاب هو صفة اشفق ان يغلط
فياخذ الصفة من جهة تعينها وذلك هو الحجاب الذي حقيقته عدمية فان التعين عدمي
فخلصه من الوقوع في هذا الوهم بقوله حتى تخرج من الحرف الذي هو التعين ومن المحروف
الذي هو المتعين ويرى الوصف في حقيقة الموصوف ويرى ان الصفات الوجودية هي الطالعة
من اسها الغاربة في قرصها وحينئذ لا يلحظ بهذا الاعتبار في حضرة التجلي لا حرف ولا محروف
قوله وقال لي لا تجمع بين حرفين في قول ولا عقد الا بي ولا تفرق بين حرفين في
قول ولا عقد الا بي تجمع ما جمعت وتفرق ما فرقت قلت الجمع والتفرقة وغيرهما
لا يحصل الا بالقيومية الالهية التي بها قام كل شيء فمن جمع بها وقع على الحكم الصحيح ومن فرق بها

بها دقع على الوجه الصحيح والقيومية لما كانت من القيوم تعالى نسب الامر الى نفسه في قوله لا
يجمع بين حرفين الا بي والقول هو اللفظ باللسان والعقد هو الاعتقاد بالضمير **قوله** وقال
لي اذا قلت للشي كن فيكون يعلنك الى النعيم بلا واسطة قلت يعني اذا اشهدتك انك لست
بغير وجدت النعيم لا بواسطة علم نافع ولا عمل صالح ولا شفاعة شافع والكلام في ان الولي
هل يبلغ الى ان يقول للشي كن فيكون ام لا هو مما لا يذكر الا مشافهة وذلك الذي يذكر مشافهة
هو سر قوله في التنزل الذي بعد هذا وهو قوله وقال لي اطعني لاني انا الله لا اله الا انا
اجعلك تقول للشي كن فيكون قلت يقول اطعني لا خوفا من النار ولا طمعا في الجنة بل
لاني انا الله لا اله الا انا وذلك هو اخلاص العبودية وحينئذ يستحق وصف الربوبية
واما كيف ذلك فهو الذي لا يقال الا مشافهة **قوله** وقال لي ان جمعتك الاقوال بلا قرب
وان جمعتك الافعال فلا تحجب قلت يعني ان عبادة الخوف والطمع يتعلق بالاقوال ويعني
الافعال العبادة وهي في البعد لان اهلها اجرا وليسوا عبيدا واما الحب فان القرب به
يكون والمحب انما يطلب ذات المحبوب لا خوفا من عقاب ولا طمعا في نعيم ومن ذاق طرفا
من المحبة الصادقة علم هذا المعنى واما كون المحبة سبب القرب فقد ورد ولا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الى اخر الحديث ومن احبه الله تعالى فانه ايضا يحب الله تعالى فيستحق القرب **قوله** وقال لي
اجمع بي يجتمع لمجتمع كل مجتمع وتسمع بي يستمع كل مستمع فيحوي سواك فيخبر عنه ولا يحويك سواك
فيخبر عنك قلت يقول اشهد اجزاءك الجسمية وغير الجسمية كيف يجمع بقيوميته التي
بها يجمع كل مجتمع ويفترق كل مفترق فانك ترى كل شي مجتمعا ومفترقا هو قايم بتلك القيومية
فيحوي بهذا الشهود كل شي فيخبر عنه ولا يحويك شي فيخبر عنك **قوله** وقال لي قرب هو

صفة بعد هو صفة حجاب هو صفة كشف هو صفة قلت القرب والكشف هما
وجدان الشاهد في حقيقة المشهود واما البعد والحجاب فهما وجدان المحجوب في حقيقة الكون
وهذا الوجدان الثاني هو في نظر اهل الحجاب وكل هذه صفات **قوله** وقال لي قف من وراء
الكون فرايت الكون فسالت الكون فجهل الكون فسالت الجهل فجهل الجهل قلت الكون
هو وجود الصور فالواقف وراء الكون هو الذي قطع النظر عن الابداء والبادي فان كان
عن شهود فهو نظر حق وان لم يكن فهو فرض ذهني ثم ان المسترشد من الكون او من الجهل فانه
لا يظفر بجواب صحيح فانه لا مرشد حقيقة الا الله تعالى جلت **قوله** وقال لي القوة في
وجد الجهل الدايم والعزم في القوة والصبر في العزم والثبات في الصبر والمعرفة في الثبات
وهو مسكنها قلت يعني بالقوة النفوذ في السلوك وذلك هو في الجهل الدايم ونعني بالجهل
الدايم خروجه عن مقتضى العلم لذهوله بالسلوك عن ملاحظة صور المعتقدات العلمية فان
فان السالك اذا لاحت الانوار اغنته عن العلوم فيسري في النور ولا يخاف ان يضل في سيره وذلك
هو العزم الذي نسبه الى القوة واذا استمر العزم صحبه الصبر ضرورة فالصبر اذن في العزم
والثبات ايضا في الصبر لانه لو لم يثبت لما كان صابرا واما كون المعرفة في الثبات فانه لا
تحصل المعرفة لغير ثابت فاذن هو مسكنها واعلم ان المعرفة هي في الثبات الاول الذي
يصحبه الحجاب اي ان الثبات سببها ولنا اعتبار اخر وهو الثبات التي يكون المعرفة هي التي توجبه
فذلك الثبات هو في المعرفة وليست المعرفة فيه **قوله** وقال لي انظر الى الشاهد الذي انت به
في الغيبة هو الشاهد الذي انت به في الرؤية قلت معنى هذا التنزل هو معنى قوله استوى
الكشف والحجاب وذلك انه اراد بالمشاهد حقيقة الحال حتى كانه قال انظر الى حالك في وقت
الغيبة عنه تعالى وعند عين الحال الذي انت فيه مشاهده تعالى غاية ما في الباب ان ترى الكون كما كنت

تراه في صورته وينسب معناه لمكونه فيرى الكون من نور المكون وذلك مما لا ينفي ان يكون الكون
هو الكون بعينه لكن يتبدل اسماؤه عند المكاشف ليبدل مسماه بالنسبة الى اصله او هو من نور
منشيه وكان بطنه منفصلا عنه ولو انفصل الكون عن قيومية منشيه طرفة عين انعدم في
الازمان لسرعة انعدامه فاذن الشاهد واحد في الغيبة وفي الزمة والمراد بالزمة الاتصال
بالحضرة **قوله** وقال لي ان اكلت من يدي لم تطعك جوارحك على معصيتي قلت يعني انك
ان كنت من اهل المشاهدة وجدت نفسك انما تاكل من يده تعالى وكذلك ترى كل اكل لكن صاحب
هذا المشهد لازم له ان يشهد ان لا فاعل الا الله وحينئذ لا تكون المعصية صادرة عنه فلو رام
والحالة هذه ان يلابس المعصية على انه هو الفاعل لم تطعه جوارحه بعد هذا الاعتقاد
هو اذا قد عبر عن نسبة الفعل الى الفاعل الحق بقوله لم تطعه جوارحه بضرب من المجاز فكانه قال
لا تفعل معصية ابدا لان الفعل لغيره لا اليه **قوله** وقال لي انما طيع كل جارحة من اكل من
يدي قلت هذا ايضا من تتمة ذلك الكلام وكانه قال ان الجوارح اذا استجابت الى
داعي فعل من الافعال فذلك الداعي ان كان هو الحق فما اطاعت في فعلها ذلك الا الحق لكن
حال الشهود لا يرى الداعي غير الحق فهي اعني الجوارح انما اطاعت في فعلها ذلك الحق لا غيره
لانها والحالة هذه من يده تاكل ولو كانت حالة حالة حجاب لم ير انه ياكل الا من يد الخلق
ولا بد والحالة هذه من ان صاحبها انما ينسب الفعل الى الخلق فاذا دعاه داعي فعل معصية
مثلا ففعلها نسب ذلك الفعل الى الخلق فقيل ان جوارح هذا الفاعل اطاعه في معصية
الله تعالى لانه لا ياكل في ظنه من يد المخلوق **قوله** وقال لي الشاهد الذي به
تلبس هو الشاهد الذي به تنزع قلت يعني ان الحال في شهود الحقيقة هو واحد
في جميع الاحوال فان كان حاله في نزع ثيابه مشاهدا فكذلك كانت في لبس ثيابه

وهذا الكلام تمثيل لمن راى ان يصرح به وتقديره من كان مشاهدا في حال الطاعة وهو
المعبر عنه باللبس فهو مشاهد في حال صورة المعصية فلا يبعد بالمعصية ولا يقرب
بالطاعة وربما كانت الطاعة اضر لقوله في بعض المواقف اذا رايتني كانت سلامتك
في الفترة اكثر من سلامتك في الطاعة وبالعكس اذا لم ترني وهذه المواقف انما هي اشارات
قوله وقال لي الشاهد الذي به تستقر هو الشاهد الذي فيه تستقر قلت وهذا
ايضا معنى يشبه ما قبله وذلك ان التجلي الذي به تستقر في احكام المعرفة هو بعينه
الذي يصير مقاما له تستقر فيه **قوله** وقال لي الشاهد الذي به تعلم هو الشاهد
الذي به تعمل قلت لما ذكر حال اهل الشهود واخبرنا انهم بحسب ما يبدو لهم
من الحق مكاشفة شرع بذكر ما يخص اهل الحجاب وهم الذين يصيبهم الحق انما هو العمل بالعلم فقال
ان المفهوم من العلم هو بعينه وبحسبه يكون العمل **قوله** وقال لي الشاهد الذي به تنام هو
الشاهد الذي به تموت وتستيقظ والشاهد الذي به تستيقظ هو الشاهد الذي به تبعث
قلت لما ذكر احكام العلم والمعرفة وبين كيف يكون الانسان في مقتضاهما ذكر حال
الانسان في القيامة وموته وشبه النوم بالموت وذكر ان مقام الانسان في حال يقظته
هو مقامه في حال نومه وفي حال موته وفي حال بعثته لانه انما يتكلم مع اهل السلوك
الذين همهم معرفة مقاماتهم وقد قال تعالى سيجزيهم وصفهم فاذا وصف الانسان
في حال يقظته هو بعينه ليسحب على نومه وموته وبعثه **قوله** وقال لي لا يجري
عليك في نومك الا حكم ما نمت به ولا يجري عليك في موتك الا حكم ما مت به قلت
يعني ان ما يراه الانسان في نومه راجعة الى الخيالات التي مرت له صورها في يقظته الى ان
نام وهذا امر لا يعرف حقيقته الا اهل الخلوات لانقطاع المحسوسات عنهم مدة تكاد

يكون فيها احكام الحس مثل الخيالات فيمكن السالك من استجلاء معانيها فيجرب كثيرا منها فيجد
انه لا يجري عليه في نومه الا احكام يقظته وكذلك يصير مراى السالك لونا اخر غير الوان
مراى غيره لاشتمال يقظته على خلاف ما كانت تشتمل عليه قبل السلوك ولذلك يكون
تعبير مراياتهم مغايرة لتعبير مراى غيرهم مثال ذلك ان السالك المحقق اذا راى في نومه
انه مات ودفن كان تفسيره بانه يحصل على مطلوبه من التجلي الذي يغيبه عنه بالحق واما
المحجوب فانه اذا راى هذه الرؤية بعينها كان تعبيرها انه يموت دينه فاختلف حالهما
في التعبير حتى صارا في طرفي النقيض واما حالة الموت فانها كما ذكرنا تابعة لحالة الحيوة
قوله وقال لي رد علي في كل شيء ارد عليك في كل شيء قلت ان اراد رد من
الورود فمعناه لاحظ في مواقع نظرك الى كل شيء بجميع مشاعرك في مداركك اياي ارد عليك
فيما وردت فيه علي وهذا حال من قال ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه وان كان المراد
رد من الرد وهو الاعادة فمعناه احل علي في كل شيء رد الامر الي فاني بذلك اشهدك انك لست
غير الذي يصدر عنه الاشيا فيكون بذلك قد رد اليك ما رددته اليه والاول ارجح بشهادة
التنزل الذي بعده ونحو قوله وقال لي اذكرني في كل شيء اذكرك في كل شيء قلت
هذا مثل الذي قبله والمراد بالذكر هنا ذكر القلب اي الحظ في كل جانب الحق تعالى فيه

موقف ما لا ينقال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني فيما لا ينقال وقال
لي به يجتمع فيما ينقال قلت اعلم ان التجلي الكلي الذي عبر عنه في هذا الكتاب بالوقفة
هو مقام ما لا ينقال لكن صاحبه لا يفرقه ما ينقال لانه في مقامه مطلع على كل شيء فاذن
به يجتمع فيما ينقال والمراد بالاجتماع الطمانينة بوجدان الحق على اتم الوجوه واكملها قوله و

قال لي ان يشهد ما لا ينقال يستتب ما ينقال قلت هذا ظاهر مما ذكر في شرح ما قبله
قوله وقال لي ما ينقال يصرفك الى قوليته والقولية قول والقول حرف والحرف تصريف وما لا
ينقال يشهدك في كل شيء تعرفني اليه ويشهدك من كل شيء مواضع معرفته قلت
يعني ان ما لا ينقال كما ذكرته يجتمع فيما ينقال بخلاف ما ينقال فانه يشغل الذهن بالقولية عن
معناها الذي هو المقصود من القول فيتعلق الحرف بالذهن ويذهل عن المعنى ولما كان الحرف
هو معنى الخلقية والخلقية تصريف الخالق عز وجل قال والحرف تصريف واما ما لا ينقال
فهو شهود الوجه الخاص بالحق تعالى من كل شيء ومن ذلك التوجه الخاص يكون التعرف الالهي
فاذا شهده اجتمع بالحق تعالى ولم تفرقه القولية وسر هذا ان ما ينقال انما يقبله العقل
من حيث ما هو مفكر والتفكر قوة خلقية واما ما لا ينقال فانما يقبله العقل من جهة ما هو
قابل لواردات الحق لا بطريق الفكر ولا بقوة الذهن فالعقل اذا بالنسبة الى ما ينقال فاعل اي
مفكر والفكر انما يكون في مقدمات مالوفة والعقل بالنسبة الى ما لا ينقال هو منفعل وهما
ضدان فلذلك وقع الاختلاف بين هذه الطائفة وبين ارباب المعقولات والمنقولات قوله
وقال لي العبارة ميل فاذا شهدت ما لا ينعبر لم تقبل قلت معنى ما لا ينعبر
ما لا ينقال ونعني بالميل الخروج عما ينبغي واذا شهد ما لا ينقال استراح من العبارة اذ هي
محل الميل وفي بعض النسخ العبادة ميل وانما سميته للعبادة ميلا فمراده بالنسبة الى اهل
التجليات وهم الخواص والا فالعبادة هي الاستقامة قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
فاستقم كما امرت لكون الرسول صلعم مكلفا بالقيام بصورة العبادة تيسيرا منه بتيسير الاضعف
واما الخواص فهم اهل القوة وليسوا مكلفين باحوال غيرهم بخلاف الرسل عليهم والميل الذي في العبادة
فلانها لا تكاد تخلص من الترك الخفي المعفو عنه قوله وقال لي القول يصرف الى التوحيد

والتواجد بالقول يصرف الى المواجيد بالمقولات قلت يعني بالوجد الذي يصرف اليه القول
التعليق الذهني بالاقوال يصرف الى ان يصير ذلك التعليق محجوبا بهو والمقولات التي تحته والتواجد
بغير الحق تعالى حرام على هذه الطايفة **قوله** وقال لي المواجيد بالمقولات كفر على حكم
التعريف قلت يعني بالكفر الكفر اللغوي وهو الستر واراد بقوله على حكم التعريف
الى في راي اهل المعرفة وهم الخواص **قوله** وقال لي لا تسمع مني من الحرف ولا تاخذ خبري عن الحرف
قلت الحروف هي التعينات وهي الخلقية وهي رسوم وانما يتعين الحق عند اضمحلال الرسم
فلا جرم كانت احكام الخلق لا تدل على الحق وصورة سماع السامع من الحرف والخلق تعالى
ان تصفه بما تصفه به العقول فان الحروف عقول وان وصفته بما وصفه به العقل فقد سمعت
منه الحرف وكذلك اخذ خبره تعالى عن الحرف وصورة ذلك ما ذكره الفلاسفة من التنزيه
او من نحو منحا الفلاسفة كابن سينا في ذكره مقامات العارفين وكونه اخبر عن الله تعالى بما الواقع
خلافه عند اهل الشهود **قوله** وقال لي الحرف يعجز ان يخبر عن نفسه فكيف يخبر عني
قلت يعني ان الحروف وهي الخلايق كلها عاجزة عن الاخبار عن انفسها فان اخبرت لم يكن ذلك
الاخبار مطابقا وان ظن المخبر انه مطابق ومن هذه حالة في نفسه فكيف يخبر عن الحضرة
المقدسة التي لا يخبر عنها سواها ولا يراها غيرها وايضا فان المخلوقات مقيدة متكثرة
والحق تعالى مطلق احد فلا يمكن ان يخبر المتقيد عن الاطلاق **قوله** وقال لي انا جاعل الحرف
والمخبر عنه قلت اشار في هذا التنزل انه لا اخبار صحيح الا منه تعالى وانما الخبر
عن الحروف على السنة الخواص بعد محوهم فيكون المخبر هو حقيقة واما كونه هو جاعل الحرف
فظاهر **قوله** وقال لي انا المخبر عني لمن اشاء ان اخبره قلت هو تعالى يخبر
عن نفسه المقدسة بتجليه على خواصه وخواص خواصه ويفهم عنه انما هو بشهود جماله

وجلاله وكماله **قوله** وقال لي الاخباري علامة باشهاد لا توجد سواه ولا يبدو
اخباري الا فيه قلت علامة اخباره عند الخواص وخواص الخواص هو ان يكون الاخبار
بتجل لا بقول ولا صوت واما ما كان بقول او صوت فهو تمثيل ولله المثل الاعلى **قوله** وقال لي
لا تزال تكتب ما دمت تحسب فاذا لم تحسب لم تكتب قلت اعلم انه ورد في الحديث النبوي
على قايله افضل الصلوة والسلام انه قال نحن امة امية لا نحسب ولا نكتب ثم انه لا يحصل الخلق
التام الا بعد التحلي بالامية ومعنى التلازم بين الحساب والكتابة ان الكتابة تتعلق بالقول
والقول يتعلق بالفكر وهو الحساب وقد يكون الظن حسابا من قولهم حسبته زيدا **قوله**
وقال لي اذا لم تحسب ولم تكتب ضربت لك بسهم في الامية لان النبي الامي صلى الله عليه
لا يكتب ولا يحسب قلت هذا ظاهر مما سبق **قوله** وقال لا تكتب ولا تهم ولا تحسب
ولا تطالع قلت معناه انه ينبغي للسالك ان يعرض عن كل شي وهذا الاعراض لا يجتمع
مع الكتابة لان الكتابة تتعلق بالمكتوب وهي الاشيا قال ولا تهم بالكتابة فانه تعالى ايضا والاعرا ض
المذكور بينا فيه وكذلك الحساب هو حديث النفس عن الاشيا والمطالعة هي مراجعة ما تضمنته
الكتابة والاعراض عن كل ما سوى الله تعالى بينا في ذلك كله **قوله** وقال لي
الهم يكتب الحق والباطل والمطالعة تحسب الاخذ والترك قلت يعني ان الهم الذي هو
العزم على الكتابة يقتضي ان يكتب ما هو داخل تحت القولية وكل ما هو داخل تحت القولية
لم يخل عن حق وباطل ثم ان مطالعة ذلك المكتوب او غيره يقتضي تقسيم الفكر بين ما هو حق فاخذه
وبين ما هو باطل فتتركه فهو يقتضي الاخذ والترك وذلك كله تشاغل عن الله تعالى
والحق غيور تبارك وتقدس **قوله** وقال لي ليس مني ولا من نسبتي من كتب الحق والباطل
وحسب الاخذ والترك قلت اما من كتب الحق والباطل فليس من اهل الشهود لان الشهود

عصمة للشاهد عن الباطل فمن كتب الحق والباطل تبين منه ولا من تنبه تعالى واما من حجب
الاخذ والترك فهو حجاب لانه انما ياخذ ويترك بالفكر والفكر كفر عند اهل السلوك الى الله تعالى
لان القوم اشتغلوا بذكره ووكلوا الامر اليه ولم يحتاجوا ان يتفكروا ولا نقل ان الله تعالى اثنى على
من تفكر فى اياته تعالى فان ذلك لاهل العقل لا لاهل الوجدان وقد نقل فيما يويد ما ذكر فى هذا
التنزل عن الشيخ اى الغيث الذى كان فى اسات عطا من ارض اليمن انه كان ينادى مناديه
كل ليلة عند وقت النوم فيسمع جميع تلامذته والواردين عليهم باصوته معاشر الفقراء لا يبيتن
احد منكم هنا فانه من بات هنا بات مع العقل ومن بات مع العقل لم يخل عن حق وباطل وهذا
الكلام هو معنى هذا التنزل بعينه **قوله** وقال لى كل كاتب يقرا كتابه وكل
قارى يحسب قراته قلت يعنى ان هذين متعلقان بالمكتوب والمحجوب ولو فى حال الكتابة
والحساب والتعلق حيث كان فهو انقطاع عن المطلوب

موقف اسمع عهد ولايتك

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفنى وقال لى ما فطرتك
لنا تمم للعلم ولا ربيتك لتقف على باب سواى ولا علمتك لتجعل علمى مما تعبر عليه الى
النوم عنه ولا اخذتك جليسا لتسالنى ما يخرجك عن مجالستى قلت ذكر عن ابن عباس
فى تفسير قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون انه فسر العبادة بالمعرفة
كانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعرفون فاذن ما فطرولية لياتم للعلم الا بعقدا ان
لا يتعداه بالعمل به الى باطنه وهو المعرفة فاما دايما فلا وذلك ظاهر من معانى هذه المواقف
وكذلك الوقوف على باب السوى ثم انه اشار الى وجوب العمل بالعلم فى البداية بقوله ولا علمتك
الى اخره ثم انه قد ذكر فيما سلف من المواقف ان المسلة لا تليق باهل الشهود كما قال طلبك منى

وانت ترانى استهزاء والاستهزا الخرجه عن مجالسة مولاه **قوله** وقال لى ما اسفر
لك عن وجهى فى الشباب لا شغبك فى المشيب قلت ورد عن بعضهم شعر
عشقتك امرد وتهجرنى وها شيبى قبيح ان يطلع غيرك على عيبى
واراد بالشقا هنا مكابدة الورع فانه حمل ثقيل وكانه سامحه فى الترخص المباح شرعا
قوله وقال لى اعرف من انت فتعرفك من انت هى قاعدتك التى لا تنهدم وهى
سكينتك التى لا تزل قلت هذا معناه اعرف نفسك وقد قيل انتهى سفر الطالبين
الى الظفر بنفوسهم ولكن ظاهر هذا اللفظ لا يعطى المراد منه دون ضميمة مقدمات
سابقة دالة على تخصيص المراد والمراد انك لست غيرا بعد الفنا فى التوحيد وهذا اذا
شهد شهودا كليا كان قاعدة لا تنهدم وسكينة لا تزل **قوله** وقال لى فرضت
عليك ان تعرف من انت انت وليى وانا وليك قلت اعلم ان الولاية فى الرسل عليهم السلام
لها صورة فذكر الشيخ محى الدين ان ولاية الرسل عليهم السلام هى فوق نبوتهم ونبوتهم فوق رسالتهم
وقد ذكر ذلك فى بيت شعر وهو قوله
مقام النبوة فى برزخ دوين الولى وفوق الرسول فكانه قال
مقام ولاية الرسول فوق نبوته ورسالته ومقام نبوته فوق مقام رسالته فقط
وذلك لان الولاية اخذ عن الله تعالى بلا واسطة والنبوة مشتقة من الانبا الذى هو
الاخبار وذلك اخذ عن الله تعالى بواسطة الملك ولا شك ان الاخذ عن الله تعالى بلا واسطة
هو فوق مقام الاخذ عنه بواسطة واما كون النبوة فوق مقام الرسالة فلان النبوة اخذ
عن الله تعالى بواسطة جبريل مثلا وذلك حال فوق حال من هو مع الناس فى اداء ما وصل اليه
بطريق جبريل واما حال الولاية بالنسبة الى اتباع الانبياء عليهم السلام فذلك اخذ عن الله تعالى

بلا واسطة وليس لهم مقام نبوة الانبياء وان الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة وليس لهم مقام رسالة الانبياء وهو مامور به من الارشاد كما ورد في الكتاب العزيز
من قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فقوله ومن اتبعني دال
على ثبوت الارشاد فقوله اذن فرضت عليك ان تعرف من انت ولي وانا وليك معناه
اشهدتك انه ضروري في حقك ان تعرف انك ولي وانا وليك وللولاية تفسير تذكر
مشافهة فان الفهم يسبق من ذكر الولاية الى معنى يقتضي اثبات شرك خفي معفو عنه قوله
وقال لي اسمع عهد ولايتك لا تناول على بعملك ولا تدعني من اجل نفسك واذا خرجت
فالي واذا دخلت فالي واذا نمت فنم في التسليم الي واذا استيقظت فاستيقظ في التوكل علي
قلت معناه ان ما اشترط على الولي في عهد ولايته هذه المعاني التي ذكرت فمعنى لا تناول
على بعملك انك اذا ورد عليك مني حال او شهود يخالف ما جاء به العلم فارجع الى البادي عليك
مني لا الى مقتضى علمك فان لكل مجال رجالا فالعلم لاهل الحجاب والشهود للاولياء ومعنى
ولا تدعني من اجل نفسك اي لا تطلب مني شيئا هو من حظ نفسك وذلك لان الولي قد خرج عن
نفسه فلا يليق به الطلب من اصلها واما خروجه اليه ودخوله اليه فمعناه لا يكن لك
طلب غيري وذلك مستمر مستصحب الى حالة النوم فيفارق الحس الى النوم وهو في التسليم
قوله وقال لي بقدر ما توظف لنفسك من العمل لك يكون قيامي بك وقيومتي لك قلت
يعني ان كل عامل فانما يعمل اما لنفسه واما لربه عز وجل فاذا الفاعل اذا عمل في دار
غيره مثلا في البناء او التجارة او غير ذلك فانما عمل ذلك العمل لنفسه وطلبا للاجرة التي يعود
مصلحتها على نفسه فكل عامل المخلوق فاما لخوف او طمع وكلاهما للنفس العامل لكن الليل والنهار
محصوران فمن وظف لله تعالى على نفسه عملا فذلك العمل يكون في جزء من الليل او من النهار او منهما

فبذلك الجزء من الزمان قد كان ممكنا فيه ان يكون العمل للنفس فلما اشتغل بالعمل لله تعالى سقط ما يخص
ذلك الجزء من نصيب النفس فاذن بقدر ما توظف لنفسه من العمل لله تعالى يسقط عنه من العمل
لنفسه وفيه لطيفة شريفة وهي انه انما يخلص العمل لله تعالى اذا عرف ان العامل هو الحق وذلك
انما يكون بعد ان يضمحل رسم الخلقية البشرية فلذلك قال وبقدر ما يسقط عنك من العمل لك
يكون قيامي بك وقيومتي لك وهذا انما يكون ان فني رسمه وتبدل اسمه وعمل الحق تعالى عنه حكمه
قوله وقال لي استعن بالدعاء اليه هو الارشاد الى على الوقوف في مقامك بين
يدي قلت الدعاء اليه هو الارشاد وهذه الاعانة حقيقتها ما يحصل للشيخ من ارشاد
المريدين فان لله تعالى مع كل انسان خصوصية تعرف لا يكون لغيره فاذا راها الشيخ قد
ظهرت على المريد استفادها فتكون عونا له على الوقوف بين يديه قوله وقال لي
ان لم تدع الي فسكوتك يدعو اليك بما عرف منك فاحذر لا يكون سكوتك داعية لنفسك
الى نفسك وانت تحتسب على بالسكوت قربة الي قلت يعني ان الولي يجب عليه ان يدعو الى
الله على بصيرة فان سكت فلم يعرف الخلق ان الواجب عليهم ان يتعلق بعضهم ببعض او شك ان يتعلقوا
به لما عرفوه منه من الاخلاص والصدق وتعلقهم به شرك وانما كان ذلك بسكوته عن ان يعرفهم
ان التعلق بسوى الحق عز وجل شرك فاذن السكوت يدعو الناس الى نفس الساكت فان اتفق ان يكون
سكوت الساكت انما كان ليتعلق به الناس فهو المراد بالتحذير في قوله فاحذر لا يكون سكوتك
داعية لنفسك الى نفسك فان ذلك اثم كبير على الاولياء من جهة انهم ربما اعتدوا سكوتهم قربة
الى الله تعالى فاذا كان ممزوجا بحظ النفس او متمحضا لحظ النفس فالواجب ان ينتقل من هذه حالة
احذر قوله وقال لي اكتب في عهدك اذا تعرفت اليك سقطت المعارف من سواك فاذا لم
اتعرف اليك فعرفتك على ايدي العارفين قلت معناه ان ما يكون من شان الاولياء ان يعرف

الحق تعالى اليهم يغنيهم عن المعارف المكتسبة واذا لم يتعرف اليهم استغنوا بغيرهم من المرشدين

قوله وقال بلى الليل لي لا للقران يتلى الليل لي لا للمحامد والثنا قلت يريد بذكر ما

يخص حال الاوليا من الوظايف التي يليق بهم من الاعمال فاخبرهم ان الذي يليق بهم في سواد الليل

ان يستجلوا ابياض نهار الجلال والجمال والكمال وهذا حال المقربين الذين الحديث عنهم واما

الابرار فليلهم انما هو للقران يتلى وللمحامد والثنا **قوله** وقال بلى الليل لي لا للدعا

ان شر الدعا الحاجة وان شر الحاجة النفس وان شر النفس ما تهوى قلت هذا ظاهر

غير محتاج الى شرح **قوله** وقال لي ان كان صاحبك في ليلك من اجل القران بلغ اقصى همك الا جزوك

فاذا بلغته فارق فلا ليلك ليل القران ولا ليلك ليل الرجحان وان كان صاحبك في ليلك من

اجل المحامد والثنا بلغ اقصى همك الى اجتهادك فاذا بلغته فارق واذا فارق فليل النوام نمت او لم تنم

بل من كان في ليله نام او لم ينم فذاك صاحب الليل وصاحب فهم الليل الشريف به على الليل وعلى اهل

الليل فهو بمقاماته فيه اعرف ولمبالغ نهاياتهم فيه ادرك قلت هذا التنزل الشريف

قد نص على حال العباد وهم اهل القران يتلى واهل المحامد والثنا وعلى حال اهل الله السالكين

اليه لا خوفا ولا طمعا فاما نصيب اهل السلوك اليه تعالى به فهو المراد بقوله بل من كان

في ليله الى اخره واما نصيب العباد من هذا التنزل فهو ما ذكر في اول التنزل واما تفسير قوله

بلغ اقصى همك الى جزوك اي بلغت همتك الى القران والقران جزو الانسان بطريق يطول شرحه

ولولا الاطالة لذكرته واما قوله فاذا بلغته فارق فمعناه بلغت مقصودك من تلاوة القران

فارق فانظر مقصودك ما ذا هو فبحسبه يكون المفارقة والملازمة فاما فلا ليلك ليل القران

فلو توقف القران عند الحد الذي قصدت التلاوة لاجله فانقطع السالك لانقطاعه واما قوله

ولا ليلك ليل الرجحان فان النية لم تتعلق في التلاوة بالرجحان ولو كان التعلق انما هو بالرجحان

لكان هذا هو القسم الشريف واما قوله من اجل المحامد والثنا فمعناه ان همته تبلغ الى وصف الحق

بما ادى الاجتهاد الى انه من المحامد والثنا فلذلك قال بلغ اقصى همك الى الاجتهاد لكن الاجتهاد انما

يقبل العجز المجتهد عن ان ياتي بما هو الثناء الصحيح وهو اسرار واذا كان ذلك كذلك فذلك الليل

ليل النيام وان لم يناموه بقي القسم الذي قال فيه بل من كان في ليله وهولاء قوم اطلعهم الحق تعالى

على مبالغ العباد في ليل كانت عباداتهم او نهارهم كما ذكر عنهم **قوله** وقال لي كيف تنظر

الى السما والارض وكيف تنظر الى الشمس والقمر وكيف تنظر الى كل شي كان منظور العينيك او كان

منظور الفلبك وذاك ان تنظر اليه باديا مني وهو ان تنظر الى حقايق معارفها التي تسبح بحمدك

وتقول ليس كمثله شي وهو السميع البصير قلت هذا ارشاد له الى كيفية نظره

الى هذه الاشيا فان شاهدها تسبح بحمده وتقول ليس كمثله شي وهو السميع البصير فهو النظر

الصحيح والمراد ان تسبيح محامد الخواص لله تعالى وثناهم عليه انما هو ان تشهد واكل شي يسبح

بحمده ويقول ليس كمثله شي وهو السميع البصير لان سوا على الله تعالى بالسنتهم بما بلغهم

من اسمائهم عن اهل النقل او العقل واعلم ان هذا الواقف قد تكررت عليه التنزلات في اثبات

معنى ليس كمثله شي وهو السميع البصير وذلك لان هذه الايه هي التي يليق ان يثنى بها على الله تعالى

فانها نزلت من حضرة الاطلاق الحقيقي وعلى مقتضى الاطلاق الحقيقي بخلاف نفيه صفاته

تعالى فان الاسم الرازق مثلا انما هو اعتبار بحسب المرزوق والخالق اعتبار بحسب المخلوق

فاذا تتبعت الاسماء الالهية وجدت لها تعلقا بصفات المخلوقين بخلاف قوله ليس كمثله

شي وهو السميع البصير فان نفي التشبيه صريح وتصرح بالاطلاق فان قلت هل الكاف

زايدة فالجواب نعم ثم ان حاصل معنى قوله ليس كمثله شي وهو السميع البصير في نظر الاوليا

انهم ظفروا بشهود عدمية التعينات في وجوده عز وجل مقوم الذات المقدسة

في نظرهم بدايتها الا مع حضور شي غيرها ومعلوم ان بذلك ينفي التشبيه فلا يبقى شي في
نظرهم غيره تعالى وذلك هو الفنا في التوحيد واذا نفيت التشبيهات سلخ الاخبار عن هذه
الحالة بقولنا ليس معه غيره وهو قول الاكابر ما في الوجود الا الله وساغ الاخبار عنها
بقولنا ليس كمثله شي لذهاب التشبيهات ايضا لكن الاخبار بلفظ الاية ادل على المعنى
المطلوب ليكون مرشحا لقوله وهو السميع البصير فان السميع والبصير صفات وجودية لا
يمكن صرف شيبيتها عنه تعالى لكن المخلص من هذا الاشكال ان ترى ان حقيقة السمع والبصر
لم يقم لغيره عز وتقدس وبهذا يتم تفصيل التوحيد وهو شهود الكثرة في عين الوحدة فالذي يخص
الوحدة ليس كمثله شي والذي يخص الكثرة قوله وهو السميع البصير وهذا هو الشهود التام
لكنه لا يوجد بالاذهان ولا الافهام فكيف الخيالات والاوهام ومعنى قوله ان تراها
بادية منى اي لا ترى التشبيهات بادية من غيري **قوله** وقال لا تذهب عن هذه
الرؤية يختطفك المرئيات ولا تخرج صفتك عن هذه الرؤية يختطفك صفتك قلت
هذا النزل من تمام المعنى الذي قبله وهو وصية بالتزام شهوده بمطالعات ما يوجبه
هو التعرض لنفحات الرب تعالى فقد ورد في الاثر ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا
فتعرضوا لنفحاته ثم ان معنى قوله لا تذهب عن هذه الرؤية اي انه تعالى قواه على مداومة
هذا المشهد فان قوله تعالى هو فعل وانما كانت ملازمة شهود هذا المشهد الشريف تعصم
من تخطف المرئيات لان المرئيات تكاد تثبت الكثرة الوجودية واكثر ذلك في نظر المحجوبين
فنهاه عما يوهم الكثرة لان الكثرة منافية لقوله ليس كمثله شي واما قوله لا تخرج صفتك
عن هذه الرؤية لان صفته الخلقية قد افناها التجلي واثبت له صفة وجودية الهية
وحدانية فلو خرج صفته هذه الوحدانية عن هذه الرؤية الموجبة لها عادت اليه الصفة

الخلقية وعبر عن عود الصفة الخلقية اليه بقوله فيخطفك صفتك يعني الخلقية واعلم ان الوصا يا
الواردة من جانب الحضرة الالهية على الاولياء ليست الفاظا بل هي احكام مثاله قوله لا تخرج
عن هذه الرؤية ليس معناه الا اني حكمت لك ان لا تخرج عن هذه الرؤية فلو رام ان يخرج عن
هذه الرؤية لم يقدر وظاهر اللفظ يقتضي في العادة انه يقدر والا لما كان للنهي فايدة لكن من علم
لغة التجليات علم ان المراد هو هذا لانه ما تجلى شي فاحتجب عنه بعد ذلك وهذا من حقيقة
الجود الالهي واعلم ان الجاهل ان يقول اذا ذهب الكلام عن قانون المصطلح عليه لم يحصل منه
فايدة ولا يدري ان لغة الحق تعالى معلومة عند اهله والخطاب انما هو لهم ومعهم لا مع غيرهم
وقد ورد في المواقف ما صورته ما كل احد يفهم لغتي فيحادثه ولا كل احد يعلم ترجمتي فنخاطبه
وفي هذا كفاية **قوله** وقال لي ان لم تخرج صفتك عن هذه الرؤية صيرت عن صفتك
وعن دواعي صفتك فاذا صيرت عن صفتك وعن دواعي صفتك قيل لك بين يدي فلان وقلت الا يمكني
فلان ولي مشهريك بي وكتبت على جبينك ولائي واشهدتك انني معك اين كنت وقلت لك قل فتلك
واشفع فتشفع قلت معنى قوله صيرت عن صفتك انه لا يراها بعد ذلك الرؤية صفة
للعبد فتنتسب الصفة الى موصوفها الحق وباقي النزل ظاهر **قوله** وقال لي ان
لم تخرج صفتك عن هذه الرؤية وقفت في مقام العصمة واثبت فيك حشمة من الشهود وحياء
من تناول العادات قلت هذا ايضا ظاهر المعنى **قوله** وقال لي انما اظهرت الشهوات
سترا على المستور لانه لا يستطيع ان يقوم بين يدي الا في سترة ثم كشف له عن نفسه لم يستره
من بعدها بنفسه قلت يعني جعل الشهوات تدعوا الى الفعل فيظن المحجوب انها الموجبة
للفعل فيستتر الامر عنه ولا تبدو له الحقيقة لو جد انه داعي البنوة في قلبه ولا ينسب
ذلك الى ربه لانه لا يستطيع ذلك وهو معنى قوله لانه لا يستطيع ان يقوم بين يدي الا في سترة

اي هذه الحالة ثم قال فمن كشفت له عن نفسه الى آخره معناه ان من عرف نفسه عرف ان
دواعيها والافعال التي تناهيها انما هي صادرة عن مبديها ومنشيها وان ما يراه الحق
منها هو ما اثبته الشهود فيها من غير مغايرة قوله وقال لي اذا رايت نفسك
كما ترى السموات والارض رايت الذي يراها منك هو انت لا الى حاجة ترجع ولا الى خليقة
تسكن فلستر اياك ما ابتليتك بصفة لا تثبت في حملي ولا تقوم في مقامك فصفتك ترجع
لا انت وصفتك تميل لا انت تميل قلت يريد ان من علامات ولايتك ان ترى نفسك
مفصلة تفصيل السموات والارض وقد ورد قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما
فاذا راى نفسه كما يرى هذه السموات والارض مفصلات بمراتب يتنزل الامر بينهن بين تلك
المراتب وظهر له ان الغذية في ذلك له من حيث لا يعارفها الفادر الحق من مضمون قوله لتعلموا
ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما فذلك علامة ولاية كاملة والاشارة
في ان يكون القدرة قدرتك والعلم علمك من حيث لا تعلم الى شرح قوله رايت الذي يراها
منك هو انت ثم قال ان هذه الحالة ليست معللة وهو قوله لا الى حاجة ترجع ومعنى
قوله ولا الى خليقة لتسكن انها لا تكون الافعال في نظرك معللة وذلك لسهول الشهود عندك
وهي التي كانت ترجع وهي الخليقة التي ليست اليها تسكن ثم اخبره عن حال حجابه وزمان اغترابه
وانه كان ابتلاه بالصفة الخلقية وقال له انها تثبت في مقامك الشهودي ولا في حملك الالهي
وهي التي كانت ترجع وتميل قوله وقال لي لو اجتمعت الدنيا جمعت بها على قلت
الدنيا لا تكون هي الجامعة على الحق لان احكامها كلها تابعة لاحكام الاغيار لكن قد يكون معينة
لاهل الله تعالى في نصرة ضروراتهم فهي جامعة لا بذاتها بل بالعرض ومعنى كونها ليست محبوبة

111

انها كما ذكرنا احكام غيريات قوله وقال لي لان يكون لك احسن من ان يكون بك ولان
يكون بك احسن من ان يكون فيك ولان يكون فيك احسن من ان يكون لا في ولا فيك قلت
هذه صور كلها موجودة وبعضها خير من بعض والذي الدنيا له هو الذي ورثها من مورثه
او حصلت له من غير كسب ثم هو لم يسع في تحصيلها ولا تحصيلها فيه اي في قلبه ولا هو
من الزهاد الذين الدنيا موجودة بهم اي في نفوسهم مع انها عندهم من المذمومات
عند ربهم فهي لا فيهم ولا في ربهم فاذن الذي الدنيا له بهذا التفسير هو خير هذه المراتب الثلاث
ويليها مرتبة الذي الدنيا به ويليها في الرتبة الذي الدنيا فيه وآخرها الذي ليست الدنيا
لا فيه ولا في جناب ربه عز وجل ولا يتحقق التفسير حتى لا يدخل شي من احد الاقسام في الآخر

موقف وراء المواقف

بسم الله الرحمن الرحيم اوقفني وراء المواقف وقال لي الكون
موقف قلت اعلم ان المواقف هي الحضرات الالهية التي جرت العادة ان يكون فيها
التجليات وليست تلك المواقف مما يكون الكون شيئا منها فاما اعتبار ما وراء المواقف فانه
يجعل الكون موقفا وكل جزوية من الكون موقفا فمن اجل ذلك قال الكون موقف وكل
جزوية من الكون موقف قوله وقال لي كل جزوية من الكون موقف
قلت لما حقق ان الكون موقف قال وكل جزوية منه موقف والمراد بذلك كله ان يتجلى
وجه الحقيقة من مطلق الكون ومن كل جزوية من الكون بمعنى ان يغيب الكون في المكون
ويبقى من لم يزل ويذهب من لم يكن وكذلك الاعتبار في كل جزوية منه قوله وقال لي
الوسوسة في كل خاطر موقف والخاطر في كل كون قلت اعلم ان الوسوسة تتشابه
بين وجوه التجليات وذلك يكون في المواقف الالهية واما الاكوان فيكون فيها الخواطر

النفسانية الاول في الشهود والثاني في الحجاب وقد تكون الوسوسة في احكام العلوم فيكون
معناها الاضطراب في الراي قوله وقال لي طافت الوسوسة على كل شي الا على
العلم قلت اعلم ان كل شي فلابد عند تصوره ان يكون في احد الاقسام الاربعة
وهي العلم والظن والشك والوهم ولكل قسم منها تفاصيل صور لا تحصى فالوسوسة طافت
على كل شي من تفاصيل كل قسم من هذه الاقسام لوقوعها فيه الا القسم الاول وهو العلم اي اليقين
فانها ما طافت فيه اي انها لا تقع فيه قوله وقال العقود قايمة في العلوم
والوسوسة تخطر في احكام العلوم قلت يعني بالعقود الحقايق بالنسبة الى انفسها
لا وسوسة فيها وبالنسبة الى العلم لا وسوسة فيها ثم هذه العقود التي هي
الحقايق تخطر في احكام الظنون والشكوك والاوهام وتسمية هذه الاحكام بالعلوم
هو من باب تسمية الشي بما يجاوره كما يقال للفقه انه علم وهو انما اشترط فيه غلبة الظن
وان وقع العلم في بعضه فبمجاورة ذلك البعض صح الاطلاق قوله وقال لي اذا جاءتك
الوسوسة فانظر الى محوها ومنتصرفها واعتراضك عليها ترى الحق وتشهده وهو ما
ينفيها به وترى الباطل وتشهده وهو ما نفيت قلت هذه الوسوسة الواردة
في الثلاثة الاقسام وهي ترد على نفس المتوسوس في عقد من العقود المذكورة او في عقود
وهي الحقايق فامره ان ينظر الى ورودها عليه وفي وجه قبولها ان كان له وجه والا دفعها
فان قبلها فقبولها هو بان ينظر فيما ينفيها فيجعله الحق ويضيفه الى القسم الاول الذي هو العلم
فيظهر المحكوم عليه ادراكا معلوما ويكون الباطل عين المنفي قوله وقال لي من تعلق
بالكون عرض له الكون قلت يعني ان من تعلق بكون ما من الاكوان عرض له الكون
لحقيقته كلها فاحتجب قوله وقال لي الوسوسة في علم من اعلام التحريض على

112

قلت يعني الوسوسة ان الحق قال هو موجبها في قلب المتوسوس وكان انما توسوس
في الحق لا في سواه فذلك علم اي علامة من علايم التحريض على الحق ولو لم يكن هنالك محرض
على طلب الحق تعالى لم تقع الوسوسة فيه وذلك المحرض انما عناية الحق تعالى واما قوة في الاستعداد
لكون الحق تعالى جعله اهلا لان يكون من خاصته فهذه مبادي خصوصيته قوله وقال لي
قد جاءتك معارفي بلطفي واستفرضك لك كلمي عن حبي قلت يعني ان لطفه به اوجب
محي معارفه اليه ومخاطبته اياه شغف رداه عن محبة الالهية من ربه له قوله وقال لي
كل شي يصدك الي يصدرك ومعك بقية منك او من غيرك الا الوسوسة فانها تصدرك
الي وجدك قلت معناه ان الاشياء التي ترده الى ربه عز وجل من موعظة او ذكرى
او خشية او رغبة وامنية فلابد ان تبقى عند رجوعك اليه تعالى فيك بقية اما منك
واما من غيرك واما الوسوسة وهي الحيرة في الله عز وجل فانها قد تخلص حكمها عما ذكر قوله
وقال لي الوسوسة ردي اياك الي بالقهر قلت يعني بالوسوسة هنا الوسوسة
الواقعة فيه تعالى وهي الحيرة فيه ولا شك انه من وقع في هذه الحيرة فانه مقهور في طلب
الخلاص من الحيرة فيصير طلبه ذلك طلبا للحق فربما نجح طلبه فيكون الحق تعالى قد رده اليه
بالقهر قوله وقال لي انظر الي الوسوسة عم تخرجك فلن يصلح الا على مفارقته وبم تعلقك
فلن يصلح الا على التعلق به قلت معناه ذهاب الحيرة لا بد ان يكون اما بشي خرجت عنه
واما بشي تعلقت به واياما كان فهو الصواب لنفيه الاضطراب وقوله عم تخرجك يعني عما
ذا تخرجك وبماذا تعلقك ولو ثبت الالف فيهما لكان افصح لضعف الاستفهام في مضمونها
قوله وقال لي الجهل وراء المواقف فقف فيه فهو وراء مقام الدنيا والاخرة قلت
يريد بالجهل هنا التقليد المحض فيما يتعلق بالباري عز وجل وذلك هو الايمان المحض غير ان في

بهذا الجهل صفة اخرى مع كونه هو التقليد المحض وهي انه لا يتعرض الى علم ما قلد فيه بل يتوجه
الى الحق على حكم الاطلاق عن قيود الاعتراض خاليا عن الاستفسار عن مسائل الرغبة والرهبة
ولهذا قال فتقف فيه فانه وراء الدنيا والآخرة والدنيا والآخرة هي محل الرغبة والرهبة
قوله وقال لي من لم يستقر في الجهل لم يستقر في العلم قلت يعني ان من لم تصحبه
الايمان بالغيب وهو الذي ببركته يحصل العلم لم يستقر في العلم لفوات سببه وقال الجهل
وراء المواقف فمن وقف فيه ادرك علوم المواقف قلت يعني ان ببركة الايمان يحصل العيان
قوله وقال لي اختم علمك بالجهل والا هلكت به واختم عملك بالعلم والا هلكت به قلت
يعني ان كل مسئلة ادركتها علما يجب عليك فيها ان تقول ويحتمل ان يكون في علم الله تعالى على خلاف ما
اعتقدتها وثمرة هذا ان يكون موجبا الى ان يتبين له الحق تعالى في كل مسئلة ما لم يكن يحتسب كما
قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فلولا بركة ايمانه بامكان امر غير ما اعتقده لما فتح
فتح عليه غير ما اعتقده فلهذه الحقيقة وجب ان يختم علمه بالجهل والا هلك به اي انسد عنه
باب المزيد واما العمل فيستحيل ان يكون بغير علم لانه اذ ذاك لا ينضبط في صورته ولا يرتبط بالسلوك
قوله وقال لي كلما علا التراب من التراب فانظر الى التراب تذهب عما موته وما قلبه
عن عينه في مراي العيون فلا يخطفك عيونه قلت هذا ارشاد الى طريق معرفة وحدانية
الكثرة فان زواله لكثرة واحد اصعب فقال له اليس ان كلما علا التراب هو من التراب فالتقدير
انه يقول نعم فقال اما قيمة ما من التراب الا قيمة التراب ثم امره ان ينظر الى ما قلب عين التراب
فصيره معادن ونباتا وحيوانا وانسانا فانه لا يجد الا كيفيات عارضة له منه بامر ربه
وتلك الكيفيات اكثرها اعتباريات ومن اعتبر هذا الاعتبار لم يختطفه الكثرة بل يعرف ان ما كان
من التراب فهو تراب فلم يختطف عقله بما يتعلق به بصره واكثر الناس محظوفون في هذا المحل

قوله وقال لي اتخذ اعوانا لتقلب عينك فاذا لم تقلب عينك فلا اعوان قلت امره ان يستعين
بني نوعه البالغين مبالغ المعرفة ليعينوه على ادراك وجه الحق في مسئلة انقلاب الاعيان
وهو كون عين التراب تصير انواعا من المولدات فاما اذا ادرك بذاته وبمعونة من غيره ان عين
التراب لم تتغير عن ترابيتها وان صور المولدات هي صور التراب ظهرت منه فيه بتقدير العزيز
العليم فانه اذ ذاك يستغني عن الاعوان ويرى وحدانية الوجود في الاكوان وتجد نفس الرحمان
من قبل يمن الايمان **قوله** وقال لي لا يكون لا اعوان حتى يكون لا ازمان ولا يكون لا ازمان حتى يكون
لا اعيان ولا يكون لا اعيان حتى لا تراها وتراني قلت قد ذكر له هنا علامة من لم تخطفه
هذه الصور المختلفات عن شهود وحدانية الذات بان قال له شرط غناك عن الاعوان ان تصحوا
لك العيان هو ان تشهد وحدانية هذه المولدات الثلاث شهودا اترى معه ان الزمان انما هو في
الاذهان وليس هو في الخارج ثم انه لا يصح ان يكون لا ازمان وانت ترى الاعيان في الخارج فان رفع
الزمان يرفع صحبته الاعيان ثم انه لا يرتفع روية الاعيان الا بشهود الحق وحده فلا ترى شيئا
غيره فتراه اذن وحده وذلك هو قوله حتى لا تراها وتراني اي في التقدير حتى تراني ولا تراها
فاكون وحدي فذلك علامة الغنى عن الاعوان **قوله** وقال لي اذا احزنك امر فالباب
فان حزنك في الباب فالوقفه فان حزنك في الوقفه فالوقفه قلت اعلم ان الباب هو باب
الحضرة الالهية واقل ما يطلق على اخر رسم من رسوم النفس فان الباب بالجملة حجاب ما ولا حقيقه
للحجاب غير رسوم النفس فاذن الباب هو رسم من رسوم النفس فاذن الامر الذي يحزنك بالباب
يحتمل ان يكون حزنا على فوات كشف ما يكون حجاب روية الباب سببا له وذلك هو حقيقة الحزن
في الباب فاشار الى ان المخلص منه هو الوقفه وقد ذكر بعد ان الوقفه هي مقام كل عبد منه تعالى
اي مبلغه لينظر هذا المحزون في هذه المسئلة الى مقامه من ربه من حيث الوجه الخاص بالوحدانية

لا فيما يقتضيه العلم بوجه ما فانه تجلى له بالوقفة المذكورة ذلك الحزن فاما ان كان العبد
محزونا من جهة الوقفة فالوقفة فوق كل مراتب التجلي ولقائل ان يقول كيف يكون الحزن
مجتلبا من الوقفة والوقفة هي التي تنفي الاحزان فالجواب ان الوقفة لها اعتباران
اعتبار يبقى فيه رسم الوقفة في عقل الواقف فيكون في الوقفة المذكورة وقفة وواقف فهذا
الاعتبار قد يحصل معه الحزن لبقاء بعض الاغيار والمخلص من هذا هو الوقفة التي لا وقفة
فيها ولا واقف وقد مضى في مقام الوقفة قوله ليس في الوقفة واقف والا فلا وقفة
فاذن الوقفة هي ذو الحزن عرض في الوقفة قوله وقال لي الوقفة هي مقامك
مني وذلك ان وقفة كل عبد هي مقامه مني قلت قد ذكر ان الوقفة هي مبلغ الواقف عند ربه
من حيث تغير جانب الحقيقة لا جانب الرسم العبدي وحقيقتها المطلع على الحد الفاصل
بين الظهر والبطن قوله وقال لي خاطب من خاطبته بمبلغه الذي يجب ان يذكرني فيه
في حالة التي عليها ما يقر قلت هذا ارشاد للمرشدين يعرفهم كيف يكون خطابهم لمن يدعونه
الى الله عز وجل وهو ان يخاطبوهم بمبلغهم الذي يناسب بواطنهم ويستطون فيه لذكر ربهم
تبارك وتعالى وهو معنى قوله الذي يجب ان يذكرني فيه فاذا فعلوا ذلك كان احرى ان تحصل
الاجابة منهم وينقادوا الى ما دعوا اليه والا نفروا فاذن الخطاب يختلف باختلاف مبالغ
المخاطبين وقد ورد في السنة الشريفة خاطبوا الناس على قدر عقولهم قوله وقال لي
لها من خاطبته برغبته وانقطع من خاطبته برهبته واتصل من خاطبته بمبلغه قلت
يعني ان المرشد اذا خاطب المريدين بمواعيد الرغبة لهوا عن ذلك اي نسوه ولم يستجيبوا
وان استجابوا لم يثبتوا وان دعوهم بايعاد الرهبة انقطعوا اذ لا لذة في العمل بمقتضى الرهبة
واما من خوطب بمبلغه فانه يستجيب ولا بد فان كانت الرغبة مبلغه خوطب بها وان كانت

الرهبة مبلغه خوطب بها وان كان استعداده فوق ذلك بان يكون مراده الحق تعالى خوطب
بما يوجهه اليه عز وجل لا في رغبة ولا في رهبة قوله وقال لي اذا كان النعت مبلغا فهو
مبلغ لا نعت وان كان النعت لا مبلغ فهو نعت قلت هذا من تتمة ارشاد المرشدين
الى طريق طلبهم للمريدين ان يسلكوا الى الله تعالى فذكر لهم ان خطابهم للمريدين ينبغي ان يكون في مبالغهم
ثم نبههم في هذا القول على ما اذا اشتبه المبلغ بالنعت والفرق بين المبلغ والنعت هو الفرق ما
بين المقام والحال فالمبلغ بمنزلة المقام والنعت بمنزلة الحال وذلك ان الحال يحول كما ان
النعت يزول والمبلغ يدوم كما ان المقام يدوم فاذا راى المرشد مريده في صفة نظر هل هو مستقر
فيها او هي مستودعة فيه فان كان الاول خاطبه في تلك الصفة بمقتضاها وذلك لانها
مبلغ لا نعت وان كان الثاني لم يخاطبه فيها لانها نعت لا مبلغ قوله وقال لي المبلغ
منتهى النسب والنسب منتهى السبب قلت يعني السبب المحرك الى الله تعالى انما هو نسب
اليه عز وجل وتسمى تلك النسب استعدادات واهليات فاذا صحت النسب فعل السبب
لان منتهى النسب الى السبب والسبب هو المبلغ ولذلك به ينجح الطلب فصار المبلغ من حيث ما
هو السبب هو منتهى النسب كما ذكر قوله وقال لي دام النسب ما دام السبب ودام السبب
ما دام الطلب ودام الطلب ما دمت ودمت ما لم ترني فاذا رايتني لا انت واذ لا انت لا طلب
واذ لا طلب لا سبب واذ لا سبب لا نسب واذ لا نسب لا حد واذ لا حد لا حجبة قلت
اعلم ان النسب بكسر النون هي جمع نسبة والنسبة والنسب واحد وقد مضى الشرح على النسب
بكسر النون ونحن الآن نذكره بفتحها اذ المعنى واحد فنقول ان السبب معلول النسب ووجوده
احدهما ودوامه يشهد بدوام الآخر ثم ان تحقق السبب في الوصلة الالهية انما يكون مع
الطلب الساعد بالاستعداد فاذن السبب والطلب متلازمان ثم ان الطلب انما يكون

من طالب فالطلب اذن دائم بدوام الطالب وبالعكس ثم ان الطالب انما يدوم اذا لم تفنيه التجلي
والرؤية فاذا افناك فما انت كما ذكره حينئذ يذهب الطلب بذهاب الطالب ويذهب
السبب بذهاب الطلب ويذهب النسب بذهاب السبب وحينئذ لا يكون هناك بين
الرائي والمرئي حد يفصل واذا لم يكن هناك حد يفصل كيف يحتجب الشيء عن ذاته فلا حجبة اذن
قوله وقال لي المعرفة التي ما فيها جهل هي المعرفة التي ما فيها معرفة قلت
الجهل هنا يراد به الفناء الحاصل عند التجلي العرفاني فتجلي لا يصحبه فناء لم يحصل به في الباطن
عرفان قوله وقال في العلم الرباني لا يتعلق بالعبودية ولا تستقر عليه قلت
نعني بالعبودية اهل العبادة لانها في مقام الاعراف وسعار اهل الحجاب ادهم عوام بالنسبة
الى الخواص قوله وقال لي لعرف المعارف يعرف بالمعرفة اعرفني يعرفني ولن يعرفني
حتى لا ارا الا ما يعرف ولن يجهلني حتى لا ارا الا ما جهل فلا انا ما عرفت ولا انا ما جهلت قلت يعني
من عرف المعرفة عرف بها المعروفات لكن لا يعرفها الا بمعرفته الحق تعالى فلذلك اردف الكلام
بقوله اعرفني تعرفني ثم بين صفة معرفته لربه عز وجل فذكر له علامة ذلك فقال ولن
تعرفني حتى لا ارا الا ما يعرف يعني حتى لا ارى وجود الغير ما عرفت وذلك فناء وجود العارف
في المعروف ودليل صحة ذلك قوله فلا انا ما عرفت اي ان كنت انا المعروف لكن كنت انت
غير فان فلا عرفان وهو قوله فلا انا ما عرفت اما اذا فنيت في المعروف الحق صح فلا الا ما عرفت
لكن بشرط ان يشهد ان العارف حق اذ ذاك قال وان يجهلني حتى لا ارا الا ما جهلت يعني اذا رايت
جودك محوا في وجوده جهلته لفنائه ذاتك في بقائه لكن لا يكون وجود المجهول الا وهو داخل
فيما جهل اذ لا وجود لغير الحق تعالى فيكون اذن حتى لا ارا الا ما جهل ولفنائه في الحالين لم يكن الحق
تعالى الا ما عرف ولا ما جهل قوله وقال لي المعرفة من كل شيء حد الى الكل من كل كلية حدا

الجزء من كل حد به منتهاك الجزء من كل جزوية تقلبك قلت يعني ان المعرفة
من حيث ما هي هي لا من حيث فناها في المعروف الحق هي رسم ما من الرسوم والرسوم هي حدود العبد
فلا جرم قال له المعرفة حدك ثم عدد الرسوم فمنها الكلية من كل كل والكل من كل كلية فانها
حدود العبد لان كل ما سواه تعالى فله كل هو حده وان خالف مدعو المجردات ثم بين ان
الحد هو منتهى العدد المتناهي ثم بين ان التجزي يحصل بتقلب احوال الموجودات فعبر عنها
كلها فبالعبد وبالواجب كان ذلك لان الانسان هو مجموع مراتب الاشياء التي فيه واما الانسان
الذي هو الانسان فلا تناهي مراتبه ويطول الشرح في تفصيلها قوله وقال لي ان بقيت
للناظر عليك امرة فقد نفس الظاهر عليك فتنته قلت اعلم ان الباطن والظاهر هما من امهات
الاسماء الالهية وبين معنييهما تقابل فالكتاب والسنة بالجملة العلم كله فهو من مظاهر الاسم
الظاهر والعبد مطلوب بمظاهر هذا الاسم الكريم ما دام في عالم الحجاب وذلك ان المسلك في مسايله
هي العبادات واكثرها بدنية فاما الخواص فسلوكهم من مظاهر هذا الاسم الكريم الذي هو الظاهر
الى الاسم الاخر الذي هو الاسم الباطن وبين هذين الاسمين تكون مدارج العارفين ولهذا الاسم الكريم
الذي هو الاسم الباطن مسايل في مقابلة المظاهر المنسوبة الى الاسم الظاهر فعلى العارف ان
ينفصل من كل جزئية من مظاهر الاسم الظاهر الى معنويتها وسرها وباطنها بوجه يخص فيه
كل جزوية ما هو الطريق النافذ الى سرها ومعناها فان معاني الاسم الظاهر الى الاسم الباطن
ملابس مساوية للابتهاد على صورته وكذلك ان من تخطى الاسم الظاهر الى الاسم الباطن من غير
طرقه فهو زنديق يدعي ما ليس له وكذلك كانت العبادات هي طرق اولي المعرفة فنعود
الى ما يخص شرح هذا التنزل وذلك لان المقصود الاعلى هو الخلاص من قيد هذين الاسمين معا
وان كان السلوك اولا انما هو من احدهما الى الاخر لكن اذا ترقى العبد عن الاسم الباطن الى المسمى

الحق خرج عن القيدين معًا فهذا المخاطب اذن قد كان ممن ترقى عن الاسمين معًا فقيل له علامة
رقيك عن الاسمين معًا ان لا يكون للاسم الباطن عليك اثرة فانه ما دام للاسم الباطن عليك اثر
فان الاسم الباطن عليك فتنة **فان قلت** لاي معنى خص الاسم الباطن بذكر الاثرة وخص الظاهر
بذكر الفتنة قلت الجواب ان مسايل الاسم الظاهر بالنسبة الى سلوك العارف كلها فتن من طريق
انهم مقربون وحسنات الابرار سيئات المقربين الا ترى ان مسايل العلم حسنات للعباد فتن للعارفين
وهذا امر يعرفه اهله **قوله** وقال لي اذا نفيت ما سواي لقيتني بعد ما خلقت حسنات
قلت هذا يويد ما ذكر قبله وذلك ان اثبات الموجودات يقرر للعباد حسنات بعدد
ما اثبتوا من جهة ان يتعين عليهم شكر الله تعالى على ايجاده كل موجود موجود فاما اهل
المعرفة فهم السالكون لا بالاسم الظاهر ولكن من الاسم الظاهر فهم بقدر ما يفني التجلي منهم في اعيانهم
من الموجودات حتى لا يبقى الا الموجود الحق فذلك هو مقدار حسناتهم فصارت حسنات الابرار
سيئات المقربين وحسنات المقربين سيئات الابرار والمثال ما ذكره فتامله **قوله** وقال لي
ما كل من نفى سواي رآني ومن رآني فقد نفى ما سواي قلت هذا التنزل الشريف
فيه بيان حال اهل الدعوى وتمييزه عن حال اهل الحق وذلك بان يجعل منه مسبارا لمن يدعي انه
يرى الحق تعالى فيقال له في حال الروية اين يكون العالم فان قال في مكانه فهو كاذب فان مكانه
قبل الروية هو عالم الخلق واذا تجلى الحق في الخلق وان قال ان الخلايق تفنى عند تحقق الروية
فيقال له هل فناؤها هو بعدمها البتة ام فناؤها هو قيام الحق تعالى بنفسه لنفسه والقيومية
منه تعالى قايمة بمراتب تلك الفنايات فان قال فناؤها هو بعدمها البتة فهو كاذب وان قال
بالتفسير الاخر فقد صدق في نفي حاله وان كان موافقا لقوله فهو صادق مطلقا والا فقد صدق
لسانه فقط فحصل من هذا ان من نفى السوى فقد لا يرى واما من رآى فلا بد ان ينفي السوى

قوله وقال لي لا تكون عبدي حتى ادعوك بلساني الى السوى فتجيب الدعا وتنفي السوى
قلت اعلم ان السوى انما هو معنويات عدمية ظهر بها الوجود الحق فاذا دعاك الحق تعالى
بلسانه ولها لا بلسان السوى فاجبت فيها لكونه الظاهر بها لا لكونها هي الظاهرة بانفسها
فانت عبده حقا وذلك انه دعاك الى بواطن الشرك فصادفك مخلصا بالتوحيد ومنه حقيقة
العبودية التي هي الحرية حقا **قوله** وقال لي انت عبد السوى ما رايت له اثرا قلت
قال الشيخ محيي الدين في هذه المسالة ما معناه ان العالم غيب لم يظهر قط والحق تعالى هو الظاهر
الذي ما غاب قط والناس في هذه المسالة على عكس الصواب فيقولون العالم ظاهر والحق تعالى غيب
فهم بهذا الاعتبار في مقتضى هذا التنزل كلهم عبيد السوى وقد عافى الله تعالى بعض عبيده من
هذا الداء والحمد لله **قوله** وقال لي اذا لم تر للسوى اثرا لم تشتغل به قلت اعلم ان جناب
العزة الالهية غيور ولذلك سمى تعرض الذهن مثلا التصور مدرك ما من المدركات هو عبادة
من ذلك الذهن لذلك المتصور هكذا هو معاملة الحق تعالى لخواصه واما العباد فلا يصلحون
لهذه المنافسة ولا يواخذون بهذه المواخذة فان العلم لم يذهب بهم عن السوى بل هم مطالبون
باثباته **قوله** وقال لي لا تسع ما عرفتني فيه من حالك بما لم تعرفه قلت اعلم ان القلب
الخاص هو ابدا متردد بين الظاهر وبين الباطن كما ذكرنا انفا فالتجلي له فيه وجه الحقيقة من قول
او فعل او حال فهو فرضه الذي يجب عليه مراعاته فاما ما نقله الشهود عنه من مسايل
الظاهر مطلقا بل لانها من مسايل الباطن فلا ينبغي ان يقبله ثم انما انتقل اليه والاعاد ما انتقل
اليه الى ما انتقل عنه فيكون هذا الانتقال من حق خاص هو فرضه وذلك نقص **قوله** وقال لي
هيمنت الروية على المعرفة كما هيمنت المعرفة على العلم قلت هذا من تمام ما قبله فانه اشارة
الى الارشاد فيما اذا كان الانتقال من مسايل المعرفة الى مسايل الروية فنهاه ان يتعلق بمسايل

المعرفة بعد ما لاحت له مقابلا انها من مسايل الروية وذلك لان الروية مهيمنة اي محيطة
بمسايل المعرفة وقد كان منهيا عن التعلق بمسايل العلم بعد ان لاح له مقابلا انها من مسايل المعرفة
وقد اتفق ان للعلم دعاة وهم على الحق لا على الحقيقة يدعون الى مخالفة المعرفة وهم معذورون عند
اهل المعرفة واهل المعرفة مغبونون عندهم وما ذاك الا لمكان هيمنة المعرفة على العلم
فسبحان من بطن بما به ظهر وظهر بما به بطن وكان كما لم يزل فيما بين الازل والابد وفي حقيقتي
المدى والامد لا اله الا هو وحدانية تنفي سواه ولا تثبت الا اياه **قوله** وقال لي ان
اثبت السوى ومحوته فمحوك له اثبات قلت يعني ان السوى لم يكن قط فيمحا
فمن اثبت السوى اثبت ما لم يثبت قط فمن نفاه فقد اعترف باثباته قبل ذلك النفي
فيكون بذلك النفي مثبتا له **قوله** وقال لي من راى شهد ان الشي لي لم يرتبط به
قلت اعلم ان الشيئية هو للوجود وهو الوجود المحض ومن لا يرى وجود الغير تعالى
لم يكن له خصوصية بشي دون شي فلا يرتبط بشي معين **قوله** وقال لي ما ارتبطت بشي
حتى تراه لك من وجه ولو رايته لي من كل وجه لم ترتبط به قلت مثاله ان لك سمعا
وبصرا وتعتقد ان لربك تبارك وتعالى سمعا وبصرا فلو شهدت ان السمع والبصر حقيقة انما
هما لله تعالى لم تدع ولا في لمحة واحدة ان لك سمعا وبصرا وتدعي ايضا ان لك قوة
ولو شهدت حقيقة ان القوة لله جميعا لم تتعلق بدعوى القوة انها لك ابدا **قوله** وقال
لي من لم ير راى الشي لي ولم يشهده لي فما كل من راى شهد ما راى قلت يعني من لم ير
عيانا اعتقد ان الشي ملك له ولم يشهده فان الشهود في اصطلاحهم انما هو بان يصير الحق تعالى
سمع الشاهد وبصره وجميع مداركه ومشاعره وبذلك يقال للعبد انه مشاهد فلذلك
قال من لم ير راى الشي لي ولم يشهده لي واعلم ان من شهده له لم يجعل اللام في له للملك واما

من لم يشهده فانما يجعلها للملك فظهر بما ذكر ان ما كل من راى شهد ما راى **قوله** وقال لي
الشهادة ان تعرف وتدري ولا تعرف قلت سمى المشاهد عارفا وسمى الراي المحجوب
ليس بعارف

موقف الدلالة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوقفني في
الدلالة وقال لي المعرفة بلاء الخلق خصوصه وعمومه وفي الجهل نجاة الخلق عمومه وخصوصه
قلت المعرفة بالنسبة الى خصوص الخلق وهم العارفون هي بلاء لانهم مطالبون
بمفارقتها لمقتضى الروية وبعدم معنى هذا واما المعرفة بالنسبة الى عموم الخلق وهم
المحجوبون فهي بلاء ايضا فانهم مطالبون بالتلبس بها ولا قدرة لهم على ذلك لانهم عوام حتى يكونوا
خواص واما الجهل بالنسبة الى خصوص الخلق فليس هو الا الفناء وفيه نجاة الخواص واما
الجهل بالنسبة الى عموم الخلق فليس الا عدم العلم ولا شك ان الخالي من العلم لا يترتب عليه
الحجة المترتبة على العلماء فهذا القدر نجاة لهم **قوله** وقال لي معرفة لا جهل فيها
لا تبدو وجهل لا معرفة فيه لا يتحقق قلت قد
فسر الجهل الخاص بالخواص بانه الفناء فمعرفة لا فناء للرسوم فيها هي لا تبدو ولا تحقق واما الجهل
الذي لا معرفة فيه فهو عدم العلم ومعلوم ان الجهل بهذا التفسير هو صفة عدم او عدم صفة
والعدم لا يبدو اي لا يتحقق **قوله** وقال لي ادنى ما يبقى من المعرفة اسم البادي قلت
اعلم ان المعرفة كما ذكرنا مرارا انما يكون عن التجلي الالهي فقد يكون التجلي هو من حضرة اسم
من الاسماء فاقل ما يبقى في محل المتجلى عليه اي في قلبه اسم تلك الصفة الالهية التي كان التجلي
منها وقد يبقى مع اسم البادي معانيه على حسب سعة التجلي وضيقه وفي هذا التنزل
فايدة ينبغي التنبيه لها وهي في قوله ادنى ما يبقى في محل المعارف هي من قبيل ما يبقى بعد ذهابها

التجلي واعلم ان ما بقي انما هو على المعرفة لا المعرفة غير انه سماها معرفة بضرب من المجاز
وذلك لعلاقة ان علم المعرفة هو من المعرفة فعبر باسم الشيء عن اسم ما يؤول اليه كتسميته
العنب في اعصر خمرا بالخمر **قوله** وقال لي عرفني الى من يعرفني يراني عندك فتسمع
مني ولا تعرفني الى من لا يعرفني يراك ولا يراني فلا يسمع مني وينكرني قلت اعلم ان المشايخ
رضوان الله عليهم متادبون بهذا الادب قد كان قديما وهم كذلك حتى انشا الحلاج رحمه الله
فعرف المحجوبين فراوه ولم يروا ربه تبارك وتعالى فانكروا وترتب على ذلك الانكار ما لا خفا به
ولو حفظ اهل هذا الشان سره لم ينكر **قوله** وقال لي اذا عرفت من يسمع منه عرفت
ما تسمع قلت هذا خاص بالحق تعالى وهو انك اذا عرفته عرفت ما تقول واما في
المخلوقات فلا يلزم العربي اذا عرف العجمي ان يعرف ما يقول **قوله** وقال لي ان تعرف
من سمع منه حتى تعرف اليك بلا نطق قلت هذا ايضا دليل على انه انما اراد بمن يسمع منه
اياه تعالى لذلك خص الكلام باحصته تعالى دون غيره وهو تعرفه الى عبده دون نطق
ونعني بالتعرف دون النطق التجلي **قوله** وقال لي اذا تعرف اليك بلا نطق تعرف
اليك بمعناه فلم تسل في معرفته قلت التعرف بلا نطق هو التجلي والعرفان هو الاحساس
بقيام المتجلي بما افناه من رسوم المتجلي عليه والمعرفة اسم لما بقي من علوم ذلك التجلي في المحل وافقها
اسم البادي كما تقدم ويظهر من هذا ان التعرف بلا نطق هو اعلا من التعرف بالنطق والامر
كذلك وانما لم يحصل الميل في التعرف بلا نطق من جهة ان الميل حصل من العبارات النطقية
لما في الكلام من المجاز والحذف والاضمار والاطلاق والاجمال وغير ذلك فالتعرف بلا نطق
خالص من هذه الاحتمالات **قوله** وقال لي اذكرتني كل معرفة لم اشهدها اني جاعلها
وهربت الى كل سر لم اشهدها انني مطالبها قلت اعلم ان هذه التنزلات انما هي

بالسنة الاحوال وتفصل وارداتها في نطق العبد مطابقة للاحوال انفسها فقوله اذكرتني
ليس على ظاهره فان الذكر انما يكون عن نسيان وليس هذا محل النسيان لكن المراد ان حال
كل معرفة حال من يذكر بنفسه لانها تذكر الحق تعالى والمعرفة التي لم اشهدها هي التي
هي بغير الاستنارة له فهي مجعولة اي هي من عالم الخلق واما الاسرار التي لم اشهدها فهي التي لم تنازلها
التجليات الالهية فهي هاربة اليه وهو مطالبها فان لسان العلم متوجه اليها وحجته
قائمة عليها **قوله** وقال لي خوف كل عارف تبدد ما استاثر بنعته في معرفته
قلت قد تقرر مرارا ان التجلي العرفاني يمحو الرسوم ويذهب النعوت فاذن لا يبقى
على العارف خوف الا تبدد ما استاثر فيه بنعته اي بمقدار ما لم يفن من نعته بل بقي في معرفته
والبقية حجاب **قوله** وقال لي كل احد تضره معرفته الا العارف الذي وقف بي في
معرفته قلت قد علم ان العارف ما دام عارفا ففيه بقية بها قيل عارف ومعروف
ومعرفة وهذه مراتب للثنوية فيها مدخل الا العارف الذي وقف بالحق في معرفته فانه خالص
من هذا الشرك ونعني بالعارف الذي وقف في معرفته العارف الذي وصل الى مقام الوقفة
ومقام الوقفة فيه مطلع على كل معرفة فاذن خلاص العارف انما هو بوصوله الى مقام
الوقفة **قوله** وقال لي ان عرفتني بمعرفة انكرتني من حيث عرفتني قلت انما
يعرف الحق تعالى به لا بمعرفة ولا بغيرها فمن جعل العارف التي هي في الحقيقة علوم سلما
الى معرفته حصل له الانكار من نفس ذلك التوصل الى العرفان **قوله** وقال لي اذا ذكر تني
عند الواقف فلا تصفني يطلع عليك ما استودعته من انواري قلت الواقف هو صاحب
مقام الوقفة وهو لا يقبل الصفات من واصف بها انما يقبلها من الوقفة نفسها من حيث لا يعتبر
كثرة في الوقفة واما طلوع الانوار فلان الوقفة لها انوار ساطعة مهيمنة على كل نور فنهاه

ان يتعرض الا بحل ما لا ينفذ على احتماله ويجوز ان يكون التقدير فانك ان لم تصفني يطلع عليك فيكون
ماذونا له في طلب الانوار واما التفسير السابق فان التقدير فيه فانك ان وصفتني يطلع عليك
قوله وقال لي الطرد عني كل من لم يرني يطرز بالحياة بين يدي قلت طرد من لم
يره هو بكتم اسراره عنه فاذا فعل ذلك لم يجد من يكدر عليه بالانكار فيحيى بمحبوبه الحي حياة طيبة
قوله وقال لي ان سالك عني فسله عن نفسه فان عرفها فعرفني اليه وان لم يعرفها
فلا تعرفني اليه فقد اغلقت بابي دونه قلت هذا التنزل يشهد ان معرفة النفس هي
باب معرفته تعالى فمن لا طريق له الى معرفة نفسه لا طريق له الى معرفة ربه عز وجل والنفس
معروفة عند اهل الله تعالى بطريقين احدهما ما عنه نشات وهي لا تغاير اصلها الا بالاعتبارات
التي لولاها لم يسكنها العلم فان البسيط لا يعلم شيئا الا على ذاتيا لا يشعر به والطريق الثاني
انها هي الغاية المطلوبة لكل طالب ولا يمكن طالبا ان يتجاوزها وفي النفس اسرار لا تستطيع
العقول غير المنورة ان تسمع بنعت من نعوتها قوله وقال لي المعارف المتعلقة
بالسوى نكرة في المعارف التي لا تتعلق به قلت السوى ان كان ليس الا عقائد كاذبة
فلا يكون في المعارف وانما هاهنا معاني يرق ادراكها منها ان الشهود يقضي بان وجود
المشهود يستغرق وجود كل مظهر من مظاهره فالوجود في الجميع واحد وليس هناك شيء
سوى الوجود فالمعارف المتعلقة بالسوى تتعلق بالعدم وهو نكرة قوله وقال لي
لو احسن الجاهل العفو عما جهل لو احسن العالم الجودي عليه بما علم فالجاهل يعلم عفوي
ولا يشهده فيحيى باشهاده والعالم يعلم عطائي وجودي ويشهد في جزوية مواقع
عفوي فيحيى لما يشهد قلت هذا التنزل مضطرب العبارة لان جواب لو محذوف منه
في الموضعين معا وحاصله ان الجاهل لا يحب لعدم شهوده والعالم يحب لوقوع شهوده مواقع

العفو قوله وقال لي من احببته اشهدته فلما شهد احب قلت هذا ظاهر قوله
وقال المعرفة نار تاكل المحبة لانك تشهدك حقيقة الغنى عنك قلت انما كان
ان المحبة من مقامات العوام والمعرفة من مقامات الخواص فالمحبة تقتضي بقاء الرسم لان المحب صاحب
غرض واما المعرفة فهي تفني رسم ما حصل التعرف فيه فالمعرفة بالفناء تشهدك ان الوجود
ليس لك ما لا وجود له فهو مستغني عنه قوله وقال لي الوقفة نار تاكل المعرفة
لانها تشهدك المعرفة سوى قلت هذا ظاهر المعنى قوله الشهوة نار تاكل الوقار
ولا طمانينة الا فيه ولا معرفة الا في طمانينة قلت المنهمك على الشهوة متبذل
ولا وقار لمتبذل والطمانينة التي في الوقار هو السكون وصاحب الشهوة غير ساكن والمعرفة
انما هي في السكون فتحصل من هذا انه لا معرفة مع الشهوة ويعني لا معرفة كاملة لقوله عليه السلام
لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد اي لا صلوة كاملة بالحكم الصحيح صلوة جار المسجد في بيته
قوله وقال الهوى باكل كلما دخل فيه قلت يريد هوى النفس وهذه التنزلات
المكتوبة في هذه الصفحة هو من مقام التصوف وهو مقام نازل بالنسبة الى ما فوقه قوله
وقال لي الجزاء مادة الصبر ان انقطعت عنه انقطع قلت انما يصير لتجاري والا انقطع
قوله وقال لي شرط الدلالة الا الي فلا دليل يدل ولا مدلول يسلك قلت لا يدل
على الله الا الله عز وجل واما من سواه فاول جاير فيه الدليل قوله وقال لي الدليل كالطالب
فانظر الى ما تدل فانك طالبه ويطلبك آخر قلت الدال طالب للغاية ويطلبه المدلول
ليوصله قوله وقال لي الخوف مصحوب المعرفة والا فسدت والرجاء مصحوب
الخوف والا قطع قلت يعني بالمعرفة التي تفسد ان فارقها الخوف المعارف المتحلية من عالم الجلال
واما المعارف التي من عالم الجمال فلا يصحبها خوف ولا تفسد بفقده واما الرجاء فانه ان لم يكثر

من حذره الخوف والا افضى الى القطع الخايف فان الخوف الذي لا رجاء معه قاطع لا محالة
قوله وقال مصحوب كل شيء غالب حكمه وحكم كل شيء راجع الى معنوبته ومعنوبته كل
شيء ناطقة عنه ونطق كل شيء حجابه اذا نطق قلت مصحوب الشيء ملزومه ولولا غلبة الملزوم
ما صحبته اللازم واما رجوع الحكم الى المعنوية فان المعنوية هي التي تقتضي الحكم كما تقتضي الانسانية
النطق والتعجب والتفكر واشباه ذلك واما كون المعنوية ناطقة عن الشيء فالمراد انها ظاهرة
فيه فلذلك لا يلتبس الانسان بالفرس وهذه الامور اعتبارية لا مدخل للمعارف فيها وهي بالعلوم
اشبه واما قوله ونطق كل شيء حجابه فهو من قبيل المعارف فان الانسان مثلا اذا نطق
فلا بد ان يرى انه نطق فنسبة النطق الى نفسه في الحقيقة حجاب لانه دال على ثبوت الانانية
عنده وهي الحجاب بعينه ولذلك قيل فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه
قوله وقال لي المعرفة الضمنية حكم والمعرفة النطقية يدعو قلت اعلم ان
التجليات الاسمائية الجزوية اذا وردت انعت في القلب معارف يمكن اللسان ان ينطق بها
مع ما يشتمل لفظه عليه فيها من الغلط واما التجلي الذي يطمس الاسماء والصفات فذلك
لا نطق معه وهو حكم على السر حكما ذاتيا لا نطق فيه بخلاف المعرفة النطقية ومعنى كون المعرفة
النطقية تدعو انها تدعو السامع الى ابتاع ما اقتضاه حكمها قوله وقال لي الحكم كفاية
والدعاء تكليف قلت الحكم يقتضي ان يكفي العارف عن النطق وغيره فلا يحوجه الى غير الصمت
واما المعرفة النطقية فان فيها تكليف الناطق ان ينطق وتكليف السامع ان يسمع قوله وقال
لي اردد الي كل قلب نصح لي في الموعظة قلت يعني ارددا اي اعتقد انه مني والي لانه
شاهد فانت ترده والنصح في الموعظة دليل المحبة من الواعظ لله تعالى قوله وقال لي
ان رددت القلوب الى ذكري فما رددتها الي قلت يعني ان اعتقدت ان اهل الاذكار

120
هم اهل الله فليس الامر كذلك قوله وقال لي انا العزيز الذي لا يهجم عليه بذكره ولا يطلع عليه
بتسميته قلت معناه ان ذكره وان كان اقرب حجبه اليه فحجاب العزة اقرب منه لان العزة
صفة ذاتية والذكر صفة فعلية فهو لا يهجم عليه بذكره ثم انا نقول انه لا وصلة اليه باشرف
من ذكره ولكن يحليه ان لم نفن فيه الذكر لم يصح التجلي ولذلك قال لا يهجم عليه بذكره اي لا يشهد الحضور ذكره
واما قوله ولا يطلع عليه بتسميته فان التسمية جعلت فينا دلالة وسمة وليس الامر في جناب
العزة كذلك قوله وقال لي انا القريب الذي لا تحسه العلم وانا البعيد الذي لا يدركه العلم
قلت العلم عنده يطلق ويراد به مدركات الحس ويطلق ويراد مدركات العقل فقوله لا تحسه
العلم يريد به لا يدركه الحس والحس انما يدرك القريب فلذلك نسب الامر فيه الى الحس فقال
لا تحسه واما انه البعيد الذي لا يدركه العلم فالمراد بالعلم ادراك العقل ونسبه الى البعد لانه
قوله
يفتقر الى النظر في المقدمات وهو ادراك للامور البعيدة

موقف حقه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في حقه وقال لي سنة اثنين
وخمسين وستمائة لو جعلته بحرا انغلقت بالمركب فان ذهبت عنه باذهاني في السير فان
علوت عن السير فبالساحلين فان طرحت الساحلين فالتسمية حق وبحر وكل تسميتين يدعوان
السمع الى هيبته في نعتين فلا على حقي حصلت ولا على البحر سرت فرايت الشعاع شعشعة والمياه
بحرا اصلا قلت اعلم ان حقه هو التعلق به دون كل ما بدا وما لم يبد من سفلي وعلوي
وغيب وشهادة والهي وكوني ونعني بالالهي ما هو جزوي من الاسماء الالهية بالنسبة
الى الذات فان تعلق بغيره ولو باقل الاعتبارات لم يقبل منه وقد ضرب في ذلك مثلا بالبحر ليعلمنا
انا لا نتعلق بحقه بلا واسطة فقال لو جعلته بحرا انركت ايها الانسان البحر وتعلقت بالمركب

يعني السفينة ما ذاك الا لميل نفسك الى الاغيار ولو تعلقت بالبحر لكان هو الاجود ولو قدرنا
انا اذهبناك عن التعلق بالمركب الذي هو اظهر اسباب البحر لتعلقت بالشبر واعتقدت ان الشبر
يوصلك الي ثم لو قدرنا علوك ايها الانسان عن لا تعلق بالشبر على ان يجعله سببا للوصلة لتعلقت
بالساحلين وهما مبدا الشبر ومنتهاه فيكون محصورا بين حاصرين وقاصد الله لا يجوز ان يكون
محصورا ثم لو قدرنا طرحك الساحلين واعتبارك انهما مبدا ومنتهى فلا بد ان يتعلق بالاسماء
والتسمية والتسمية لا بد ان يكون بلغة فاسم البحر واسم حقه مختلفان فالمقصود منهما حقه فيتنبه
السمع بين اللغتين اسم حقه واسم البحر فلا يحصل حقه ولا الشبر على البحر قال الواقف فلما رايت ذلك
رايت الشعاشع ظلمة والمياه حجرا صلدا والمراد برؤية الشعاشع ظلمة انه راى الاشعة التي يوهم
الارشاد هي مطلبه بمنزلة الظلمة ورايت ماء البحر الذي يوهم الشبر عليه حجرا صلدا لا يمكن الشبر
عليه فكانه قال لمن اخذ في شيء ارشادا اليه تعالى غيره وقد كان ذكر في موقف البحر ما يشبه
هذا المعنى فانظره هناك **قوله** وقال لي من لم يرهد فما وجب عليه حقي ومن رآه ومن رآه
فقد وجب عليه حقي ومن وجب عليه فكلم سواي كفر والحد كله حجاب لا اظهر من ورايه
وليس رؤية حقي الا رؤيته فرايت ما لا يتغير فاعطاني حكما يتغير فرايت كل شيء خلقا
قلت يعني من لم ير انه لا مرشد الا هو تبارك وتعالى فما وجب عليه القيام بحقه وهو
التعلق دون غيره اما من رآه فقد وجب عليه ثم اخبر انه من وجب عليه التعلق به تعالى
دون غيره ثم كلم سواه فقد كفر اي ستر وجه الحقيقة بالشرك ثم بين وجوه الكفر الحجابي
فقال الحد كله حجاب لا اظهر من ورايه ويعني بالحد ما به تتمايز الاسما والصفات
بل ما به تتمايز كل الموجودات وانما يظهر بما يتحد به وهو الوجود الصرف المشترك لها كلها
ثم بين كيف رؤية حقه فقال هو شهود الوحدانية وعبر عن ذلك بقوله وليس في رؤية

حقي الا رؤيته اي اعتبار واحد قال الواقف فرايت وجه الوحدانية وهو ما لا يتغير
فاعطاني ما لا يتغير حكما يتغير اي يتغير مع المتغيرات بحسبها ويحفظ وجه الوحدانية فيها
كلها فلما نظرت الى التغيرات رايت كل شيء يتغير خلقا والواحد الجامع بقيوميته واحدا
لا يتغير وليس بخلق **قوله** وقال لي لا تستثن فما بقي خلق وانقسمت الرؤية عينية وعلمية
فاذا هو كله لا يتحرك ولا يتكلم قلت يعني ان المشهد الذي اشهده فيه لا يتغير فاعطاه
ما يتغير فاثبت له ان التغيرات كلها هي الخلق وفي المتغير نظر لا يليق كشف ستره فقال له عند
ما اشهده الخلق انه لا يستثن من التغيرات شيئا فما بقي خلق الا وهو فيها ثم قسمها له اعني
التغيرات الى تغير في العيان الحسي والى تغير في الاذهان من الادراك العلمي ثم اشار اليه اشارة
جامعة فقال له ان التغيرات والمتغيرات اذا اعتبرت ما بين الازل والابد وذلك بنفي
الاولية والاخرية لم يجد الكل من حيث هو كل الا متغيرا وقد عبر عن هذا المعنى بعضهم بقوله
ثم يتجدد له التجدد فاين التجدد **قوله** وقال لي كيف رايته من قبل رؤية حقي فقلت
يتحرك ويتكلم فقال لي اعرف الفرق لئلا انتبه وعرجني عن حقه فلم ار شيئا فقال لي رايت
كل شيء ورؤيتك كل شيء بلاء وطاعة كل شيء لك بلاء وعرجني عن ذلك كله وقال لي كله لا انظر
اليه ولا تصلح لي قلت هذا التنزل والذي قبله لا استطيع ان اذكر ما فيه الا مشافهة وينبغي
ان يقنع بالاشارات لتعذر العبارات فنعود ونقول رآه يتحرك ويتكلم عند رؤيته الحق و
ووصاه على معرفة الفرق واما كونه لم ير شيئا فان حقه يستغرق كل شيء فلما عرج به
عن حقه لم ير شيئا قوله ورايت كل شيء يعني في ضمن حقه واطاعة كل شيء لخلافته عن الاصل
ثم نبهه على ان لا يرى شيئا بقوله رؤيتك كل شيء بلاء يعني اختبار وذلك من حيث الشيئيات لا من
حيث حقه وكذلك طاعة كل شيء ثم كشف له عن وجه الوحدانية فراه لا ينظر الى الشيئيات

لوجوده وجدانيا او لوجودها به والمعنى فيهما واحد والله اعلم

موقف بحر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في بحر ولم يسمه وقال لي
لا اسميه لانك الا له واذا عرفتك سوای فانت اجهل الجاهلين والكون كله سوي فما دعاك
الي لا اليه فهو مني فان اجبته عذبتك ولم اقبل منك ما تجي به وليس لي منك بد وحاجتي كلها
عندك فاطلب مني الخبز والقميص فاني افرح وجالسني اسرك ولا ابسرك غيري وانظر الي فاني ما
انظر الا اليك واذا اجبتني بهذا كله وقلت لك انه صحيح فما انا منك ولا انت مني قلت
يريد بهذا البحر هنا الخبر التي تحصل للعبد عند التجلي بين اعتبار عالم الحقيقة وعالم الخلقية
وكونه لم يسمه لانه لو سماه تحققت الكونية فيه فان كل شي انما يتسمى بما فيه من اعتبار
الامكان والخلقية واما الوجه الخاص فليس له من كلمته اسم وقد ذكر هذه المسئلة
الشيخ الغزالي في كتاب مشكاة الانوار وذكر فيها استشهادا بقوله كل شي هالك الا وجهه
وقد افصح ولكن كلامه من حضرة المعقول لا من حضرة المشهود **قوله** وقال لي لا اسميه
لانك لي لا له اي لو اخبرتك بجهة اسمه استحضرت جانب خلقيته فاشتغل باطنك عن حقي
بخلقي وانت لي لا للخلق ثم ان من يعرف سواه فهو اجهل الجاهلين اذ ليس له سوى الا باعتبار
الكون وهو اعتبار اهل الحجاب لان الشهود ينفيه ثم ان من نظر الكون بعين الحق وجده يدعو
الي الحق لا الي نفسه ومع كونه يدعو الي الحق لا الي نفسه فقيل له ان اجبته عذبتك والمراد
ان يرى ان الداعي ليس هو الكون انما هو الحق وان اجاب الحق سلم وان اجاب الكون عذب **قوله**
وليس لي منك بد يعني لان حضرة الانسانية هي ظل الحضرة وعلى صورتها وهي لازمة لمظلولها
وفيها تتقابل حضرات الاسماء الالهية والكونية مثل الرازق والمرزوق والخالق والمخلوق

والمانع والممنوع وامثال ذلك وهذا معه قوله وحاجتي كلها عندك ومعنى قوله فاطلب مني
الخبز والقميص اي الخبز في حضرة انسانيتك فقرك الي في القليل والكثير ومعنى قوله فاني افرح
اي فاني اري ان قد عرفت فاني كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فعبر عن معنى احببت
بالفرح فان المحبوب يفرح به قوله وجالسني اسرك اي جالسني بالمراقبة اسرك بتعرفي اليك
ومعنى قوله وانظر الي هو ان تقابل اسما عبوديته باسما الحضرة ولا تشتغل بسوى ذلك
وليس في الموجودات من يستحق نظر الحق تعالى اليه الا الانسان لمكان انه الخليفة ومعنى قوله
واذا اجبتني بهذا كله وقلت لك انه صحيح فما انت مني ولا انا منك انه انما تجي الي الحق
بالحق لا بهذه الاشيا والذي والذي تلخص في هذين الاعتبارين هو ان تاتي بهذه الاشيا
على وفق ما ذكر وتلحظ فيها وجه الوحدانية تنفي منها الكونية وعلامة من فعل ذلك ان
لا يقال له ان هذا كله صحيح بل يعمى عن روية الجميع باجدية الجمع المنيع

موقف هو ذا انصرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني بين يديه وقال لي
هل ترى غيري فقلت لا فقال فانظر الي فنظرت اليه يخفض القسط ويرفعه ويتولى كل
شي هو وحده قلت هذا الموقف يشتمل على ما يقتضيه تجليه الكلي وما يوجبه
احتجابه فاما ما يقتضيه قوله بين يديه فهو الكشف والتجلي وذلك يقتضي ان لا يرى غيره لا بان
تحتجب الصور عنه بل ان لا ترى غيره والصور قايمة فلا جرم قال هل ترى غيري فقال لا وقوله
انظر الي لا بمعنى اعراضك عن الصور بل العيان يشمل والكيان يتصل لا لانه كان منفصلا فاتصل
قوله فنظرت اليه يخفض القسط ويرفعه والقسط العدل ثم قوله يتولى كل شي بنفسه ووجد
اي راي الفعل هو فعله اعني افعال الخلايق اجمعين فالانسان المحجوب ينسب الفعل الي نفسه وصاحب

هذا الشهود لا يرى ذلك وفي هذا الشرح كفاية **قوله** وقال لي لا تراني الا بين يدي وهو ذا
تنصرف وترى غيري ولا تراني فاذا رايته فلا تجحده واحفظ وصيتي فانك ان ضيعتها كفرت
واذا قال لك انا فصدقه فقد صدقته واذا قال لك هو فكذبه فاني قد كذبته قلت
التنزل المذكور قبل هذا اقتضى الكشف لكون الواقف كان بين يديه واما هذا التنزل فيقول
لا تراني الا بين يدي وهذا اخبار لا نهي ثم اخبر انه الآن ينصرف من بين يديه وهو قوله
وهو ذا ينصرف ولفظة هو ذا لفظة عراقية ثم اخبره بادب الغيبة عنه اذ هو فيها
يرى غيره ولذلك قال هو ذا ينصرف وترى غيري ولا تراني والادب المذكور هو قوله فاذا
رايته فلا تجحده وسبب الوصية هاهنا انه ربما بقي على خاطر العبد بعد انصرافه
من الحضرة الالهية انه ما كان راى فيها غيره تعالى فيبقى هذا على ذكره وان كان هو الآن لا يعاين
ذلك فنهاه ان يعتمد على ما نفى في ذكره من وقت الشهود بل انما يحكم الوقت الحاضر وهو في الوقت
الحاضر لا يرى الحق تعالى بل يرى السوي فلا جرم كان من ادب هذا المقام ان لا يجحد السوى
فلذلك قال له فاذا رايته فلا تجحده واكد عليه في حفظ هذه الوصية وهو ان يعتمد على
العيان الحاضر دون ما انفاه الشهود في ذكره من نفي الاعتبار فقال له ان ضيعتها كفرت
اي سترت وجه الحقيقة والكفر الستر ثم حقق له المعنى بقوله وان قال لك انا فصدقه
اي وافقه على ذلك لان الوقت وقت حجاب فالغير من حيث هو غير اذا قال انا في حالة
الحجاب تصدق فان حكم الحق تعالى فيه وهو كذلك واليه الاشارة في قوله فقد صدقته
قال واذا قال لك هو اي اذا قال لك السوى انه هو اعني الحق فقد كذب فكذبه
فان حكم الحق تعالى فيه والحالة هذه التكذيب وان كانت الحقيقة في نفس الامر هو ان
لا غير لكن لكل مقام مقال ولكل مجال رجال

موقف الفقه وقلب العين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني وقال لي ما انت قريب
ولا بعيد ولا غايب ولا حاضر ولا انت حي ولا انت ميت فاسمع وصيتي واذا سميتك
فلا تتسم واذا حليتك فلا تتحل ولا تذكري فانك ان ذكرتني انسيتك ذكري وكشف لي عن وجه
كل شي فرايته متعلقا بوجهه وعن ظهر كل شي فرايته متعلقا بامره ونهيه قلت
اعلم انه قد كشف في هذا التنزل ما يقتضيه الشهود الكلي والمراد بمعنى الخطاب نفي انانية
المخاطب حتى يشهدها في مضمون المشهود الحق فيكون للحق تعالى لا محالة فحاول نفيها بقوله
قولا يرفع النقيضين معا ولو كان الواقع بينهما ثابتا لما ارتفعا في حقه فانهما لا يرتفعان
في حق شي فاذا المراد اعدامه اليه وعبر عن ذلك برفعهما في حقه فقال لا قريب ولا باعتبار
واحد من اعتبارات القرب ولا بعيد ولا باعتبار واحد من اعتبارات البعد وكذلك معنى قوله
لا حاضر ولا غايب ولا حي ولا ميت فان المراد كله انما هو لست ايها العبد بثابت
مع وجود الحق ولا باعتبار واحد من اعتبارات الثبوت بل في وقت كون العبد في حال
الشهود وهو يرى ان المشهود بين يديه تعالى فان الحق تعالى لا يرى بحضور غيره ولما كان
المراد انما هو نفي انانيته قال له اذا سميتك لا تتسم يعني ان التسمية انما تكون لمن هو متعين او
ثابت بوجه ما ولا ثبوت لهذا العبد والحالة هذه وكذلك معنى قوله واذا حليتك فلا
تتحل وهو من الحلى اي الصفات ثم اكد عليه بقوله ولا تذكري اي لا تثبت انك تذكرني فيلزم
من هذا انك ثابت فان الذكر لا يكون من غير ذاكر ومعنى قوله انسيتك ذكري اي ذكري
الحقيقي وهو شهود كل ان ليس في الوجود غيري ثم كشف بعده عن جواب سوال مقدر وهو
ان يقال ان العبد يقول بعد ذا اذا كنت انا غير ثابت وكل الكاينات مثلي فيجب ان تكون

هي ايضا غير ثابتة وهذا صعب وشنع وهو ان ينفي الموجودات كلها مع ان الحس يشهد بثبوتها
فحصل الجواب بقوله وكشف لي عن وجه كل شي فرايته متعلقا بوجهه وكشف سر هذا
هو انه كشف له ان كل وجه هو وجهه فما ثم اثنان ولا يمكنه ان يصرح باكثر من هذا والمراد
بقوله عن وجه كل شي اي عن حقيقة كل شي وخص ذكر الوجه ليشعر بان المراد حضرة الشهود
وكل شي فيها هو وجه اي مواجه من حيث ما لا يغاب ثم اشار الى حضرة الحجاب
بقوله وعن ظهر كل شي في عالم الحجاب وبالنسبة الى نظر اهل الاغتراب فجعل ذلك ظهرا
وكان حال العبد بقوله له فما حكم هذه الحقايق في عالم الحجاب فقال هي متعلقة بالامر والنهي يعني
بالشريعة المطهرة فاعلم ذلك **قوله** وقال لي انظر الى وجهي فنظرت فقال ليس غيري
فقلت ليس غيرك قلت نظره الى وجهه يستغرق نظره الى كل شي ولذلك قال في
المنزل الذي قبل هذا وكشف لي عن وجه كل شي فرايته متعلقا بوجهه قال لي ليس غيري
فقلت ليس غيرك وليس المراد هو ان يقول ليس وجهي بل المراد ليس غيري اي ليس في الوجود
غيري **قوله** وقال لي انظر الى وجهك فنظرت فقال ليس غيرك فقلت ليس غيري
فقال اخرج فانت الفقيه فخرجت اسعى في الفقه وصح لي قلت العين فعليتها بالفقه
وجيت بها اليه فقال لا انظر الى مصنوع قلت اعلم ان فهم معنى هذا المنزل سهل
والتعبير عنه صعب وهو متعلق بالذي قبله وحاصل الاول انه نظر الى وجه الحق بالحق
فلم ير غيره وفي المنزل الثاني نظر العبد الى وجه نفسه اي الى حقيقته فراها ليست غيره
لكن انما راها بعين الحق وهبا حرطامس ومن لطايف هذا البحر انه لما نظر الى وجه نفسه
بعين الحق فلم ير غير نفسه فانه شهد حضرة الربوبية منطوية في حضرة الانسانية الشاملة للحضرتين
حضرة الربوبية وحضرة العبودية فان حضرة الانسانية اوسع دايرة من الحضرتين المذكورتين

واذا تقرر هذا فنقول انه لم ير الحضرتين غيره فقال ليس غيري وانه في المنزل الاول لما نظر
الى وجه الحق بالحق لم ير غيره الا بالوجه الذي نظر به الى نفسه فان ذلك الوجه كان النظر
بالحقيقة الانسانية وهذا النظر هو نظر الى حقيقة احدية الجمع المساوية في الموازاة للمرتبة
الانسانية ومن خواص هذين النظرين اي نظر اعتبرته منهما دخل فيه النظر الاخر بجميع متعلقاته
به دخولا يوصف بانه ضرب من ضروب الفقه ولدخول كل نظر منهما في الاخر بجميع متعلقاته وصيرورة
كل منهما من حقيقة الاخر سمي هذا قلب العين فلما اشهد هذا العبد هذين المقامين وعرف تفقههما
الذي به تنقلب الاعيان تارة من حضرة احدية الجمع الى الحضرة الانسانية وتارة من حضرة الانسانية
الى حضرة احدية الجمع قيل له اخرج فانت الفقيه قال فخرجت اسعى في الفقه اي استجلي
تفاصيل ما تنقلب اعيانه بموجب هذا الفقه وسمي ذلك سعيا في الفقه قال وصح لي قلب العين
اي بذلك الفقه قال فلما قلبها بالفقه صارت كانها من المصنوعات فلما جا بها اليه قال له لا انظر
الى مصنوع وذلك ان الخطاب كان من احدية الجمع وهي محيطة بكل شي ما خلا المرتبة الانسانية
فان كل واحد منهما محيط بالاخر من وجه دون وجه

موقف نور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في نور وقال لي
لا اقبضه ولا ابسطه ولا اطويه ولا انشره ولا اخفيه ولا اظهره وقال يا نور انقبض
وانبسط وانطوِ وانتشر وخفِ واظهر ورايت حقيقة لا اقبض وحقيقة يا نور انقبض
قلت اعلم انه انما اوقفه في شهود نور لا يغاير ذاته تعالى ولذلك قال لا اقبضه
ولا ابسطه الى اخره لانه غير منفعل فلا يكون مفعولا ولان المفعول ابدا غير الفاعل فلما
لم يكن هذا النور غيره تعالى لم يجز ان يكون مفعولا لتغاير ما بين الفاعل والمفعول واما قوله

يا نور انقبض الى آخره فهذا القول لبيس قولا لكن ذات النور تقتضي هذه الحركات التي عينها وذلك
لان النور هو حقيقة جوهر الوجود وهو شي ما في الخارج لان الحق تعالى في الخارج وهو النور والنور
من اسمائه ولما كان هو الوجود والوجود لا حقيقة للعدم فيه استحال سكونه لان السكون
ضرب ما من العدم فلا جرم لما استحال سكونه كانت حركته بالذات واذا اقتضت الذات شيا
عن ذلك الاقتضا بالقول فهو قوله وقال يا نور انقبض الى آخره ومن الحركة من شهد هذا
فقد استغنى قال ابن سبعين في اثنا كلام له يصف هذه الحركة وان كان اللفظ لم
يساعده وصورة لفظه هذا ينعكس قبل فرضه ويتنوع من صفة نفسه من حيث يثبت فتنوعه
اذن من صفة نفسه وهذه الحقيقة يمنع من ان يكون النور ما يقبضه غيره او يبسطه فاذن لا
يقبضه ولا يبسطه ثم ان ذاته تقتضي ان يتنوع فيصح بهذا الاقتضا ان يقال قال نور انقبض
وانبسط الى آخره قال الواقف فرايت حقيقة لا اقبضه ويا نور انقبض وهو ما اشرنا
اليه فظاهر الكلام يقتضي تناقضا مع انه منزه عن التناقض عند من شهد المراد او القى السمع وهو
شهيد **قوله** وقال لي ليس اعطيك اكثر من هذه العبارة فانصرفت فرايت طلب رضاه معصيته
فقال لي اطعني فاذا اطعتني فما اطاعني لم ار فرايت الوحدانية الحقيقية والقدرة الحقيقية فقال
غط عن هذا كله وانظر اليك اذا نظرت اليك لم ارض وانا اغفر ولا ابالي فلنعلم انه صرح
في هذا التنزل بما لم يصرح به في غيره من اشارته الى الحركة الذاتية ولعظم ما صرح وقال له لا اعطيك
اكثر من هذه العبارة اي في هذا الموقف اما اولا فلانه اغناه عن طلب المزيد واما ثانيا فلان
ما اعطاه هو كل شامل فان اعطاه شيا آخر من العبارة فانما يكون من تفصيل ذلك الكلي فيكون
كالمكرر الذي لا حاجة اليه قوله فرايت طلب رضاه معصيته يقول اي طرت بمقتضى ما شهدت
فرايت طلب رضاه هو حركة من جملة تلك الحركات التي هي الانقباض والانبساط وغير ذلك مما هو

تما هو في ذلك النور وتلك الحركات ذاتية له فان اردت ان اجعل بعضها اختيارا لي وقعت
في معصيته ولا سبيل الى النجاة من ذلك ما دام الطلب واقعا ثم خاطبه بلسان الشهود
وهو قوله اطعني ومقتضى قوله له هنا اطعني اي كن معي على ما يقتضيه ما شهد به مني لا الطاعة
التي هي عمل المقتضي العلم فان تلك هي الطاعة التي وجدها معصية وصورة طاعته بمقتضى ما شهد
او يعمل والعامل هو الحق في شهوده ولذلك قال له فاذا اطعتني فما اطاعني احد قوله
فرايت الوحدانية الحقيقية اي في ايجاد العامل بالطاعة قوله والقدرة الحقيقية اي فرايت
القدرة التي بها انعمل ذلك العمل الذي هو الطاعة انما هو القدرة الحقيقية يعني الالهية وذلك
الايجاد العامل في شهوده ثم امره بعدم هذا ان يغطي ويرجع النظر الى نفسه اعقالا من الغرق
في بحر الوحدانية ثم قال له لا ارضى بنظرك الى نفسك اذ ليست طريقا الي لكني اغفر لك ولا
ابالي لما تكنه من الزلفى لدي والكرامة عندي

موقف بين يديه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني بين يديه وقال لي
ما رضيتك لشي ولا رضيت لك شيا سبحانك انا اسبحك فلا تسبحني وانا افعلك واجعلك
فكيف تفعلني فرايت الانوار ظلمة والاستغفار منا واه والطرق كله لا اسعد برزت
الى اخرتك وتعطيت عنك قلت معنى بين يديه هو رؤيته تعالى اشهده فيها انه ما
رضيه لشي ولا رضي شيا له والمراد بهذا معنى قوله واصطنعتك لنفسي والحق تعالى يشارك
فيما اصطنعه لنفسه فلما شهد العبد المصطنع انه منزه عن التعلق بالاشيا خوطب بسبحانك
والتسبيح هو التنزيه وكانه قال نزهتك عن التعلق لغيري ثم عرفه ان الحق تعالى اولى ان
يسبح عبده من ان يسبحه عبده وذلك لان التسبيح فعل وهو الفاعل تعالى قوله فرايت

الانوار ظلمة ونعني بالانوار انوار العقايد وكذلك قوله والاستغفار منا واه اي معاداة
من العداوة كل ذلك لبطلان حقيقة العمل في حقه والحالة تلك فانه لم يكن حاضر العقل ولان
طريق العمل بالعلم عنده اذ ذاك عطب فهو قوله ان الطريق لا ينفد ثم انه لما سد عليه طريق العمل له
تعالى بقوله انا استحل فلا استحي رده الى نفسه فامره ان يسبح نفسه بقوله سبحك وقدسك
وعظمك وذلك لانه اشهده انه اذا سبح نفسه وقع تسبيحه لله تعالى وذلك لما اقتضاه
له الفردانية ولم يرد سبحانك من كونك غيري فان ذلك لا يمكن بدليل قوله وعظمك عني ولا نترك
اي **قوله** وقال اي اكشفك ولا تغطك فانك ان تغطيت هتكتك وان هتكتك لم استرك
فتغطيت ولم ابرز وتكشفت ولم اتغط فرايته يرضى ما لا يرضى فقال ان اسلمت الحدت وان طالبت
اسلمت فرايته فعرفته ورايت نفسي فعرفتها فقال الحقت واذا جئت الي فلا يكن معك
من هذا كله شي لانك لا تعرفني ولا تعرفك قلت هذا التنزل مرتبط بما قبله الا ان ذلك
قيل فيه لا ابرزك اي وفي هذا قوله اكشفك اي لا اغطك ولكل منهما وجه هو به حق وهو في هذين
التنزلين استعمل الفاعل والمفعول لعين واحدة والعادة في غالب كلام العرب ان لا يستعمل
مثل هذا الا في افعال الشك مثل ظننتني وخلتني ومعنى اكشفك اي اظهر عدمية ذاتك ولا اسكت
عن التصريح بعد تبيينها سكوتا يوهم انك تراها ثابتة واعلم بان الاعيان والذوات اذا جردتها
عن الوجود لم يبق لها ذات فاذن ذواتها ليس الا احكام الوجود فما ثم اذن الا الوجود وهو له
سبحانه واحكام الوجود وهي ذواتنا وما لا ذات له في نفسه الا اعتبارات في الوجود
فالعدم اولى به ذاتا ووصفا قوله فان تغطيت هتكتك اي هتكتك بالجهل والحجاب وان
هتكتك بما لا استرك بستر العرفان قال فتغطيت بمقتضى ما امر به في التنزل الاول قال
ولم ابرز وتكشفت ولم اتغط بمقتضى ما امر به في هذا التنزل وحقيقة التغطي هو اسقاط الانانية

من الاعتبار وحقيقة التكشف هو ان لا يخفى هذه العدمية قوله فرايته يرضى ما لا يرضى اي يرضى في العلم
بما لا يرضى به في المعرفة ومعنى قوله ولا يرضى ما يرضى اي ولا يرضى في المعرفة ما يرضى به في العلم
ثم بين انه ليس من اهل العمل بالعلم كما تقتضيه مقام الاسلام فقال له ان اسلمت الحدت اي رجعت
الى الثنوية المعفو عنها بعد الوحدانية قال وان طالبت اسلمت اي وان طالبت بالجنة
كما يقتضيه مقام الاسلام اسلمت اي عدت الى مقام الاسلام بعد ان تجاوزته قال فرايته فعرفته
بانه الوجود ورايت نفسي فعرفتها بانها العدم فقال لي الحقت قوله واذا جئت الي فلا يكن
معك من هذا شي اي واذا اعتبرت شهودي فلا يكن اي فانك لا تشهد من هذا كله شي لانك اذ ذاك
تضمحل رسمك فيذهب عنك صفة عارف ومعروف وعبر عن ذهاب صفة عارف ومعروف
بقوله فانك لا تعرفني ولا تعرفك واعلم ان قوله واذا جئت الي لم يرد فيه المجي الحسي بل المعنوي
وهو اعتبار الشهود فقط والله اعلم

موقف من انت ومن انا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني وقال لي من انت
ومن انا فرايت الشمس والقمر وجميع الانوار قلت اعلم ان مراده ان يبين حقيقة العبد
ما هي وحقيقة الحق ما هي قوله فرايت الشمس والقمر وجميع الانوار يعني في حقيقة قوله من انت
واما حقيقة قوله من انا فسوف يبين ان ذلك بما يوجب انكساف الشمس وانخساف القمر وذهاب
الانوار كلها وعودها الى الظلمة ونعني بالظلمة العدم **قوله** وقال لي ما بقي نور في مجرى
مجرى الا وقد رايته وجاني كل شي حتى لم يبق شي فقبل بين عيني وسلم علي ووقف في الظل قلت
مجرى جسمه هو حقيقة وجوده والتقبيل بين عينيه هو عبارة عن انقياد ما سواه اليه وذلك هو
حقيقة السلام ايضا واما وقوف كل شي في الظل فان الظل هو العدم الاضافي فان الظل لا حقيقة له

في ذاته وانما يحتجب بالنور المكشف لما نظر انه مكانه وادراك حقيقة الظل عسر ومن عرفه عرف حكمة كثيرة
فقوله وقف في الظل اي شهدت حقيقته فوجدتها الحقيقة الظل فوقفت فيه اي كانت من نسبته
قوله وقال لي تعرفني ولا اعرفك فرايته كله يتعلق بثوبي ولا يتعلق بي وقال هذه عبادتي
ومال ثوبي وما ملت فلما مال ثوبي قال لي من انا فكسفت الشمس والقمر وسقطت النجوم وخمدت الانوار
وغشيت الظلمة كل شي سواه ولم تر عيني ولم تسمع اذني وبطل حسي ونطق كل شي فقال الله اكبر
وجاني كل شي وفي يده حربة فقال لي اهرب فقلت الى اين فقال قع في الظلمة فوقعت في الظلمة فابصرت
فابصرت نفسي فقال لا تبصر غيرك ابدا ولا تخرج من الظلمة ابدا فاذا اخرجتك منها اريتك نفسي فرايتني
فانت ابعد الابعدين قلت معنى قوله تعرفني ولا اعرفك اي انا وجود فاعرف وانت عدم
فلا تعرف وقوله فرايت الحق يتعلق بثوبي اي بوجودي ولا يتعلق بي اي ولا يتعلق بحقيقتي
فانها عدم ثم قال فهذه عبادتي اي شهودي اي وجود وانك عدم هو عبادتي قوله ومال ثوبي الميل
هو العدول عن الطريق اي مال ثوبي الى دعوى الانانية لانه وجود قوله وما ملت الى دعوى الانانية
لانه عدم قال فلما مال ثوبي اي انتسب الى دعوى الانانية وشهد العبد ذلك سهل عليه
ان يلحظ الوجود الذي الانانية بالحقيقة انما هي له فقيل له في شهوده ذلك من انا يعني ان الحق تعالى
يقول له من انا فلما شهد العبد الانانية المطلقة والحقيقة المحققة ادرك طوره وطور كل شي في عينه
فهو قوله فكسفت الشمس الى اخره ثم غشيت الظلمة كل شي سواه ويعني بالظلمة العدم فكانه قال العدم
في نظري كل شي ثم صعق هو في نفسه وهو قوله ولم تر عيني ولم تسمع اذني وبطل حسي قال وجاني
كل شي وفي يده حربة وهذا المجي هو مجي معنوي اي كلما حاولت اعتبار الاشيا والحالة هذه رايتها
كانها في ايديها حرابا يقولون لي اهرب الى الظلمة فوقعت في الظلمة اي في العدم اي شهدت اني عدم
وهو معنى قوله فوقعت في الظلمة فشهدت نفسي فقال لا تبصر غيرك ابدا ويعني بغيره الوجود

والا فالحقايق كلها هي ذاته وهي عدم وقد راها لكنها لبست غيره ومعنى قوله لا تخرج من الظلمة
ابدا اي لا ترى نفسك ابدا الا عدما فاما الوجود اذا اخرجه منها باشهاده الوجود فقد اراه نفسه
المقدسة لكن من حقيقته رؤيته اياه ان لا يرى نفسه ما دام يراه فحقيقته اذن هي ابعد الابعدين
لان التجلي افناها وما افناه التجلي لن يعود ابدا والله اعلم

موقف العظمة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في العظمة وقال لي لا يستحق
ان تغضب غيري فلا تغضب انت فانك ان تغضب فتغضب وانا لا اغضب فان غضبت اذللتك
لان العزة لي وحدي فرايت كل شي قد دخل في الغضب وقال لي انظر كيف اخرجه منه فلم اخرجه
فلم ار الا الحجة وحدها فقال لي رايت الصحيح واوقفني في الرحمانية فقال لا يستحق الرضى غيري
فلا ترض انت فانك ان رضيت محقتك فرايت كل شي ينبت ويطول كما ينبت الزرع ويشرب الماء
كما يشرب به وطال حتى جاوز العرش وقال لي انه يطول كثيرا ما طال فاني لا احصده وجات الريح
معرته فلم يحلله وجات السحاب فامطرت على العود وابتل العروق فاخضر العود واصفر
الورق فرايت كل متعلق منقطعا وكل معلق به مختلفا قال لي لا تسالني فما رايت فانك
غير محتاج ولو احوجتك ما اريتك ولا تقعد في المزبلة فتهر عليك الكلاب فاقعد في القصر المصون
وشد عليك الابواب ولا تكون معك غيرك فان طلعت الشمس او طار طاير فاستر وجهك عنه
فانك ان رايت غيري عبدته وان راك غيري عبدك اذا جيت الي فهات الكل معك والا لم اقبلك
فاذا جيت به رددته اليك ولا تنفعك شفاعة الشافعين قلت قد جعل الغضب من العظمة
فتخصيصه اياه لموقفها وهو حق قوله لا يستحق ان تغضب غيري والغضب معروف وانما لم تستحق
ان تغضب غيره لان الغضب هو حركة الارادة في طلب الانتقام من المغضوب عليه والاسم المنتقم

صفة من صفاته وتلك الحركة عن مدد والمدد وجود والوجود له سبحانه قوله ولا تغضب
انت اي لا ترى ان الذي صدر منه الغضب هو انت ولم تطلب منه ان لا يصدر منه الغضب البتة
فان ذلك غير ممكن وسنذكره في قوله ودخل كل شي في الغضب قوله فانك ان تغضب فتغضب
وانا لا اغضب فان غضبت اذللتك معنى هذا الفصل ان رايت الغضب انما هو صادر
عنك فانه لا يكون اذا صادرا عني لاستحالة مقدور بين قادرين وهو معنى قوله فتغضب وانا لا
اغضب لامتناع ان ينسب الغضب الواحد الى غاضبين قوله اذللتك اي حجبت عنك
انك مني بل غيري لاختصاصك بالغضب دوني ولو كان غضبك هو غضبي لم يكن غيري فعززت
بعزتي فلما فاتتك عزتي وقعت في ذل الكون فحاصل ما تقول ان جعلت الغضب لك كنت غيري
فلبثت في ذل الاغيار ولو شهدت غضبك غير غضبي لعززت بعزتي اذا كنت انت اياي فالعزة
اي حجبي فلا يكون لك منها نصيب اذا كنت غيري قوله فرايت كل شي قد دخل في الغضب
اي يصدر منه الغضب غير انه اراه كيف يخرجه منه وصورة خروجه في نظر هذا العبد هو
ان يشهد ان الغضب الصادر من كل شي انما هو صادر عنه تعالى لا بمعنى انه لم يصدر عن
الجزئيات بل لمعنى ان القوة واحدة وان الغضب واحد وهذا من حقيقة ايجاد الفاعل فهذا الشهود
يخرج الغضب عن ان يكون للاشيا انفسها بل له تعالى فهذا هو معنى قوله اخرجه منه وهذا
الاخراج ليس هو اخراجا حقيقيا فلذلك قال فلم ار الا الحجة اي لم ار الان حجة الله تعالى
قايمة بنسبة الفعل الى نفسه لان الفعل خرج عن فاعله المحسوس فاذن لم ير الا الحجة وحدها
فلا جرم قيل له رايت الصحيح ثم ان هذا التجلي هو من عالم الجلال وهو مقابل العالم الجمال ولذلك
شرع في وصف عالم الجمال بقوله او معنى الرحمانية فان الرحمانية هي عالم الجمال فقال لا ترضى
الرضى غيري فلا ترض انت فانك ان رضيت محقتك والمراد فلا ترى ان الرضى صادر عنك والشرح فيه

كالشرح في الذي قبله في نسبة الفعل اليه تعالى مع عدم نفيه عمن هو صادر عنه حسا فاذن
ليس نفيه عمن هو صادر عنه حسا الا بالحجة وحدها كما تقدم قوله فرايت كل شي ينبت ويطول
كما يطول الزرع اي رايت كل شي هو مستمد من الحضرة الرحمانية كاستمداد الزرع وقوله وطال
حتى جاوز العرش يعني وصح اعتبار هذا المعنى فانه في الفرش والعرش وفيما ورا العرش ايضا وهو قوله
وقال انه يطول اكثر مما طال وذلك لان الذي فوق العرش من توابع العرش هو اكثر مما تحت
العرش ومعنى قوله لا احصده هو سر غريب وهي مسلة عجيبة تبين منها ان الموت مقصود
لذاته ام هو انقضا اجل بمعنى وقوف قوى العبد في حد لم يكن في قوتها ان تتجاوزه قال
الواقف وجات الريح فعبرته ولم تتخلله والريح هنا الوهم اي هذه الحقيقة المذكورة هي
بحيث لا تتخللها الرياح اي السلوك ثم انه اراه في هذه الموجودات المستمدة من حضرة الرحما نبّه
كيف يستمد وهو قوله وجات السحاب فامطرت على العود وهو المستمد فابتل الورق
وهو الشي المتعلق بالمستمد فان الورق بالنسبة الى العود هو اجنبي ومتعلق وكل متعلق
منقطع فلا جرم ان العود اخضر وان الورق اصفر ثم امره بان يدخل في شهود كوجه
الوحدانية ويعرض عن التفاصيل ولا يتعرض لصحبة اهل التفاصيل بقوله ولا تسالني
وبقوله ولا تقعد على المزبلة فتهر عليك الكلاب ويعني بالمزبلة الدنيا والكلاب هم اهلها
ولم ينهه ان يجلس مع مثله في التوحيد فان ذلك ليس باجنبي بل هو ذاته كما قيل

لو انهم الف الف في عديدهم عادوا الى واحد فرد بلا عدد

والمراد بالقصر المصون هو كمال التوحيد واعتباره دون غيره ومعنى فانك ان رايت
غيرك عبدته اي اشتغل نظرك به ولو لمحة واحدة وان راك غيرك فكذلك واما مجي الكل
معه فمعنى مراتب الكل التي في شهوده لا وجوداتهم فان ذلك لا يمكن واما كونه يردهم اليه

معناه انه يشهد ان مراتب الموجود قايم بما هي في ضمنه وهذا امر لا يمكن خلافه فلذلك
قال ولا ينفعك شفاعة الشافعين اي ليس في خلاف ذلك طمع

موقف التيه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في التيه فرايت المحاج
كلها تحت الارض وقال لي ليس فوق الارض محجة ورايت الناس كلهم فوق الارض
والمحاج كلها فارغة ورايت من ينظر الى السماء لا يبرح من فوق الارض ومن ينظر الى الارض
ينزل الى المحجة ويمشي فيها قلت اراد بالتيه هاهنا تيه العباد في طلبهم السلوك
الى الله تعالى ولم ار والله من عبر عن حال الناس في هذا السلوك احسن من هذه العبارة
ولا اصح مطابقة من هذا المثال لشموله المشار اليه وذلك ان السالكين على قسمين سالك
بطريق الشرع وهم اتباع الانبياء عليهم السلم وسالك بطريق العقل وهم الفلاسفة و
المتفلسفة فقوله رايت المحاج كلها تحت الارض يعني محجوبة لان ارا المحجوبين قد افسدت
وصار حكم الظهور لها فصار الحق تحت الارض اي محتجبا والناس كلهم فوق الارض يعني
في الارا التي صار الظهور لها ففوق الارض عبارة عما ظهر من الباطن فقال ليس فوق
الارض محجة اي لا مسلة من مسايل السلوك الا وراي ما قد كدر مشربها ثم قسم السالكين
الى قسمين ناظرا الى السما اي الى البعد وهم اهل التعمق والتشديد واحق الطايفتين
بان يوصف بهذا الاسم هم الفلاسفة لانهم يردون بالتجريد والمجردات واما الذين
ينظرون الى الارض فهم الذين يحسن نفوسهم بالقرب ويكتفون في السلوك بالايمان والاحسان
ماسا ومقام الاحسان هو ان تعبد الله كانك تراه وليس هناك من ينزل الى المحجة
ويمشي فيها غير هولا قوله وقال لي من لم يمش في المحجة لم يهتد الى قلت

بهذا الظاهر قوله وقال لي قد عرفت مكاني فلا تدل علي فرايته قد حجب كل
شي وواصل كل شي قلت اما انه حجب كل شي فانت ترى للعالم كيف يفتشون
عليه وفي ذلك بيت من شعري وهو

يا عرب نجد كم سالت فلم اجد الا صدي عنكم يمثل سوالي

واما انه اوصل كل شي فان وجود كل شي عين وجوده قوله وقال لي اصحب
المحجوب وفارق الموصول واذا دخلت علي بغير اذن فانك ان استاذنت حجبتك واذا دخلت
الي فاخرج بغير اذن فانك ان استاذنت حبستك ورايت كلما اظهر ابرة وكلما ستر
خيطا قلت هذه اداب كلها نافعة للمحجوب والمكاشف اما المحجوب فصحبته
للمحجوب مثله انفع له لان الموصول ربما بدت منه اقوال او افعال او احوال وهذه كلها
فيتبعه المحجوب فيها فيضل واما المكاشف الموصول ايضا فان الموصول يريد
من صحبه سكرا ولما كان لكل موجود في الشهود خاصية امكن ان يغاير كل واحد من
الموصولين صاحبه في ذوقه وليس واحد منهما يشهد مشهود صاحبه بشهود الاخر
واما اذا صحب الموصول محجوبا فهو باحواله واقواله يتذكر الموصول نعم الله تعالى عليه
واما قوله وادخل علي بغير اذن فهو اشارة الى ان هذا العبد سقط عنه الترتيب لمقتضى
مفارقته العقل الذي هو شرط التكليف وهو المعنى الذي ذكرته في الابيات الثابتة

تمزقتها صرفا فلما تصرفت بكم سكرا بالتراتيب عابث

وبهذا السكر هو العذر للموصول فيما يفوته من الورع واما قوله فرايت كلما اظهر
ابرة الى اخره فسوف يشرح في التنزل الذي بعد هذا قوله وقال اقعد في ثقب
الابرة ولا تبرح فاذا دخل الخيط في الابرة فلا تمسكه واذا خرج فلا تمده وافرح فاني

فانی لا احب الا الفرحان وقل لهم قبلتی وحدی وردکم کلکم فاذا جاؤا معک قبلتهم ورددتک
واذا تخلفوا عذرتهم ولمتک فرایت الناس کلهم براء قلت اعلم انه ذکر فی التنزل
الذی قبل هذا ان کلما اظهر ابرة او استر خیطا والذی نظهره انما هو مقتضی العلم
والذی نستره انما هو مقتضی المعرفة فالمعرفة اذن بمنزلة الخیط والعلم بمنزلة الابرة وبین
الابرة والخیط ارتباط یشبه ارتباط ما بین العلم والمعرفة وذلک ان الابرة تتصرف والخیط
یربط ما تصرفت فیه بعضه ببعض فقوله ها هنا اقعد فی ثقب الابرة ای مجری المعرفة
من العلم وهو الثقب الذی امره ان یقعد فیه لیکون فی مجری المعارف ثم امره ان لا یعارض
المعارف وهو المعبر عنها بالخیط فلا تمسک الخیط فی دخوله ولا تمده فی خروجه وذلک
ان هذه المعارف المرتبطة بالعلم ارتباط باطن لظاهر هی المعارف الخاص وکونه فی ثقب الابرة
یومنها فی محل مجراها وقوله افرح معناه انه اشهد حقیقه یوجب له الفرح فهذا القول
هو بمعنی الفعل • واما کونه لا یحب الا الفرحان فان الفرح هو من عالم الجمال وهو حضرة الاسم
الرحمان والرحمة هی من عالم الفرح بل عالم الفرح من الرحمة والرحمة من الرحمانیة ثم ان غیر الفرحان
لم یوجب عدم فرحه الا انقطاعه وحجابه وبعده واغترابه وکونه لیس من المقربین فکیف
یکون من هذه حاله محبوبا فلا جرم قال فانی لا احب الا الفرحان قوله قل لهم قبلتی وحدی
وردکم فان الحضور بین یدیه لا یمکن ان یکون للعبد الا وحده والجمع مردود وذلک لان حضرته تعالی
تنفی الاغیار • وقوله فاذا جاؤا معک قبلتهم ای لا احبهم لصحبتهم ایاک لکنی اردک
لان قبولک لیس کقبولهم لان قبولک انما یکون بالفردانیة وقبولهم انما هو علی مقدارهم
فهذا معنی قوله رددتک • واما اذا تخلفوا فالعذر انهم لیسوا خواص وهو عذر مقبول
ویبقی اللوم علی من هو من الخواص وهو قوله ولمتک قال فرایت الناس کلهم براء ای معذورین

قوله وقال لی انت صاحبی فاذا لم تجدنی فاطلبنی عند اشدهم علی تمردا عندک واذا وجدتنی
فلا تعصه وان لم تجدنی فاضربه بالسیف ولا تقتله فاطالبک به دخل بینی وبینک ولا تحل
بینی وبین الناس خاصمنی وتوکل لهم علی فاذا اعطیتک ما ترید فاجعله قربانا للنار
وقف فی ظل فقیر من الفقراء فسله ان یسالنی ولا تسالنی انت فامنع غیرک بمسالتک
مکون ضدا لی فی اخذلک فرایت طرح کل شیء الفوز قلت اعلم ان احوال السالکین
تختلف فی مدة السلوک الی ان یقضی اختلافا کثیرا وتکون واردات السالک مختلفة بسبب اختلاف
احواله ولذلک قیل ان الطرق الی الله تعالی علی عدد انفاس الخلائق فللسالک الواحد فی کل نفس
طریق خاص بذلک النفس هذا فی السالک الواحد فما ظنک بالحال فی اختلاف السالکین من سایر طوایف
اهل الارض وانما قدمت هذه المقدمة توطیة لقبول ما تجده من اضطراب الفاظ هذه التنزلات
واعلم ان من یتنبه للوازم معانی هذه التنزلات یحصل علی علوم جمة من علوم التوحید قوله
انت صاحبی بشری عظیمة لهذا الواقف فان الله تعالی هو الصاحب فی السفر ولا یقدر کل احد
ان یکون صاحب الحق تعالی الا من اصطفاه وهنا قد قیل لهذا الواقف انت صاحبی فاثبت له مقاما
عظیما ثم ان الصاحب لا یصبر عن صاحبه فلا جرم قال له فاذا لم تجدنی فاطلبنی عند اشدهم علی تمردا
عندک وهنا اسرار عجیبة وسوف اوضح بعضها اما طلبه له عند المتمردین فلان حضرة المتمرد
هی حضرة ربوبیة لا عبودیة فیها فی حضرته المحققه وطلبه لاشدهم تمردا لان الحضرة اذ ذاک
تخلص الی الربوبیة ولا یبقی منها للعبودیة نسبة بکاملة قال له اشهدنی عین ذلک المتمرد
فانک تری جبروته هو جبروتی وعظمته هی عظمتی وان کان هو لا یشعر بنفسه فلا یشترط
فی تحقق شهود الحضرة ان یشهدها المظهر والمظهر لیس الا مرسه واما الظاهر فهو الظاهر
الحق ثم شرط له فی طلبه شرطا وهو قوله واذا وجدتنی فلا تعصه فانک قد وجدت الحقیقة

واما اذا لم يجده بمعنى انه نظر الى ذلك المتمرد فما راى وجه الحقيقه بل كان اذ ذاك محجوبا
فانه لا يثبت لذلك المتمرد انه حضرة ربوبية لان فرض المحجوب هو ان لا يثبت الحق بل انما
يثبت الخلق واثبات الخلق هو في عالم الحجاب فقط وعالم الحجاب انما يتصرف فيه العلم
والعلم الشرعي يقتضي ان يضرب هذا المتمرد بالسيف ويعني بالسيف سيف الشريعة
المطهرة فلذلك قال ولا تقتله فاطالبك به وفي مطالبته له بذلك المتمرد وجه آخر وهو
ان هذا الواقف هو من اهل الشهود فما ينبغي ان يبالغ في العقوبة فانه ان لم يشهد هذا المتمرد
في هذا الوقت حضرة ربوبية فانه سوف يشهده في وقت آخر فان الحقيقه في نفس الامر
هي على حكم ما يقتضيه الشهود لا على ما يقتضيه حكم الحجاب واما قوله وخل بيني
وبين الناس وبينك معناه لا تعترض عليه فيما يتصرف به فيك واما قوله ولا تخل بيني
وبين الناس فانه قد امره ان يتكلف باحوال الخلق وقد كان اذ ذاك مكلفا بهم ولذلك قال له
خاصمني وتوكل لهم على هذه الخصومة والتوكيل هو في حضرة الحجاب ولا تصح حقيقتها
في حضرة الشهود ثم انه وصاه انه اذا اعطاه ما يريد فينبغي ان لا يفرح به فان ذلك العطاء
انما هو من عالم الحجاب والحجاب هو حطب العذاب فلا جرم قال له اجعله قربانا للنار
اي اعتقد انه من عالم النار الذي هو الحجاب ثم قال له قف في ظل فقير من الفقراء
اي لا تفرح باني اعطيتك لهم ما وكلوك فيه على ما تخرج في عين شهودان ذلك هو عدم بل يجب ان
ترى انك عدم فان الظل عدم وقد بالغ في الوصية بقوله في ظل فقير ولم يقل وقف في مقام
فقير وذلك تاكيد في احطاط نظره عن العجب الى حضيض العدم ثم امره ان يتوسل بالفقير ليخرج
من مظنة العجب بنسبة السؤال الى غيره فيكون العطاء اذن لغيره في الحقيقه ثم عدد له العفو
وانه يمنع غيره بحرمه مسالة ان هو سال واما تعيين الضدية فمن اجل انه ان سال

اثبت ان له ذاتا مع الله تعالى وذلك هو الضدية ومن كان بها كان محذولا قال الواقف
فرايت طرح كل شي هو الفوز اي الخلاص قوله وقال لي ان طرحته افلست وانا
لا احب الا الاغنياء ولا اكرم الا الفقراء فلا ادري معك غنيا ولا فقيرا فاني لا انظر الى الانواع
قلت اعلم انه قد ترقى نظر عبده في هذا التنزل من مقام حسن وهو مقام الطرح
الذي معناه شهوده انه عدم الى مقام القنيه التي هي مقام وجود وحقيقة هذا الرقي هو الترقي
من مقام الفناء الذي هو حسن الى مقام البقاء الذي هو احسن منه فالافلاس هو من عالم الفناء
واما الغنى فانه من عالم البقاء بعد الفناء ومحبته للاغنياء هو عين تعظيمه لاهل البقاء بعد
الفناء وهم اهل التحقيق وما رايته تكلم في هذا المقام الا في هذا التنزل وانما اكثر كلامه انما هو
فيما هو دون هذا ونهايته الفناء وهي حضرة الوقفة وسماه موقف الوقفة واما قوله
فلا ادري معك غنيا ولا فقيرا اي كن بين يدي وحدك فاني لا انظر الى الكثرة وسمى الكثرة انواعا

موقف الحجاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في الحجاب فرايته قد
احتجب عن طايفة بنفسه واحتجب عن طايفة بخلقه قلت ان وقوفه في الحجاب
ليس هو بان يكون محجوبا حالة وقوفه في الحجاب بل هو اذ ذاك مشاهد لحقايق الحجاب ثم
ثم اعلم ان الطايفة الذين احتجب عنهم بنفسه لم يخالفوا الطايفة الذين احتجب عنهم بخلقه
الا في مجرد الاعتبار فان كلا من الفريقين وقع نظره على عالم الصور من لدن العقل الاول
الى نقطة مركز الارض فاما الطايفة الذين احتجب عنهم بنفسه فهم القوم الذين يرون
ان العلوي والسفلي هما جوهر واحد كما قال قايلهم
وانهما عند الحكيم لواحد لانهما من واحد متماثلين

فهؤلاء لا يرون العالم الا وجوده والوجود هو هو فهؤلاء قوم قد احتجب عنهم بنفسه
واما الطايفة الاخرى فهم بالعكس من هؤلاء وهم قوم لا يرون من العلوي والسفلي
الا صورة والصور هي عالم الخلق فهؤلاء قوم قد احتجب الحق تعالى عنهم بخلقه قوله
وقال لي ما بقي حجاب فرايت العيون كلها تنظر الى وجهه شاخصة فتراه في كل
شيء احتجب به واذا الطرف راءه فيها قلت قوله ما بقي حجاب يعني ان الطايفتين
المذكورتين انفا قد استوعبت صور الحجاب كلها لاستغراقهما عالم الامر في الطايفة
الذين احتجب عنهم بنفسه وعالم الخلق في الطايفة الذين احتجب عنهم بخلقه وليس هناك
شيء سوى عالم الامر وعالم الخلق قال تعالى الا له الخلق والامر وهذه اللام في له ليست
لام الملك بل بمعنى منه هكذا تفهمه هذه الطايفة وكذلك يفهمون قوله تعالى جميعا منه
وهذا التنزل يشهد بصحة ان هذا هو مفهومهم الا ترى الى قوله فرايت العيون كلها
تنظر الى وجهه شاخصة فتراه في كل شيء احتجب به واذا الطرف اي اذا لم تنظر ذاته
في ذاتها فحاصل ما يقول انه راه عين كل شيء وقد مر لي من ابيات ما صورته

تجلى محياها ومدت بنورها حجابا على ابصارهم وهو منهم
فلم يبق الا من راها وانما راها فتى معناه عنها يترجم
احور فقيه في بابها بسطتهم مجالسها حتى انتشوا وترنموا
صحاة لفرط السكر تهدي بنورهم فلولا دنو منهم قلت انجم
ولا حجب من الصرف القديم عليهم كووس سناها معرب النطق معجم

قوله وقال لي راوني وحجبتهم برويتهم اياي عني قلت يقول حجبهم باعتقادهم
ان الذي راه هو هم لا انه راى نفسه فكانت الروية المذكورة حجابا لهم وهذا المعنى يفهم

في الابيات من قولي وانما يراها فتى معناه عنها يترجم قوله وقال لي ما سمعوا مني
قط ولو سمعوا مني ما قالوا الا قلت هذا التنزل جواب لسؤال مقدر كان قايلا قال
فقد قيل لهم ان ما في الوجود الا الله تعالى فما لهم لم يشهدوا فحصل الجواب بقوله ما سمعوا ذلك
مني ولو سمعوه مني ما قالوا الا وسبب ذلك ان سماعهم منه لا يكون الا بعد شهود ومع الشهود
لا يقولون الا قوله وقال لي ادخل السوق والا كفرت وافتقرت قلت هذا التنزل
يوكد ما ذكر في الذي قبله فان امره اياه ان يدخل السوق انما هو بشرط ان لا يرى اهل الاسواق
غيره ثم حذره عن ان يتاخر عن السوق مصاحبا لهذا الشهود بقوله والا كفرت والكفر
الستر قوله وافتقرت اي اذا لم تاخذ من يد الحق وهي يد من ايدي اهل السوق بل انتظرت
حتى ياتيك الرزق لا من يد صورية فانك تفتقر وبطول انتظارك ما لا يجي ولاهل العقايد
في مخالفة هذا النظام اوهام تكثر في ساحاتها الظلام والذي احققه ان العطية هي موهبة
شريفة وان الذي قال خذ ما تراه ودع شيا سمعت به فقد اتى بالحكمة قوله وقال
ادخل السوق فناد ولا تقعد تاجرا قلت قد امره في التنزل الذي قبل هذا ان يدخل
السوق ولم يوصه بشيء اخر وسبب ذلك ان المعنى الذي اراد تقريره بقوله ادخل السوق
هو معنى عظيم وهو ان لا ترى في السوق غيره فاكتفى هناك بتقرير هذه القاعدة واما
في هذا التنزل فاراد ان يعلمه طريق الخلاص وهو ان لا يفارق شهود فقره وعدمية نفسه
فاوصاه ان يكون مناديا فان المنادي لا ملك له فاشبه العبد واما التاجر فان له بضاعة
وراس مال فهو بالسيد اشبه قوله وقال لي اذا اخذت اجرتك فلا تبق منها
شيا قلت معناه ان يوصيه انه لا يرى انه مالك للاجرة فان الانسان انما ينفق
ما يملك في الغالب وكانه يذكره انه في السوق معدوم الذات ايضا فلا يعتبر بكثرة الربح الذي

في السوق فانه ربما حجب لانه يشتغل الذهن عن استحضار ما يجب في الوقت الذي يجب فقوله
لا تنفق اجرتك اي لا تملكها ولم يرد ان ينهاه عن ان ينفق مما حصل له بطريق الاجرة وهذه
مشاحات يشاح الحق فيها وليه خوفا عليه ان يسحبه الحجاب **قوله** وقال لي ما
جلست قط على الطريق قلت معناه ان يقول ما انا على طريق عقيدة من العقايد ممن
قصدني بها او يعقله لم يجدني فطرق العقل وطرق النقل جميعها ذكر انه ليس يجلس عليها فان
تلك انما هي طرق الجنة واما طريقه هو فامر آخر قال في بعض التنزلات اتدري اين
محجة الصادقين هي وراء الليل والنهار ووراء ما فيهما من الاقدار ولا شك ان الطريق التي هذه
صفتها ليس هي من مقتضى المنقول ولا من مقتضى المعقول **قوله** وقال لي المماليك في
الجنة والاحرار في النار قلت هذا يؤيد ما ذكره في التنزل الذي قبل هذا وذلك انه
اخبر انه ما جلس قط على الطريق اي ان طريقك اليه ايها الواقف هو سلوك لا في طريق
لانك لست من الاحرار ولا من المماليك لان هذين الطايفتين لهم طرق والحق تعالى ليس في
طريقهم لانهم بين الجنة والنار واما معنى اختصاص المماليك بالجنة فلان المماليك هم الذين
لا يرون انهم يستحقون اجرة فان المملوك لا اجرة له في العمل واما الاحرار فانهم لا يدخلون
تحت حكم العبودية والعبودية هي ثمن الجنة **قوله** وقال لي دور الجنة كلها حمامات
قلت يعني ان الجنة تصفو فيها الانفس من كدر الاغيار فتتاهل للطهارة التي بها
يصلح ان يروا الحق تعالى على النحو الموعود به في الشرع فعبر عن هذا المعنى بقوله دور الجنة
كلها حمامات **قوله** وقال لي هذا كله لا يرى الا عندي قلت يعني ان ما
اشار اليه من هذه الالغاز في هذه التنزلات هي امور صعبة للادراك على اهل الحجاب
بل انها لا يمكن وجودها منهم فاما من كان عنده مشاهدا فانه هو الذي يرى هذه

الاشيا كلها **قوله** وقال لي ان لم تجالس الا نفسك جالستك قلت هو يشير الى
حقيقة قولهم من عرف نفسه عرف ربه **قوله** وقال لي تموت ولا يموت ذكري لك قلت
يعني ان العبد هو من عالم الموت واما ذكر ربه له فليس من عالم الموت ثم ان ذكر الرب لعبده
ليس هو باللفظ وانما هو بالاختصاص وهذا الاختصاص هي منزلة عنده تعالى اذا وهبها
لعبده لم ينقطع عنه بعدها ابدا **قوله** وقال لي ليس من عرفني منك كمن لم يعرفني
قلت هذا متعلق بالذي قبله وذلك انه جعل ذكره تعالى لعبده لا يموت واذا حققت
ذكره لعبده لم تجده غير اشهاده ثم ان الشهود اذا كان جزويا وقع الشهود في بعض الانسان
دون بعض كمن تجلى له الاسم الظاهر فراى صورة جسمه الحقيقة داخلة في الظاهر فكان ظاهره
هو من ظاهر الحق بهذا الجزء الذي وقع فيه الشهود وهو ما ظهر من الانسان هو في التحقيق
لا يموت وبالجملة فكل جزء شهد الحق فيه فانه لا يموت بمعنى انه يشهد من ليس بمغاير
لحقيقته الذي لا يموت فهذا هو المعنى بقوله لا يموت ثم ان الجزو الذي قدرنا انه لا يموت هو
الذي قيل فيه عرفني وليس هو كالجزو الذي لم يعرفه فلهذا قال ليس من عرفني كمن لم يعرفني
وكان القياس ان يقول ليس ما عرفني منك لكن لما نسب اليه وصف لا يقوم الا بالعقلا
وهو المعرفة عبر عن ذلك الجزو بمن واعلم ان حقيقة الشهود هي ان يدرك الجسم والروح والنفس
وجميع المشاعر والمدارك وما عادته ان يدرك من اجزا الانسان وما عادته ان لا يدرك فان
الجميع في حال الشهود يصير لهم ادراك واحد متصل غير منفصل ثم ان السمع يرى والبصر يسمع وهكذا
كل المدارك يقوم بعضها مقام بعض ولا يتخلف شي منها في حال الشهود عن الاحساس والادراك
لكن بوجه لم يكن له في المحسوس شبيه فتتبين بالتمثيل بل هو حال من راه عرفه ومن عرفه وصفه
ومن وصفه لم يشترط ان سامعه يقبل منه فينصفه **قوله** وقال لي استغني من شر

ما تعرفني منك قلت قد علمت ان الحق انما تتعين عند اضمحلال الرسم فالذي يعرف
ليس انه عارف فهذا الموصوف بالمعرفة هو رسم من الرسوم فاستعاذته به انما هو من
الرسوم **قوله** وقال لي كلك يعرفني وليس كلك يحدثني قلت اما
قوله ذلك معرفتي فان الموجودات باسرها تعرفه وليس الموجودات كلها غير كلية
الانسان لكن هذه المعرفة معرفة الذات واما ان كل الانسان يعرفه وهو في حال
عرفانه اياه يكون كلية ثابتة فهذا لا يمكن واما قوله وليس كلك يحدثني فهو تاكيد لقوله
كلك يعرفني وليس فيه معنى اخر ولا يلتفت الى ما يسبق الى الفهم من حمل ليس كل على الجزوية
قوله وقال لي كرهت لك الموت فكرهته الا اكره لاحبابي ان يفارقوني وان لم افارقهم
قلت اعلم ان الخطاب المتضمن لمعنى هذا الوارد ليس هو من حضرة الهية صرفة بل من حضرة
ملكية وذلك ان الواردات انما تتعلق حضراتها باحوال السالكين الا ترى ان قوله عليه السلم
في حال بعض العالم وهو قوله قلب العبد بين لمتين لمة الملك ولمة الشيطان فما تجدونه من الخير
فمن لمة الملك وما تجدونه من الشر فمن لمة الشيطان فهذا اخبار عن حضرة ملكية وقال عليه السلم
في حضرة الهية ما صورته قلب العبد بين اصبعين من اصابع الرحمان يعني بالاصبعين اسمين
وهما الهادي والمضل وكلاهما من احكام الاسم الرحمان كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمان اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ونعود ونقول من مرتبة هذا الخطاب منحطة عن
مراتب الخطاب الواردة في المواقف اذ كانت تلك الواردات عن تجليات وهذا التنزل
هو عن خطاب محجوب والذي يتولى صاحب هذا المقام هو معنى التصوف وهو منحط
عن مقام المعارف فاما قوله كرهت لك الموت فكرهته فهو معنى قوله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله واما قوله الا اكره فراق احبابي فانه معنى قوله عليه السلم مخبرا عن ربه عز وجل

انه قال ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المومن يكره الموت واكره مساءته
ولا بد له منه واما قوله ان يفارقوني فانها مفارقة للاسم الظاهر واتصال بالاسم الباطن
قوله وقال لي جاوز نفسك والا ما تفلح قلت المجاوزة المشار اليها هي ان السالك
لا يحاسب ربه عز وجل على النوافل ولا يجعل له عملا معروف عدد الركعات او التسبيحات
فان ذلك عمل التجار وصاحب الله من القى نفسه اليه معرضا عن الحساب كانت قليلة او
كثيرة فهذا هو الحراف المطلوب **قوله** وقال لي حسابك غلط والغلط لا يملك به صواب
قلت الغلط في اصل اعتماد الحساب في عدد التسبيح واذا كان الغلط في اصل
الشيء ففروعه كلها غلط **قوله** وقال لي الحساب لا يصح الا مني قلت يعني انه
تعالى يعلم ما قبله من اعمال عبده ويعلم حسابها والعبد لا يميز بين المقبول من غير المقبول فلا
يصح له الحساب **قوله** وقال لي من حجبته بخلقي برزت له ومن حجبته بنفسي
لم ابرز له ولم يرني قلت الحجاب المحقق هو حجاب من حجب بالخلق فهذا المحجوب اذا وردت
عليه الانوار محت حجب الخلق فانها ظلم تنجلي بالانوار واما من حجبه بنفسه فالنور لا يمحو
النور قلت **قوله** وقال لي اطلبني في ابتداء الصلوات قلت ابتداء العبادات
لا يكون الا بارشاد الهي لا ينشا العبادة ليس ما تقدم عليه النفس الا بقهر الهداية لها واما
استصحاب الصلوة الى اخرها فذلك امر للنفس فيه مدخل بان يقول ابطال العبادة قبيح فيكملها
خوف القبيح ويكملها طلبا للثواب وهو حظ او يترك ابطالها خوفا من النار وهو حظ **قوله** وقال
لي ما ظهرت قط في خاتمة صلوة قلت خاتمة الصلوة هي منتهى العبادة ومنتهى العبادة
عدمها فما يناسبه ان يظهر في العدم **قوله** وقال لي اطلبني في خاتمة الصيام ولا تكاد تراني
قلت الصيام يرق به حجاب الجسم فيشف وجود السالك عن نور لكنه ليس هو الحق ولا يكاد ان

يكن الحق لان العبادات لا توجب الروية بحضور الانانيات في كل عبادات السلوك وقد ورد في الحديث النبوي ان الله تعالى قال الصوم لي وانا اجزي به وما ذاك الا لما تقتضيه الجوع من الخشوع **قوله** وقال لي هذه اوقات العامة ليس بيني وبين من بينه وبيني طلب نسب قلت يعني ان الذين بينه وبينهم طلب هم عامة واحوالهم هي هذه الاحوال المذكورة في اوايل الصلوة واواخر الصيام وهولاء لا نسب بينه وبينهم والطلب المشار اليه هو تعين الامر والنهي في حق المكلفين فقال ان هولاء عامة ولا نسب بيني وبين العامة الذين هم مطالبون من جهتي بالعبادة وذلك ان النسب انما هو العرفان وليس هولاء من اهله **قوله** وقال لي انا الغني فرايت الرب بلا عبد ورايت العبد بلا رب قلت يعني انه اشهده حضرة الاسم الغني وهي حضرة فردانية تنظر من مختلفين احدهما ان يرى وجود العالم والوجود بينتغرق كل شي ويرى الوجود عين الحق فلا يكون مع الحق غيره فهذا الاعتبار يسمى الحق تعالى به غنيا وهو الذي اشار فيه انه راى الرب بلا عبد وهو المعنى الذي نقل عن بعضهم انه قال حججت مرة فرايت رب البيت ولم ار البيت والبيت هو من جملة العبيد والنظر الثاني هو ان يرى الحلق والحلق عبادة عن كل ذوات الصور الروحانية والجسمانية والعقلية والخيالية والوهمية ولا يرى نور الوجود الشامل لها بصفة القيومية فيكون من باب قول ذلك القايل ايضا في قوله حججت اول مرة فرايت البيت ولم ار رب البيت فهذا معنى قوله فرايت العبد بلا رب فهذه النسبة ايضا يسمى الحق تعالى باعتبارها غنيا قال تعالى والله غني عن العالمين واما الحضرة التي في مقابلة الاسم الغني فهي الحضرة الشاملة لمراتب الاسماء المتقابلة مثل الرازق الذي انما يتعين مقامه بحسب المرزوق ومثل الخالق والمخلوق واشباه هذه من الاسماء **قوله** وقال لي انا الرووف فرايت الرب في وسط العبيد وقد تعلق كل واحد

بحجزته قلت يعني ان الرافة الالهية هي التي اوجبت ان الحق تعالى ينظم شمل العبيد في القيومية التي بها قام كل شي حتى يسمى بالاسم القيوم فالقيومية هو التعلق المذكور واما كونه في وسطهم فاشارة الى القيومية فانها انما تكون في الوسط لتعلق بوجودها ذوات الممكنات من كل الجهات وذكر الوسط انما هو مجاز عبر به عن نظم شتات الممكنات **قوله** وقال لي لو اخبرتك بكل شي لكان سنا الخبر يمحق عليك قلت يقول لو اخبرتك بمقتضى الاسم القيوم الذي يجمع بحقيقته كل شي لكنت قد اخبرتك بكل شي ولم يرد لو اخبرتك بكل شي على التفصيل فان ذلك لا يمكن فكانه قال فلو اخبرتك بالقيومية لكان سنا الخبر يمحق عليك **قوله** وقال لي اذا كنت لي فانت بي واذا كنت بي فانت لك قلت قد شرع يبين ما ذكرناه من معنى القيومية فان قوله كنت بي اي قمت بي فذلك هو معنى القيومية فقوله اذا انما يراد به اذا كنت لي دل ذلك على ظهور حكم انك بي ومن حصلت له هذه المرتبة حصل له انه لنفسه اي هو مالك لنفسه **قوله** وقال لي ما انت لي في وجودك وفي منك في عدمك قلت اعلم ان معنى كونك له انما هو اعراضك ايها العبد عما سواه وهذا المقام الذي هو مقام انك له فيه اعتباران احدهما ان تعرض عما سواه وتنسب ان هذا الاعراض هو الذي فعله وهذه صفة من نفسه في اعتقاده موجودة وقد وفى للحق تعالى باعراضه عما سواه فهذا وفاء خاص والاعتبار الثاني ان تعرض عما سواه ويرى ان ذاته عدم وان هذا الاعراض لم يصدر عنه انما هو فعل الحق تعالى في هذه المرتبة وهذا وفاء اخر الاول وفاء من هو في وجوده والثاني وفاء من هو في عدمه فقال له تعالى ما وفاوك في وجودك باعظم من وفايك في عدمك يعني العكس اعظم وفاء وهو كونه في عدمه **قوله** وقال لي اهبك حيثني بما اريد ورضيت كيف لك بعلمي بك لو بلوتك بما ابتليك به ماذا تكون صانعا قلت هذا النزل من تمام الذي قبله

ويرا اظهار ان وفاء من كان في وجوده هو وفاء هذا التنزل ناقص وقد تبين وجه نقصه
بصفة لا يكون لمن وفى للحق تعالى وهو في عدمه فدل نقص هذه الصفة على ذم من وفى له تعالى
وهو في وجوده وتلك الصفة هو ان يقال لمن وفى له تعالى وهو في وجوده هبك تمت بوظايف
الامر والنهي حتى بلغت الرضى كيف يمكنك ان تدعي بلوغ الرضى ان لو ابتلاك بغير ما ابتلاك به الان
مما هو اصعب وكيف يظهر لك ماذا يكون صانعا اذ ذاك اذا لم تقدر ان تدعي بلوغ هذا الرضى
في الابتلاء الثاني فلست بالغا الرضى بالاطلاق بل بقيد ما وحينئذ ما خلاص من هذا الا له
اما حال المعدوم في وفائه فذلك لا فعل له ينتسب اليه فيه الابتلا فاستراحت العرايا
من التفتيش قوله وقال لي ان لم تعقد الحياء بهذا الرمز لم تعقد ابدا قلت
هكذا وجدت هذا اللفظ في النسخ التي وقعت في يدي من هذا الكتاب واذا فسر المعنى على مقتضى
هذا اللفظ كان في ذلك بعد فنقول ان المراد ان ما ذكره في التنزلين المذكورين قبل هذا التنزل
انما يدل على تفصيل من يلحظ ان ذاته من جملة العدم ولم يصرح بذلك بل رمزه رمزا
وقال ان لم تعقد الحياء بانكشاف معنى هذه الرموز الدالة على ان عدمية الانسان هي اصل
اعتبارا من وجوديته لم تعقد ابدا وجه وجود الحياء وهو ان العبد الذي ذكر انه وفى
لربه عز وجل في حال وجوده قد قيل له ما انت في وفائك في وجودك باوفى منك الى في عدمك
فنسبة العبد الى انه عدم فيستحيي من دعواه الوجود فهذا وجه الحياء والحالة هذه
فان كان في نسخة اخرى صحيحة لفظ غير هذا فلعله يظفر به فيلحق والا فهذا قوله
وقال لي الرضى الثاني انما هو فهم في هذا اللسان قلت وهذا اللفظ ايضا
في معناه بعد ونعني بالرضى الثاني ان يبلغ العبد رضى ربه عز وجل فيما اذا ابتلاه بتكليف اخر
اشد من هذا التكليف ثم وفى وكانه قيل له ليس احد بالغ هذا الرضى الثاني بهذا التفسير

لكن التفسير الصحيح للرضى الثاني انما لم يجعل الرضى الثاني هو فهم العجز عن ادراك الرضى الثاني فهو اذن فهم
في هذا البيان قوله وقال حيلو لا يصلح لو يحال قلت يعني لا يبلغ الرضى اصلا

موقف الثوب

بسم الله الرحمن الرحيم اوقفني وقال لي انك في كل شي كرائحة
الثوب في الثوب قلت رائحة الثوب عارية في الثوب فانانية العبد مستعارة وليست
شيئا له ذات موجود الا كوجود الرائحة في الثوب وهذا تشبيه قوله وقال لي الكاف
تشبيها هي حقيقة انت لا تعرفها الا بتشبيه قلت يعني بالكاف كاف التشبيه التي
في قوله كرائحة الثوب والمراد بنفي حقيقة التشبيه ان ينفي وجود انانية العبد بالكلية لانها
مع اثبات ان الكاف للتشبيه والتشبيه لا يكون الا بين موجودين يوهم انها موجودة والمراد
ان يجعلها ليست بموجودة فنفى التشبيه بقوله ليس الكاف تشبيها واعتذر عن ذكرها بان السامع
لا يفهم الا بالتشبيه قوله وقال لي كلما ابدا علم فهو لما بين رضوان ومالك قلت يعني
ان اصحاب العلم هم اصحاب العمل الصالح اما خوفا واما طمعا وعبر عن ذلك برضوان ومالك قوله
وقال لي قل للمستوحش مني الوحشة منك انا الخير لك من كل شي قلت
اكثر من يستوحش هم اهل الجفا فالجفا موجب الوحشة من جانب العبد والثاني ظاهر
قوله وقال لي يوم الموت يوم العرس ويوم الخلوة يوم الانس قلت المراد
بالموت هنا موت الفناء بدليل ذكره للخلوة ولو كان المراد بالموت الموت المعروف لكان عرسا
لاهل الجنة وماتما لاهل النار قوله وقال لي انا ظاهر فلا تزال تراني قلت
ينبغي حمله على ظاهره قوله وقال لي ان رايتني فيك كما رايتني في كل شي قل حسبك للدنيا
قلت الذين يرونه فهم هم الذين قيل لهم سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم واما كون

حبه في الدنيا بقل فلعلو همته بمشهوده عن الدنيا واما كونه وصفه بقلة الحب ولم يصفه
بعدم الحب بالكل فلكونه يرى ربه في كل شي ومن جملة الاشيا الدنيا فلم يمكن المشاهد
تركها قوله وقال لي ان شغلتك بدلالة الناس على فقد طردتك قلت هذا ظاهر
المعنى قوله وقال لي انا وشي لا يجتمع وانت وشي لا يجتمع قلت اما كونه تعالى
وشي لا يجتمع فلان الحق تعالى لا يراه سواه ولا يحضر حضرته غيره فهذا ظاهر واما قوله وانت
وشي لا يجتمع فانما يريد ان انت اعني لفظة انت تدل على ثبوت الانانية وانها ما امحت فهي
اذن لا تجتمع بشي لان الشي اما ان يراد به الحق تعالى فالحق عز وجل لا يجتمع ببشر وبشريته
باقية حتى تفنى واما ان يراد به شي آخر من الاشيا المخلوقة فحقايق الخلق لا تجتمع ولذلك
قال ترجمان هذه الطايفة شعر

فما في من شي لشي موافق وما منك لي شي لشي مخالف

فصرح بان الخلق ما فيه شي لشي موافق واما قوله وما منك لي شي لشي مخالف
فالمراد ما ذكرناه من ان الحق تعالى لا يراه سواه قوله وقال لي ان كان مأواك
القبر فرشته لك بسري وان كان مأواك الذكر نشرت عليك ذكري وان كنت لا احسبك فما
في قبر ولا ذكر ولا مسرح ولا وكر قلت يعني بالمأوى المقام اي ان كان مقامك عقيدتك
انك تنام في القبر فانت تستحق ان افرشه لك بسري ولما ان كان مقامك اعتبار ذكري دون كل شي
نشرت عليك ذكري اي بسطت لك معاني فعشيك نورها واما ان كنت من القوم الذين لا يطلبون
غيري او شهدوني ولم يروا غيري فاوليك قوم لا يرون القبر ولا الذكر ولا يحضرهم مقام فيكون
لهم منه مسرح وفيه لهم وكر قوله وقال لي اذا رايت عدوي فقل له مصيبتك في اعراضك
عنه اعظم من مصيبتي في اخذك اياي قلت عدوه لما من الانس فهو العادل في الاشتغال بالله

واما من الشياطين وكلاهما معترض على الله تعالى فقد امر الواقف ان ينبه العدو على ان اعراضه
يستوجب به عقوبة اخذه لهذا المشتغل بالله تعالى وحيز رده عن الطريق او يعوقه بعض التعويق
قوله وقال لي اغررتك بي حيث لم اجعلك على ثقة من عمرك قلت يعني من لا يثق
بدوام العمر يوشك ان يرجح طلب الحق تعالى خوف هجوم المنية عليه لكونه ليس من وقتها على ثقة
قوله وقال لي اي عيش لك في الدنيا بعد ظهوري قلت يعني انه بعد ان ظهر
انما تكون عيشته فيه لان الدنيا تتصنع بظهوره فيصير بعض نوره قوله وقال لي انظر اليك
في قبرك وليس معك ما اردته وما لا اراد لك قلت العبد في القبر منسلخ عن الامرين معا
قوله وقال لي ان لم تقم بك قيومية لا علم لها لم تقم بك كل شي قلت يقول ان
لم تشهد القيومية وهي قيام الاشيا كلها به تعالى ووصف القيومية بانها التي لا علم لها
يعني لا تعلم قبل شهودها بطريق النقل ولا بطريق العقل فان كانت القيومية بهذا الوصف قامت
به في كل شي اي تشهدها في كل شي والا فلا وليس شرط هذه القيومية ان لا ينقل علمها بوجه
من الوجوه بل شرطها ان يكون وجدان هذا العبد اياها انما هو بطريق الشهود والكشف لا بطريق
من طرق العلم قوله وقال لي دع عنك كل عين وانظر الي ما سواها قلت هو يرشده
الى رويته في كل شي لا بمعنى الحلول ولا التثنية فقوله وانظر الي ما سواها اي وانظر الي
قوله وقال لي انا في عين كل ناظر قلت هو يجمع عبده ليشهده فاخبر انه في عين
كل ناظر قوله وقال لي قل لهم رجعت اليكم فقلت اوقفني ومن قبل ان ارجع ما كان لي من
قول لانه اراني التوحيد فكنت به لا اعرف فنا ولا بقا واسمعني التوحيد ولم اعرف استماعه
وردني بعد هذا كله كما كنت فرايت في الرد صحيفه فانا اقراها عليكم قلت هذا التنزل
فيه جواب عن سوال مقدر كان قايلا قال له ان كنت من اهل الشهود للتوحيد فما للتوحيد

قول ولا فعل ولا وقوف ولا انصراف وانت تقول اوقفني وقال لي فاشهد هذا العبد الجواب
وهو ما ذكره في هذا التنزل واما قوله فرايت في الرد صحيفة فان الصحيفة هي حال من احوال
نفسه بعد انصباغها بالشهود وذلك ان نفسه تكيفت بالصفا المحض فانتقش في ذلك الصفو
هذه التنزلات شيا فشيا وشهد العبد ذلك فلم ير الناطق غيره تعالى وحد تلك الاقوال المنقوشة
قريبة الوفا بمعاني التوحيد فهو يقرا تلك الصحيفة وليس فيها منه شي بل يسمعها هو كما يسمعها
غيره وهذه حالة يعرفها اهل هذه المنازلات ولقد بلغني ان الشيخ عبد اللطيف البغدادي كان
يقول الكلام ثم يطرب فقيل له اتطرب من كلام انت قايله فقال والله ما افهمه الا بعد ما اسمعه
من لفظي واني فيه والغريب سوا وهذا ميراث الاوليا من نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من معنى ما اوحي
ان يقال له علم وقل رب زدني علما **قوله** وقال لي حصل لك كل شي فاملك كل شي فان قلت
معناه حصل لك كل باق وما فاتك الا كل شي فان **قوله** وقال لي اعذتك من النار
فاين سكونك واظفرتك بالجنة فاين نعيمك قلت هذا التنزل دليل على ان الواقف قد حصل
له الشهود وهو بعد متعوب في الاعمال الصالحة فقيل له ما معناه انه من شهد ما شهدت
فقد اعيذ من النار وظفر بالجنة ووجب له ان يذهب عن الخوف فيسكن ويجد الاطلاق فيتنعم فما لك
انت لست كذلك **قوله** وقال لي الجزء الذي يعرفني لا يصلح على غيري قلت يعني ان من
كان الحق سمعه وبصره فهذان الجزءان لا يمكن العبد ان يشهدهما والحالة هذه بعين الخليقة فان
الشهود حاكم على العقول لا يمكنها ان تخالفه لظهور شواهد التجلي الحاكمة على جميع المدارك
قوله وقال لي ما بيني وبينك لا يعلم فيطلب قلت مشاهد الاوليا عليهم السلم
لا يعلم قبل انجلايها لاهلها فكيف يطلب وانما الذي يطلب فهو الحق تعالى لمو تعين لعبيده
ما يكون بينه وبينهم

موقف الوحدانية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في الوحدانية وقال لي اظهرت
كل شي يحجب عني ولا بد على حظ كل انسان من الحجبة لحظ من التعلق قلت الشيات
يراد بها هنا الصور على اختلافها وهي حقايق نسب متمايزة وانما تدل على الشرك لا على التوحيد
لمن كثرت تعلقاته بالصور عسر خلاصه من الحجاب والا فلا **قوله** وقال لي ذكري
اخص ما اظهرت وذكري حجاب قلت اراد بالخص اي اقرب ومع ذلك ان الذكر غير المذكور
فهو حجاب **قوله** وقال لي اذا بدوت لم ير من هذا كله شي قلت يعني ان الصور
تمحى في نظر اهل المكاشفات حال شهودهم **قوله** وقال لي اقعد في العرش اعرض عليك كل
شي فقعدت فعرض علي فرايت كل حكومة وصف انفصلت عنه وبقي الوصف وصفا
والحكومة حكومة قلت يعني ان الحق تعالى اشهده قيامه به ففني العبد فوجد ذاته
حقيقة المستوي على العرش بلا ثنوية فاستجلى حقايق كل شي فراها على اختلافها التي لا بد
لا تخلو من احد امرين اما حكومة واما وصف له تلك الحكومة ومعنى الحكومة ما يحكم القاضي
مثلا من ظهور حق احد الخصمين عند الاخر فيقال ان الخصومة ظهرت لفلان اي الحق المحكوم به
له فلما استجلى ذلك وجد الاشيا كلها صفات الهية وكان الوهم يجعلها عند المحجوب صفات
كونية فكانه قال نظرت فوجدت الاوصاف لصاحبها الحق والحكومة امور اعتبارية فبقي
الوصف وصفا والحكومة حكومة **قوله** وقال لي انظر كيف عملت وبسط يده فوق
وقال ما بقي فوق وبسط يده تحت وقال ما بقي تحت ورايت كل شي بين البسطتين والارواح
والانوار في الفوقية والاجسام والظلم في التحتية قلت يريد فرايت كل شي عن البسطتين
لان اليد الفوقية واليد التحتية ليس بينهما غيرهما **قوله** وقال لي الفوقية حد لما في التحتية

وليس لها في الفوقية حد قلت معناه ان الظلم ينتهي الى الانوار والانوار لا تتناهى قوله و
وقال لي التحتية لا تحد والفوقية لا تحد وقلب الكل باصابع التحتية وقلب الكل باصابع
الفوقية وقال انا وهو في الكل هو ابدى البادیات بالمعنوية وابدى فيها العوالم الثبتية وبدا
على الثبتية ففنيت وبقيت المعنوية الاحدية قلت هذا التنزل قد ذكر فيه الوحدانية
وتفصيلها قوله التحتية لا تحد اي بغير الفوقية وكانه يشير الى قدرته المتعلقة بالمخلوقات
غير متناهية لانها تساوق الارادة والارادة لا تنحصر وان والفوقية ايضا لا تحد
قوله في تتمة التنزل وقلب الكل باصابع التحتية اي اظهر لي اعتبار التشكيل والتخطيط وهو
عالم الخلق وقال لي انت اي هي مثلك خلق واما كونه قلبها باصابع الفوقية فمعناه
انه اظهر وحدانية وجودها والوجود هو لا جرم وقال انا ثم اخبرنا الواقف عنه بما ثبت عنده
شهودا وهو قوله وهو في الكل اي ما ثم غيره في العالمين عالم الفوقية وعالم التحتية فهو
في الكل فهذا بيان ظاهر لكنه ما اكتفى به حتى اعاد المعنى بعينه في قالب اخر وهو قوله مستانفا
للكلام ابدى البادیات بالمعنوية ويريد بالمعنوية ما تمعناه العالم في الوجود الواحد من قبوله
للظهور بالصور المختلفات وكانه قال اظهر الموجودات على طباق ما فيه من قوة ظهور الصور
فالصور هي التي سماها قوم بالممكنات ثم ما فهموا اهل الامكان صفتها ام للوجود فغلطوا
كلهم في نسبة صفة الامكان اليها لان الامكان في الحقيقة موصفة للوجود اي هو ممكن
اي متمكن من الظهور بالصور فان القادر على الشي يقال له انه ممكن وقد خرجنا فينبغي ان نعود
ونقول ابدى البادیات بالمعنوية المذكورة واما قوله ابدا فيها العوالم الثبتية فيريد
بالثبتية ما سوى وجوداتها التي اظهرت تلك الممكنات قوله وبدا على الثبتية ففنيت
اي كانت في انفسها نسبا واضافات فلما تجلى الوجود الحق انعدمت هي في شهود الشاهد

١٦٩

والا فهي ما زالت معدومة في انفسها وبقي الوجود المعنوي الاحدي قوله وقال لي من ظهر
معي انا اظهرت واظهرت فيما اظهرت فما محوته يمحو وما اثبته ثبت والثبت محو في الحياطة
قلت يريد ان الثابت وغير الثابت كله احكامه في وجوده وذلك ان الكل محو حتى الثبت
اعني في معنى الحياطة والحياطة والاحاطة بمعنى واحد الا ان الاحاطة تدل على محاط به بخلاف
الحياطة فانها انما تدل على ان الكل فيها واحد قوله وقال لي تسمع لسان العوالم
الثبتية في المبديات المعنوية واذا هي تقول الله الله قلت هذا المعنى هو معنى قوله وهو
في الكل هو لان لسان العوالم هو لسان حالها وقولها الله الله اي ما ثم الا الله قوله وقال لي
لا يسمعها من هو فيها او في الشواهد التي هي فيها قلت يعني لا يسمع لسان الحال من كان في
عالم الخلق لان عالم الخلق هو عالم الحجاب فالخلق وشواهد الخلق للجميع خلق قوله وقال لي
في مقالها ثبت واذا بدوت عليه فني المقال فيكون هي هي في الثبت وهي البادي في البادي
وهذه منزلة عامية قلت يعني ان مقال العوالم الله الله هو من عالم الغيرية لانه غير
والاغيار تنفي الظهور لكن فناؤها هو بوجه عجيب غريب عند الفهم وهو ان تصير هي هو
وذلك قوله وهي البادي في البادي والبادي هو بدليل قوله واذا بدوت عليه واما كونها
هي هي في الثبت فتلك معلوم واما قوله وهي منزلة عامية فالمراد ان هذا الحكم عام
في الكل او هو نازل المقام قوله وقال لي ان طاف بك ذكر شي فانت في الثبتية فتعبد
لي واجتهد احسبه واجازي عليه واذا فنيت اذكار الاشياء فلا انت انت وانت انت
وما انا في شي ولا خالطت شيا ولا حللت في شي ولا انا في في ولا من ولا عن ولا كيف ولا ما
يقال انا انا احد فرد صمد وحدي وحدي اظهرت ولا مظهر الا انا واظهرت فيما اظهرت
العوالم الثبتية واذا بدوت فانت الثبتية كان الاظهار لي لا لها حتى اردده اليها باللبس

الوقتية والمعادن الاثنينية فاحفظ حدك بين المعنوية والثبتية قلت يعني ان رايت
لشي ثبوتا فانت من الثبتية فيلزمك عمل العباد وهم الذين يجازون على الاعمال وقوله فانت
انت اشارة الى الفناء وقوله وانت انت اشارة الى ان حقيقتك هو ذلك الفنا فاذن انت انت وهو
تعالى كما وصف به نفسه في هذا التنزل قوله واظهرت فيما اظهرت العوالم الثبتية قد تقدم
شرحه فيما ذكر قبل هذا التنزل واما قوله كان الاظهار لي بي انا اظهرت يعني حتى ارد
الاظهار الى اللبس وهي جمع لبسة من اللبس وذكر الوقتية اي الزمانية قوله فاحفظ حدك اي اعرف
حقيقتك ولا تغب عنها فتضل بين المعنوية وهي احدية الجمع والثبتية وهي عالم الخلق قوله
وقال لي يسوءك كل ما منك اعفره لا يسوءك كل ما مني اصرف السوء كله قلت هذا كلام
هو الى عالم الحجاب اقرب منه الى عالم الشهود لانه رغبه له ان يسوءه كل ما منه اعني من العبد ولا ينبغي
ان يسوءه شي من الرب تعالى قوله وقال لي ان الزمت ما الزمتك بين هذين كنت وليا
قلت هذا ظاهر

موقف الاختيار

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في الاختيار وقال لي كلهم مرضى
قلت يعني ان اهل الاختيار كلهم مرضى لان نسبة الاختيار الى انفسهم هو المرض بعينه
قوله وقال لي هو ذا ادخل الطب عليهم بالغداة والعشي واذا طبتهم انا على السنة الطب
ويعلمون اني انا اكلهم ويعدون الطب بالحمية ولا يعدوني قلت هو يذكر نظر المجوس الى الاغيار
وكونهم يرون الخلق ولا يرون الحق والطب بفتح الطاء هو الطبيب قوله وقال لي كانوا في
يدي فقلبتهم الى يدي وليس اردهم الى اليد التي كانوا فيها قلت يقول ان الخلائق كانوا في
وجوده الغيبي فنقلهم الى وجوده الشهادي وكلاهما وجوده وقوله ولا اردهم الى اليد التي
كانوا فيها اشارة الى بقاء الانفس ابدا وهي مسئلة مطلوبة قوله وقال لي اذا رايت النار

فقع فيها ولا تهرب فانك ان وقعت فيها انطفت وان هربت منها طلبتك واحرقتك قلت
هو يوصيه ان يوافق المعارف فان نطق لسان العلم بان من وافقها وقع في النار فهو يقول له قع في النار
قوله وقال لي انا اوقد النار باليد الثانية قلت اليد الثانية هي عالم الخلق
وفيها يتعين التهديد بالنار قوله وقال لي الابدان تتحرك عادة فاذا تحركت عادة
فما لك ادب قلت الحركة عادة هي ان لا يراها من المحرك قوله وقال لي صلواتك
لما يوقفك او تحلك في قصدك لما يحاذيك او يحادثه قلت يذكر ان عالم العبادة اما ان
لا يخلص فيوقفك او يخلص فيحلك في اما القصد الى الله تعالى ثم المحادثه قوله وقال لي
ما لي باب ولا طريق قلت هذا ايضا من تكملة المعنى المذكور اي العبادة تدل على الطريق
والباب وانا لا طريق ولا باب فتدل على ان اخلاص السلوك اليه هو بامر اخر قوله وقال
لي اذا تكلمت فتكلم واذا صمت فاصمت قلت معناه لا تعمل غيري واذا لم تكن غيري
وانت نطقك نطقي وصمتك صمتي قوله وقال لي اخرج الى البرية الفارغة واقعد وحدك
حتى اراك فاني اذا رايتك عرجت بك من الارض الى السماء ولم احتجب عنك قلت البرية
الفارغة هو عدم اعتبار الاسباب فامره ان يقعد في هذا المقام فانه باب الترقي الى الرؤية
قوله وقال لي ان لم تصحبك في هذا كله دعوة عامي تهت قلت يقول مع هذا
الارشاد كله لا بد وان يكون معك صفة عامي والعامي هو الذي لا يعتمد في اموره على نفسه بل على
فتيا غيره فالمطلوب اذن السذاجة المعبر عنها بدعوة عامي قوله وقال لي اذا كنت كما اريد
في كل شي فابك على نفسك وناد اعوذ بك من سوء القرين قلت يعني اذا عمل الاعمال
الصالحة على حسب المراد المكلف به فهو صاحب اعمال وصاحب الاعمال يبكي على نفسه
فان الاعمال لاهل الجنة نعم القرين والاعمال عند اهل الله تدل على ثبوت النفوس والنفوس

والنفوس بين القرن قوله وقال لي اذا كنت لي كما اريد في بعض التي فقد ركبت
الخطر وان تحرك بو بو عينيك ضرك قلت هذا التنزل من تتمة الكلام الذي قبله وقوله
ركبت الخطر بمقدار ما عملت لي منك بما اريد فان الخطر عنده انما هو الحركة في العمل لان المراد
انما هو ان تفنى عن العمل وغيره غير ان تخصيصه العمل انما هو لشدة تشبث النفس به لكونه معدودا
من الاعمال الصالحة والا فكل حركة عنده اذا نسبت الى النفس دلت على عدم فنائها فهي ضارة
والدليل عليه قوله وان تحرك بو بو عينيك ضرك قوله وقال لي كل خلق فماذا تروم ورأيت
الشر فقد احاطني ورأيته في الشر يضحك وقال هذا منزل اهلي ولا اضحك الا فيه قلت
يعني ان الخلق لا يمكنه ان يرى الحق تعالى فلا جرم قال له فماذا تروم واما الشر الذي اشار اليه فهو
احكام الخلقية التي منها دخل عليه ما لا يريد وقد يريد بالشر معنى غير هذا وهو انه
لما غاب عليه الاعمال بالتعلق بالاعمال الصالحة المعانقة له على الفناء الذي هو باب البقاء
رأى نفسه قد مالت الى ترك التعلق بالاعمال الصالحة فسمى هذا التنزل شرا لما تقتضيه العقيدة
الصحيحة ويدل عليه العلم النافع فقال ان الشر قد احاطني اي ترك الاعمال قال فرأه في
ذلك الشر يضحك والمراد بالضحك الرضى والاقبال لاجرم قال هذا منزل اهلي اي ترك التعلق
هو منزل اهله الذين هم اهله لا اهل الجنة ومعنى قوله لا اضحك الا فيه اي لا ارضى عن السالك
الا به قوله وقال لي قد جعلت لك في الشر ابوابا بعدد ما خلقت وغرست
على كل باب شجرة وعين ماء باردة واطمانك وعزتي لئن خرجت لارددنك الى منزل
اهلي ولا اسقينك من الماء البارد قلت لما راى ترك التعلق بالاعمال شرا ذكر ان في ذلك
الشر ابوابا مفتوحة الى التعلق بالاعمال الصالحة وتخصيصها بعدد ما خلق لان كل
تعلق دال على خلق به تكون التعلق في الحقيقة فان العمل الصالح من حيث هو عمل صالح

ليس بشر وانما جعل شرا من جهة ما يلزمه من ثبوت انانية الخلقية وهذه الاعمال هي للابرار
حسنات واما المقربون فهي لهم سيئات فلذا وجد الامر عندما نازلوا المكاشفات فنعود
ونقول اذا كان الضرر انما هو من ثبوت الخلقية فيناسب ذلك ما قيل انه جعل ابوابا بعدد
ما خلق واما معنى الشجرة والعين الباردة فحقيقتها ما وعد به الصالحين اهل الجنة من مجازاته
اياهم على كل عمل من اعمالهم واما توعده لهم ان هم خرجوا فلانهم من المقربين وعبادتهم
هو الفناء في العمل لا العمل نفسه فاذا خرجوا فقد باينوا منازل الاهل وما سهم هي عن استعدا
منحرف وما يكون بالاستعداد لا يتغير فلا جرم لا يعودون الى منازل الاهل ولا يشربون
من مشاربهم الباردة قوله وقال لي نم لتراني فانك تراني واستيقظ لتراك فانك لن تراك
قلت النوم اخو الموت ولا يراه من لم يمت اعني موت الفناء وعبر عن الفناء بالنوم واما
قوله استيقظ لتراك فان اليقظة قد يكون الشهود والشهود يقتضي ان لا يرى البشر وفي بعض
النسخ فانك تراك وعلى حكم هذه النسخة لا يكون اليقظة هي الشهود والكشف بل ما ينافي الفناء
وهو الحجاب وهو الذي يقتضي ان يرى العبد قوله وقال لي اذا وجدتني عند الكذاب
فلا تذكرني واذا وجدتني عند المخلص فذكرني قلت الكذاب هو الذي ليس له استعداد
ان يكون من اهل الحقيقة فهذا كاذب الاستعداد وكثيرا ما يكون هؤلاء مدعين ما ليس لهم
فهم ايضا بهذا الاعتبار كذابون فقيل له اذا رايت الكذاب فلا تذكرني فانه لا طريق له الي واما
المخلص فضد هذا قوله وقال لي لا بد من ان اتعرف اليك وتعرف في اليك بلاء انا الاول
انا اصل البلاء احببت فيك البلاء اظهرت لك بلاء كرهت منك البلاء معرفتك بالبلاء بلاء انكارك للبلاء
بلاء قلت عبارة هذا التنزل صعبة الادراك على الفهم وحاصل معناه ان الحقيقة اذا كانت
ليس الا انه هو هو ولا سواه فالتعرف بلاء والانانية بلاء واصل البلاء الانانية المعبر عنها

بانا اصل البلاء ولحمت ايضا هو البلاء والمهرت ايضا بلاء وكرهت ايضا بلاء والمعرفة
بالبلاء بلاء والانكار للبلاء بلاء وما ذاك الا ان كل ما خالف معنى انه هو ولا سواه قولا
كان او فعلا فهو بلاء قوله وقال لي اذكرني كما يذكرني الطفل وادعني كما تدعني المراة
قلت هذا التنزل لا يليق ان يكون الى الجانب بهذه التنزلات لان مقامه مغاير للمقامات
هذه التنزلات وانما اوجب هذا ما نعلم ان الذي رتب هذه المواقف والف ترتيبها هو ابن
بنت الشيخ ولم يكن الشيخ هو الذي رتبها ولو رتبها الشيخ لكانت على احسن من هذا النظام بحيث
لا يكون شي الا مع ما بينا سببه ومعنى التنزل ظاهر قوله وقال لي لا يكون لا عبد او انت
تجبر الناس بك او بما منك فاذا جئت الي فكان الذي جرى كله لم يكن قلت يقول له لا تجبر الناس بك ولا
بما منك فانه امر لا يثبت له حكم في الحقيقة لانك اذا جئت الي فكان الذي جرى والجبر به الناس
لم يكن لانه بيدي ولكن منى ما لم يكن تحتسب وتذهب تلك الامور لانها انما كانت لاجل التنزل الى
مقام فهمك

موقف العهد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في العهد وقال لي اطرح ذنبك
على عفوي والق حسنتك على فضلي قلت هو يريد ان يخلصه من التعلق بالعمل فانه بين
له ان الذنب يمحوه العفو فلا يلتفت اليه وان الحسنة هي من فضل الله لا من فعلك فلا يعتد بها
قوله وقال لي اترك علمك الي علمي يقتبس نور الهداية والق معرفتك الي تعريفي
تثبت الهداية قلت يعني اسلك الي لا بعملك بل استعن بعلمي عن علمك واجعل معرفتك
لا من كسبك بل من تعريفي قوله وقال لي اذا وقفت بي تعوض لك كل شي ليبعدك
عني قلت عالم الخلق معاينه يعرض السالك فيعوقه عن عالم الحق لما بين حقيقتهما من
التضاد قوله وقال لي انما احادثك ممن اصبحت له اجيرا قلت يعني ان كان مطلوبك

الحق فانت اجيره وشهوده هو اخرتك والا فالجنة قوله وقال لي انما انت اجير من تعمل من
اجله قلت يعني ان كان الحق تعالى والا فسواه قوله وقال لي ان عملت لي من اجلي
فذاك وان عملت لي من اجل غيري فذاك لغيري قلت يعني ان عملت لنفسك طمعا او خوفا فذلك
لغيري قوله وقال لي ان كنت اجير العلم اعطاك الثواب العلم وان كنت اجير المعرفة
اعطتك السكينة قلت العلم يقتضي الامر والنهي واجرة العلم الثواب وثمرة المعرفة السكينة
والسكينة سكون وطمانينة قوله وقال لي كن اجيري ارفعك فوق العلم والمعرفة فترى
اين بلغ العلم وترى اين ترسخ المعرفة فلا يستعملك المبلغ ولا يستطيعك الرسوخ قلت اذا كان
مقام السالك فوق مقام العلم ومقام المعرفة اطلع على ما تحته وهكذا حال كل مقام اذا كان
مقام السالك فوق مقام العلم ومقام المعرفة قوله وقال لي اذا عرضت الجمع وقف
الواقفون بي في فناي لا يراعون فيثبت الجلوا ولا يفزعون فيتحيروا قلت الواقفون به هم
اهل شهود القيومية وهم في الموقف كذلك قوله وقال لي اذا وقفت بي اعطيتك العلم
فكنت اعلم به من العالمين واعطيتك المعرفة فكنت اعرف بها من العارفين واعطيتك الحكم فكنت اقوم
من الحاكمين قلت جرت سنة الله مع اوليائه الواقفين به ان يطلعهم على مراد الله تعالى
في معاني امره ونهيه فيعرفون المراد على التعيين وكذلك يطلعون على المعارف لان مقامهم هو مقام
الوقفة وهي فوق المعرفة واما الحكم فهو العثور على الصواب بين كل متحاكمين فيطلع على المحق
منهم والمبطل قوله وقال لي ان جعلت اسمي فثم اجعل اسمك قلت يعني ان جعلته عين
المسمى فاسمك ومسماك هناك قوله وقال لي الحروف يسري بي الحرف حتى يكونه فاذا كان عنه سرى
الى غيره فيسري في كل حرف فيكون كل حرف قلت الحرف الخلق فمن كان مقامه في عالم الخلق
سرت الحروف فيه حتى تستولي عليه الا ترى ان المحجوبين اذا جلسوا للحديث كيف يخلوا احاديثهم عن ذكر الحق

حتى انهم يستثقلون من يذكره ثم تسري اقوالهم وافعالهم الى ما تقتضيه احكام الخلقية بخلاف اهل الله تعالى
ولقد رايت منهم الشيخ محيي الدين بن سراقة قدس الله روحه كان اذا اضطره الكلام في الخلق ختم حديثه
ذلك بذكر الحق تعالى وتحرك طربا بذكره فكانه من شيخوخته غصن بانة رحمه الله تعالى واعلم ان
من ذكر الحرف انصبغ به فكان حرفا

اذا انذكرت دارا وهي نازحة فانت بالذكر ممن حل في الدار

قوله وقال لي اذا نطقت بالحرف رددته الى المبلغ الذي يطمئن به فيسري بحكم مبلغك
الى الحكم فيسري اليك حكم السوى قوله قلت اذا نطق الناطق بالحرف صبغ ذلك الحرف بمبلغ
همه وهو الذي يطمئن به وقد كان مبلغه من السوى فان كان يسري اليه حكم فانما هو حكم السوى
قوله وقال لي الحرف الحسن يسري في الحروف الى الجنة والحرف السوء يسري في الحروف الى النار
قلت يعني الانسان الحسن انما يدل الناس الى الجنة والانسان السوء انما يدل الناس على النار قوله
وقال لي انظر ما حرفك وما مبلغك قلت يعني انظر ماذا يتعلق به من الخلق وما معتقدك فيه
قوله وقال لي البصير يكن من اصحابي قلت معناه من نظر الله واعرض عما سواه استحق
اسم الصحبة قوله وقال لي اذا اردتك لنصرتي لم اوجد لك قوة الا من نصرتي قلت نصر الله تعالى
هو بانكار المنكر والذين ارادهم لهذا المقام يقيم لهم جاها بانكارهم المنكر فيقوى ذلك الجاه ايديهم
على انكار المنكر فهذا معنى التنزل قوله وقال لي اذا اردتك لنصرتي علمتك من علمي ما لا يحمله العالمون
قلت هو في هذا التنزل يشير الى نصر خاص غير النصر الذي فسر قبل وذلك ان هذا النصر
هو نصر جانب المعرفة على ما يعارضه وينازعه من العلم وهذا انما يكون بان يعلمه علما او ما
بحكم الحق في كل مسئلة والحكم الحق لا يحمله عقول العالمين قوله وقال لي انما يقف في ظل عرشي انصاري
قلت نسب الانصار اليه قوله وقال لي يا عارف انصرني والا انكرتني قلت يقول

يا عارف اذا نازعك العلم في باطنك وجذبك عما يقتضيه جانب الحق تعالى من معنى الشهود فرجح جانب
الشهود والا صارت معرفتك نكرة قوله وقال لي المتعرض سينقلب الى كل النعيم
والمعترض علي سينقلب الى كل العذاب قلت يعني بالمتعرض له من رجح جانب تعرفه اليه في قلبه
والمعترض اليه ضده قوله وقال لي اعرف مقامي وقم فيه قلت اي اعرف حضرتي وكن
من اهلها قوله وقال لي اذا وقفت في مقامي جاك الاخبار من السماء ومن الارض وما بينهما
فالقه في النار فان كان باطلا احطمه ولم يحطمك وان كان حقا رددته اليك ولم تحجب قلت معناه
اذا قمت في مقامي فلا تسمع الاخبار من غيري بل اجعله في نار الاختبار فان كان باطلا فنى والا رجع الى
الحق قوله وقال لي الحرف الذي تكونت به الحروف لا تستطيع محامدي ولا تثبت لمقامي قلت
يعني حتى اخبار هذا الحرف لا تثبت لمقامي بل يفنى فكيف ما سواه

موقف عنده

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني عنده وقال لي انظر
الى الحرف وما فيه خلقك فان التفت اليه هويت فيه وان التفت الى ما فيه هويت الى ما فيه
قلت عنده يعني فيما فوق الحرف والحرف هو السوى والخلق ونحوه ذلك فان تعلقت بغير الحق هويت
الى ذلك الغير قوله وقال لي الحق هو ما لو قلبك عنه اهل السموات والارض ما انقلبت
والباطل هو ما لو دعاك اليه اهل السموات والارض ما اجبت قلت ان شان الشهود ان يظهر
الحق انه حق والباطل انه باطل ويكون ما ظهر بحكم الشهود لا يمكن زواله ولو عانده صاحبه فيه اهل
السموات والارض قوله وقال لي لا تياس مني فلو جئت بالحرف كله سيئة كان عفوي اعظم
قلت يعني لو جئت بعدد الخلق سيئات كان العفو اعظم قوله وقال لي لا تجترئ علي
فلو جئت بالحرف كله حسنات كانت حجتي اتم قلت الحرف الخلائق قوله وقال فضلي اعظم من الحرف

الذي وجدت علمه ومن الحرف الذي علمت علمه ومن الحرف الذي لم تجد علمه ومن الحرف الذي لم تعلم
علمه قلت الوجدان ما علم ذوقا والعلم ما علم عقلا او نقلا فالوجدان ابلغ وفضل الله تعالى
اعظم ما علم ومما لم يعلم **قوله** وقال لي اذا وقفت عندي رايت ما ينزل وما يعرج
وجاءك الحرف وما فيه فخاطبك كل شي بلسانه وترجم لك كل ترجمان ببيانه ودعاك كل
شي الى نعمته وطلبك كل جنس الى جنسه قلت اعلم ان عندية الحق تعالى يدعو العبد بكل
لسان لانه ما ثم سواه لكن خلاص العبد لا يكون باجابة الحق اذا دعاه اليه بلسان الخلق
لكنه ما ثم من يدعو الا هو ولا من يجيب غيره ولكن هذا المشرع ممنوع حتى يصل العبد الى الوقفة
وتنفى العندية وغيرها وحينئذ ترى ما قلناه **قوله** وقال لي الدليل من جنس الحجاب
والحجاب من جنس العقاب قلت الدليل يقتضي تغايرا كثيرا والحق يسقط معه الدليل
والمدلول فلا جرم قيل هو من جنس الحجاب واما ان الحجاب من جنس العقاب فلانه هو الذي تحرقه
النار حتى يحصل الخلاص منه فان العقاب انما هو لمصلحة المعاقب ليذهب حجابه فيما يحترق
الا الحجاب **قوله** وقال لي من كان دليله من جنس حجابه احتجب عن حقيقة ما دل عليه
قلت يعني من كان دليله غير الحق تعالى فدليله من جنس حجابه فان الخلق حجاب ودليله
لا يحصل المدلول بل يزيد الطالب حجابا **قوله** وقال لي انا حجاب عارفي وانا دليل عارفي
تعرفت فعرفني وعرف اني تعرفت واحتجبت فعرفني وعرف انني احتجبت قلت يقول ان اهل
المعرفة راوا الحجب كلها مظاهر للحق فصار الحق في نظرهم هو الذي كان يقول حجابا لهم قبل
المعرفة ثم انهم لما استجلوا وجه الحقيقة لم يتنكر عليهم امرها بل عرفوها في ظهورها واحتجابها
قوله وقال لي من لم يكن جاذبه الله لم يصل الى الله قلت معناه انه هو الدليل وهو
الجاذب فان لم ير العبد انه كذلك فيستجيب للحرف فلا يصل الى الله **قوله** وقال من انس بالحجاب

الذي اماله الى الحجاب القاصي قلت حقيقة الحجاب واحدة ثم استسهل ان يكون محجوبا
حجابا رقيقا جذبه ذلك الى الحجاب الكثيف لانه انما مال الى ذلك الحجاب لضعف في الاستعداد
قوله وقال لي اذا علمت العلم من لدني واخذتك باتباع العالمين كما اخذتك باتباع الجاهلين
قلت يعني ان العلم اللدني ينهى عن اتباع العلماء ايضا لان حقيقته ما يدل عليه من امر اخر غير
ما يدعو اليه العلم والجهل **قوله** وقال لي اذا رايت قربي وبعدي واخذتك باتباع
القاصدين كما واخذتك باتباع المعرضين قلت من شهد قربه وبعده علم ان لا بعد له ولا قرب
فان اتبع القاصدين الى الله تعالى فقد اثبت ان هناك بعدا والبين كذلك فهو مواخذ باتباعهم
كما هو مواخذ باتباع المعرضين **قوله** وقال لي كما اليت ان اطهر حكمتي كذا اليت ان لا انقص
حكمتي قلت حكمته الشرع المطهر ولا يجوز لاهل الروية ان ينقصوا شيا منه فانه من هو
مطلوب باقامته وان كان فرض اهل الروية مغايرا لفروض اهل الحكمة **قوله** وقال لي
عفوي لا ينقص حكمتي وحكمتي لا ينقص معرفتي قلت يعني ان اهل الروية معفو عنهم في المطالبة
بالظاهر لكن عفوه عنهم لا ينقص الحكمة التي هي الشرع فلا جرم قال عفوي لا ينقص حكمتي قال
والشرع لا ينقص المعرفة فلذلك قال وحكمتي لا ينقص معرفتي

موقف المراتب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في المراتب وقال لي انا مظهر
الاظهار لما لو بدا له احرقه وانا مستر الاستتار لما لو بدا له احرقه قلت معناه ان الاظهار
هو من فعله وانما اوجد الاظهار اذ هما ان المحجوبين لو بدت حقيقة الاظهار او الاستتار
لهم لاحرقتهم ومعنى الاحراق ان روا الاظهار ظهورا فلا يجدون غير الظاهر فيفنى رسومهم لانهم
لا يرون انهم وجدوا **قوله** وقال لي اظهرت الخلق فصنفتهم اصنافا وجعلت لها

الابدة فا وقفنها ايقافا فاكل قلب واقف في مبلغه منقلب بحكم ما وقف فيه قلت
قد خاطبهم في هذا التنزل على قدر ما ادركته حواسهم واراد بالاصناف الانواع واراد بالايقاف
تصريفهم في حدودهم التي هي مبالغهم من العلم وغيره واعلم ان الافئدة المذكورة اعم من
ما يفهم من الافئدة فان الذي يفهم منها انما هو مختص ببني آدم اذ لكل انسان فواد والمراد
اعم من هذا فان لكل مخلوق فوادا يليق به هو متقلب في مبلغه بحسب ما هو مجبول
عليه قوله وقال لي بالتصنيف تعارفت الجسمية وبالوقوف تعارفت العلوية
قلت معنى تعارفت الجسمية اي تناسبت والوقوف قد خصه بالافئدة فنسبته الى
العلوية وهو في هذا مخاطب للاجسام بحسبها قوله وقال لي من عرفني فلا عيش له
الا في معرفتي ومن رآني فلا قوة له الا في رؤيتي قلت المعرفة تحكم على القوى باسرها
فلا يسر لصاحبها عيشا في غيرها والرؤية اقوى منها فلا تجد لصاحبها قوة في غيرها والفرق
بين المعرفة والرؤية ان المعرفة جزئية بالنسبة الى الرؤية فانها كلية قوله وقال لي
اذا عرفتني فخف مكري وانه لا يعرفه الا المصطفون لعلمي قلت المعرفة فيها حجب
بحسب ما بقي من الرسوم وما دامت الرسوم باقية فالمكر ممكن والمكر له مراتب مكر يسلخ
العبد من مواهب الله عز وجل وذلك لا يمكن في حق العارفين ومكر هو ان يتعرف
الحق الى عبده من وراء حجب وذلك التعرف لا يفني الرسوم فهذا ايضا يسمى مكرا والذي
لا يعرفه الا المصطفون هو هذا المكر المذكور اخيرا قوله وقال لي اعتبر
المكر بالغيرة فاذا رايتها حولك الي والى سبيلي فقد قر قرار حلمك وانا رهين هدايتك
تمسك بها واصلك من واصل وجانبك من جانب فهي دليلي الذي لا يسهو وبريدي الذي لا يحيد
قلت الغيرة قد تكون من الحق تعالى على عبده فهو يحوشه اليه بتعرفاته في قلبه

وقد تكون غيرة من العبد على ربه فيروم ان ينفرد به دون الخلائق اجمعين والاولى هي التي يراد
وجه التمسك بها هو الانقياد والطواعية لاحكامها قوله وقال لي اذا جاءك التاويل
فقد جاءك حجابي الذي لا انظر اليه ومقتي الذي لا اعطف عليه قلت السلوك اليه تعالى
اذا اسس على اصل ثابت وهو ان العبد سلم نفسه الى ربه تعالى فلا يجوز له بعد ذلك ان ياول
فيما يقع فانه فيما بعد يجد الحق تعالى قد خلصه مما لا يقدر بالتاويل ان يخلصه منه فينبغي ان يجعل
الله تعالى بدلا من عقله وعلمه قوله وقال لي العلم يدعو الى العمل والعمل يذكر برب العلم
وبالعلم فمن علم ولم يعمل فارقه العلم ومن علم وعمل لازمه العلم قلت هذا كلام ظاهر المعنى قوله
وقال لي من فارقه العلم لزمه الجهل وقاده الى المهالك ومن لزم العلم فتح له ابواب المزيد
منه قلت قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والباقي ظاهر قوله وقال لي ان
عصيت النفس الامر وجهه لم يطعك من وجه قلت لا ينبغي للسالك ان يعسف النفس
بسد الابواب المباحة جميعها فان لها من الله تعالى نابد ايضا فينبغي ان يياسر الامر معها
قوله وقال لي بقي علم بقي خاطر بقيت معرفة بقي خاطر قلت يعني ما دام العلم
لم يفن لم تزل الخواطر وكذلك المعرفة قوله وقال لي صاحب العلم اذا راى صاحب المعرفة
آمن ببداياته وكفر بنهاياته وصاحب المعرفة اذا راى من راى كفر ببداياته ونهاياته و
وصاحب الرؤية يؤمن ببدايات كل شيء ونهايات كل شيء فلا ستره عليه ولا كفران
عنده قلت مبادي المعرفة هي العمل الصالح وهو من العلم لا جرم ان صاحب العلم يؤمن
ببدايات صاحب المعرفة اذ هي من مدركات عقله واما نهايات صاحب المعرفة فما هي
طور العلم لانها امور غير العمل الذي يدل عليه العلم فلا جرم ان صاحب العلم يكفر بنهايات صاحب
المعرفة واما صاحب المعرفة فيكفر ببدايات صاحب الرؤية ونهاياته وذلك لان صاحب

المعرفة له رسم باق واما صاحب الرؤية فلا رسم له البتة ولذلك حصل له الاطلاق فمن
بدايات كل شي ونهايات كل شي وليس عليه سترة اي حجاب لا عني كفران **قوله** وقال لي
العلم عمود لا يقله الا المعرفة والمعرفة عمود لا يقله الا المشاهدة قلت يعني ان المعرفة
باطن العلم ولا يحمل الباطن الا الظاهر ولعل هو بمعنى يحمل ثم ان المعرفة هي ايضا ظاهر للمشاهدة
فالمشاهدة هي عمود المعرفة **قوله** وقال لي اول المشاهدة نفي الخاطر واخرها نفي المعرفة
قلت المشاهدة تجمع النفس على المشهود الحق فلا يبقى معها خاطر اذ كل خاطر فهو عن تشعب
ذهن ومع اجماع النفس لا يبقى تشعب واما اخر المشاهدة فهي نفي الثنوية فان المعرفة لا بد فيها
من عارف ومعروف فالثنوية فيها موجودة والمشاهدة هي بان يفنى الشاهد في وجود المشهود
الحق فلا ثنوية تبقى فلا جرم يذهب رسم المعرفة **قوله** وقال لي اذا بدا العلم عن المشاهدة
احرق العلوم والعلماء قلت العلم الذي يبدو عن المشاهد هو علم يبقى في القلب بعد انقضاء
حكم المشاهدة وذلك العلم هو علم المشاهدة وهو ما يفنى في نظر صاحبه احكام العلوم العقلية
والنقلية بمعنى ان صاحب علم المشاهدة ينتقل عبادته الى نوع اخر وفهمه الى نوع اخر وهو
قوله احرق العلوم والعلماء اي اعرض عنهم والله اعلم

موقف السكينة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في السكينة وقال لي هي
الوجد بي اثبت ما اثبت ومحا ما محا قلت السكون الى الله تعالى بصفة التعشق
هو الوجد به وهي السكينة وما ما يثبته الوجد بالله فهو الاعراض عما سواه وينضم ذلك
ان العبادة التي تزعج الخاطر بصعوبتها هي التي تفرق القلب عن سكينته والسكينة تمحو هذه
العبادة وتستبدل بها ما لا يفرق السكينة مثل العبادة القلبية والذكرية ولست اعني

شغل عن الفرايض فان الكلام في هذه الطايفة انما هو عن النوافل لانهم اهل النوافل واهل الاوراد
قوله وقال لي اثبت ما اثبت من امري فاوجب امري ما اوجب من حكمي فخرج حكمي
بما جرى من علمي فغلب علمي فاشهدتك انه غلب فتلك سكينتي فشهدت فتلك بينتي قلت
هذا يدل على صحة ما فسرته ما قبله وذلك انه بين ان الذي اثبت هو من امره يعني انه
خصص بعض الاوامر بالتعيين فاثبت ذلك الامر وجوب حكم ما يليق بمعناه فذلك الحكم هو الذي
جرى في علم الله تعالى انه يكون عملا من اعمال صاحب السكينة وقوله فغلب علمي اي تعين مضمونه
بخلاف ما لم يجر في العلم من بقية الامر فاشهد العبد ان العلم الالهي غلب بتعيينه هذا العمل الخاص
دون غيره فسكن بذلك العمل قلبه فهي سكينته وذلك المشهود هو البينة على صحة المجموع **قوله**
وقال لي السكينة ان تدخل الي من الباب الذي جاك منه تعرفي قلت لا شك
ان العبد الذي ياتيه التعرف يسكن قلبه الى مضمون ذلك التعرف مثاله انه تعرف اليه في ان
الذكر هو الذي ينبغي ان يلازمه من الاوراد فدخوله اليه اذن من جهة ما يختص بالذكر هو الذي
يحصل له به السكينة لانه الباب الذي جاء منه التعرف **قوله** وقال لي فتحت لكل عارف
محق بابا الي فلا اغلقه دونه فمنه يدخل ومنه يخرج وهو سكينته التي لا تفارقه قلت
لما كان لكل احد استعداد يخصه اوجب ان الحق تعالى يعين لكل صاحب استعداد خاص
بابا يناسبه ومنه يقع تعرفه اليه فمنه يدخل بحقيقة العرفان ومنه يخرج الى العلم بالوجدان
ولا يمكن يغلق لان ما هو بمقتضى الاستعداد لا يتغير وانما يختلف العارفون باختلاف
الاستعداد **قوله** وقال لي اصحاب الابواب من اصحاب المعارف هم الذين يدخلونها
بعلم منها ويخرجون منها بعلم مني قلت قد تقدم في الشرح ان الدخول انما هو من الوجه الذي حصل
فيه التعرف وذلك هو علم ذلك الباب لانه علم علم ذلك التعرف الذي به دخل واما خروجه

بعلم منه تعالى فان كل دخول اليه تعالى لا بد ان يؤثر في القلب علماً لم يكن فيه فذلك هو الخروج
بعلم منه تعالى قوله وقال لي السكينة ان تدعو الي فاذا دعوت الي الزمتك كلمة التقوى
فاذا الزمتك كنت احق بها واذا كنت احق بها كنت اهلها واذا كنت اهلها كنت مني انا اهل التقوى
وانا اهل المغفرة قلت يعني لا تكون السكينة لمن لم يدع الى الله ولو جوارحه دا سرائره
فلا يدعو الى الجنة ولا الى المعرفة ولا الى الرؤية ومعنى كلمة التقوى استقامة النفس على
الذهول بالله تعالى عما سواه بحسب المرتبة التي السالك فيها فان اهل السكينة هم متفاوتون
في مقامها فهذه الاستقامة هي الالزام والحق تعالى هو اهل لان يعتمد معه هذه الاستقامة
فهو اهل التقوى والمغفرة والستر ويراد بالستر هاهنا الاستقامة التي يستتر معها ما سوى
الله تعالى عن نظر اصحاب السكينة قوله وقال لي فتحت لك بابا الي فلا احجبك عنه
وهو نظرك الي ما منه خلقت فاشهدتك اشهادي في نظرك فهو بابك الذي لا يغلق دونك وهو
سكينتك التي لا ترفع عنك قلت انه خلق اولياءه منه فهو اشهدهم ذلك في نظرهم وذلك
سكينته قوله وقال لي فاذا دخلت الي ورايتني فاية رؤيتي ان ترجع بعلم ما دخلت فيه او تمكين
فيما دخلت فيه قلت قد تقدم في الشرح ان لكل دخول علماً يحصل للقلب والتمكين يحصل
ولا بد من العلم علم ما دخل فيه وعلم التمكين وقوله اية رؤيتي اي علامة رؤيتي قوله وقال لي
اذا قصدت الي الباب فاطرح السوى من ورائك فاذا بلغت اليه فالق السكينة من ورائه و
وادخل الي لا تعلم فتجهل ولا تجهل فتخرج قلت القاء السوى حقيقة ليس هو من مقدور
العبد وانما هو من توابع تجلي النور الوحيد اي في نظر العبد فينطرح السوى بذلك النور كانه
اراد بقوله فالق السوى اي من احكامك اذ ذاك ان تطرح السوى من ورائك وكذلك القول
في طرح السكينة فانها سوى ايضا قوله وادخل الي لا تعلم فتجهل اي العلم سوى ايضا فان

دخلت به كان حكمك حكم الجاهل واذا دخلت اليه بالجهل اوجب الخروج وهو قوله ولا تجهل
فتخرج قوله وقال لي في كل علم شاهد سكينة وحقيقتها في الوقوف بالله قلت
يعني ان العلم الصحيح هو ما صحبته السكينة كما تقدم في الشرح والسكينة لا تكون بغير الذهول
بالله عما سواه وما هو في معنى ذلك قوله وقال لي الصبر من السكينة والحلم
من الصبر والرفق من العلم قلت هذا يفهم بالذهن فان من صبر سكن والحلم الذي هو التجاوز
عن الجاني فهو من الصبر ثم الرفق لا يحصل الا من العلم فان الجاهل عسوف وهذا الكلام نازل
قوله وقال لي اذا قصدت الي لقيك العلم فالقه الى الحرف فهو فيه فاذا القيته جاءتك
المعرفة فالقها الى العلم فهي فيه فاذا القيتها جاءك الذكر فالقه الى المعرفة فهو فيها واذا القيته
جاءك الحمد فالقه الى الذكر فهو فيه فاذا القيته جاءك الحرف كله فالقه الى الاسماء فهو فيها فاذا
القيته جاءتك الاسماء فالقها الى الاسم فهي فيه فاذا القيتها جاءك الاسم فالقه الى الذات فهو
لها فاذا القيتها جاءك الالقاء فالقه الى الرؤية فهو من حكمها قلت اذا قصدت الي اي
توجهت الي فاول ما يعترضك العلم فانه يقول لك دع التوجه المطلق وقم في العبادة فالق ذلك
العلم الى الحرف اي قل له بلسان الحال انت من احكام المحجوبين وحالهم هو الذي يعنيك لهم فلذلك
قال فهو فيه فاذا تخلص من العلم جاءته المعرفة وهي فوق العلم قال فالقها الى اسفل فيقع في العلم
وذلك لبقاء الرسوم عند اهل المعرفة ثم ان الذكر هو اقرب الى المذكور من المعرفة اذا كان الذكر
محيط المقام كاسم الله واسم الرحمان واسم القيوم فينبغي ان يلقي الذكر الى ما تحته وهو المعرفة
ثم ان الحمد اعم الاذكار الجزوية لكونه يعود من كل حمد حمد الى الله تعالى خاص فاذا القيه الى
الذكر واما الحرف كله فهو يرجع الى الاسماء وذلك يعرفه من شهد ان ما في الوجود غيره تعالى
فاذن انما يلقي الحرف كله الى الاسماء ثم يلقي الاسماء الى الاسم ثم ينسب الاسم الى الذات المقدسة

وبعد الوصول الى الذات فالذات لا تلقى وانما يلقى الالقاء وهو لنا سقطة الرؤية وهذا
الترتيب الذي ذكره من عرف اشارته كان له سلما يرتقي فيه الى اوج الحضرة الالهية وينحدر منه الى
حضيض الخليقة

موقف بين يديه

بسم الله الرحمن الرحيم
اوقفني بين يديه وقال لي اجعل
الحرف وراءك والا ما تفلح واحذر ابه قلت هذا شرح معناه مرارا قوله وقال لي الحرف حجاب
وكلية الحرف حجاب وفرعية الحرف حجاب قلت يعني ان السوى على اختلاف احواله حجب
كله قوله وقال لي لا يعرفني الحرف ولا ما في الحرف ولا ما من الحرف ولا ما يدل عليه الحرف
قلت ما يعرف الله الا الله من جهة ما عرف لا من جهة ما نفي في العارف من الرسم قوله
وقال لي المعنى الذي يخبر به الحرف حرف والطريق الذي يهدي اليه حرف قلت انما
ينضح الاناء بما فيه فكيف يستطيع الخلق ان يخبر عن الحق اللهم الا في حضرة العلم والعلم من الحرف
فما هو الاخبار العرفاني قوله وقال لي المعرفة حرف جا المعنى فان اعرب عنه بالمعنى الذي جاء له
نطقت به قلت المعرفة حرف انما جا المعنى اثبات الحق ونفي ما سواه لمن شهد المعرفة
هكذا فقد اعرب ذلك الحرف اي بينه وحققه فحق له ان ينطق به قوله وقال لي السوى
كله حرف والحرف كله سوى قلت قد تقدم ذكر هذا في الشرح مرارا قوله وقال
لي ما عرفني من عرفني بالحدود ولا عرفني من عرف بحثي بالحدود قلت يعني
بالحدود الاحياز المكانية قوله وقال لي ما شي اقرب الي من شي بالحدية ولا شي مني
من شي بالحدية قلت هذا اشارة الى انه تعالى ليس في جهة كما يقوله الحنابلة
ولو كان في جهة لكان من كان اقرب الى تلك الجهة هو اقرب اليه ممن هو ابعد عنها فوجب من
هذا ان يعرف انه الكل فانه ان لم يكن كذلك لزمته الجهة واما من يقول بالمجردات فان الفاظ

اولئك ما بحثنا معان فان من يقول الشي المجرد داخل العالم ولا خارج العالم فقد رفع النقيضين
لان قولهم لا داخل العالم نقيضه يلزمه خارج العالم قوله وقال لي الشك في الحرف فاذا
عرض لك فقل من جاء بك قلت هذه وصية معناها ان يدفع الحرف بالاصالة لانه يثبته
ثم ينظر الى من جاءته فانه انما يجي بالشك فامره ان يدفعه وهو قوله من جاء بك قوله وقال لي
الكيف في الحرف قلت الكيف هو الحال التي يسال عنها بكيف وهي احوال فيها التشبيه
وما الليس بتشبيه قوله وقال لي اذا كلمتك بعبارة لم تات منك الحكومة لان العبارة
تردد منك اليك بما عبرت وعما عبرت قلت معناه اذا جاءك خطابي بعبارة لم
تصادف منك الحكومة وهي المعنى المراد قال لان العبارة يقع فيها ان يقال بما عبرت وعما عبرت
فيقع السوال والسوال دال على البلبال قوله وقال لي اوايل الحكومات ان تعرف
بلا عبارة قلت قد بينا ان الحكومة هي المعنى المراد فاول او اول حصولها العرفان بلا عبارة
فاذن لا حكومة في العبارة من حيث ما هي هي بل يكون في العبارة من حيث ما يصحب فما يفهم
بلا عبارة فانه قد يكون المنازلات مجاوزة للعبارات قوله وقال لي اذا تعرفت بلا عبارة
لم ترجع اليك واذا لم ترجع اليك جاءتك الحكومات قلت قوله لم ترجع اليك اي لم ترجع
الى ادراك عقلك وحينئذ تاتي الحكومات قوله وقال لي العبارة حرف ولا حكم للحرف قلت
هذا ظاهر قوله وقال لي تعرف في اليك بعبارة نوطية لتعرف اليك بلا عبارة قلت هكذا
جرت السنة في السالكين ان ياتيهم الخطاب بالعبارة ويقع من المشايخ الانكار على السالكين
اذا راوهم قد تعشقوا بها ثم ياتيهم التعرف بلا عبارة قوله وقال لي اذا تعرفت اليك
بلا عبارة خاطبتك الحجر والمدر قلت معناه سمعت خطابي لك من الحجر والمدر لكن
بالسنة الاحوال وهي افصح عندهم من السنة الاقوال قوله وقال لي وصافي الى محلها

العبارة اوصافك بمعنى واوصافي التي لا تحملها العبارة لا هي اوصافك ولا من اوصافك قلت
يعني ان النطق بالعبارة هو من عالم الانسان انما نطق بلا عبارة فليس من عالمه وهو ظاهر قوله وقال
لي ان سكنت الى العبارة نمت وان نمت مت فلا الحياة ظفرت ولا على عبارة حصلت قلت
هو هذا الذي اوجب على المشايخ ان ينكروا على تلامذتهم اذا سكنوا الى الخطاب بعبارة قوله
وقال لي الافكار في الحرف والخواطر في الافكار وذكري الخالص من وراء الحرف والافكار
واسمي من وراء الذكر قلت الذكر يكون بالخواطر التي من الافكار وهذا هو الذكر الذي ليس
بخاص والذكر الخاص فوق الامرين معا واسمه اعلا مقاما من ذكره فانه انما شرف الذكر باسم
المذكور قوله وقال لي اخرج من العلم الذي ضده الجهل ولا تخرج من الجهل الذي ضده العلم
تجدني قلت قد ذم التعلق بالعلم في التنزل مرتين احدهما بقوله اخرج من العلم والثاني بقوله
ولا تخرج من ضده وجعل هذين القيدين شرطا الوجدانه فافهم قوله وقال لي اخرج من
المعرفة التي ضدها النكرة تعرف فتستقر فيما تعرف فتثبت فيما تستقر فتشهد فيما تثبت فتتمكن
فيما تشهد قلت الخروج من المعرفة التي ضدها النكرة هو الخروج الى الرؤية فان كل
مشاهدة قبل الرؤية فهي معرفة فضدها نكرة وكانه قال له اخرج الى الرؤية تحصل لك المعرفة
الحقة فتستقر فيها فتثبت في الاستقرار فتشهد في الاثبات فتتمكن في الشهود قوله وقال لي
العلم الذي ضده الجهل علم الحرف والجهل الذي ضده العلم جهل الحرف فاخرج من الحرف تعلم علما لا ضد
له وهو الرباني وتجهل جهلا لا ضد له وهو اليقين الحقيقي قلت العلم الذي لا ضد له هو
شهود الوجود ولا ضد للوجود ولقايل ان يقول ان العدم ضد الوجود فالجواب ان
الوجود الذي العدم ضده هو الذي يقول اهل الافكار انه عرض للماهية وذلك عندهم عرض فضده
عدم عروضه واما ما نفهمه نحن من الوجود فهو الذي يشمل الثبوت ايضا بكل اعتبار فيدخل فيه

العدم الاضافي لانه موجود في الذهن واما العدم الصرف وهو ما لا كان قط ولا يكون ابدا
ولا دخل له في ذهن فذلك لا يقال له ذاك اذ لا حقيقة هناك يستحق ان يشار اليها بوهم فكيف يستحق
ان يثبت حتى يكون ضدا للوجود هذا باطل واما الجهل الذي لا ضد له فهو ان يجهل ما سواه
لاستغراقه اياه وذلك هو تعين حقيقي قوله وقال لي اذا علمت علما لا ضد له وجهلت
جهلا لا ضد له فلست من الارض ولا من السماء قلت يريد فانت مني لا من شيء قوله
وقال لي اذا لم تكن من اهلي لم استعملك باعمال اهل الارض واذا لم تكن من اهل السماء الارض
لم استعملك باعمال اهل السماء قلت معناه سقوط العمل عنه لسقوط عقله والحالة
هذه قوله وقال لي اعمال اهل الارض الحرص والغفلة فالحرص تعبدهم لنفوسهم والغفلة
سكونهم الى نفوسهم قلت يريد بالحرص الحرص في العمل الصالح ولم يرد الحرص في الدنيا
فان هذا الكلام هو مخلص من كلام اهل الدنيا بل هو فيما بين احوال العلماء العاملين وبين من
فوقهم من العارفين فمن فوقهم ثم سمى ذلك الحرص تعبد النفوسهم لانهم من اجلها يعملون فهم عبيدها
واما اهل الغفلة فسكنوا رضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها ولم يذكر هنا اهل الغفلة
الا لذكره اهل اليقظة الذي عبر عنهم بانهم عملهم الحرص قوله وقال لي اعمال اهل
السماء الذكر والتعظيم والذكر تعبدهم لربهم والتعظيم سكونهم الى ربهم قلت عبادة
هولاء لعبادة الذين ذكرهم قبل فان الذكر عبادة وهي الحرص كان وتعبدهم فيها هو لربهم
خلاف الاولين واما التعظيم فهو ما يجدونه في انفسهم من تسليم العظمة لربهم وهم سكون
فحصل من هذا ان من علم علما لا ضد له لم يستعمل في التعبد لربه فانه اعمال اهل السماء ولا في
التعبد لنفسه وهو اعمال اهل الارض قوله وقال لي العباد محجاب دار انا من
ورايه محتجب بوصف العزة والتعظيم وصف دار انا من ورايه محتجب بوصف الغنى قلت

قد اجمل في هذا التنزل ما فصله في التنزلين الذين قبله فانه جمع عبادة اهل الارض والسماء
في قوله العبادة وسماها حجابا وجمع التعظيم الذي كان قرين الذكر وهو في عبادة اهل
السماء وسماه وصفا ادى الا انه جعله حجابا بقوله انا محتجب من ورائه لكن في تسميته حجابا
شطح لا تحمله عقول الجهال فعدل عنه الى ذكر الوصف ثم ذكر انه محتجب من ورائه فما اخرجه
عن كونه حجابا ثم انه قابل العبادة بالعزة وهو الامتناع فعلمت اهل العبادة لان
الممتنع ممتنع من كل الوجوه ولا يوثر في امتناعه وسيلة العبادة ثم ان تفسير العزة
فيما جرت به عادة هذه المواقف انها هي الوحدانية التي لا ثنوية فيها وهنالك لا يكون للعبادة
اثر في حكمها واما التعظيم فاحتجب عنه بالغنى عن التعظيم فبطل حكمه فلا جرم لم يرض لمن علم
علما اضدله وجهل جهلا لا اضدله لا العبادة ولا التعظيم وذلك في قوله لم اشغله باعمال
اهل السماء ولا اعمال اهل الارض **قوله** وقال لي اذا جزت الحرف وقفت في الرؤية
قلت يعني اذا تعديت عالم الخلق وحد الحق **قوله** وقال لي لن تقف في الرؤية حتى ترى
حجابي رؤية ورؤيتي حجابا قلت اذا وجد الرؤية لم ير غيره فيعود ما كان حجابا
في حقه ظهورات مشهودة فاما ان يرى حجابه رؤية فلما قلناه واما ان يرى رؤيته
حجابا فان الرؤية تقتضي رائيا ومرئيا وهي ثنوية فهي حجاب حتى لا يرى حاجبا ولا محجوبا
ويرى الحاجب والمحجوب عين المطلوب **قوله** وقال لي من علوم الرؤية ان تشهد
صمت الكل ومن علوم الحجاب ان تشهد نطق الكل قلت صمت الكل هو اقرب الى انهم اعدام في وجود
ربهم واما نطقهم فهو اقرب الى اثبات انانيتهم والاثبات من عالم الحجاب فالصمت المشار اليه
اقرب للحضرة الالهية **قوله** وقال لي من علوم صمت الكل ان تشهد عجز الكل ومن علوم نطق
الكل ان تشهد تعرض الكل قلت العجز اشارة الى عدمهم والتعرض بصد ذلك **قوله**

وقال لي من علوم القرب ان تعلم احتجابي بوصف تعرفه قلت لا شك ان اهل السلوك
اليه تعالى اذا شهدوا التجليات مرة بعد مرة عرفوا احتجابه مثاله انكشف لبعضهم اليوم تجلي
عرف عنده الحجاب وهو ما كان فيه قبل ذلك الحجاب ثم تكرر ذلك لهم مرارا فيعرفون وصف
الاحتجاب بالتجربة ولا شك ان من عرف وصف الحجاب بالتجربة هو ممن حصل له القرب فاذن
من علوم القرب ان تعلم احتجابه بوصف تعرفه **قوله** ان حسبي بعلم اي علم حبيتك بكل المطالبة وان
حسبي بمعرفة اي معرفة حبيتك بكل الحجة قلت العلم يقتضي العمل فيطالب صاحبه
بالاخلاص وبامثاله مما ناقش فيه المحاسبي رحمه الله تعالى النفس فالعلم النافع على صاحبه المطالبة
بالعمل الصالح واما المعرفة فمتى ادعى العارف ثبوت معرفة بحجابها التجلي فان المعرفة
هي ايضا رسم من الرسوم فالحجة في التجلي **قوله** وقال لي فاذا جئتني فالق العبارة وراء
ظهرك والق المعنى وراء العبارة والق الوجد وراء المعنى قلت لما نهاه عن العلم والمعرفة
ان ياتي بهما ذكر ما هو من توابعهما وهي العبارة والفاه وها هو ان لا يعتبرها وجعل معناها اضر منها
بدليل قوله والق المعنى وراء العبارة ثم الوجد وهو ما يجده العبد من الشوق والتعشق بما من الحق
تعالى وهو من احوال العارفين امره ان لا يسعده بما هو اكبر بقوله والق الوجد وراء المعنى
قوله وقال لي ان لقيتني وبيني وبينك شيء مما بدا فلست مني ولا انا منك قلت
هذا معلوم من شروطهم ان الاعراض عما سواه هو الطريق الى الاقبال عليه **قوله** وقال لي ان لقيتني
وبيني وبينك شيء مما بدا لقيتك وبيني وبينك شيء مما بدا فانسا الحق مما بدا قلت معنى لقيتني
وبيني وبينك شيء مما بدا معناه انك تلقاني مدعيا الملك شيء مما بدا والحق تعالى املك من العبد لما
بدا فدعوى العبد الملكية تخرجه عن التبري والادب **قوله** وقال لي انا الذي لا احب ان القاك بما بدا وان
كنت استحقه عليك فلا تلقني به فليس حسنة منك قلت اما كون الحق تعالى لا يحب ان يلقى

العبد بما بدا فلان حقائق ما بدا وحقائق ما خفي هي ضمن الانسان وكل الصيد في جوف الفرى
وقوله احببت ان اعرف لم يكن في ضمن هذه المحبة محبوبا غير الانسان واذا كان هذا في جانب
الانسان فهو اولى ان يكون في جانب الحق تعالى وليس اذن حسنة للعبد ان يلقاه بسواه قوله
وقال لي اذا جئتني فالق ظهرك والق ما وراء ظهرك والق قدامك والق ما عن يمينك والق
ما عن شمالك قلت الالقاء المذكور هو الاعراض بالباطن قوله وقال لي القاء
الذكر ان لا تذكرني من اجل السوى والقاء العلم ان لا تعمل به من اجل السوى قلت حاصله الاعراض
عن السوى تماما منه قوله وقال لي لن يلقى في نومك الا ما القيته في حياتك قلت معناه
ان لم تتعلق بالسوى في حياتك لم يتعلق بك في مماتك قوله وقال لي اعرض نفسك على القائي
في كل يوم مرة او مرتين والق ما بدا كله والمعنى وحدك لذا اعلمك كيف تتاهب للقاء الحق
قلت مثال عرض نفسك على لقائه هو ان يطلب منه الوفاة غير متعلق بشيء مما بدا فتكون
طيب النفس بالنقلة فرحان بالقبول ان لو حصل وهذا ايضا هو معنى لقائه وحدك وقد علمه كيف
تتاهب للقاء الحق قوله وقال لي اعرض نفسك علي في كل يوم مرة احفظ نهارك واعرض
نفسك علي في كل ليلة احفظ ليلك قلت لا شك ان المطلوب للسالك ان يحفظ ليله ونهاره
عن التعلق بالسوى فوصاه بما به يحفظ ليله ونهاره عنه وذلك بان يعرض نفسه نهارا ويعرض
نفسه ليلا فلا العرضين يكون خاليا عن التعلق بالسوى فيحفظ الليل والنهار عن التعلق بالسوى
قوله وقال لي احفظ نهارك احفظ ليلك احفظ قلبك احفظ همك احفظ علمك احفظ عزمك
قلت هذه كلها اوامر ولكل امر جواب فكانه قال ان حفظت نهارك من التعلق بالسوى
حفظ الله عليك ليلك من التعلق بالسوى لان الليل تبع لما يكون في النهار ان خيرا فخير وان شرا فشر
واما حفظ القلب فهو ان يمنعه من ان يخطر فيه السوى وذلك يقتضي ان يحفظ الهم فلا يهم بشيء من احكام

السوى وكذلك حفظ العلم هو ان يكون مصادفا للحكم فاذن يحفظ العزم فلا يقع عزم على ما خالف الحكم
وهو معنى قولك احفظ عزمك قوله وقال اعرض نفسك علي في ادبار الصلوات قلت
هي اوقات يخشع فيها قلوب المحبين قوله وقال لي ان تبدي كيف يلقاي وحدك ان ترى هدايتي
لك بفضلي لا ترى عملك وان ترى عفوي لا ان ترى عملك قلت هذا تعليم لطرح الاعمال فان العبد اذا راى
ان عمله الصالح هو من فضل الله تعالى عليه لم يعتد على الله تعالى به واذا اعتقد ان العفو لم يكن في
مقابلة الاستغفار والمراد ان لا يعتد بالعمل اصلا وربما شافعه كيف يسهل عليه تركه قوله
وقال لي اعلم واجتهد واعمل واجتهد واجتهد اجتهد فاذا فرغت فالقه في الماء اخذه بيدي
واثمره بتزكيتي وازيد فيه بكرمي قلت هذا الخطاب في مقام العمل بالعلم وهو منحط عن تنزلات
التجلي والاجتهاد معلوم واما القاء العمل في الماء فالمراد ان لا يلتفت به بل يلقيه في اليم حتى كانك
قد اسقطت اعتباره وحينئذ تستحق ان يقبل مثل ذلك العمل على تفصيل ما وعد قوله وقال لي
احسن الى كل احد تنبه روحه على التعلق بي واحلم على كل احد تنبه عقله على استفتاح
امري ونهيي قلت اذا احسنت الى احد راى ذلك الاحد ان الله تعالى هو الذي سخرك
فتعلق بشكر الله تعالى فهذا هو التعلق به وكذلك اذا حلمت على احد اي صفحت عن جرمه راى
ان الله تعالى هو الذي لطف به فاوجب الحلم عنه فتنبه عقله على طاعته في امره ونهيه
قوله وقال لي تواضع لي تزهد فيما زهدت فيه قلت اذا تواضعت لله
لم تاخذ ما تركه للحق زهدا فيه قوله وقال لي اذا رايت القاسية قلوبهم فصفهم رحمتي
فان اجابوك والا فاذكر عظيم سطوتي قلت القاسية قلوبهم عبيد الرغبة والرهبة
فالطريق الى هدايتهم ما ذكر قوله وقال لي ان اعترفوا لك فقد اجابوك وان انكروا اما تقول
فقد جحدوك قلت هذا ظاهر قوله وقال لي انما اسمك مكتوب على وجه

مابه تسكن قلت يعني ان مقامك هو ما تسكن اليه نفسك وعبّر عن هذا المعنى بقوله
انما اسمك مكتوب الى الجزء مجازا **قوله** وقال لي انما انظر الى ما به تستقل قلت
معناه انما اعاملك بحسب ما انت عليه من مبلغك في عقد ضميرك وهو الذي به تستقل
قوله وقال لي ان خرجت عن معناك خرجت من اسمك وان خرجت من اسمك خرجت
من معناك وان خرجت من اسمك وقعت في اسمي قلت المعنى والاسم متضايفان لا يثبت
احدهما الا بثبوت الاخر لكنه ان خرج منهما وقع المعنى في اسم الحق لان معنى العبد واسمه هو معنى
كل شي واسمه فاخرج عن المعنى واسمه لم يبق الا للحق تعالى وهذا التنزل هو اعلى مقاما مما ذكر
قبله **قوله** وقال لي السوى كله محبوس في معناه ومعناه محبوس في اسمه فاذا خرجت
ومعناك لم يكن لمن حبس في اسمه ومعناه سبيل عليك قلت هو يصير بالخروج
من عالم الحق ولا يصل اليك عالم الخلق **قوله** وقال لي اذا وقفت في الاسم ظهرت عليك علامة
الانكار فتعرض كل شي لفتنتك وتراءى كل خاطر لقلبك قلت يعني اذا خرج عن اسمه
ومعناه فوقف باسم الحق تعالى راى المخلوقات منه خلاف ما هي عليه فانكرتها ذات لانه ليس
من عالمها فتعرضت للوم والعذل وذلك فتنته وحينئذ ربما تشعبت الخواطر **قوله** وقال يا
الان من تعرض بك فقد تعرض بي قلت يعني انه خرج عن عالم نفسه فصار من حسنات
ربه فانجدت الجهة **قوله** وقال لي انظر ما به تسكن فانه مضاجعك في قبرك قلت يعني
ان سكنت الى غيره تعالى كان ذلك سميرك في قبرك وضجيعك وان كان الحق فالحق
قوله وقال لي من قام في مقام معرفتي فخرج منه دعوى الوجد فخرج منه
مستقر الخروج او وقدت له نارا مفردة قلت يعني من اتصل ثم انفصل فذلك
الانفصال هو عن استعداد منحرف جدا فلا تسبكه اي نار اتفقت بل نار مناسبة لحاله

لضعفه ومعنى مستقر الخروج يعني بحيث اذا خرج لا يرجى رجوعه ومن القبيل قليل ووجدته
في شخص من اصحاب حسن البقاعي انفصل عن الشيخ ودخل في بلاد الفرنج ورجع الى اليمن **قوله**
وقال لي انا العظيم الذي لا تحمل عظمته ما سواه وانا الكريم الذي لا يحمل كرمه ما
سواه قلت معنى يحمل عظمته اي يقوم بواجب تعظيمه ومعنى يحمل غلبت انوار ذكري
على الذاكرين فابصروا قدسي وكشف لهم قدسي عن عظمتي فعرفوا حقي فاستقرت لهم عظمتي
عن عياني فخشعوا لعزتي فاخبرهم عزي بقربي وبعدي فاستيقنوا قربي فاحملهم بي قربي
فرسخوا في معرفتي قلت غلبة الانوار هي افناء الانوار ظلمة الرسوم فابصر الذاكرون
القدس وهو النزاهة وقد فسر القدس في مواضع كثيرة واشارت المواقف في مواضع كثيرة
الى ان القدس هو كونه ولا شي معه وذلك هو الذي كشفها القدس فعرف العارفون حقه
وهو ان لا يكون معه غيره قال فاستقرت العظمة عن العيان وذلك يقتضي الخشوع وهو النزول
الى حضيض العدم هذا التفسير هو الذي يقتضيه القواعد وكذلك العز هو الوحدانية
ذكر ذلك في موقف العز وهو اول المواقف وكذلك القرب ذكر في موقف القرب ومعناه
انه تعالى لا سواه وذلك يقتضي الجهل الحقيقي يعني ان لا يبقى عارف ولا معروف ولا رسم وصف
ولا موصوف وشهود هذا رسوخ في المعرفة **قوله** وقال لي انا المهيمن
فلا تخفى علي خافية وانا العليم وكل خافية عندي بادية قلت الهيمنة هي الاحاطة
ومن هو بكل شي محيط كيف يخفى عنه شي والعلم تابع للاحاطة وانما كان العلم بكشف المعلوم
على ما هو المعلوم عليه فان كل خافية عنده بادية **قوله** وقال لي انا الحكيم فكل بادية
جارية وانا المحيط فكل جارية آتية قلت الحكمة تقتضي جريان الباديات الى نهاياتها
ومعنى الاحاطة يقتضي ان تاتي كل بادية لتحيط بها المحيط بعد وجودها والله اعلم

موقف التمكين والقوة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في التمكين والقوة
وقال لي انظر قبل ان تبدو البادیات واستمع لكلمتي قبل ان تعدو العاديات انا الذي اثبتك
في ثبتت وانا الذي استعملك في سمعت وانا لا سواي فيما لم ابد وانا لا سواي فيما ابدي الآن
قلت معناه ان ينظر قبل خلق الخلق وانهم انما اثبتوا به ثم ذكر انه لا سواه فيما لم يبدي
اي ليس معه غيره ولا سواه فيما ابدي الآن به بقيوميته التي بها قام كل موجود قوله وقال لي
احفظ مكانك من قبل البادیات فاليه ارجعك من بعد الموت قلت مقامه قبل
البادیات هو عدم قوله وقال لي ان صاحبتك البادیات تحولت نارا فاحرقتك وخيرها
يتحول حجابا فيحرق بنار الحجاب وشرها يتحول عقابا فيحرق بنار العقاب قلت خيرها
هو ما كان خيرا فهو يحجب وشرها ما كان معصية فيعاقب به قوله وقال لي اريد
ان ابدي خلقي واظهر ما اشاء فيه واقلب ما اشاء منه وقد راسي وما ابديته وشهدت
قوتك بي من قبل ابدائي له وقد اخذت عليك عهدا استعرفي اليك ان لا تخرج عن مقامي
اذا ابديته فاني اظهر مقامك يدعوا الى نفسه ويحجب عني ويحضر معونته ويعيب عن موقفي
فان دعاك فلا تسمع له وان دعاك الى ماتي وان حضرك فلا تحضره وان حضرك ياتي واوعى وابدي
البادیات وخاطبني على السن البادیات وخاطب البادیات بي على لساني فابدي العلم
وقال حال العلم فقال كتبت العلم وسطرت السر فاسمع لي والتجاوزني وسلم لي فلن تدركني قلت
يعني اريد ان ابدي لك خلقي والا فالخلق باد قبله واريد ان اظهر لك ما اشاء فيه والا فهو ظاهر
قبله وقوله ان لا تخرج من مقامي معناه لا تسمع من غيري فان مقامك سوف يظهر لك
بالتوحيد فيدعوا الى نفسه فلا يقبل منه وان دعاك باية التوحيد الشاهدة ان الداعي هو الحق

لا غيره ثم ان يخاطبه له على السن البادیات وخطاب البادیات على لسانه انما هو كشف له
ذلك كشفا واعلم ان القلم الاعلا هو اشرف من الانسان والانسان اكمل منه وذلك ان القلم
فصل ما ضمنه فكان ذلك التفصيل هو الانسان والانسان هو القلم بوجه اجمل والقلم هو الانسان
بوجه اكمل ولست اعني بالانسان صورة معينة الا ان يكون محمدا صلى الله عليه وسلم ولما كان الانسان
هو حقيقة ما في القلم يومى بالدخول تحت مرتبته فان القلم حقيقة الاشيا كلها لكن بالقوة
والانسان حقيقة الاشيا كلها بالفعل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه علمت علم الاولين
والاخرين قوله وقال لي قل للقلم عني يا قلم ابدائي من ابدائك واجرائي من اجرائك
وقد اخذ على العهد للاستماع منه لا منك وميثاق التسليم له لا لك فان سمعت منك ظفرت
بالحجاب وان سلمت لك ظفرت بالعجز فانا منه اسمع كما اشهدني لا منك وله اسلم كما اوقفني
لا لك فان اسمعني من جهتك كنت لي سمعا لا مستمعا وان اسمعني من جهتي كنت لي سمعا لا مستمعا
قلت ما في هذا الكلام صعب الا قوله فان اسمعني من جهتك كنت لي سمعا لا مستمعا
وذلك لان الانسان هو القلم بالفعل كما ان القلم انسان بالقوة فاذن القلم آلة للانسان
فان اسمعه من جهة القلم فما اسمعه من جهة هي مغايرة لجهة الانسان فلا جرم كان القلم
اذ ذاك سمعا للانسان ويكون الانسان هو المستمع لا القلم فلذلك قال لا مستمعا فاذن ما
يسمع من القلم لكن بالقلم والقلم هو منه كما يكون السمع من المستمع وكذلك قوله وان اسمعني من جهتي
فاسمعت منك بل بك وانت آلة فالسماع انما هو في الحالين منه تعالى قوله وقال لي
قد جاءك العرش وجاءتك حملته يحملوه بقوتي القائمة فتسبحني السنتهم باذكار قدسي
الدائمة وانبسطت ظلاله بجلال رافتي الراحمة قلت يعني اشهده العرش واشهده
القوى الحاملة له واشهده تسبيحهم بالسنة القدس وهو الوحدانية وهي دائمة واشهده

ابنساط ظلاله على الموجودات المستظلة به وذلك برافته الراحمة **قوله** وقال لي قل
للعرش عني يا عرش اظهرك لبهاء ملك الديمومية وجعلك حرما للقرب والعظمة واحف
بك ما يشاء من المسبحة فقدرته اعظم منك في العظمة وبهاؤه احسن من بهائك في رتبة
الزينة وقربه اقرب اليك من نفسك في موجبات الوحدانية وانت قايم في ظل قيومية
بك وظلك قايم في ظل تخصيصه لك وطاف بك طايفون رآوه قبل رؤيتك فقاموا كما قمت في
ظله فسبحوه كما سبحت له ومجدوه بمحامدك التي بها مجدته فانت لها ولا جهة كاشفه وطاف
بك طايفون علموه وما راوه وسمعوه وما شهدوه وسبحوه بتسبيحاتك وقدسوه بمحامدك
فقاموا له في ظلك القايم في ظل تخصيصه لك فانت لها ولا جهة منجية وطاف بك طايفون
جبلوا على تسبيح العظمة وحلفوا التمجيد كبرياء العزة فهم قايمون بادامة اشهاد الجبروت
ومسبحون بتسابيح العز والملكوت فانت لها ولا جهة مقربة ملت قد ذكر قوم
ان العرش هو المحيط التاسع وان الكرسي هو المحيط الثامن وان التاسع لا كوكب فيه وان
الثامن فيه كل الكواكب ما خلا الدراري التي هي السبعة السيارة فانها في المحيطات السبعة
التي هي السموات السبع وان كل كوكب منها في سماء فقوله في العرش انه تعالى اظهره
لبهاء ملك الديمومية اي ان العرش هو لبها الملك الديمومية فكانه قال اظهرك ليتحمل
بك الديمومية بهاء وهذا شاهد للعرش بالبقاء دايما وانما قوله انه جعله حرما
للقرب والعظمة اي محلا للقرب بسر الاستواء والعظمة اي عظمة المستوي والاستواء
هو على ما يليق بجلاله تعالى واما المسبحة الذين حفوا به فقد قسمهم على ثلث طوايف
سوف ياتي ذكرهم ثم انه لما كان محيط المحيطات التي تحته وكان الناس انما يعتقدون ان ما
وراءه وراء ما تحته شي يكان هو اكثر من كل شي في اعتقادهم فلا جرم قال وقدرته اعظم

منك فاخبر قدرته صالحة لابدا ما هو اكثر من كل كثير ولما كان به حصل البهاء الملك
الديمومية خوطب بان بهاء الحق تعالى في الرتبة احسن من بهائه واما قوله واقرب
اليك من نفسك في موجبات الوحدانية فانه امر تكرر معناه في المواقف حتى صار المراد منه
نصا وهو ان الذي هو اقرب الى الشي من نفسه هو القيومية التي بها قام ذلك الشي فالاشياء
المختلفة واحدة بالقيومية فلذلك قال في موجبات الوحدانية ثم اخبر ان العرش قايم في ظل
القيومية اي تبعا للقيومية فان الظل تبع قوله وظلك قايم في ظل القيومية اي وتوابعك
قائمة في ظل تخصيصه لك بالقرب والعظمة قوله وطاف بك طايفون راوه قبل رؤيتك وهولاء
هم من نوع الانسان فان في الاناسي ما قلبه على قلب الملايكة الا انهم اكمل من الملايكة وبهذا الكمال
استحق النوع الانساني الخلافة بدليل ادم عليه السلم وبهذا الكمال المذكور حصل لهولاء انهم راوا
الحق تعالى قبل رؤيتهم العرش فقاموا بما قام به العرش من التسبيح والتمجيد بوجه اكمل
وقوله فانت لها ولا جهة كاشفه اي آلة لظهور الحقيقه وانكشافها لهم واما الطايفة
الذين علموه وما راوه وسبحوه وما شهدوه فهم العباد من الاناسي ونصا فهولاء نجوا من
النار بعنايتهم بتسابيح العرش واما الطايفة الثالثة فهم قوى في العرش المجيد ليسوا
من الاناسي وان لم يخرج شي عن مرتبة الانسان الجامعة فهولاء لا فكرة لهم لكنهم مجبولون
على التسبيح كما ورد ان منهم قياما لا يركعون وركوعا لا يسجدون وسجودا لا يرفعون فكل منهم
على جبلة واحدة لا يعرف سواها ولا يمكنه الخروج منها فهم قايمون فيما اقيموا فيه والعرش
واسطة في تقربهم الى الحق تعالى فهو قوله فانت لها ولا جهة مقربه **قوله** وقال لي
انت في علمي ما ترى سواي وانت تحت كنفي وما ترى سواي وانت بنظري وما ترى سواي وانت
قد اثبت له انه ما يرى غيره فخطاب العرش هو تنزل الى قدر الافهام **قوله** وقال لي احذر

لا اطلع على القلوب فاراك فيها بمعناك ذاك تعرفني او اراك فيها بفعلك ذاك تجلي قلت
معنى قوله اراك فيها اي احذر ان اراك معها كما هي بعضها مع بعض وهو معنى قوله بمعناك وعدم
كونك معها هو تعرفني والتقدير فاني لا اراك معها فذاك تعرفي وايضا ان لا انفعل بقلبك
افعال تلك القلوب فانك ان لا تنفعل فذاك تجلي **قوله** والله اعلم قوله

موقف قلوب العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم اوقفني في قلوب العارفين
وقال لي قل للعارفين ان رجعتم تسالون عن تعرفي فما عرفتموني وان رضيتم القرار على
ما عرفتم فما انتم مني قلت من علايم العارف انه يعرف انه يعرف فاذا سال عن المعرفة
فليس بعارف وان لم يسال مع كونه انه لم يعرف انه يعرف فقد رضي بالقرار على الجهل به وهذا
وصل لا يكون للموصول بل للمحجوب **قوله** وقال لي اول ما يرث ويأخذ معرفتي من
العارف كلامه قلت هذا يفسر على وجهين احدهما هو بالنسبة الى القوم الذين
يقال فيهم من عرف الله كل لسانه فالمعرفة في حق هولاء قد ورثت كلامهم اي سلبته لانهم
صموت لا يتكلمون والوجه الاخر بالنسبة الى القوم الذين يقال فيهم من عرف الله نطق لسانه
وهي مرتبة اخرى صحيحة فهولاء يرث المعرفة كلامهم بمعنى انها تشغلهم عن تفاصيل العلم
وما يتعلق به الى تفاصيل المعرفة وما يتعلق بهولاء ميراث ظاهر وان كان استعماله مجازا
قوله وقال لي اية معرفتي ان لا تسال عني ولا عن معرفتي قلت يعني علامة
معرفتي ان يحصل لك ثلج اليقين فلا تحتاج الى السؤال **قوله** وقال لي اذا التقت معرفتي
بينك وبين علم او اسم او حرف او معرفة تجربت بها وانت بها واجد وانت بها ساكن فانما
معك علم معرفة لا معرفة قلت المعرفة تمحو ما اتصلت به من العبد مثاله عرف

الحق تعالى من حيث اسمه الظاهر ولم يعرفه من جهة مقابلاته من الاسماء فان ما ظهر من هذا العبد
لا يأتلف مع علم ولا اسم ولا حرف ولا معرفة ولكن قد يأتلف مع هذه من حيث ما لا تنهيه كاسمه
الباطن فاذا وجدنا في اللقب المعرفة بينه وبين هذه قلنا له انت تطلب المعرفة نقلا وسمعت
معانيها سماعا فمعك علم المعرفة لا المعرفة فان العرفان هو محو رسم ما وما محي لا يمكن اثباته
الا بعد بمقام الوقفة اذا تجاوزته الى البقاء بعد الفناء **قوله** وقال لي صاحب المعرفة
هو المقيم فيها لا المخبر وصاحب المعرفة هو الذي ان تكلم تكلم فيها بكلام تعرفي وبما اخبرت به
عن نفسه قلت المعرفة هو الذي ما ينقل من الالسنة او يقرأ في الكتب ثم ان صاحب
نقل المعرفة ينفضح بتناقض ما يخبر به وهو لا يشعر فيراه العارف يمشي العميان وهو
لا يرى نفسه كذلك **قوله** وقال لي انت من اهل ما لا تتكلم فيه وان تكلمت خرجت من المقام
واذا خرجت من المقام فلست من اهله انما انت به من العالمين وانما انت له من الزائرين قلت
المتكلم في مقام من المقامات فهو ليس من اهله لكن كونه ليس من اهله قد يكون قد انتقل
الى مقام اعلا منه وقد يكون لانه لم يصل الى ذلك المقام بعد والتنزل هذا اختص بهذا المعنى
الاخير فان المتكلم في مقام لم يصل اليه انما تكلم في علم معرفة ذلك المقام لا في معرفته
واما من يجاوزه فيما ذكره هنا لكن قد ذكره في مواضع كثيرة **قوله** وقال لي الامر
امران امر يثبت له عقلك وامر لا يثبت له عقلك وفي الامر الذي يثبت له ظاهر وباطن وفي
الامر الذي لا يثبت له ظاهر وباطن قلت قد شرع يتكلم في الاعمال وفي احوال اهل
البداوة فلا جرم شرع يفصل احكام الاوامر والنواهي وهي اما علم بالمنقول او المعقول وهو
ما يثبت له عقلك وله ظاهر هو الحكمة المفهومة عند الفقهاء وله باطن مضايف لتلك الحكمة
هو باطنها واما ما لا يثبت له عقلك فهو المعرفة ولها ظاهر هو ما اثبته التعرف الالهي

ولها باطن هو الرؤية **قوله** وقال لي لن تدوم في عمل حتى ترتبه وتقضي ما يفوت منه
وان لم تفعل لم تعمل ولم تدم قلت بمن ظاهر **قوله** وقال لي كيف لا تحزن قلوب
العارفين وهي ترى انظر الى العمل والقول السيئة كن صورة تلقى بها عاملك والقول الحسنة كن صورة
تلقى بها عاملك قلت يعني ان يرد الحق تعالى يعامل العاملين بما لا ثبت في المعرفة له مقام
فيرون مشهودهم الحق قد سلك بالعابدين غير طريقهم فيحزنوا لوحشة الفراق واما بصور الاعمال
صورا فقد وردت بذلك السنة الشريفة **قوله** وقال لي قلوب العارفين تخرج
الى العلوم بسطوات الادراك وذلك كبرها وهو الذي انهاها عنه قلت اذا ذهب المسلة
من العلم الشرعي يلقاها العارف بمعناها الذي اراده الشارع فيها ملقيا فيه شرعه لا اشراق
ادراكهم قال فذلك هو كبر انهاهم عنه **قوله** وقال لي يتعلق العارف بالمعرفة ويدعي انه تعلق
بي ولو تعلق بي هرب من المعرفة كما هرب من النكرة قلت اذا ورد على قلب العبد تجلي
معرفة فيعشق به انفصل عن التعلق بالحق فان الحق لا يشاركه في شيء والمتعلق بالحق يهرب
من المعرفة من جهة ما هي رسم من الرسوم كما يهرب من الرسوم التي هي النكرات اي المنكرات **قوله**
وقال لي قل للقلوب العارفين انصتوا اليه لا تتعرفوا فانه يتعرف اليكم كيف تعمون
عنه قلت التوجه الى الله تعالى لا لعلة هو التوجه الصحيح وهو امر صلف ينفصل العبد
عنه وهو يعتقد انه ما انفصل لغموض ادراك ما يعرض للقلوب من العلل ولولا تعرف الحق تعالى
لعباده بما يثبتهم في الاقامة عنده وتعرفهم طرق الاحتراز لكان الامر اصعب ومن جملة ما يدخل
على القلب ان يصمت او يصمت طلبا للمعرفة ولا طلبا للحق وهو يظن ان ذلك هو طلب الحق تعالى
فلا جرم نهوا عن ذلك **قوله** وقال لي قل للقلوب العارفين رايت معرفة اعلام من
معرفتي فوقفت في الاعلا ووقفت في حجابي فاظهرت الوصول الي عند عبادي فانت

في حجابي تدعيني وهم في حجابي لا يدعوني قلت هو يعاتب العارفين الذين وقفوا
عند حظوظهم من طلب المعرفة لا طلب الحق تعالى فقيل لهم من جهلكم انكم رايتم معرفة اعلام معرفته
فوقفتم في الاعلا وحالكم في ذلك اسوا من حال العوام فانكم في حجابي تدعون الوصول الي والعوام
في حجابي لا يدعون ذلك فهم اقرب الى الادب منكم **قوله** وقال لي قل القلوب العارفين
اعرف حالك منه فان امرك تعريف العبيد فعرفتهم وانت في تلك الحال ادرك القلوبهم ولا نجاة
لك الا به قلت تقول انت في امثال امره في تعريفهم حالك ادرك لقلوبهم منك ان
لو كنت انما تعرفهم لا بامره بل برايك **قوله** وقال لي قل القلوب العارفين لا تخرجي
عن حالك وان هديتني الى من ضل الضلين عني وتريدين ان تهدي الى من ضل قلت اخبرها
ان خروجها عن حالها ولو لهداية من ضل هو ضلال لها ومن ضل كيف يهدي من ضل **قوله**
وقال لي رزق معرفتك كوزن ندمك قلت يعني بقدر الندم يكون التوبة التي هي الرجوع
اليه فيحصل بذلك المقدار من الرجوع معرفة **قوله** وقال لي قلوب العارفين ترى الابد وعيونهم
ترى المواقيت قلت مشاهدة الابد هو خروج عن الازمنة الثلاث فهم مع ما بين الازل
والابد وذلك فوق الزمان المقدر بالحركة واما رؤية عيونهم المواقيت فهي مواقيت العبادة
او مواقيت الموت **قوله** وقال لي اصحابي عطل ما بدا واحبابي من وراء اليوم وغدا قلت
المشتغلين به تعالى عما سواه هم المشار اليهم **قوله** وقال لي لكل شيء افق الساعة
فهي له منتظرة وعلى كل شيء باتي الساعة فهو منها وجل قلت معناه ان الذين هم
مشتغلون بطمع الجنة والخوف من النار هم الذين ينتظرهم الساعة ويخافون منها واما
احبابه فقوم لا يخطر الساعة بخواطرهم لشغلهم بمحبوبهم فانهم عشاق **قوله** وقال لي
قل للعارفين كونوا من وراء الاقدار فان لم تستطيعوا فمن وراء الافكار قلت معناه

قل للعارفين لا تتعرضوا الي ما ينسب الي الافراد فان قال لكم لسان العلم انكم لا تستعدون ان تخرجوا
من حكم الافراد فاعرضوا عن الفكر في الافراد وفي غيرها قوله وقال لي قل للعارفين وقل
لقلوب العارفين قفوا الي لا للمعرفة اتعرف اليكم بما اشاء من المعرفة واثبت فيكم ما اشاء
من المعرفة فان وقفتم لي علمتم معرفة كل شيء وان لم تقفوا الي غلبتكم معرفة كل شيء
ولم تحملوا الشي معرفه قلت هو يامرهم بالاخلاص ويخوفهم ان يستمر عليهم الحجاب
فلا ينكشف لهم حقايق الاشيا قوله وقال لي قل للقلوب العارفين لا تستقيموا
على حلة فتلقاكم الحلة الي الحلة قلت هذا المعنى مفهم بالمثال مثاله استقاموا على مقام
الصبر فانما يلقيهم مقام الصبر الي مقام التسليم الذي هو فوقه وما داموا مستمرين على الاستقامة
في وصف حسن اداهم ذلك الي وصف اخر حسن فلا يخرجوا من المقامات الا وقد في الثمر
فيها هم عن ذلك وكانهم بلسان الحال امرهم ان يعرضوا عن كل ما سواه دفعة واحدة
فانهم بذلك يخلصون من الخروج من مقام الي مقام قوله وقال لي الاكل والنوم يحسنان
على الحال التي يكونان فيها ان كانا في العلم حسنا فيه وان كانا في المعرفة حسنا فيها قلت
وهذا المعنى ايضا يفهم بالمثال مثال ذلك رجل في الجهل فاكله ونومه منصبغان بمرتبة الجهل
فظلمة اكله ونومه متجاوزة الحد في الرذالة ورجل عالم فاكله ونومه منصبغان بشرف
العلم فهما اعلا منزلة من نقطة الجاهل فضلا عن اكله ونومه ورجل هو في مرتبة المعرفة
فاكله ونومه منصبغان بنور التجلي فهما اشرف من عبادة العابد العالم وذلك لان المراد
انما هو القرب وافعال اهل القرب الي الله اقرب الافعال الي الله تعالى قوله وقال لي
قل للقلوب العارفين من اكل في المعرفة ونام في المعرفة ثبت فيما عرف قلت اذا
كملت معرفة العارف لم يشغله الاكل والنوم عنها فكان الاكل والنوم في عين المعرفة والمراد

يكون الاكل والنوم في المعرفة هو ان لا يكونا شاغلين عنها وليس المراد تخصيص الاكل
والنوم ولكن ذلك مثل يضرب لمن ثم يشغله احوال الجسم عن احوال الادراك والشهود قوله وقال
لي قل القلوب العارفين من خرج من المعرفة حين اكله لم يعد منها الي مقامه قلت
يعني من كان من الضعف بحيث يحجبه الاكل والشرب عن المعرفة فما وصل الي المعرفة
فهو اذا خرج لم يعد فيها يعني من هذه الحالة الي مقامه قوله وقال لي انت طلبتي
والحكمة طلبتك قلت معناه انت مطلوبي والحكمة مطلوبك والحكمة هي العمل بالعلم
قوله وقال لي الحكمة طلبتك اذا كنت عبدا عبدا فاذا صيرتك عبدا وليا كنت انا طلبتك
قلت العبد العبد هو العابد والعبد الولي هو العارف قوله وقال لي التقط
الحكمة من افواه الغافلين عنها كما تلتقطها من افواه العامدين لها انك تراني وحدي في حكمة
الغافلين لا في حكمة العامدين قلت المراد بالحكمة هنا ما يرشد الي العبادة وهي في
افواه الغافلين وفي افواه المستيقظين لها واما قوله فانك تراني وحدي في حكمة الغافلين
فمعناه ان الغافل عارية لا يعتد به فكانك انما اخذت الحكمة من الحكيم الحق تعالى لعدم الاعتداد
بالغافل ولا كذلك في الحكمة الملتقطة من افواه العلما وفي هذا الموضع سر يقال شفاها قوله
وقال لي اكتب حكمة الجاهل كما تكتب حكمة العالم قلت هذا ظاهر المعنى
قوله وقال لي انا مجري الحكمة فمن اشا اشهده انني اجريت فذلك حكيمها ومن اشا لا اشهده
فذلك جاهلها فاكتب انت يا من شهدها قلت هذا ظاهر ايضا قوله وقال لي
القلوب لا تهجم علي ولا على من عندي قلت يعني القلوب المحجوبة لا ينكشف لها جلال حضرة
الحق تعالى ولا جلال اوليا حضرته قوله وقال لي اذا هجمت على قلبك لم يهجم عليك قلبك فانت
من العارفين قلت معناه اذا لم يكن قلبك منكرا عليك مع القلوب المنكرة دل على انك عارف

قوله وقال لي ما قدر المسألة ان يناجي بها كرمي فهذا افادعني وقل يا رب اسالك بل ما قدر مسألة
ان يناجي بها كرمك قلت المسألة وهو الطلب هو في معنى التوسل وهو توسل ضعيف لا يحتاج
كرمه اليه قوله وقال لي الشك حبس من محابسي احبس به قلب من لم يتحقق بمعارفي قلت هذا ظاهر

موقف رؤيته

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في رؤيته وقال لي
اعرفني معرفة اليقين المكشوف وتعرف الي مولاك باليقين المكشوف قلت اما قوله
اعرفني معرفة اليقين المكشوف فمعناه اسلك الي سلوكا جرت العادة ان يصل صاحبه الى اليقين
المكشوف فاختصر الكلام واما قوله تعرف الى مولاك تعرف اليقين المكشوف فمعناه اياك ان تظهر
في سلوك غير ما يبطن فانه ريا وكان بصر الشيخ ابو العلم رحمه الله تعالى نفس من تعرف الى مولاه
باليقين المكشوف قوله وقال لي اكتب كيف تعرفت اليك بمعرفة اليقين المكشوف واكتب كيف
اشهدتك وكيف شهدت ليكون ذكرا لك ولتكون مثبتا لقلبك فكتبت بلسان ما اشهدني ليكون
ذكرا الي ولمن تعرف ربي من اوليايه الذين احب اثباتهم في معرفته واحب ان لا تعترض قلوبهم فتنة
فكتبت تعرف ربي تعرفا اشهدني فيه بدو كل شي من عنده فلما رايت بدو كل شي من عنده اقمت
في هذه الرؤية وهي رؤية بدو الاشيا من عنده ثم لم اقف على مداومة رؤيته من عنده فحصلت
في رؤية البدو في علم انه عنده لا في رؤية انه من عنده فجاني الجهل وجميع ما فيه فتعرض لي من قبل
هذا العلم فاعادني ربي الى رؤيته ونفى علمي في رؤيته ليس نفاه حتى لم يبق لي علم معلوم لكن اراني
في رؤيته ان ذلك العلم هو ابداؤه وهو جعله علما وهو جعل لي معلوما فاوقفني في هو وتعرف
الي من قبل هو الذي هو ليس من قبل هو الحرفية ومعنى هو الحرفية اراد انك هو اشارته وهو بداته
وهو علية وهو حجابية وهو عندية فتعرفت التعرف من قبل هو التي هي هو ورايت هو فاذا ليس

هو هو الا هو ولا ما سواه هو ويكون هو ورايت التعرف لا يبدو من سواه ورايت سواه لا يتعرف
الي قلبي فقال لي ان اعترض قلبك من دون شي فلا تستبدل بالاشيا ولا تسلطان بعض الاشيا
على بعض فان الاشيا تزاحمك في الاعتراض والمعترض لك من ورا الاشيا تزاحمك في الوسوسة
واستدل عليها باياتي لعينها التي هي تعرفي اليك فانك ترى الاشيا كلها لا تعرف لها وتراها
مشهودة الاعيان وترى ان لا تعرف الا لي وتراني لا مشهودا بالعيان قلت اول هذا
التنزل حكاية والذي يحتاج اليه الشرح المكتوب وهو قوله تعرف الي ربي تعرفا اشهدني فيه بدو
الاشيا كلها من عنده ثم ان المعنى كله في لفظة من عنده وانا اكشف ما ستره والعزة في لفظة من عنده
فاقول انه اراد بدو الاشيا كلها منه فعبر عن ذلك بلفظة من عنده سترا ولما كانت هذه الرؤية تنفر
العقول والعقايد من اثباتها لا جرم قال فلما رايت بدو كل شي من عنده اقمت في هذه الرؤية ثم قال
بعد لم اقف على مداومة رؤيته من عنده وذلك لصعوبة الاعتراف بذلك ان لم يحصل التمكين واعلم
انه اذا انقهر العبد شهود معنى لضعفه بعد ان شهده فانما ينقهر الى علم ذلك الشهود وعلم
الشهود هو اسفل من مقام الشهود فلا جرم قال فحصلت في رؤية البدو في علم انه من عنده لا في رؤية
انه من عنده واعلم انه اذا بقي على الانسان بقية في مقام حصل له بطريق تلك البقية ضرر شديد
وظلمة حجابية شديدة فلا جرم قال فجاني الجهل وجميع ما فيه فتعرض لي من قبل هذا العلم اي انني لما
سقطت من مقام شهود من عنده الى علمه دخل علي الجهل لضعفي الذي به سقطت عن الشهود الى العلم
ولي في هذا المعنى بيت شعر من قطعة دهو

فمهما بقي للصحو فيك بقية تجد نحو اللاحي سبيلا الى الظلم

ثم انه ذكر ان ربه تبارك وتعالى عاد عليه بجوده فرفعه من حفرة سقوطه قليلا الى رؤية انه تعالى
هو الذي صير شهوده ذلك علما وهو قوله لكن اراني ان ذلك العلم هو ابداؤه وهو جعله علما اي جعله علما بعد

ان كان شهودا قال وهو جعل لي معلوما فلما راى ان الحق هو الذي جعل لك الشهود علما وقف في دونيتهم
هو فتعلق بمعنوبته هو وذلك قوله فاوقفني في هو وتعرف الي من قبل هو التي هو يعني انه تعالى اوقفه
في شهود الهوية وهو مشهد عظيم ثم احترز من ان يظن ظان انه انما اوقفه في شهود هو الحرفية
ليعلم انه انما وقف في شهود هو الحرفية فذكر معاني هو الحرفية ليعلم انه انما وقف في شهود
هو غير الحرفية لا في شهود هو الحرفية فقال ومعنى هو الحرفية اراد ذلك هو اشارته وعبر عن دلالة هو
الضمير به بالدلالة الاشارية مجازا لانها كالاشارة في عود الضمير الى مذكور سابق قال وهو بدايته
ويعني بالبداية هو التي هي ضمير الشان والقصة فانها ابدا مفسرة بما بعدها فهي بداية ابدا قال وهو
علمية يعني هو التي تعود الى معلوم لا الى مذكور في اللفظ مثل عود الضمير في انا انزلناه في ليلة القدر
الى معلوم هو القران ولم يذكر في اللفظ هنا ومثل عود الضمير في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب
الى معلوم هي الشمس ولم يذكر في اللفظ هنا فهذه علمية ومعنى الضمير واحد كان متصلا او منفصلا
قال وهو حجابية باعتبار رجوعها الى غايب وليس في محل الشهود غيبة فهي حجابية وجعلها
قسما بهذا الاعتبار من اقسام هو قال وهو عندية ويريد بالعندية علم ما تقدم ذكره
من قوله عنده لا شهود ذلك فلما نفى هذه بقي اثبات هو التي هي الهوية الالهية قال فعرف التعرف
من قبل هو التي هي هو اي شهدت الهوية وذلك قوله ورايت هو فاذا ليس هو هو الا هو ولا ما سواه
هو يكون هو وهذا المعنى ثمة ما كان ذكر انه سقط من شهوده الى علة فانه كان قد شهد بعد
الاشيا من عنده اي منه ثم لم يثبت في هذا المقام الى ان شهد هو هو وانه ليس الا هو وذلك يقتضي ما
هو اعظم من كون بدء الاشيا منه من حيث ان ليس هو هو اوسع دايرة فاذن كلما يطلق عليه هو
هو ليس الا هو فيكون هو عين كل هوية وهذا اعظم من كون الاشيا كلها بدءها منه فاذن قد عاد
الى مشهد اعظم من مشهده الذي سقط منه لكونه يشتمل عليه وزيادة ثم قال ولا ما سواه هو يكون

هو اي ما سواه عدم ولا هوية للعدم قوله ورايت التعرف لا يبدو من سواه لان التعرف
امر وجودي وسواه عدم ولا يكون الوجود من عدم اي لا يكون مادة الوجود عدما فلا جرم قال
ورايت سواه لا يتعرف الي قلبي ثم انه نبهه في معنوبته كون سواه لا يتعرف الى قلبه والتي
هي قوله فقال لي ان اعترض قلبك عن دوني شي فلا تستدل بالاشيا كانه قال له اذا كانت
الاشيا لا تتعرف الى قلبك لا تستدل بها فانها اذا لم تدلك على انفسها فاولى ان لا تدلك على
غيرها ولان المدلول عليه هنا انما هو الحق تعالى والاشيا لا تثبت في شهوده فكيف يستدل
بها عليه ولا يتسلطن بعضها على بعض قال ولان الاشيا تتصرف بك في الاعراض واما
المعترض فهو من ورايها ومقامه الوسوسة المحمودة وهي باب الوقفة التي هي باب الرؤية
والى اخر التنزل فهو معلوم **قوله** وقال لي آيتي كل شي وآيتي في كل شي فكل آيات
التي تجري في القلب كجريان التي فهي تارة تطلع وتارة تحتجب تختلف باختلاف الاشيا ولذلك
الاشيا مختلفة وآياتها مختلفة لان الاشيا شياته وآياتها سياته وانت مختلف لان الاختلاف
صفتك فيما مختلف لا تستدل بمختلف فانه اذا ذلك جمعك معك من وجه واذا لم يبلك تعرفت
باختلافك من كل وجه قلت لما قال في التنزل الذي قبل هذا واستدل على باتي اراد
ان يعرفه الآيات وهي تعرفه اليه من قبل الاشيا فاما قوله آيتي كل شي فهو من جهة ما يتعرف
اليه به من جهة ان ليس هو الا هو فاذن هو عين كل هويته فكل شي هو اذن آيته واما قوله
وآيتي في كل شي فالمراد ان توابع الاشيا في كونها آيته هي ايضا آيات اي علامات فان مجرى الاشيا
ومجرى توابع الاشيا في القلب متشابه بل متشابه واما قوله فهي تارة تطلع وتارة تحتجب فالمراد
به ان كون الاشيا آيات وكون توابع الاشيا آيات هو مما لا يدوم شهوده بل قد يحتجب واما
قوله لان الاشيا شياته وآياتها سياته فهو معنى لا يراه الا اهل الشهود وهو الخلق الجديد الذي

ورد ذكره في الاية وهي قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وذلك لان العالم مجموع اعراض
وجواهرها الحامل لها وهو عند اهل الشهود مشهود والاعراض لا تستقر زمانين كما ذكر
في الاصول ووقع لي في ذلك واقعة وهي ان بعض اهل الشهود حضر من مكة شرفها الله تعالى فنزل في القرافة
يقال له الشيخ ابو بكر المستوفي وكان هو ووالدته واخوه وجماعة من اهله من الملثمة وهم طايفة
في قبلة المغرب رجالهم يتلثمون ويتنقبون ونساوهم لا يتنقبن ولا يتلثمن فاقام بالقرافة بعد مجاورته
للنبي صلى الله عليه خمسة عشر سنة وكان معه نبر حضر صحبته من بلاده وكانوا يعتانون منه
فحضرت اليه ومعي بعض اصحابي وكنت اخذ معه في انواع من المنازلات فرأى اصحابه يستمعون ما نقول
فاشار الي بالسكوت وكان في جملة ما سالته عنه هذه المسالة فقلت انني ارى هذه الجبال
سيالة غير مستقرة بل الاجسام كلها فقال نعم فلما فارقته قال لي صاحبي الذي كان معي انني قد عدت
الى الشيخ ابي بكر فرددته فسالني عنك فقلت له انه بالقاهرة فقال لي والله ما سلكت ذلك اليوم
في حضرة الحق تعالى سبيلا الا وجدته بين يدي وكان صاحبي هذا المذكور انما يصحبني بطريق الدنيا
لتحصل له في من الاعتقاد ما انه فارق كل شي وصحبني رحمه الله واعلم ان ما هو متخلل دايما وتخلفه
مثله هو مختلف بلا شك وهو عرض والحامل له غير مختلف فالاستدلال لا يكون بالمختلف على ما ليس
بمختلف.

موقف حق المعرفة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في حق المعرفة
وقال لي اما الان ففوق وتحت وكل ما بدا فهو دنيا وكله وكل ما فيه ينتظر الساعة
وعليه وعلى كله وكل ما فيه كتبت الايمان وحقيقة الايمان ليس كمثله شي قلت هذا
الكلام في مقام الايمان واما مقام العيان ففوق هذا وحاصل ما نقول ان من كان في حجاب ليس له
نسبة الى الله تعالى الا الايمان فنهايته ان يعتقد انه تعالى ليس كمثله شي فان ذلك حقيقة الايمان

قوله وقال لي فاشهد جبريل وميكائيل واسرافيل واشهد العرش وحملة العرش واشهد
كل ملك وكل ذي معرفة يرى حقايق ايمانه تقول وتشهد انه ليس كمثله شي ويرى علمه بذلك هو
وجده ووجده هو علمه ويرى ذلك مبلغ معرفته ويرى ذلك هو الحقيقة ويرى ذلك هو العلم الحقيقي
لا هو الروية فانظر كلهم كيف ترتقب الساعة وانما ترتقب كشف الحجاب غدا وانما تنتظر رفع
الغطاء غدا او ذا لا يحمل احكام حقيقة من وراء الحجاب الا به فكيف اذا هتك الحجاب قلت
يعني ان حقايق الايمان من جميع ما ذكر تقول وتشهد انه ليس كمثله شي فهذا هو مبلغ الايمان من الملايكة والعرش
وحملته ولذلك العارف من جهة ما بقي فيه من الرسم الايماني لا من جهة ما لاقى التجلي منه بالنور العياني
وذلك ان الايمان في مقام الحجاب الا ترى ان قوله تعالى يومنون بالغيب ولذلك قال في هذا التنزل
ويرى ذلك هو علم الروية الحقيقي لا هو الروية فقوله لا هو الروية اشارة الى انه ايمان بالغيب فحاصل
ذلك ان المومنين من الملايكة وغيرهم يرتقبون الساعة من حيث ايمانهم بها قال وانما يرتقب كشف
الحجاب غدا ويعني بقوله ذا الاشارة الى قوله ليس كمثله شي ولذلك تفسير قوله وانما ينتظر رفع الغطا
عن ذا اي عن معنى ليس كمثله شي **قوله** وذا يعني ومعنى قوله ليس كمثله شي هو لا يحمل احكامه ما وراء الحجاب
الا به اي الا بما وراء الحجاب قوله فكيف اذا هتك الحجاب يعني ان حقيقة الايمان وتوابعه لا يحمل
ما وراء الحجاب اذا رفع الحجاب رفعا فكيف يحمل ذلك ان لو هتك هتكا فان سطوة انوار ما وراء
الحجاب يكون اقوى فلان لا يحمل الايمان ما وراء الحجاب اذا هتك هنا من باب الاولى **قوله** وقال لي
الحجاب يهتك وللهتك صولة لا يقوم لها نظر المخترعين قلت المخترعين يريد اهل الحجاب
فان اهل الكشف قد تبدلت اسماوهم الكونية باسماء ما وصلوا اليه من الحضرة الالهية فاذن فطر
المخترعين وهم المحجوبون لا يقوم بصولة الهتك وانما يريد هتك الايمان الذين حقايق ايمانهم تقول ليس
كمثله شي **قوله** وقال لي لو رفع الحجاب ولم يهتك سكن من تحته وانما يهتك فاذا هتك

ذهلت معرفة العارفين فنكسني في الذهول نورا احمل به ما بدا بعد هتك الحجاب لانها لا تحمل معارف
الحجاب ما بدا عند هتك الحجاب قلت يقول لو رفع الحجاب بالتدريج بحيث ينجلي شبه اهل
الايمان بالعيان شيئا فشيئا حتى ينقلوا من مقام الايمان الى ما فوقه من مقام العيان بالتدريج لسكنوا
بما يبدو بعد رفع الحجاب لكن قد جرت سنة الله تعالى مع اوليايه في اكبر الامر ان يفاجوا بالعيان
دفعة واحدة فيتوله كثير منهم واكثرهم يدركه الرعب فيبقى في مقامه وقد رايت منهم في الديار المصرية
رجلا مغربيا يقال له الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدسه الله وكان من علامات الرعب المستولي عليه
انه كان اذا حضر عنده المناسبون لذوقه فاخبرهم عن وارداته وتنزلاته انه يصيح ويرفع صوته في
كلامه حتى يكاد يسمعه من يمر في الشارع وكان مكفوف البصر بصير القلب رحمه الله وقدسه
واما قوله فنكسني في الذهول نورا احمل به ما بدا فذلك هو علم التجلي الباقي لها بعد انقضاء صولة هتك
الحجاب واما معارف الحجاب فهي ايمانيه فلا تحمل ما بدا عند هتك الحجاب

موقف عهده

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في عهده وقال لي
احفظ عليك مقامك والا ماد بك كل شي قلت مقامه هو الذي انتهى به التعرف
اليه فاذا انحفظ لم تقدر الاشيا ان تشككه فيه والميد هو الاضطراب قوله وقال لي
لا تفارق قل اذا كنت به لتنفذ اذا نفذت به ولتتاخر اذا تاخرت به قلت هو قد امره
ان يكتب مقامه الذي امره ان يحفظه ولا يفارقه ذلك المكتوب المتضمن للتعرف لتنفذ به
فيما يعرض له من الحجاب اذا احتاج الى النفوذ ولتتاخر به عن الهجوم على ما ينافي التعرف
اذا احتاج الى التاخر قوله وقال لي مقامك هو الرؤية وهو ما رايت من ورود الليل
والنهار وما رايت من كيف ورود الليل والنهار واني ارسل هذا رسولا من حضرتي وارسل هذا

رسولا من حضرتي كيف مددت الابد وكيف ارسل بالنهار وكيف ارسل بالليل فقد رايت الابد
ولا عبارة في الابد قلت مقام رؤيته الذي اوصاه ان يحفظه قد اوضحه وبينه
بقوله مقامك هو الرؤية ثم فصل له مظاهر رؤيته على حسب ما تعرف اليه فان لله تعالى تعرفات
مختلفة بحسب قابليات اوليايه وهذا الولي قد كانت رؤيته بحسب ما ذكر في التنزل فاما
ورود الليل والنهار فعرفه فيهما ان ورودهما من حضرته بحقيقة التوحيد فان الشمس واتصال
شعاعها اذا حققت هو بقيومية الحق تعالى لا انفصال في الشمس ولا في شعاعها وتوابعه
عن القيومية الا انسب واضافات هي اذا حققت عدمية فاذن قد اشهده في معونته النهار
قيوميته الخاصة بالنهار واشهده في معونته ارسال الليل القيومية التي بها قامت الظلم
لا الظلم المعبر بها عن العدم بل الظلم التي هي ظلال الاجسام وهي قيومية لا منفصلة عن القيومية
النهارية الا باعتبار ما بين الليل والنهار من التضاد واما القيومية نفسها فلا تضاد فيها
اذ ليس لله تعالى ضد واما قوله وما رايت من كيف ورود الليل والنهار فان الكيف معلوم
وقد ادركه اهل الحجاب لكن يخص هذا الولي منه شهود القيومية التي قام بها ذلك الكيف المذكور
وهذا امر ما لاهل الحجاب فيه دعوى فضلا عن ادراك والدليل على معونة القيومية وكونها
هي المرادة في هذا التنزل قوله واني ارسل هذا رسولا من حضرتي وارسل هذا رسولا من حضرتي
فنسبهما الى حضرته وهي حضرة القيومية المذكورة والا فارسال الليل هو ارسال عدمي لانه
عدم الضو فكيف يكون الارسال العدم منسوبا الى حضرته هذا باطل وانما يصح باعتبار القيومية
التي بها قامت الوجوديات والثبوتيات واعني بالثبوتيات الامور التي عدمها بالاضافة
الى وجود ضدها الا انها عدم صرف وهذا مجال رحب لمن يرح فيه سوام ادراكه واما
قوله وكيف مددت الابد فهو طرف الدهر من جهة ما يظن انه مستقبل وذلك ضد الازل اذ هو

طرف الدهر من حيث ما نطق انه ماض وقول ماض ومستقبل هو حيلة على التفهيم فانه ليس في
الدهر حقيقة المضي والاستقبال وكذلك قولي طرف الابد وطرف الازل ما لا ابتنا هي لا يقال
له ان له طرفا البتة واما اشهاده اياه كيف مد الابد ففيه حقيقتان احداهما شهودية والاخرى
عقلية بالنسبة الى العقول المنورة لا الى كل العقول فاما الحقيقة الشهودية فهي ان تشهد
حقيقة بقاء الحق تعالى لا الى نهاية وترى ذلك ثابتا له من حيث ثبتت ذاته تعالى ثبوتا وجوبا
فدوامها اذن ثبت وجوبا فترى هذا رؤية لشهوده الوجود والوجود لا ينقلب عدما فلا
تقف بقاوه عند حد ولتعلم ان العبارة هنا لا تفي بما تجده الشاهد ومتى عبر غلط غلطا
لا يمكنه الاحتراز منه   واما الحقيقة العقلية فان العقل يرى ان الباقي يلزمه لزوما واجبا
الدوام فان كان بقاوه لا يسعد تعين الابد وهو كذلك فهو كذلك واما هل مسمى الابد له
ذات في الخارج ام في الاعتبار فقط الحق الثاني ولذلك قال ولا عبارة في الابد اي ليس له اسم في الحقيقة
لعدم مسماه في الخارج وانما حصل له نصيب من التسمية بطريق الوجود الذهني وهذا القبيل
كثير بل هو جملة العالم لا ان امور اعتبارية وان الظاهر هو الحق واهل الحجاب يظنون ان الظاهر
هو الخلق وهم معذورون **قوله** وقال لي سبح لي الابد وهو وصف من اوصافي فخلقت
من تسبيحه الليل والنهار وجعلتهما ستيرين ممدودين على الابصار والافكار وعلى الافئدة والاسرار
قلت تسبيح الابد باعتبار تعقله وهو تسبيح عقلي وجعله من اوصافه باعتبار القيومية
التي بها قام في الاذهان لا في الاعيان وقوله فخلقت من تسبيحه الليل والنهار فان الابد هو امتداد
معقول جرت فيه حركة الفلك فلحق بتلك الحركة معقول يسمى الزمان ثم قدر ذلك الزمان
بالليل والنهار لما عرض للزمان من حركة الشمس فكل هذه اللزومات تسمى خلق الله تعالى فهذا معنى
فخلقت من تسبيحه الليل والنهار وتسبيحه هو عين وجوده فان تسبيح ما ليس بعاقل هو عين وجوده

وعين قوى وجوده ولواحق وجوده من الاعتبارات العدمية   واما كون الليل والنهار ستيرين
على من ذكر فظاهر لان اكثر العالم جهال بحقيقة الامر فيهما **قوله** وقال لي الليل والنهار
ستيران ممدودان على جميع من خلقت وقد اصطفيتك فرفعت الستيرين لتراني وقد رايتني فقف في
مقامك بين يدي وقف في رؤيتي والا اختطفك كل كون قلت هذا ظاهر المعنى مما سبق
قوله وقال لي انما رفعت الستيرين لتراني فاقويك على رؤية السماء كيف تنفطر وعلى رؤية
ما ينزل منها كيف ينزل ولترى ذلك كيف ياتي من قبلي كما ياتي الليل والنهار والزلكما ابديه اليك
الى قلت اعلم ان هذا التنزل مرتب المعنى على ما قبله وحاصله انه يقول اني اريتك القيومية
التي بها قام الليل والنهار وقام الابد واريتك انها هي التي قام به انفطار السماء ونزول ما ينزل
منها وان هذا يقتضي ان يلقي كل ما يبديه الحق الى الخلق بصفة القيومية **قوله** وقال لي
اذا اصطفيت اخا فكن معه فيما اظهر ولا تكن معه فيما استر فهو له مني ومنك ستر فان اشار اليه
فاشر اليه وان افصح فافصح به قلت هذا ادب مهم عليه وهو لعمري عام في جانب الحق
وفي معاملة الخلق **قوله** وقال لي اسمي واسمائي عندك ودايع لا تخرجها فاخرج من قلبك قلت
اعلم ان ايداع اسمائه عند وليه هو بان يسميه بها هكذا اجرت سنته معهم وقد ذكر ذلك في مواضع
من المواقف واخراجها اذاعة سر ذلك بين الناس وكان ينبغي ان لا اذكر ذلك لكن يكون
غشا مني لمن شرحت له هذا الكتاب ولاني لم اكلف بذلك في شهودي **قوله** وقال لي
ان خرجت من قلبك عبد ذلك القلب غيري قلت القلب لا بد له من تعلق بشي فان لم يكن
بالحق كان بالسوى ونفس تعلقه هو عبادة لانه توجه ما **قوله** وقال لي ان جعت قلبك
انكرني بعد المعرفة وجحدني بعد الاقرار قلت نعوذ بالله من سوء المنقلب هذا تغليظ
عليه ان لا يخرج الودايع التي هي اسماوه واعلم انه لا يمكن ان ينكر الحق تعالى قلب ابدا اذا راه حقيقة

فاما من يتصل وصلة متمكنة فقد يقع في الخذلان الذي تسميه هذه الطائفة مكرا **قوله** وقال لي
لا تخبر باسمي ولا تحدث باسمي ولا بعلوم اسمي ولا تحدث من يعلم اسمي ولا بانك رايت من يعلم اسمي فان
حدثك محدث عن اسمي فاستمع منه ولا تخبره انت قلت هذا ظاهر **قوله** وقال لي
ان اردتك لصاحب كما اردت سواك بك الزمتك ذلك في سريرتك وفي يومك وفي يقظتك الزاما
تعرفه ولا تنكره وتراني فيه ولا استتر فيه عنك ولا ان لا تقول له اقوم لك وابر الساحة
قلبك قلت هذا جواب عن ايراد مقدر كانه لما نهاه ان يخبر عنه وعن اوليائه لزم في
التقدير ان يقال فان اردت كما اردت ان اكون لصاحب اي ان يكون لي صاحب فاجابه بهذا التنزل
وهو قوله اذا اردتك لصاحب كما اردت ان يكون انت صاحبا لغيرك والباقي ظاهر **قوله**
وقال لي قد رايتني فالامر بيني وبينك لدي هو بينك وبين علم ولا بينك وبين معرفة ولا بينك
وبين جبرئيل ولا بينك وبين اسرافيل ولا بينك وبين الحروف ولا بينك وبين الاسماء ولا بينك وبين شي
قلت معنى قد رايتني انه يذكره انه عند رؤيته رآه ولا شي معه فهذا هو القدر الذي
بينه وبينه وهذا المعنى لا يصح ان يكون بين الولي وبين شي من الاشياء **قوله** وقال لي
ان اردتني فالق نفسك فليس في الاسماء نفس ولا ملكوت نفس ولا علوم نفس قلت في نسخة
فليس في اسمائي وهو اشارة الى ما ذكرناه من انه انما اودعه اسماءه بصورة انه سماه بها فلما
قال له الق نفسك نبهه على ان اسماءه هي تلك الاسماء التي اودعها عنده فامره ان يلقي ما سواها
وهي النفس فان النفس ليست في اسمائه ولا في ملكوت اسمائه ولا في علوم اسمائه فليس للنفس
اعتبار فالقاؤها اذن واجب
والله اعلم بالصواب

موقف ادب الاولياء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في ادب الاولياء وقال لي ان

ولي لا يسعه حرف ولا يسعه تصريف حرف ولا يسعه غيري لاني جعلت له من وراء كل خلق علما بي
قلت هذا ظاهر باعتبار ان الولي انما يرى ربه عز وجل فلا تصرف بمقتضى الحرف
خصوصا وقد حصل له وراء كل خلق علما وليس المراد ان الولي لا ينبأ بل المخلوقات فان ذلك يوهم
خلاف المطلوب بل الولي يعامل الحروف اعني الخلائق وهو في عين تلك المعاملة لم يعامل غير العلم
الذي جعل له من وراء كل خلق فافهم **قوله** وقال لي ادب الاولياء ان لا يقولوا شيئا
بهمومهم وان تولوه بعقولهم قلت همومهم يعني مقاصدهم لانهم انما يقصدون الحق في جميع
همومهم وان كانوا يرون الخلق بعقولهم وهو نوع مما شرحناه في الذي قبله **قوله** وقال لي
مقام الولي مني وبين كل شي فليس بيني وبينه حجاب قلت يقول انه ادنى الي من الاغيار
ولا صاحب له غيري **قوله** وقال لي بميت وليي وليي لانه قلبه ملي دون كل شي فهو بين الذي
فيه اتكلم قلت هذا ظاهر وانما قوله مني الذي فيه اتكلم فاشارة الى المعارف التي فيه
قوله وقال لي قد عرفتني وعرفت آيتي ومن عرف آيتي برئت منه ذمة العذر فاذا جلست
فاجعل آيتي من حولك ولا تعجل عنها فتخرج من حصني قلت آيته ما تعرف اليه به وهي علامة
حق لا تفارقه فاي عذر يبقى له وما احسن استعارته قوله برئت منه ذمة العذر **قوله** وقال لي
اما ان تدعوني فآتيك واما ان ادعوك فتأتيني قلت هذا اشارة الى ما يتصرف فيه الولي
في كل اوقاته فانه ان دعا احدا من الموجودات شهد انه انما دعى الحق تعالى من ذلك الطور فانه
لم ير غيره والحالة هذه واما ان يدعوه انسان فلا يرى انه دعاه الا الحق تعالى كلا الحالين هو من مرتبات
التوحيد فعبر عن هذا المعنى بهذا التنزل **قوله** وقال لي قل لاوليائي قد خاطبكم قبل هياكلكم
الطينية وقال لكم من كون كذا فانظروه ومن كون كذا فانظروه فرأيتم كل كون ابداه رأي العيان فلذلك
تشترونه الآن ثم دحى الارض وقال لكم انظروا كيف دحوت الارض فرأيتم كيف دحى الارض وقال لكم اريد

ان اطهركم لملكي وملكوتي واني اريد ان اطهركم لبراياي واكوابي وملايكتي واني سوف اخلق لكم من هذه
الارض هيا كل واطهركم فيها آمرين ناهين مقدمين مؤخرين قلت هذا الخطاب من بين لا لفظي
فانه ليس في الوجود من يخاطب حقيقة الا الانسان فاذا خوطب غيره فلكونه جزوا من اجزاء الانسان
اذ ليس في الوجود الا الانسان واجزاوه فقد خاطب اجزاء الانسان بهذا الخطاب ثم ادركوه بعد ان اقامهم
في الهياكل الطينية فشهدوا ذلك واعلم ان النجار اذا اخذ الخشب ليعمل الكرسي فقد خاطب ذلك الخشب
بانه يعمل منه كرسيا وخاطب كل جزء من اجزاء الكرسي قبل كونه بانه سيفعله وقد اجابه الخشب
بلسان الحال نعم وكذلك كل جزء من اجزاء الكرسي قد قال له نعم وهذا القول سري حالي ولست امنع
الخطاب المقالي لكني ذكرت الخطاب الحالي والله اعلم بالصواب

موقف الليل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في الليل وقال لي اذا جاءك
الليل فقف بين يدي وخذ بيدك الجهل فاصرف به عني علم السموات والارض فاذا صرفته رايت نزولي
قلت معناه قف بين يديه لا تحفظه اصلا فانه ادعى لان ترى نزولي والمراد بالنزول هنا
التعرف قوله وقال لي الجهل حجاب الحجب وحاجب الحجاب وليس بعد الجهل حجاب ولا حاجب انما الجهل
قدام الرب فاذا جاء الرب فحجابه الجهل فلا معلوم الا الجهل انه لا يبقى من العلم الا انه مجهول ما هو هو ولا
لا مجهول هو انه فما يعلم مني وما يعلم لي وما يعلم الي وما يعلم من كل شي فانفه بالجهل فان تمعه
وهو يستحي ويدعوا الى فسد اذنيك وان ترى اني لك فغط عينيك وما لا تعلم فلا تستعمل فاذا جاء النهار
ولا تستعمل انت عنى واية عندي ان تحتجب عن العلم والمعلوم بالجهل كما احتجب فاذا جاء النهار وجاء
الرب الى عرشه جاء البلاء فالق الجهل من يديك وخذ العلم فاصرف به عنك البلاء واقم في العلم والا اخذك البلاء
قلت اعلم انه ذكر في هذا التنزل امورا احتاج صاحب الروية الى استعمالها ونحن نفسر ما يتيسر منها

اما قوله الجهل الى قوله انه لا يبقى من العلم فتفسيره ان صاحب الروية يرى الجهل الحقيقي وقد ذكر
في مواضع عدة ومعناه ان لا يشهد مع الحق تعالى سواه فكانه جهل ما سواه وهذا هو الحجاب
الاذي للرب اذا جا اي اذا تجلى لذاته بذاته وعبر عن هذه الحضرة بالليل لانها حضرة سكون واما
النهار فهو للعلم لانه ينسب الى الحركة ومجي الرب الى عرشه فاذن هو يامر ان يكون في الليل طوع الشهود
الوجداني ولا يلتفت فيه الى العلم ولا الى ما يدعوا اليه العلم وقد اكد عليه في ذلك بقوله فغط عينيك الى اخره
ثم قال له فانك عني واية عندي ان تحتجب انت بالجهل كما احتجبت انا به واما اذا جاء النهار
فقد جاءت احكام الخلق وهي بلاء فلا تظهر منك اذ ذاك الا ما تقتضيه علم الشريعة والا اخذك البلاء
اي امتنت عليك الحدود بمقتضى العلم وبقي علينا ان نبين ما معنى قوله انه لم يبق من العلم الا انه مجهول
ما هو هو لا مجهول هو انه وتفسير ذلك هوية العلم مجهولة في شهود الوحدانية واما انه موضوع
للتكليف فليس بمجهول واكثر من هذا لا ينبغي قوله وقال لي احتجب عن العلم بالجهل والا لم ترني
ولم تر تجليتي واحتجب عن البلاء بالعلم والا لم تر نوري وزينتي قلت نوره وزينته العلم والعمل قوله
وقال لي انظر الى كل شي تراه قلبك وتراه عينك كيف قلت له كن فكان ثم انظر الى الجهل الذي
مددته بيني وبينه ولو لم اجعله بيني وبينه ما ثبت لنوري قلت استشهده كيف قال للاشيا كوني
فكانت وذلك انه اراه انها ظهورات لا مظهرات وبذلك يتاتى له ان يرى الجهل الممدود بينه وبينه وذلك
انها اذا كانت ظهورات كان الله ولا سواه فيتعين الجهل الحقيقي وهو فقد ما سواه في الشهود والوجود
معا فلو لم ير انها ظهورات لما ثبت لنوره لان الممكنات اعدام في وجودها الذي هو وجوده حقيقة وهو
وجودها مجازا قوله وقال لي الجهل قدام الرب تلك صفة من صفات تجلي رويته والرب قدام
الجهل تلك صفة تجلي الذات قلت اما ان الجهل قدام الرب فمعناه انه شرط في شهود الرب فكانه قدامه
وهذه استعارات وامثال ولذلك قال تلك صفة من صفات تجلي رويته واما ان الرب قدام الجهل فمعناه ان

الجمل هو من جملة الشهود الحق اذ ليس لغيره ثبوت فاتصل الحاجب والمحجوب ولذلك قال تلك صفة تجلي
الذات ومعنى تجلي الذات ان يشهد من جملتها ما لها من الصفات والله اعلم

موقف محضر القدس الناطق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني بين يديه وقال لي انت في محضر
القدس الناطق قلت سمي حضرة بين يديه هنا بمحضر القدس لانها حضرة توحيد وهو القدس
واما انه سماه ناطقا فلانه فيما بعد يقول لي كلمني منه من كلمته **قوله** وقال لي اعرف حضرتي
واعرف ادب من يدخل الى حضرتي قلت هذه وصية نافعة **قوله** وقال لي لا يصلح لحضرتي
العارف قد ثبت سرابه قصورا في معرفته فهو كالملك لا يحب ان يزول عن ملكه قلت
يعني ان العارف في حضرة الحق محو فلا يحب المحو من له شي يخشى عليه من المحو فهو يشبه الملك يكره
زوال ملكه **قوله** وقال لي لا يصلح العالم الرباني لحضرتي انما قلبه اين اثبته او نسبته
قايم فاذا لم انسبه ثباه واذا لم اسه ماده فهو لا يقوم الا باسمه او علم اسمه قلت يعني
بالعالم من علمه نقلي او عقلي وكونه رباني اي صالح واذا كان العارف لا يصلح للحضرة فاولى ان
لا يصلح العالم لها علل ذلك بان قال ان عليه قايم حيث اسه من عقيدته او مبلغه او نسبته
اليه من القدر الذي جعلته تابعا له من المدارك ولما كان قلب العالم ليس له من نفسه نور يهديه
لم يثبت الا باثبات عقيدته والامداد وثباه اذا اجبل على قوته هو اذ لا قوة له يبلغ ما يسكن
اليه فهو اذن لا يقوم الا باسمه لا بمعناه او علم اسمه لا شهوده **قوله** وقال لي اذا
اتيتك اسما من اسمايي وكلمتك به فعليك او جديدي لا بكل كلمتني لا بما كلمته منك قلت يعني
ان المتكلم منك يقتضي شهود اسم من اسمايي انما كان هو الجزاء التي كلمته منك فاستحق ذلك
القلب الوجد بالحق تعالى وهو التعشق له والتعلق به **قوله** وقال لي ليكلمني منك من كلمته

وليحذر منك ان يكلمني من لم اكلمه قلت معناه ليخاطبني ايها العبد بلسان الاسم الذي منه
تعرفت اليك فان التعرف الجزوي لابد ان يكون من حضرة اسم من الاسماء وحينئذ يصح الخطاب
وان لم يكن كذلك لزم ان يخاطبه بلسان العلم وليس الخطاب بلسان العلم الا من خلف حجاب **قوله**
وقال لي اذا رايتني وكنت من اهلي واهل اتيتي فجادستك فذاك علم وتعرفت اليك فذاك علم
فحصل بيني وبينك علم وحصل بينك وبين العلم تعين قلت انه يحصل لاهل مبادي الولاية
علم لا هو الروية ولا الوقفة بل دون هذه المقامات ويحصل لهم بذلك تعين ما هو المطلوب
الاعلا بل دونه **قوله** وقال لي اذا اتيتني واردتني وتحققت في كانت المحادثة عندك وسوسة
وكان التعريف عندك وسوسة قلت الوسوسة تردد **قوله** وقال لي الفت اللقب بين
كل حرفين بصفة من صفاتي فتكونت الاكوان بتاليف الصفات لها والصفة لا انفعال هي فعاله
وبها ثبتت المعاني وعلى المعاني ركبت الاسماء قلت لو قال قايل على لسان البحر انه الف بين
كل جزوين من اجزاء الموج بصفة من صفات المليه وصفة الما لا انفعال انها فعالة وبها ثبتت
الامواج وسميت امواجا **قوله** وقال لي اذا جاتك دواعي نفسك ولم ترني فقد جاك
لسان من السنة ما دي ها فعل كما تفعل اولياي افعل بك كما فعلت باوليايي قلت دواعي نفسه هي
شهوات نفسيه فان انصبغت تلك الدواعي بالشهود بسر سلاحه في فعل الشهوات المذكورة
من العهدة لان الشهود يكون قد افنى الرسم وبقي الحق الذي لا احد يلزمه فاما اذا لم ينصبغ فان المستولي
اذ ذاك هو العلم لا الروية والعلم يقيم الحدود فتكون تلك الدواعي السنة من السنة تارة **قوله**
وقال لي اذنت لك في اصحابك باوقفني واذنت لك في اصحابك بيا عبد ولم اذن لك بان تكشف
عني ولا بان تحدث بحديث كيف تراني قلت معناه انه اذن له ان يقول ويخبر اصحابه
بانه قيل له اوقفني وقيل له يا عبد ولم يوذن له في ان يشرح للمحجوبين شهوده كيف هو لانهم

لا يقدرون على ادراك ذلك فلا يرجعون فيه الى ايمان بل كفران قوله وقال لي هذا عهدي
اليك فاحفظه بي فانا حافظه عليك وانا حافظك فيه وانا مسددك فيه قلت يعني بعهده ما تضمنه
التنزل الذي قبله

موقف الكشف والبهوت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في الكشف والبهوت
وقال لي انظر الى الحجب فنظرت فاذا هي كل بدا وكل ما بدا فيما بدا فقال لي انظر الحجب وما هو
الحجب قلت سوف يبين الحجب بعد هذا وهو قوله وقال لي الحجب خمسة حجاب اعيان
وحجاب علوم وحجاب حروف وحجاب اسما وحجاب جهل قلت هذه الخمسة قد تعينت انها حجب فاما
الاعيان فهي كل ما ترى بالعين من الاجسام والاكوان وجهة الاحتجاب بها هو ما يتوهمه الحس البصري
من تغايرها في جواهرها وفي اعراضها من اختلافها بالحد والحقيقة للفصول التي بها انها
للانواع يمتاز بها بعضها عن بعض فبهذا احتجب المحجوبون عن ادراك الحقيقة في نفسها ولو انصفوا العلموا
ان الحس يكذب وان الشهود لا يكذب ولولا ان ارسطو جعل الاجناس العالية عشرة لكان اتحاد
المجموع بالجنس كافيا في انها واحد وانما جعلها ارسطو عشرة هو وتابعوه من ان يرفعها فيرتفع الى
الموجود وهو واحد عند خصوم ارسطو وهم برمانيدس وماليسس ومن وافقهم وقد ذكرهم في كتابه
المسمى بالسماع الطبيعي وانما قلنا انه لو سامح وترك المغالطة لكان الجنس العالي واحدا وهو الموجود
فانه انما ذكر الاجناس العالية انها عشرة على ان جعل الجوهر جنسا واحدا وجعل معه من الاعراض
اجناسا عددها تسعة فصارت عشرة والحق ان هذه تنقسم الى قسمين جوهر وعرض وهذان
الجنسان يدخلان تحت معنى الموجود فيكون الموجود هو الجنس العالي وهذه الطريقة التي بها
يصير الجنس العالي واحدا هي الطريقة التي سلكها هو الى ان صير الاجناس التي لا تنحصر كلها داخلة
تحت عشرة اجناس فهو فيها اعتمد كما قال تعالى يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم

الله فيحلوا ما حرم الله الاية بكمالها ولما كان ارسطو رئيسا في اتباعه لم يخالفه احد منهم وانما خالفه
من خالفه من المتشرعة اهل النظر رضي الله عنهم فجعلوا جنس الاجناس واحدا ثم اختلفوا في ذلك
الواحد والذي خاف منه ارسطوطاليس في ان يجعل جنس الاجناس هو الموجود ان يقوم على وحدانيته
ادلة القائلين بان الموجود واحد ومن جملة ادلة القائلين بانه واحد برهان قاطع وهو قولهم انه
ان لم يكن واحدا فيجب ان يكون معه غيره قطعا حتى يكون اكثر من واحد لكن غير الموجود هو ما ليس بموجود
فاذن الموجود يدخل تحت حقيقته اللاموجود وذلك محال لانه جمع بين النقيضين وقد خرجنا
عن طريقنا فنعود فنقول حجاب الاعيان هو ما ذكرناه من توهم الحس للاختلاف المفضي الى التغاير
فاما حتى من حصل له التجلي فانه يشق حسنه فيرى بظاهره ظاهر الحق وهذا اذا حصل لاحد لم تنفذ
الافكار ببراهينها ولا الحواس بقوانينها ان تسلكه في شي مما راى بل يصير معاينة له وشاهده
بصحة ما ادركه لكن النطق الاخباري باتصاله الى المحجوب لا يغني ولا يبلغ العقل المحجوب منه الى ما به
يكتفي واما القسم الثاني من الحجب الخمسة وهو حجاب العلوم ووجه حجابيته ان العلوم اما منقولة
واما معقولة فاما المنقول فهو على قدر العقول لان النبي صلى الله عليه قال نحن معاشر الانبياء امرنا
ان نخاطب الناس على قدر عقولهم فدخل بهذا الاعتبار المنقول في قسم المعقول فنتكلم في المعقول ونقول
انه جار على ما وجد بالحواس اذ اصول مقدماته لا بد وان ترجع الى ادراك الحواس وفي هذا كفاية
فنحن نقسم المعقول الى قسمين قسم وردت الشريعة المطهرة بتصديقه فهو حق والقسم الثاني مردود
بالمنقول في مقتضى الحق وبالمشهود في مقتضى الحقيقة وسوى ما صدقه النقل فهو الحق الشرعي ونحن
مخاطبون به في لسان العلم ولكن للعيان لطيف معنى لذا سال المعاينة الكليم ∴
فان قلت هل المشهود يطالب بفراق السنة الالهية ومقتضى الشريعة الربانية فالجواب لا ولكن
قال اهل المشاهدة انه لا يطالب بفراق الشريعة المطهرة ولكنه يطالب بالعمل بها في سنة دون سنة

دي غزيمة دون عزيمة فافهم واما انا فاني اقول ان الشهود لا يطالب بفراق الشريعة بوجه
من الوجوه اصلا فنعود ونقول ان صاحب المواقف يرى ان العلم برفعه المعرفة فكيف الوقفة
فكيف الرؤية فالعلم عنده حجاب لنزول الخطاب فيه الى مقدار العقول المحجوبة فاذا جاء الكشف
صارت تلك العقول غير محجوبة لزمها القيام بالامر على الشهود بما هو عليه ، واما القسم
الثالث من الحجب الخمسة وهو حجاب الحروف فان معنى الحروف اثبات السوى والشهود ينفيه واما
القسم الرابع من الحجب الخمسة وهو حجاب الاسماء وهو خلاف ما تقتضيه الانوار ، واما الحجاب
الخامس وهو حجاب الجهل فالمراد به الجهل الذي هو ضد العلم ولم يرد به الجهل الحقيقي فان ذلك هو باب
الرؤية وكيف لا يكون هذا الجهل حجابا وهو عدم الادراك ممن شانه ان يدرك في الوقت الذي
شانه ان يدرك **قوله** وقال لي الدنيا والاخرة وما فيهما من خلق هو حجاب اعيان
وكل عين من ذلك فهي حجاب نفسها وحجاب غيرها قلت اما انها حجاب نفسها فهو
بالنسبة الى الاناسي في احساسهم انهم متغايرون واما غير المدركين فلا حجاب لهم لان ادراكهم
حالي واما حجاب لغيرها فلان الاعيان كما ذكرنا تحجب **قوله** وقال لي العلوم كلها حجب
كل علم منها حجاب نفسه وحجاب غيره قلت لان مضمون كل علم لا ينجاوز ذاته فهو
بلسان الحال يقول انا وذلك هو الحجاب بعينه وهو ايضا يعارض غيره فيحجب وليس المراد ان
علما يحجب علما آخر بل يحتجب فيه صاحب كل علم بعلم آخر ويحتجب بعلمه بنفسه لثبوت الانية والغيرية
فيما يدل عليه العلوم **قوله** وقال لي حجاب العلوم يرد الى حجاب الاعيان بالاقوال وبمعاني الاقوال
وحجاب الاعيان يرد الى حجاب العلوم بمعاني الاعيان وبسرائر مجهولات الاعيان قلت
يعني ان المحتجب بالعلوم تستند في تحقيق حجابيته بان الاقوال ومعانيها تقتضي اختلاف الاعيان
فيحتجب بالرد الى الاعيان على هذه الطريقة واما كون حجب الاعيان ترد الى حجاب العلوم فلشهادة

الاعيان حسا بصدق الاقوال ومعاني الاقوال فقد ردت الى العلوم اذ الاقوال ومعانيها
هي في العلوم **قوله** وقال لي حجاب الاعيان منصوب في حجاب العلوم وحجاب العلوم منصوب
في حجاب الاعيان قلت هذا تفسيره هو تفسير الذي قبله بعينه لان كون كل واحد من الحجابين
منصوبا في الآخر ليس الا ان كل واحد منهما يرد الى الآخر كما سلف **قوله** وقال لي حجاب
الحروف هو الحجاب الحكمي وحجاب الحكم هو من وراء العلوم قلت في نسخة اخرى وقال لي حجاب
الحروف وهو حجاب الحكم والمعنى في اللفظين واحد والمراد ان الحروف هي معاني الخلقية وذلك
انما يكون بحكم الذهن انها خلق فلو لم يحكم الذهن بذلك لم يكن هنا كل شي واما كون الحكم من وراء العلوم
فان الحكم هو اما نعلم او ما نظن انه اعلم وكل حكم ذهني فهو كذلك **قوله** وقال لي لحجاب
الحروف ظاهر وهو علم الحروف وباطن هو حكم الحروف قلت يعني ان حجابية الحروف يكون من
وجهين من جهة ظاهرها وهو ان العلم تقول انها حروف ومن جهة باطنها وهو ان كل حرف
فله في نفسها خواص يحجب بكل واحد منها حجابا خاصا فهي تحجب باعيانها وهو المعبر عنه بظاهرها
وتحجب بما تضمنته من معانيها وهو الحكم المنسوب اليها **قوله** وقال لي عبدي كل عبدي
هو عبدي الفارغ من سواي ولن يكون فارغا من سواي حتى اوتيه من كل شي فاذا اتيته
من كل شي اخذ اليه باليد التي امرته ان ياخذ بها ورد الى اليد التي امرته ان يرد قلت
فراغه من كل شي هو عدم رؤيته للاغيار واما كونه لا يكون فارغا حتى يؤتيه من كل شي
فمعنى اعطائه من كل شي انه تخلصه من حجب كل شي بانه تعرف بها اليه في ذلك الشي حتى نفني
الا شيا في نظره بحجج عرفانية فياخذ ويترك بوجه شهودي وهي اليد التي اشار اليها
مجازا **قوله** وقال لي اذا لم اوت عبدي من كل شي فليس هو عبدي الفارغ وان
تفرغ مما اتيته لانه قد بقي بيني وبينه ما لم اوته وانما عبدي الفارغ الآمن فهو عبدي الذي

آيته من كل شيء سببا وآيته منه علما او آيته منه حكما فرأى الحكم جمرة ثم تفرغ من العلم وتفرغ
من الحكم فالقاهما معا الي فذاك هو عبدي الفارغ من سواي قلت هذا شرحه في الذي قبله
واضح وقوله فرأى الحكم جمرة الحكم هو في مقتضيات العلم مصادفة مراد الشارع واما معنى القاهما الي
فهو رد الجميع اليه بوجه سائغ القبول عند مولاه قوله وقال لي لا تبدو الولاية لعبد الا
بعد الفراغ من سواي قلت الفراغ منه جزئي ومنه كلي فكذلك الولاية قوله وقال يا
اتدري ما مثل عبدي الفارغ قلبه بيني وبين الاسما وذاك هو مقامه الاول الذي هو مهربه ومنه
آتيه وانقله منه الى رؤيتي فيراني ويرى الاسم والاسما بين يدي كما يرى كل شيء بين يدي
ويرى الاسم لا يملك من دوني حكما فذلك هو مقام قلب عبدي الفارغ وذاك مقام البهوت وفي البهوت
بين يدي آخر ما وقفت القلوب قلت معنى قلبه بيني وبين الاسما اي يجاوز مرتبة الاسما كما قيل

فدعني من دعد واسما وزينب فمقصودي الاسمى الجاوزي الاسما

قال فانقله منه الى رؤيتي يعني انقله من عدم شهود الاسما الى شهودها في حقيقة الذات
وهي حضرة الرؤية ففيها ترى الاشيا كلها وترى الاسم في عين المسمى فاما دون المسمى فلا يملك حكما
وهذا مقام البهوت وهو نهاية السلوك لانه شهود الذات وليس بعد الذات شيء يرقى اليه
وعندي ان بعد هذا سفرين آخرين يعرف الاسما على مراتب المسميات في العين الواحدة وذلك هو السفر
بالله الى خلقه فاذا كمل هذا صلح للارشاد الثاني هو رجوعه الى العين بما حققه في البين وهو
مقام قول النبي عليه السلام عند موته اخترت الرفيق الاعلى قوله وقال لي البهوت صفة من
صفات الجبروت قلت سماه بالجبروت لاستيلائه على كل شيء بالاحاطة به ظاهرا وباطنا
قوله وقال لي الواقف بحضرتي يرى المعرفة اصناما ويرى العلوم ازلاما لانه واقف بين يدي
لا بين يدي العلوم فهو يرى العلم قائما بين يدي اغرس فيه قلب من اشا واخرج منه قلب من اشاء

فذاك هو شأني في القلوب الا القلوب التي بنيتها لنظري لا لخبري والا قلوبي التي صنعتها لحضرتي
لا لامري تلك هي القلوب التي تسري اجسامها في امري قلت ترى المعرفة اصناما
لاهل المعرفة الواقفين عندها فكيف العلوم والعلما واما القلوب التي بناها لنظره فنظره المشاهدة
وخبره العلم واما حضرته فهي ما توجد بالمشاهدة لا حضرة الامر والنهي ثم نبه على ان
القلوب الخاص لا يسري في امره منها الا اجسامها فهو قوله يسري اجسامها في امري واما ما تركت
شرحه من هذا النزل فهو واضح قوله وقال لي في العلوم بيت منه احاديث العلماء
ولي في المعارف بيت منه احاديث الفهما قلت يعني بالبيت المرتبة فبيت العلوم هو خطاب
الناس على قدر عقولهم وبيت المعارف هو وجدان العارف مقامه من المعرفة في حضرة اسم
او اسما قوله وقال لي البيوت حجب ومن ورا الحجب الاستار ولكل من الاستار
مقام فاذا تعرفت الى قلب من خلف البيت فلا معرفة له الا ما ابديت قلت يعني ان
المراتب كلها غير الرؤية حجب والستر لازم لكل حجاب وهو امتناع المحجوب قوله ولكل من الاستار
مقام اي تستره في رتبة العلوم غير تستره في مرتبة المعارف فلكل ستر مقام وليس لمن يعرف له
من مقام ان يتجاوز احكام ذلك المقام الى غيرها فلا جرم من كان في مقام العلم ففرضه العمل
ومن كان في مقام المعرفة فله فرضان احدهما العمل بحكم ما بقي فيه من الرسوم لان المكاتب عبد ما بقي
عليه درهم فعليه العمل بجسمه فاما قلبه فله الفرض الآخر وهو ان يكون مع الحق تعالى فيما تعرف فيه
اليه ويكون باقي قلبه مع العلم قوله وقال لي ما لحضرتي بيوت ولا لاهل حضرتي بيوت
اضعفهم من يخطر له الاسم وان نفي واعجزهم من يخطر له الذكر وان نفي قلت يعني ان البيوت
التي ذكرها في النزل الذي قبل هذا هي مراتب اعتبارية ذهنية وثبوتها في الحجاب لا في حضرته
واما قوله اضعفهم من يخطر له الاسم فمعنى يخطر له ان الاسم مع المسمى وجود اينما دخل عليه شرك من جهة

الاسم واضعف من هذا من يخطر له الذكر للاسم واما قوله وان نفي في الموضعين فمعناه وان كان
هولاء الضعفا يتبعون الاسم علما او رؤية في او في وقت دون وقت **قوله** وقال لي اذا نفيت
الاسم والذكر كان لك وصول فاذا لم يخطر بك الاسم والذكر كان اتصالا واذا كان لك اتصال فاردت
كان قلت اعلم ان الفاظ هذه المواقف انما هي اشارات واستعارات ويكفي في مذهب الاستعارات
في تسمية الشي باسم الشي ادنى علاقة فقوله اذا نفيت الاسم والذكر كان لك وصول اي وصلت الى الحضرة لانك
نفيت عنها ما ليس منها وما لا يكون ذلك لغير واصل لكنه لا ينفي الا ما ثبت فاذن ثبوت الاسم والذكر
لازم لمن نفاهما الا لمن لم يخطرا به واما الذي لم يخطرا به البتة فما يحتاج الى نفيهما وهو اذ ذاك صاحب اتصال
بالحضرة والاتصال بالحضرة مما يصير جزءا منها واما الوصول فليس كذلك فاذن صاحب الاتصال هو عين ما
اتصل به فلا جرم انه عبر عن كونه عين ما اتصل به بان اعطاه وصف من اتصل به وهو قوله فاردت
كان وما احتاج ان يقول هو هو بعد ما اعطاه وصفه فان ذلك يبقى كالمعنى المكرر **قوله** وقال
لي اذا اردت ان لا يخطر بك الاسم والذكر فاقم في النفي ينتف لان النفي يلابك فاذا انتفى اثبتك
فثبت لان الاثبات يلابك قلت اما مقامه في النفي فهو بان يلازم شهود يوم الذات
التي تنفي الاسما والصفات فذلك النور هو الحق لا من العبد فاذا اقام فيه فما اقام الا في الحق وهو
مضمون قوله فان النفي يلابك واما انه اذا انتفى الاسم والذكر اثبت العبد بالحق لا بالعبد
فقد عرفت هذا المعنى وعرفت حقيقة الثبوت **قوله** وقال لي اذا وقفت في حضرتي
فلا تقف مع الرباني فيحجب بحجابه ويكون لك كشف ولك حجاب واذا رايت العلم والعلما في حضرتي
فاجلس في حضرتي وخاطبه في حضرتي فان لم يسعك فلا تخرج من حضرتي فسيخرج هو من اقصى علمه
ويعلم انه قد خرج وان يتبعك فقف به على ما صدق ولا تمش به معك فانه لا بد ان يرجع الى مقامه
فان رجع وجدته تاه وان رجعت معه خرجت عن حضرتي فتهت قلت يقول له انت صاحب كشف

فلا يقف مع العالم العامل وهو الرباني المذكور فان وقفت معه احتجبت فصرت به محجوبا ومقامك
صاحب كشف فصار لك حجاب وكشف واما رؤية العلم والعلما في حضرته تعالى فمثاله
اجتمع علما بصاحب كشف فاخذوا يسلكون في مسالك صاحب الكشف وهاهنا امر صاحب الكشف
والحالة هذه ان لا يتكلم بمعاني العلم بل بمعاني الحضرة فان تبعه العلما فيما اشار اليه من واردات
الحضرة فيقف به عند ما صدق من واردات العرفان ولا يمش به معك الى ما لم يصدقه فانك انما
تزيده بذلك ظلمة وسيرجع هو عن تصديقك الى مقامه ولا بد ان يتيه لان النور الذي صدقك
فيه مستودع لا مستقر ووجه انه يتيه انه لا مع علمه وقف ولا الى ما صدقه نسب فان خرج
المكاشف معه يوجه على تاه لكن لو خرج معه وقلبه في الحضرة لم يكن ذلك الخروج الا بالقول
فما يتوه واما خروجه من اقصى علمه فان نور كلام العارف حط عليه نور العلم فهو يخرج و
ويعلم انه قد خرج **قوله** وقال لي كلما خاطب به العلم والعلما فهو مكتوب على اقصى علم
العالم فهو يريد ان يعبره ويعبر به وانت تريد ان يقف فيه فهو لا يقف لان العبارة والعبور
حده وكذلك انت لا تعبره لانه مقامك قلت اعلم ان ما خاطب به مقام العلم
واهل مقامه انما هو شي بعينه في المعنى لان الحكمة تقتضي شيا معينا وذلك الشي المعين مكتوب
على اقصى علم العلما اي في مبلغهم وكتابته معنوية فالعالم يريد ان يعبره ويعبر عنه
لان ذلك هو من شانه اذ لا قاعدة لصاحب العلم الا وهو يتوهم فيها خلاف ما فهم منها
وذلك هو قوله لان العبارة والعبور حده واما كون العارف لا يعبره فلان ما خاطب به هو تي واجد
بعينه فلا يعبره وقوله لانه مقامك في ارشاد ذلك العالم

موقف العبدانية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في العبدانية

وقال لي انت عبدي متى تكون عبدي اذا رايتك عبدا لي منعوتا عندي بي لا منعوتا بما
مني ولا منعوتا بما عني هنالك تكون عبدي فاذا كنت هنالك لذلك كنت عبد الله واذا
كنت عبد الله لم يغب عنك الله واذا كنت منعوتا بسوى الله غاب عنك الله فاذا خرجت من
النعت رايت الله فان اقمت في النعت لم تر الله قلت معنى العبدانية هو ما ثبت به
لكل ولي مقامه من العبودية مثاله ان من شهد الحق تعالى من اسمه اللطيف وكان اسمه
الذي سماه ابواه ابرهيم مثلا فاسمه في الحقيقة العبدانية عبد اللطيف ولا يلتفت الى كون
ابويه سمياه ابرهيم وكذلك حكم كل من شهد الحق تعالى من حضرة فعبدانيته تختص بذلك
الاسم حتى ينتقل الى غيره فينتقل عبدانيته الى الاسم الذي انتقل اليه وقد الف الشيخ محي الدين
ابن العربي قدسه الله كتابا مفردا في المعنى وسماه العبادلة وانما اراد بتلك الاسما التي ذكرها
نسبة الاوليا اليه تعالى من حضرات الاسما المستولية عليهم واعلا مقامات هولاء الموسومين
بالعبدانية من وصل الى مرتبة ان يكون عبد الله فان هذا الاسم هو اسم الذات والمنعوت
بعبدانيته يكون من اهل شهود الذات المتجاوزين مراتب الصفات فهذا التنزل يقول فيه لوليه
بلسان حضرة الذات انك انما تكون عبدي اذا رايتك عبدا لي اي للذات منعوتا بذلك عندي
اي في حضرة ذاتي لا منعوتا بما مني من الصفات ولا منعوتا بما عني من الافعال فاذا كنت
كذلك كنت عبد الله واما قوله واذا كنت منعوتا بسوى الله غاب عنك الله لان
الحق لا يحضر سواه واذا اخرج من النعت بالسوي راى الله وما بقي من التنزل فمعلوم قوله
وقال لي العبدانية ان يكون عبدا بلا نعت فاذا كنت بنعت اتصلت عبدانيتك
لابي وان اتصلت عبدانيتك بنعتك لابي فانت عبد نعتك لا عبدي قلت قد قال في التنزل
الذي قبل هذا انت عبدي متى يكون عبدي اذا كنت منعوتا عندي بي وقال في هذا التنزل العبدانية

ان يكون عبدا بلا نعت فظاهر اللفظ يوهم التناقض ولا تناقض فيه لان مراده بقوله العبدانية
ان يكون عبدا بلا نعت اي بلا نعت بالسوي واما كونه منعوتا عنده تعالى به فذلك هو شرط العبدانية
واما ما اشار اليه من اتصال العبدانية بالنعت فمعناه ان يحتجب المنعوت بنعته فلا تثبت له
العبدانية للحق تعالى قوله وقال لي عبد خايف استمدت عبدانيته من خوفه عبد راج
استمدت عبدانيته من رجايه عبد محب استمدت عبدانيته من محبته عبد مخلص استمدت عبدانيته
من اخلاصه قلت هولاء كلهم منعوتون بسواه لا به فعبدانية هولاء مستمدة من غيره
قوله وقال لي اذا استمد العبد من غير مولاه فمستمده هو مولاه دون مولاه واذا لم يستمد
من مولاه ابق من مولاه واذا استمد من مولاه فقد اقدم على مولاه فقف لي لا تستمد من علي
ولا تستمد منك يكن عبدي ونكن عندي ونفقه عني قلت الاستمداد من غير مولاه شرك
ومن مولاه اقدام على مولاه فالاستمداد كيف كان نقص قوله وقال لي ما طالبتك بعبدانية
الملك لي وانما طالبتك بعبدانية الوقوف بين يدي قلت هذا التنزل فيه معنى عجيب يرشد
الى التوحيد من مكان قريب وهو انه نفى عبدانية الملك وعبدانية الملك هي المتبادرة الى الافهام
لانها المستعملة بين العوام لكنها في حضرة الحق تعالى غير مقبولة بدليل قوله ما طالبتك بعبدانية
الملك وكيف تطالب بعبدانية الملك وهي تقتضي الثنوية والشرك ولكن طالبه بعبدانية الوقوف
بين يديه وهي عبدانية تقتضي محو ما سواه تعالى في وحدانيته فالتنزل اذن يتضمن نفي ما يقتضي الشرك
واثبات ما يقتضي الوحدانية قوله وقال لي قل لسرك تقف بين يدي لا بشي ولا لشي
اجعل الملكوت الاكبر من وراك واجعل الملك الاعظم تحت رجليك قلت الملكوت الاكبر
الكرسي فما فوقه وعالم الملك السموات السبع والارضين السبع وما في ذلك وما بين ذلك قوله وقال لي
لا ترجع من هذا المقام فاليه تلجا الخليقة في شدايد الدنيا والاخرة واليه يلجا من راى ومن لم ير

ومن عرفني ومن لم يعرفني فالواقفون فيه في الدنيا تغرهم خزنة ابوابه فاذا جاوزوه
لم يحل بينهم وبينه وبحسب ما وقفوا عنه في الدنيا توقفهم الخزنة في الابواب من دونه قلت يعني الظاهر
قوله وقال لي سيأتيك الحرف وما فيه وكل شيء ظهر فهو فيه وسيأتيك منه اسمي واسمائي
في اسمي واسمائي ستري وسر ابدائي وسيأتيك منه العلم وفي العلم عهودي اليك ووصاياي وسيأتيك منه
السر وفي السر محادثتي لك وايمائي فسيدفعونك عنه فادفعهم عن نفسك قلت قد تقدم ان
الحرف من احد الحجب الخمسة والاسم من جملة الحرف اذا اعتبرته غيرا ولم تره بين يديه محجبة كل شيء قال وفي
اسمه واسمائه ستره وسر ابدائه فستره هو وصفه وسر ابدائه هو فعله فكانه قال معاني الصفات
ومعاني الافعال من حيث انها اغيار قال وسيأتيك العلم وقد تقدم ان العلم احد الحجب الخمسة وان
كان فيه العهود والوصايا قال وسيأتيك منه السر ونعني بالسر حلية العلم واشباهه ومن جملته المحادثة
والايما لان العلم خطاب الله تعالى لعبيده على السن عبيده المرسلين صلوات الله عليهم قوله فسيدفعونك
عنه يعني عن المقام الذي قال له في التنزل الذي قبل هذا الا يرجع عنه قوله وقال لي انا ارسلهم
اليك ابتلاء وانا موذنك باني ارسلتهم اجتبا وانا معلمك كيف تعمل اذا ما اتوك اصطفا قلت يعني ظاهر
قوله وقال لي لا تدفعهم بمحاورة فلن تستطيع مجاورة حتى وانما تدفعهم بردهم ورد ما
اتوا به الي وتخلع قلبك منهم ومما اتوا به لا تخلع ما اتوا به عن قلبك حتى يكون عندي لا عندهم هنالك
جوبتهم وملجؤك وهنالك سعتهم وما وشغول قلت يعني انهم بالمال والجاه قوم يردونك
ردك عن حضرة الحق تعالى بمعاني الحرف والعلم والسر بما في هذه من التشريحات الالهية فلا شك انهم
مستندون الى ادراك الحواس والى ما وردت السنة به فلا سبيل الى دفع هولاء بالمحاورة او المجادلة
لان ما حاول دفعه ليس هو باطلا بل حق قال وانما تدفعهم بردهم ورد ما اتوا به الي وتخلع قلبك عنهم ولا
تخلع ما اتوا به فانه صعب عليك وانت لقلبك مالك وتعتصم بالله وحينئذ يكون عندي وهنالك جوبتهم

وملجؤك وسعتهم وما وشغول قوله وقال لي ذو قلب حاضر وقلب فارغ وكون غايب هذه صفة
من استحي منه قلت من رتبه حاضر بوجوده فارغ من سوى مقصوده غايب بوجبات توحيده
هذه صفة تستحي من صاحبها قوله وقال لي قر عينا بما اشهدتك من النار اشهدتكها تستحي
واشهدتكها تذكرني واشهدتكها ترفني وتنزع مني وما اشهدتك ذاك منها حتى اشهدتكها منها ذاك
فاشهدتك منها مواقع ذكري واشهدتها منك مواقع نظري ما كنت لاجمع بين ذكري ونظري في اسقامي
قلت يعني الظاهر

موقف قف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في قف وقال لي
اذا قلت لك قف فقف بي لا لك ولا لا خاطبك ولا لامرك ولا لتسمع مني ولا لما تعرف مني ولا لما لا
تعرف مني ولا لا وقفني ولا لي يا عبد قف لي لا اخاطبك ولا تخاطبني بل انظر اليك وتنظر الي فلا تزل
عن هذا المقام حتى اتعرف اليك وحتى اخاطبك وحتى امرك فاذا خاطبتك واذا حادثتك فابك
ان اردت على البكا وان اردت على قوي خطابي وعلى قوي محادثتي قلت هذه اداب التوجه
اليه تعالى على مدرجة الكمل من اوليائه وعمدة ما في هذه المواقف الارشاد الى السلوك على الوجه
النافع والاحتراز من مما يقع به الاضرار وحاصل هذا التنزل ان يكون القلب فارغا من العلل كلها
واكثر ما يعرض للقلوب من العلل هذه العلل التي عددها فاذا قام بين يدي مولاه خاليا مما ذكره
جاءه التعرف فاذا جاءه التعرف فاول ما يسلب منه بمقتضى التعرف حقيقة البكا اعني بكا اهل
الحزن لا بكا اهل السرور والوجد فلا جرم قيل له فابك ان اردت على البكا ويسلب ايضا منه الخطاب
فتفوت المحادثة وذلك لان المحادثة والمخاطبة في مقام الثنوية والتعرف ينفي الثنوية فيذهب
الحزن ويلحقه بكاء الحزن وتذهب الخطاب والمحادثة وعبر بالبكا على هذه عن انسلابها بالتعرف
قوله وقال لي اذا قلت لك قف فوقفت لا لخطابي عرفت الوقوف بين يدي واذا عرفت

الوقوف بين يدي حرمتك على سواي كنت من اهل صفاتي قلت هذا مفهوم قوله وقال لي يا
اذا عرفت كيف تقول اذا قلت لك قف لي فقد فتحت لك الباب اي فلا اغلقه دونك ابدا او اذنت لك
ان تدخله اي فلا امنعك ابدا فاذا اردت الوقوف لي فاستعمل ادبي ولك ان تدخل متى شئت وليس
لك ان تخرج اذا شئت فاذا دخلت الي فقف ولا تخرج الا بمحادثتي وبتعريفي فان لم احادثك ولم اتعرف
اليك فانت في المقام مقام الله تعالى واذا تعرفت اليك فانت في المقام مقام المعرفة قلت قوله
فاستعمل ادبي ادبه هو ما قدم ذكره من نفي العلل في التوجه قوله وليس لك ان تخرج اذا شئت لان
الخروج لا يكون مطلوبا للاولياء فانه اعراض عن حضرة القدس والاولياء لا يفعلون ذلك
ولان الخروج انما هو الدخول في الحجاب وليس احد يطلب ذلك لان المشاهدة هي الدخول والحجاب
هو الخروج ومن ذا الذي يروم الخروج واما قوله فان لم احادثك ولم اتعرف اليك فانت في
المقام مقام الله فانه اذا كانت المحادثة او التعرف كانت الشوبية في ذلك فما يكون المقام
مقام الله لكن مقام المعرفة كما ذكر قوله وقال لي اذا قلت لك قف لي فعرفت كيف تقف
اي فلا تخرج عن مقامك ولو هدمت كل كون مني وبينك فالحقك بالهدم فلم تعرف هذا قبل ان تقف لي
فلا تخرج او اتعرف اليك بما تعرف مني قلت حاصل الوصية ان يقول له كن قبل ان تقف لي عازما
على انك لا تخرج ولو انهدمت الاكوان كلها فانك ان خرجت فخروجك هو نفس انهدامك ولحاقك
بالاكوان في الهدم قوله وقال لي لو جاءك في رؤيتي هدم السموات والارض ما تزلزلت
ولو طار بك في عيني طاير بسرك ما ثبت ذلك لعلم قيوميتي بك واستيلائي عليك قلت لما كان الشهود
هو محو الكائنات بظهور القيومية لعين المشاهد بان يصير ما كان قائما بالقيومية في نظره هو عين
القيوم فيزول ذو الاحكام لا وجوديا فلا جرم لا يتضعضع صاحب الاستعداد القوي في هذه
المشاهدة لانه نعرض في شهوده بالحق عن الخلق وهو الاستيلاء المشار اليه بقوله واستيلائي

172

عليك واما في غيبة القيومية فتغيب النجم بخوف قلب السالك في غير المسالك قوله وقال لي
ايهما اسالني الرؤية لا عن المسلة ام الغيبة عن المسلة الغيبة قاعدة ما بيني وبينك في اظهارك
قلت يقول العبد اختر لنفسك ما تريد فان كنت تريد الرؤية فالرؤية لا تكون بطلب وهو المراد
بقوله الرؤية لا عن المسلة وان كنت تريد الغيبة مع الطلب فالطلب يكون سبب الغيبة ثم قال
له الغيبة قاعدة ما بيني وبينك في اظهارك ومعناه ان كل من اظهرته فانه يكون في اصل
قاعدة الاظهار غائبا عني اي محجوبا فكيف تكون الغيبة مطلوبة لمن هي حاله وهو فيها فحصل من
مجموع ما ذكر ان الرؤية لا تكون مع الطلب والثاني ان الغيبة لا تطلب والا كان تحصيلا للحاصل
قوله الا تتعلق بي في الوارد كما تتعلق بي في صرفه قلت قوله الا هو بمعنى هلا التي للتحضيض
وفي الكلام عنت تقديره يا عبد اذا ورد عليك الوارد مني ضعفت عن حمله فتتعلق بي في ان
اصرفه عنك فهلا كان الامر بالعكس وهو انه اذا ورد الوارد تتعلق بي فيه فهذه كانت تكون
حيالك ومعنى التعلق به انه يتلقى تعرف الحق تعالى اليه من ذلك الوارد ولا بعكس فتتعلق بالحق
تعالى في ان تصرفه عنه وقد ورد عن بعض الاكابر انه ورد عليه الوارد فضعف عن حمله
فاخذ ينكت حاجبه بظفره حتى ادماه وبعضهم جرح رجله قاصدا ان يشغله الالم عن الوارد
فرارا من الوارد وذلك لان الوارد يطالب بالفناء والفناء اخو الموت والموت لا يشتهى ولقد ورد
علي مرة وارد في جبال انطاكية فاخذت فيه عن حسي فقيل الي اتحبان ترى الله فقلت نعم فقيل تعال
فكنت اجد الروح تنفصل عن جسمي من عند رجلي طالعة الي حلقي فضاق نفسي وتوهمت ان المنية قد
ادركتني وكنت سمعت من الشيخ قدسه الله قبل هذه الواقعة ان الفقير اذا اراد امرا جمع نفسه
عليه فانه ينفعل فتذكرت هذا القول في تلك الساعة فقلت دعني اجمع نفسي على عود روحي الى
جسدي فرارا من الموت ففعلت فعادت الروح الى الجسد وعاد الي حسي فواقعني العزم على طلب عود

دوحي الي وايقنت اي تثبتت في عودي عن الحق تعالى بعد ان املتني الفرصة وقلت ليتني لا
سمعت من الشيخ تلك المقالة فلقد حصل لي بها الضرر قوله وقال لي التعلق الاول
بي والتعلق الثاني بك قلت التعلق الاول الذي يلزم العبد على تركه وهو التعلق بالحق تعالى
في الوارد واما التعلق الثاني فهو التعلق بالحق تعالى في صرف الوارد وهذا التعلق الثاني هو تعلق لطلب
حظ النفس فهو تعلق بالنفس في الحقيقة الا بالحق تعالى قوله وقال لي التعلق بي في الوارد
لا يصرفه لا فراره ولا لمكثه ولا لزواله قلت التقدير التعلق بي لا فراره يعني الوارد ولا لمكثه
اي دوامه ولا لزواله هو لا يصرفه فقد نفى عن التعلق بالحق تعالى تلك العلل الثلاثه فاذن هذا
التعلق به تعالى يثبت الوارد ولا يصرفه قوله وقال لي قل يا من اورده اشهدني ملكوت
برك في ذكرك واذقني حنانك في اشهادك فاريتك مثبتا حتى يقوم بي رويتك في اثباتك وادعني
ما ارتبط بالتثبت مني ومنه وناجني من ورا ما اعلمتني حتى اكون باقيا بك فيما عرفتني وسرى اليك عن قرار
ما يستقر به وصفي لوصفي وناديني يا عبد سقطت معرفة سواي فما ضرك تثبت تعرفي اليك هو حسبك
قلت امره ان يدعو فيقول يا من اورد على هذا الوارد اشهدني برك الملكوتي في ذكرك
واذقني حنانك وهو من الحنو في ذلك الاشهاد المذكور وارنيك مثبتا اي اشهدني ان الاثبات هو
منك شهود رويه حتى يقوم بي رويتك في ذلك الاثبات وادعني اي غط عني توابع الاثبات
المرتبطة بي مني ومنه اي من الاثبات وناجني من ورا مرتبة العلم فان العلم هو في الحجاب فاذا
ناجيتني لا من العلم بل من الشهود والروية كنت باقيا بك فيما عرفتني وسرى اليك من ورا حجابيتي
فان حجابيتي هي قرار يستقر به وصفي بوصفي وذلك حجاب لي فانه انما يستقر وصفي بوصفي
في حضرة حجابي واغترابي وهذا هو المعنى الذي سال فيه الحلاج وطلبه في البيت الشعر وهو

بيني وبينك انّي ينازعني فارفع بانّك انّي من البين

فان ما ناديني يا عبد سقطت معرفة سواي فما ضرك السوى بعد سقوطها فان ثبت تعرفي اليك
هو حسبك اي كافيك والله اعلم

موقف المحضر والحروف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في المحضر وقال لي الحرف
حجاب والحجاب حرف قلت قد عرفنا اصطلاحه في الحرف والحجاب قوله وقال لي
قف في العرش فرايت الحرم لا يسلكه النطق ولا تدخله الهموم ورايت فيه ابواب كل
شي ورايت الابواب كلها نارا وللنار حرم لا يدخله الا العمل الخالص فاذا دخله صار الي
الباب فاذا صار الي الباب وقف فيه على المحاسبة ورايت المحاسبة تعزل ما لوجه الله تعالى
عما سواه ورايت الجزا سواه ورايت الخالص له ومن اجله يرفع من الباب الي المنظر الاعلى فاذا
رفع اليه كتب على الباب جاد الحساب قلت الذي يحتاج الي التفسير هو حرم العرش
وحرم النار والابواب فان الحرم هو الحقيقه فلا جرم قال لا يسلكه النطق ولا تدخله الهموم
والمراد بالهموم العزايم والارادات وهو من هم بالشي اذا اراده واما ابواب كل شي فلان
العرش محيط بكل ما تحته ومن جهة ان الابواب اغيار فهي نار ثم ان حرم النار هو حقيقتها
واما دخول العمل الصالح وما بعده فهو على ظاهره قوله وقال لي ان لم تاكل من يدي وتشرب
من يدي لم تستو على طاعتي قلت معناه ان لم تشهد انك تاكل حين تاكل من يدي وانك
انما تشرب حين تشرب من يدي قوله وقال لي ان لم تطعني لاجلي لم تستو على عبادتي قلت
يعني ان تعبده لا خوفا ولا طمعا قوله وقال لي اطرح ذنبك تطرح جهلك قلت يعني انك ان
اعتقدت انك عصيت الله لم تفارق جهلك قوله وقال لي ان ذكرت ذنبك لم تذكر ربك قلت
ان ذكر انه فعل ذنبا فقد اثبت نفسه ومن اثبت نفسه نفى ربه فهو لا يذكر ربه وان ذكره لم يكن

ذكر الرتبة **قوله** وقال لي في الجنة من كل ما يحتمله الخاطر ومن وراية اكثر منه وفي النار من
كل ما يحتمله الخاطر ومن وراية اكثر منه قلت هذا ظاهر **قوله** وقال لي الذي
يصدك عني في الدنيا هو الذي يصدك عني في الآخرة قلت الذي يصد عنه هو التعلق بغيره
قوله وقال لي اوقفت الحروف قدام الكون واوقفت العقل قدام الحرف واوقفت المعرفة قدام
العقل واوقفت الاخلاص قدام المعرفة قلت وقوف الحرف قدام الكون اشارة الى ان صفة الخلقية
والحجابية تابعة للكون ووقوف العقل قدام الحرف اشارة الى ان العقل صفة للمخلوق لا للخالق والعقل
تبع لمزاج العاقل واما وقوف المعرفة قدام العقل فلان المعرفة تابعة للعقل فان كان العقل محجوبا
كانت معرفة حجابية وهي المراد هنا ولهذا جعل الاخلاص قدام المعرفة فان الاخلاص يتبع الحجابية
من المعارف **قوله** وقال لي لا يعرفني الحرف ولا يعرفني ما وراء الحرف ولا يعرفني ما في
الحرف قلت اعتبارات الحرف كلها حجب **قوله** وقال لي النعيم كله لا يعرفني والعذاب
كله لا يعرفني قلت يعني ان النعيم والعذاب هو في العلم والعلم حجاب **قوله** وقال لي لو عرفني
النعيم انقطع بمعرفتي عن التنعيم ولو عرفني العذاب انقطع بمعرفتي عن التعذيب قلت تقديره
لو عرفني ذو النعيم لم يعسر التنعيم الحاوي وكذلك العذاب **قوله** وقال لي رسول رحمة لا يحيط
بمعرفتي ورسول عقوبة لا يحيط بمعرفتي قلت الرحمة والعقوبة هما من صور مسايل العلم
والعلم حجاب ولا يمكن ان يشرح اكثر من هذا **قوله** وقال لي ابدو عليك البادي من جنس ما يستقر
عليه قلت يعني ان الوارد الصحيح انما ياتي بما يستقر عليه والا فهو الوارد الشيطاني **قوله**
وقال لي العلم المستقر هو الجهل المستقر قلت اذا كان العلم لا حكم له الا وهو حجابي فهو جهل
قوله انما يوسوس الوسوسة في الجهل وانما يخطر الخواطر في الجهل قلت الوسوسة منها
محمودة وهي في الجهل الحقيقي ومنها مذمومة وهي هذه المذكورة هنا والخواطر المختلفة

هي في الجهل **قوله** وقال لي اعدى عدو لك انما يحاول اخراجك من الجهل لا من العلم قلت
الجهل لا يتعلق بشيء الا بالحق ولا بسواه فهو اقرب حالا من العلم فانه انما يتعلق بالسوى فاعدى
اعدايك من اخرجك الى ما يتعلق بالسوى مما لا يتعلق به وهذا ظاهر **قوله وقال لي** ان صدك
عن العلم فانما يصدك عنه ليصدك عن الجهل قلت اعني عدوك لو غلطك في العلم
فانما يغلطك بشبهة علمية فيخرجك عن العلم الصحيح الى العلم الفاسد فقد صدك عما ارشدك اليه
فانزع مخرجا لك عن الجهل الذي هو انفع من العلم **قوله** وقال لي الذين عندي لا يفهمون
عن حرف هو يخاطبهم ولا يفهمون في حرف هو مكانهم ولا يفقهون عنه وهو علمهم اشهدتهم قيامي
بالحرف فرأوني قيما وشهدوه جهة وسمعوا مني وعرفوه آلة قلت عندية الحق تعالى
شاني الحرف كيف كان واما اشهادهم قيامه بالحرف فهي القيومية التي قام بها
الحرف فرأوا القيوم ولم يروا الحرف الا جهة للقيومية والجهة هي امر اعتباري عدمي
واما الوجود فهو للقيوم تعالى وكون الحرف آلة مجازا لانه الصورة والصورة العرضية
مجازية بالنسبة الى المتصور فكيف بالنسبة الى القيوم تعالى **قوله** وقال لي
تحمل الي ومعك ما عرفت وما انكرت وما اخذت وما تركت فاسلك عن اجلي فتحجب حجتي
فاعفو برحمتي قلت معناه تعرض علي انت واعمالك فلحاسبك على ما فعلته
من اجلي فتحجب الحجة عليك لانه من نوقش الحساب عذب فتحجب الحجة ويقع العفو بالرحمة
قوله وقال لي الحرف مكانهم بما به بدا والحرف علمهم بما عنه بدا والحرف موقفهم
بما له بدا قلت يعني ان الحرف منتهاهم ومنه هو فانه بدا بما به بدو فهو مكانهم ومن
جملة الحرف علمهم بما بدا الحرف عنه ثم انهم يقفون بحساب ما له بدا الحرف **قوله** وقال لي
العارف يخرج مبلغه عن الحرف فهو في مبلغه وان كانت الحروف سترة قلت يعني قد باشر

التجلي الالهي فاني منه بعض رسوم الحرف فخرج في مبلغه عن الحرف وبقيت الحرفية سترة
عالم يشهده من الحق مع خروجه عن مقدار التجلي **قوله** وقال لي مبلغ العارف
مستقره ومستقره هو الذي ان لم يكن به لم يسكن قلت معناه ان العارفين
متفاوتون في معرفتهم ويتفقون كلهم في ان مبلغ كل منهم هو الذي ان لم يكن فيه لم يسكن
قلت وكذلك سمي مستقرهم **قوله** وقال يا حرف لا يلج الجهل ولا استطيعه قلت
الحروف في العلم وتعلقهم بالسوى في الجهل ليس فيه تعلق فهو اشرف من مقام الحرف **قوله**
وقال لي الحرف دليل العلم والعلم معدن الحرف قلت الحروف هي الاغيار
المتغايرة ومحط العلم على الغيرية فهي اذن دليله فاذا استقر الانسان في العلم وجد علم الحروف
في العلم فالعلم معدن الحرف فالعلم اذن هو احكام التغاير والحرفية من التغاير لاحدث
واجدها انما كان بالعلم والجهل سليم من هذا الغيب **قوله** وقال لي اصحاب
الحروف محجوبون عن الكشوف قائمون بمعانيهم بين الصفوف قلت اصحاب الحروف هم
المثبتون لوجود الاغيار وليس هم من اهل الكشوف صف بل هم نشر لا يرجعون الى
رتبة صحيحة ومعانيهم هي احكام الغيريات **قوله** وقال لي الحرف فخ ابليس
قلت هذا ظاهر **قوله** وقال لي نفي علم نفي خطر ٭ نفي قلب نفي خطر ٭ نفي عقل نفي
خطر نفي هم نفي خطر قلت يريد انه ما لم يحصل الفنا فالخطر باق **قوله** وقال لي
معناك اقوى من السما والارض قلت معنوية الانسان شاملة لكل موجود وملوا ان علمه
محيط بالسما والارض وليستا محيطين بعلمه وان احاطتا بجسمه **قوله** وقال لي معناك يبصر
بلا طرف ويسمع بلا سمع قلت يصح حمل هذا اللفظ على ان المراد منه النفس ويحمل على ان
المراد منه رتبة الانسانية وكونها تبصر بلا طرف وتسمع بلا سمع لان من قواها الطبيعة وهي

تهتدي الى الصواب كالسامع المبصر ولا بصر لها ولا سمع وهي عند اهل الله تعالى من احكام مرتبة
الانسان واما كيف ذلك فلا احتمل هذا المختصر التطويل بذلك لكنه امر نوجد هنا مسلما الى ان
يشرح معناه مفصلا **قوله** وقال لي معناك لا يسكن الديار ولا ياكل من الثمار قلت
معنى هذا انه معنوي لا جسماني **قوله** وقال لي معناك لا يجنه الليل ولا يشرح بالنهار
قلت يعني انه ليس من عالم الاجسام **قوله** وقال لي معناك لا يحيط به الالباب ولا يتعلق
به الاسباب قلت قد تبين انه يريد المراتب المعنوية والانسان هو جامعها **قوله**
وقال لي هذا معناك انا خلقته وهذه اوصافه انا جعلته وهذه حليته انا اثبته وهذا
مبلغه حورته قلت اعلم ان معنى الانسان عند اهل الله تعالى هي حقيقة الحقايق
والمرتبة الجامعة للمراتب فان كانت المراتب والمعاني لا نهاية لها فمعنى الانسان لا نهاية
له واعلم ان معنى الانسان لما كان هو ما لا يتناهى من المعاني كان مدركا لما لا يتناهى منها والمراد
بادراكه ما لا يتناهى انه يعلم ان ما لا يتناهى ان لو امكن حصره لادركه الانسان فليس امتناع
الادراك من قبل ان الانسان الذي هو الانسان لم تقبل ادراك ما لا يتناهى بل من جهة ان ما لا
يتناهى لا يفرغ ادراكه ابدا لكن هو مدرك من جهة انه لما قلنا لو تعين لادركه الانسان
والمعاني التي جامعها هو معنى الانسان سماها قوم الاعيان الثابتة وسماها قوم الماهيات وسماها
قوم الشؤون وسماها قوم الاحوال وسماها قوم المراتب وسماها قوم المعاني وقال قوم هي مجعولة
وقال قوم ليست مجعولة وقال قوم هي قبل صورها لا موجودة ولا معدومة وقال قوم معدومة
فقط وقال قوم قد تكون موجودة في الاذهان معدومة في الاعيان ولما كانت هذه المعاني
قبل ظهور الوجود بها لا تشكل لها في ذاتها قال في هذا التنزل هذا معناك انا خلقته والتخليق
التخطيط والتشكيل قال تعالى مخلقة وغير مخلقة وذلك لان الوجود منه ولولا الوجود لم يكن ثمه تمكنا

تعليق ولما كانت اوصاف هذا الخلق لذواته لا يظهر بغير الوجود وقال وهذه اوصافه انا
جعلته اي لولا انا لم يكن لشي ذات ولا وصف ولما كانت حلاه الدالة على اوصافه في النطق و
والكتابة لولا الوجود لم يكن قال وهذه حليته انا اثبته كما تقدم ولما كانت حلة كل موجود
موجود وتفصيله ليس له من ذاته الا العدم وما حقيقته العدم لا يجوز ظهوره الا بالوجود قال
وهذا مبلغه انا حورته بالمعنى الذي تقدم شرحه واما التذكير الذي في لفظ هذا التنزل مما العادة في
مثله للتانيث فالمراد في الكل المعنى ولكونه غلب حكم المعنى وهذا مذكر ذكر اللفظ في الكل واعلم
ان هذه المعاني وهي الممكنات لولا احاطة العلم القديم بها لم يكن لها قبل ظهورها في الاعيان ثبوت
لكن العلم المحيط اكسبها وجودا علميا ازلا وابدا فان العلم الالهي مدرك للماضي الذي وقع منه وللمستقبل
الذي لم يقع منها ولو قوعه اذا وقع مما لا بد من وقوعه ولما يمتنع وقوعه منها اذا استمر
امتناعه ولما الوجود وقوعه من الممتنع ان لو وقع كيف كان يقع ادراكا واحدا لا يختلف
لا يدخل تحت الزمان بل الزمان وما فيه تحته فعلم الله تعالى بالكون انه سيكون وعين علمه به انه
قد كان علما ازليا ابدا واحدا لا ينقسم واذا كانت نقطة المركز التي لا ينقسم موازية
لكل نقطة المحيط ولم تتكثر بكثرة الموازيات فعلم الله تعالى اولى ان لا يتكثر بكثرة المعلومات
قوله وقال لي انا من ورائه ومن وراء ما عرفته لا تعلمني علومه ولا تشهدني شواهده
قلت يعني انا من وراء معناك اي محيط به ومن وراء ما عرفته اي لا اعرف بمعرفته ولا اعلم بعلم
ولا اشهد بشاهد ولانه لا يعلمه الا هو كان كذلك **قوله** وقال لي ان لم انصرك لم تثبت
وان لم تثبت لم اتعرف اليك قلت انتصاره له اولا انه اوجده بوجوده منه الثاني انه
انتصر له بان قواه بالوجودية القيومية حتى ثبت عند المحو لورود التعرف **قوله** وقال لي
اذكرني تعرفني وانصرني تشهدني قلت الذكر طريق من اراد معرفته تعالى واما

النصرة التي طلبها منه هنا هي ان يوافق التعرف عند وروده ولا يقبل الشبه المعارضة
لما اثبته والعبد لا يقدر على النصرة المذكورة الا اذا كان الاستعداد يقتضيها وليس المراد
الا ذلك كانه قال له ان كان استعدادك بحيث تنصرني فانك تشهدني **قوله** وقال لي انا
القريب فلا بيان قرب وانا البعيد فلا بيان بعد قلت معناه انا القريب الذي ما لقربه
بيان وانا البعيد الذي ما لبعده بيان وذلك لان القرب ضد البعد والبعد ضد القرب
وبعده هو وقربه واحد وذلك لان المراد بهما انما هو معنى واحد وهو انه عين الاشيا فاما
وجه كونه انه اذا عين الاشيا يكون قريبا انه اي قرب اقرب الى الشي من ذاته فهو قرب الا انه
لا يعرف انه قرب العادة بل قرب اخر ابلغ من القرب المعهود واما ان بعده يكون هو كونه عين الاشيا
فان من كان عين الاشيا لم يكن معها فاي بعد ابعد من كونه ليس معها في الوجود فانهما لو كانا
موجودين لكان قرب ما من جهة ما يجمعهما الوجود واما اذا فقد حتى المعية الوجودية فهذا
ابعد من البعد فتسماه بعدا ولا بيان لهذا البعد لان البيان انما هو للبعد المعهود وللقرب المعهود
فلا بيان فيهما **قوله** وقال لي انا الظاهر لا كما ظهرت الظواهر وانا الباطن لا كما بطنت
البواطن قلت اذا اعتبرت انه لم يظهر غيره فليس من الظواهر سواه ومن هو لم يظهر غيره
فهو اذن مظاهر لا كما ظهرت الظواهر وكذلك الكلام في البواطن **قوله** وقال لي قل عافني من
معافاتك منك وحل بيني وبين ما يحول عنك ولا تدرني بمداري الحروف في معرفتك ولا توقفني
ابدا الا بك وكذلك قلت معنى من معافاتك منك هو حال اهل السلوك بخلاف الكمل فانهم يقولون
كما قال سيد الكمل محمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك وهذا يقول اعوذ بك ان اعوذ منك واما قوله ولا
تدرني بمداري الحرف اي لا تتركني في مراتب الحروف فتفرقني في الباطن والظاهر **قوله** وقال لي ان تعلم
العلم لوجهي تصب الحق عندي قلت هذا ظاهر **قوله** وقال لي اذا اصبت الحق عندي اثبت عليك

بثناي على نفسي قلت بل انا شاهد للتوحيد لانه انما اثنى على نفسه بعين ثنايه عليه قوله
وقال لي من تعرفت اليه توليت نعيمه بنفسي وتوليت عذابه بنفسي فامددت النعيم مني
وامددت العذاب من عذابه قلت معناه من تعرفت اليه لم يتنعم الا بي ولم يتعذب الا بي
وحاصله انه يجعله قطب دايرة الوجود فيمد كل شي منه وليس المراد به تعذيب
الانتقام قوله وقال لي الاسم الف معطوف قلت اما قوله الف فانه اشارة صحيحة
الى التوحيد الاثري ان الالف هي اسم للنفس الممتد من القلب والحروف كلها هي ذلك النفس الممتد
لكن يختلف اسمه بمقاطعه التي تسمى مخارج الحروف واهل الله تعالى يسمون الالف هو كل الحروف
قال الشيخ اري الف الحروف هي الحروف واما قوله معطوف فاشارة الى انه
منعطف الى نفسه من جهة ان الاسم ليس غير المسمى قوله وقال لي العلم من وراء الحروف
قلت يعني مادته من مرتبة الحروف وقد ذكر فيما تقدم انه اقام العلم قدام الحرف
وقد وردت لفظة وراء بمعنى قدام ويذرون وراءهم يوما ثقيلا قوله وقال لي المحض خاص
ولكل خاص عام قلت من احضره فقد اختصه عن غيره وذلك الغير هو العام قوله
وقال لي الحضرة يحرق الحرف وفي الحرف الجهل والعلم ففي العلم الدنيا والاخرة وفي الجهل
مطلع الدنيا والاخرة والمطلع مبلغ كل ظاهر وباطن والمبلغ محو في باد من بوادي الحضرة قلت
معناه التجلي يمحو الاغيار والحجب في الحجب العلم والجهل فالدنيا والاخرة احكامهما مذكورة
فيهما في العلم واما الجهل فسماه مطلعا لانه ينفي حجاب العلم المقتضي للتعلق بالسوى فان الجهل
ليس يتعلق بشي وانما كانت حجابيته لعدم ظهور النور لصاحبه وهو متهيا ما دام في الجهل لظهور
النور لعدم التعلق بالسوي فانه لا حجاب اضر من حجاب التعلق بالسوي فهو بهذا الاعتبار
فوق العلم على حد الدنيا من حد الاخرة ثم فسر المطلع بانه الجامع باعلا الحدين حقيقي الظاهر

والباطن فهو المبلغ لكن هنا المبلغ ليس هو المطلوب الا نراه محوا في اول بادية ومن الحضرة
فانه نفي مع فناء الاغيار قوله وقال لي الحرف لا يلج الحضرة واهل الحضرة يعبرون
الحرف ولا يقفون فيه قلت معناه ان من في قلبه معنوية الحلقية لم يعبر الحضرة
واهل الحضرة لا يتعلقون بالحرف ولو تعلقوا به لم يكونوا من اهل الحضرة قوله وقال لي
يستوحش تحت الارض مما يستوحش منه فوق الارض قلت العارف يستوحش فوق الارض
من الاغيار فكذلك هو تحتها واما العالم فيستوحش تحت الارض مما كان يستانس به فوقها
قوله وقال لي اهل الحضرة ينفون الحرف مع ما فيه نفي الخواطر قلت اذا خطر لهم
الحرف نفوه مع خاطره ومن عادة اهل السلوك ان ينفوا الخواطر حتى يسلم لهم الذكر او لا ينفردوا بالمحبوب
من غير مزاحم من الاغيار الخاطر في الافكار قوله وقال لي ان لم تكن من اهل الحضرة جال الخاطر
وكل السوي خاطر فلم ينفه الا العلم وللعلم اضداد ولا تخلص الا بالجهاد قلت اهل الحضرة
ينفون الخاطر بقوة الهية مما تعرف به اليهم الحق تعالى ويسهل عليهم دفع الخواطر لانهم قد امحى رسمهم
او بعض رسمهم فالخواطر ضعيفة عندهم ودفع الضعيف سهل فاما من لم يكن من اهل الحضرة
جاته الخواطر المختلفة وهي الاغيار لم تجد عندهم قوة الالهية فاحتاجوا الى العلم فيميزون به بين الخواطر
حتى تقوم حجة العلم بدفع بعضها وبعضها لا يندفع الا ببعض فيندفع الضد منها بضده فان كان للعلم
اضداد ولا تخلص الا بالجهاد اي المجاهدة قوله وقال لي الاجتهاد الا بي ولا علم الا بي
فان وقفت بي فانت من اهل حضرتي قلت معناه ما ينفع الجهاد ان لم يكن مع المجاهد شهود قيومية
الحق تعالى وكذلك العلم فانه حاجب وما ينفي حجابيته الا القيومية بشهودها والباقي ظاهر
قوله وقال لي انظر الى قبرك ان ادخل معك العلم دخل معه الجهل وان ادخل معك العمل دخلت معه
المحاسبة وان ادخل معك السوي دخل معه ضده من السوي قلت اما دخول الجهل مع العلم

فلان احد الضدين اذا كان في شيء كان الضد الاخر فيه مثاله البياض لا يكون الا في الجسم
فضده الذي هو السواد لا يكون الا في الجسم واما العلم فانه لا يكون الا في النفس فضده الذي هو الجهل
لا يكون الا في النفس واما العمل فالمحاسبة عليه هل هو خالص ام لا وبالجملة فمتى دخل معك في
قبرك غيره تعالى كان لذلك الغير اضداد والضد حيث ضده وان لم يجتمعا من جهة واحدة
لحامل واحد قوله وقال لي ادخل الى قبرك وحدك ترايي وحدي ولا تثبت لي مع سواي
قلت اي لا تراني مع سواي قوله وقال لي اذا تعرفت اليك فاحذرني لا اجعل
العذاب وما فيه في جارحة من جوارحك وارح فصل في اضعاف ذلك في كرامتك قلت
ذكر كيف يجعل العذاب في جارحة من جوارح من تعرف اليه فيدفعه وذلك مذكور في موقف
معرفة المعارف وهو قوله اسمع الى لسان من السنة سطوتي الى آخره فانظره هناك تجده
مستوفى وكذلك قوله ارح فصل قوله وقال لي اهل الحضرة هم الذين عندي قلت ظاهر
قوله وقال لي الخارجون عن الحرف هم اهل الحضرة قلت الحرف هو السوى قوله وقال لي
الخارجون عن انفسهم هم الخارجون عن الحرف قلت لا يقدر احد ان يخرج عن نفسه
الا بتجلي الهي قوله وقال لي اخرج من العلم تخرج من الجهل واخرج من العمل تخرج من المحاسبة واخرج
من الاخلاص تخرج من الشرك واخرج من الاتحاد الى الواحد واخرج من الوحدة تخرج من الوحشة
واخرج من الذكر تخرج من الغفلة واخرج من الشكر تخرج من الكفر قلت لما كان العلم
يرشد الى التعلق بالسوي كان جهلا والخروج منه هو خروج من الجهل كما قال واما الخروج
من العمل فهو بشهود العامل واذا كان العمل منه لا منك وخلصت من المحاسبة عليه واما الاخلاص
فيقتضي ثنوية ومدافعة للشريك فاذا وقع الشريك انتفى الاخلاص والشرك جميعا واما الخروج
من الاتحاد فان الاتحاد غلط يقع مع اعتقاد اجمال لانهم يعتقدون ان الاثنين صارا بالاتحاد واحدا

وليس هذا الاتحاد لان الواحد ما زال واحدا ولا يمكن ان يصير الاثنان واحدا ابدا فالخروج الى
شهود ذاته تعالى واحدا يتحد بغيره هو الرؤية واما الذكر فان تجلي المذكور يبطل معه الذكر
فان الذكر انما يكون للغايب والغيبة غفلة واما الشكر فانه كفر اي ستر لان الواحد
لا يشكر نفسه فالشكر يقتضي الثنوية وهي الشرك وهو كفر قوله وقال لي اخرج من السوى
تخرج من السوي واخرج من الحجاب تخرج من البعد واخرج من البعد تخرج من القرب والبعد
واخرج من القرب ترى الله قلت يقول اخرج من القرب والبعد بشهود وحدانية
لا كثرة فيها ترى الله تعالى قوله وقال لي لو تعرفت اليك بمعارف السطوة فقدت
العلم والحس قلت يعني لو تعرفت اليه بغير تدريج لوقع في التوله قوله وقال لي
للحضرة ابواب عدد ما في السماء والارض وهو باب من ابواب الحضرة قلت الحضرة حيث الحضور
ولكل شيء اليه نسبة هي باب ذلك الشيء الى الحضرة فهذا باب واحد من ابواب الحضرة الالهية
قوله وقال لي اول باب من ابواب الحضرة موقف المسئلة اوقفك فاسالك فاعلمك فتجيب
فيثبت تعرفي في تعرف معارفك من لدني فتخبر عني قلت هذه المسئلة معنوية وصورة
ذلك ان التجلي يقابل استعداد العبد فان اقتضاه فهو تعليمه للجواب فيثبت التعرف اللدني
قوله وقال لي ما النار قلت نور من انوار السطوة قال ما السطوة قلت وصف من
اوصاف الجبروت قال ما الجبروت قلت وصف من اوصاف الكبرياء قال ما الكبرياء قلت وصف
من اوصاف السلطان قال ما السلطان قلت وصف من اوصاف العظمة قال ما العظمة قلت
وصف من اوصاف الذات قال ما الذات قلت انت الله لا اله الا انت قال قلت الحق قلت انت
قولتني قال لي الذي يثبتني قلت ما فيه ما يحتاج الى الشرح الا انت قولتني ولجابه انما قولتك لترى
بينتي اي حجتي وقد يكون في الذي بعده شرح يفهم منه معنى هذا والله اعلم قوله وقال لي انت

الطبقة الاولى يعذبون بالسطوة والطبقة الثانية يعذبون بالعزة والطبقة الثالثة
يعذبون بالجبروت والطبقة الرابعة يعذبون بالكبرياء والطبقة الخامسة يعذبون بالسلطان
والطبقة السادسة يعذبون بالعظمة والطبقة السابعة يعذبون بالذات قلت يعني
ان طبقات النار السبعة هي مستندة الى هذه الاسماء الصفاتية الالهية السبعة فاخف
العذاب هو عذاب الطبقة الاولى وهي محل نار السطوة ويليها عذاب العزة وهو اشد لان كل طبقة
هي معذبة بعذابها وعذاب الطبقات التي قبلها وبيانه ان الذين تقع بهم السطوة يرجون العفو
فان منعوا فهو وصف العزة لان العزة في اللغة الامتناع ولا شك ان من انقطع رجاؤه
من العفو كان عذابه اشد ثم انه ان علم ان هذه العزة انما هي عن جبروت وهي الطبقة الثالثة
كان اشد ثم انه ان علم ان ذلك الجبروت هو من متكبر كان عذابه اشد ثم انه ان علم ان ذلك التكبر
انما هو تكبر سلطان كان العذاب اشد ثم انه ان علم ان ذلك السلطان عظيم كان اشد ثم
ان الذات وهي المرتبة السابعة اذا عذبت عذبت بجميع صفاتها فيكون عذاب الطبقة
السابعة هو عذاب السبع طبقات وقد ورد قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار وهي هذه الطبقة السابعة قوله وقال لي اهل النار يأتيهم العذاب من تحتهم
واهل الجنة ينزل عليهم نعيمهم من فوقهم قلت لما كان الفوق اشرف من التحت نسب النعيم
الى الفوق والعذاب الى التحت قوله وقال لي ما الجنة قلت وصف من اوصاف النعيم قال ما النعيم
قلت وصف من اوصاف اللطف قال ما اللطف قلت وصف من اوصاف الرحمة قال ما الرحمة قلت
وصف من اوصاف الكرم قال ما الكرم قلت وصف من اوصاف العطف قال ما العطف قلت وصف
من اوصاف الود قال ما الود قلت وصف من اوصاف الحب قال ما الحب قلت وصف من اوصاف
الرضى قال ما الرضى قلت وصف من اوصاف الاصطفا قال ما الاصطفا قلت وصف من اوصاف

النظر قال ما النظر قلت وصف من اوصاف الذات قال ما الذات قلت انت الله قال علمت الحق قلت
انت قويتني قال لترى نعمتي قلت الفاظ هذا التنزل دالة على معانيها دلالة واضحة غير محتاج
الى الشرح قوله وقال لي الطبقة الاولى يتنعمون بالنعيم وهو الرحمة والطبقة الثانية يتنعمون
بالعطف والطبقة الثالثة يتنعمون بالكرم والطبقة الرابعة يتنعمون بالود والطبقة الخامسة
يتنعمون بالحب والطبقة السادسة يتنعمون بالرضى والطبقة السابعة يتنعمون بالاصطفا
والطبقة الثامنة يتنعمون بالنظر قلت ورد في الحديث النبوي الشريف ان للجنة ابوابا
ثمانية وقد عبر عنها هنا بالطبقات واقلها نعيما ولا اقلة في نعيمها انما هو الطبقة الاولى
ثم يتضاعف النعيم الى طبقة النظر الى وجهه الكريم وهي الطبقة الثامنة بما هو مضمون قوله
قوله وقال لي فقد رايت كيف يسري العذاب وكيف يسري النعيم والي يرجع الامر كله
فقف عندي تقف من وراء كل وصف قلت يعني انه اشهده ان التنعيم والتعذيب كل منهما
راجع الى اسمائه الحسنى وهو قوله والي يرجع الامر كله ثم ارشده ان يستبيح من هذا ان الواجب
الوقوف به لا بطلب النعيم ولا باستدفاع العذاب يخرج الى حضرة الذات قوله وقال لي
ان لم تقف من وراء الوصف اخذك الوصف قلت يعني ان لم تقف من وراء الوصف الاعلا
كنت من العباد الذين يستندون الى اوصافه في الجنة والنار قوله وقال لي ان اخذك الوصف
الاعلا اخذك الوصف الادنى قلت الوصفية غير الموصوف قوله وقال لي ان اخذك الوصف
الادنى فما انت مني ولا من معرفتي قلت اهله واولياؤه لا يقفون مع غيره قوله وقال لي
اجللتك فاستخلفتك وعظمتك فاستعبدتك وكرمتك فعاينتك واحببتك فابتليتك قلت
الخلافة فحصلت لكل بني ادم على من في الارض من الحيوان وغيره واما العظمة فحصلت لبعضهم بالعبودية
كما ذكر ومعنى قوله وكرمتك فعاينتك فالمعاينة والعيان الرؤية وقوله فابتليتك لان المحبوب

يختبر المحب وهنا ذكر ان المحب هو الذي اختبر المحبوب فان الابتلاء هو الاختبار وكلامه
يقول لولا ان احببك ما عاتبتك بل فالذي يختبر فله ضرب من العناية يكون عن محبة **قوله** وقال لي
نظرت اليك فناجيتك واقبلت عليك فامرتك وعرفت عليك فنهيتك واخلصتك لودي فعرفتك
قلت هذه كلها علامات للمحبة **قوله** وقال لي القران بيتي والاذكار تغرس قلت
القران بيت الدين والاذكار عروش فيه ثمر القرب **قوله** وقال لي الحرف يسري حيث القصد
جيم جنة جيم جهنم قلت معناه ان الخلق محلهم ان يرجوا الجنة ويخافوا من النار فهذا مجال
الحروف **قوله** وقال لي اذا جاي نطق الناطقين اثبته فيما به يطمئنون قلت اثباته في مراتب
مبالغهم من العقايد والعلوم او المكاشفات **قوله** وقال لي ان واخذتك بذنب واخذتك بكل
ذنب حتى اسالك عن رجع طرفك وعن ضمير قلبك قلت سبب المواخذة اذا حصل ثبت
حكمه في كل ذنب والباقي طاهر **قوله** وقال لي ان قبلت حسنة جعلت جميع السيات كلها حسنات
قلت لا يقبل حقيقة الا ما نسب الى فاعله الحق مخلصا فان شهد ان الفاعل واحد فلا
سيئة عليه وصارت حسنات **قوله** وقال لي من اهل النار قلت اهل الحرف الظاهر قال
من اهل الجنة قلت اهل الحرف الباطن قال لي ما الحرف الظاهر قلت علم لا يهدي الى عمل قال ما الحرف
الباطن قلت علم يهدي الى الحقيقة قال لي ما العمل قلت الاخلاص قال لي ما الحقيقة قلت ما تعرفت به
قال لي ما الاخلاص قلت لوجهك قال ما التعرف قلت ما تلقيه الى قلوب اوليائك قلت
الحرف الظاهر هو الواقع مع اهل الشرك الظاهر والحرف الباطن هو الشرك الخفي المعفو عنه وصحبه
العلم الذي يهدي الى التعرف **قوله** وقال لي القول الخالص موقوف على العمل والعمل موقوف
على الاجل والاجل موقوف على الطمانينة والطمانينة موقوفة على الدوام قلت القول يصدقه
العمل او يكذبه تركه والمراد بالقول الشهادتان ونحن نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله

نسال الله تعالى العمل المصدق لهذا القول والمراد بالاجل وقت العمل كاوقات الصلوات وهو موقوف
على النية لان النية انما يكون بما تطمئن به النفس فعبر بالطمانينة عن النية ثم ان الطمانينة فيها معنى
آخر وهو ان تستقيم النفس كما امرت وتطمئن بذلك وهو ما يقتضي الدوام والدوام علامة على الطمانينة

موقف الموعظة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في الموعظة وقال لي
احذر معرفة تطالبك برد معارف في قلب وحذار واختم بها على قلبك قلت قد ذكر
ان هنا معرفة تطالب برد المعارف وانما سمي العلم معرفة مجازا فان الذي يطالب برد المعارف
انما هو العلم واما قوله فعلت وجدك الى بعيد محبتك لله تعالى سلوانا فان الوجد هو المحبة واما معنى
الختم على القلب نعوذ بالله منه فانه سد باب التعرف عنه **قوله** وقال لي احذر معرفة
تحتج ولا تجير وتوجب ولا تحمل وتلزم ولا تيسر فياخذ بها الحاكم وهو عدل ويحق بها الكلمة وهي فصل
قلت يشير الى انه قد يعترض السالك شبه لها حجج للباطل ولا مخرج منه وتوجب على السالك
بتلك الحجج ما لا يلزمه ولا تحمل الشبه اي يردها عن السالك ويلزم السالك ولا ييسر عليه الامر ولا
تيسر عليه الاجابة عن الشبه واعلم انه قد يوجد عند المشايخ للمبتدي نقص في الاستعداد يلوح
لهم بطريق السمع او طريق آخر شبه معارضة لما يسمعونه من احوال القوم فتلك الشبه طالبة برد
المعارف ويلوح انه انما سمي ما هو من هذا القبيل معرفة انه راى هذه الشبه هي على قواعد المعرفة
لا على قواعد العلم الا انها ما فرعت على القواعد تفريعا صحيحا فصير شبها لا هي العلم
فتسمى معرفة مجازا واما كون الحاكم ياخذ بها لكونها على بعض القواعد فيحكم حكما صحيحا
لانه عدل فيحرم ذلك الحكم لانه لم يستوف شروط التفريع وحينئذ يحق الكلمة على من اتبع تلك
الشبهة بوجه حق يوجبه الباطل **قوله** وقال لي يا طالب المعرفة برد المعرفة تعجزها

عن الارتجاع انما تثبت لمن مكنته قدما في الجحود والشقاق قلت يقول ان المعرفة
لا تطالب برد المعرفة فانها عاجزة عن ارتجاع المعارف بعد ان تثبت لكنها من تمكنت منه
اثبتت له قدما في الجحود والشقاق وكانه يقول انها مكتسبة لا يمانع العارف ولا
ولا يقدر على ارتجاعها **قوله** وقال لي تب الي ولست بتائب او تعلن بي واعلن بي
ولست بمعلن او تصبر واصبر لي ولست بصابر او تؤثر قلت قد شرع بذكر
مقام التوبة وهو مبدا البداية فاوصى بالتوبة والاعلان بها والصبر على الاذا اللاحق
لاهل الاعلان بها ثم انه ان لم يؤثر الانسان التوبة لم يقدر على الصبر على الاذى **قوله**
وقال لي اعلن توبتك لكل شي يستغفر لك كل شي قلت هذا ظاهر **قوله** وقال لي
تب الي بمجامع علمك واجتمع علي باقاصي همك قلت العلم الذي يامر بالعمل اعمل به
كله على اقصى ما تطالب به واجمع عزمك كله الى اقصاه على العمل **قوله** وقال لي اجعل
موعظتي بين جلدك وعظمك وبين نومك ويقظتك قلت يقول لا تاخذ موعظتي
باطراف اصابعك بل مكنها منك واعمر بها نومك ويقظتك **قوله** وقال لي اجعل
يدكبري على ادوا ادوايك قلت ادواوه هي العلايق والعوايق وادوا الادوا
هي اسباب هذه العلايق والعوايق فهو يقول اجعل يدكبري وهو الموعظة على اسباب
هذه العلايق والعوايق كما يجعل الدوا على الدا **قوله** وقال لي اعلن بتوبتك بالنهار
بالصيام واعلن بتوبتك بالليل بالقيام قلت يعني لا يكفي في اعلان التوبة بالقول
حتى يضيف اليه الفعل **قوله** وقال لي قم يا تايب الى طهورك افتح لك بابا الى حبورك
قم يا تايب الى قرانك افتح لك بابا الى امانك قم يا تايب الى دعايك افتح لك بابا الى كشف
غطايك قم يا تايب الى ملاذك افتح لك باب حطه في معادك قلت هذا ظاهر والملاذ

من يلوذ به وهو الحق سبحانه وتعالى وباب حطه اشارة الى قوله وقولوا حطة نغفر
لكم خطاياكم **قوله** وقال لي اظهرني على لسانك كما ظهرت على قلبك والا احتجبت بك عنك
قلت معناه اذكرني بلسانك ايضا والا احتجبت باخفا ذكري لان الاخفا ترك العمل
وهو من طلبة الاستعداد **قوله** وقال لي ان احتجبت بك عنك عصيتني في كل حال
وانكرتني في كل حال قلت معنى الاحتجاب به عنه ان يكون العمل لا لله بل من اجل شي
من الاشيا سوا كان عن قصد او عن غفلة فهذا عمله كله معصية وكان الحجاب مستوليا
ابدا فيستمر النكران بدلا من العرفان **قوله** وقال لي ان لم تظهرني على لسانك لم انصرك
على عدوك قلت اذا كان الاستعداد يضعف عن اظهار الذكر اذن يضعف ولا نصرة
مع الضعف انما النصرة مع القوة **قوله** وقال لي لا تذكر عدوك فتذكر ما منه ولا تذكر ما منه
فترد به وتصد عنه قلت يعني عدم ذكر العدو عن الذنب تذكر بالذنب فيبقى معمورا
بالوحشة في الورد والصدر
والله اعلم بالصواب

موقف الصفح والكرم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في الصفح والكرم
وقال لي انا رب الالا والنعم قلت معناه اشهدني انه عنه يصدر
الالا والنعم **قوله** وقال لي تعرفت الى القلم معرفة من معارف الاثبات وتعرفت الى اللوح
معرفة من معارف الحزن قلت معناه انا الذي اوجدت الكتابة في القلم حتى صار يثبت
الكلمات في اللوح واما اوجدت الحفظ لتلك الكلمات عن الضياع في اللوح **قوله** وقال لي
تعلق بي فاول عارض يعترض لك الحسنات فان اجبتها تعرضت لك السيات قلت
تعرض الحسنات هو ان تفرح بها القلب وترى انه محسن فيحلو القلب من الحق تعالى بمقدار

ما يحصل للقلب من الاقبال على استعظام الحسنات ومن الاعراض يقتضي ان يكون مهيا
للتعلق اما بالسيات واما بذكر السيات **قوله** وقال لي الحسنات محاسن الجنة
والسيات محاسن النار قلت كل حسنة تعطي في الجنة حسنا هو الجزا عليها
فصارت الحسنات وان كانت مكاره في وقت العمل فانها هي صورة النعيم في الجنة
فهي محاسن الجنة واما السيات فلا لها مكان يكون فيه محاسن الا النار وكونها محاسن
ليس الا لانها اكثرها شهوات والشهوات محاسن النار حفت الجنة بالمكاره حال العمل
وبالمحاسن حال الجزا وحفت النار بالمحاسن حال العمل وبالمكاره حال الجزا ومن في
هذه التنزلات قد خرج الى العلم بالكلية واعرض عن التعرفات بالكلية فهذا الكلام نصيب
اهل البداية والصواب في البداية ان يقال البداية **قوله** وقال لي اسعى ولا تلتفت
يمينا على الحسنات واسعى ولا تلتفت شمالا على السيات قلت هذه صورة من
هو متوجه الى الله تعالى وهو يلحظ السيات والحسنات وهو غيبيه كونهما عن جانبيه
ولو كانتا امامه لم يكن مقبلا على الله تعالى فلا مخلصا له **قوله** وقال لي ما حسنتك
مطيتي فتحملني ولا سيئتك تحجبني فتصدني انا اقرب الى الحسنات من الهم بالحسنات
واما اقرب الى السيات من الهم بالسيات قلت هو يوصيه بالاعراض عن الحسنات
لانها لا تحصل له الحق وعن السيات لانها لا تحجبه عنه ثم انه بين له محلا يمكن فيه ان يتعلق
بالحق لا بالحسنات ولا بالسيات وهو ان ترى ان الله تعالى من حيث اسمه الهادي
هو الملهم لقصد الحسنات فكان يمكنه عندما يهم بالحسنة ان يذكر انه تعالى هو الهادي
اليها فيحضر مع الحق تعالى لا مع الحسنة ومثل ذلك في السيئة فانه يمكنه عند الهم بالسيئة
ان يستحضر الاسم المضل فيلاحظ احكام الله تعالى في البلا الذي هو السيات فلعل تركه الحضور

مع الله تعالى ولو من حيث اسمه المضل ثمر ان يكون له قدم في الحضور مع الله تعالى فهذا ثمرة قوله
انا اقرب الى الحسنات والسيات من الهم بها اي العزم عليها **قوله** وقال لي انا اقرب بك
من الهم الى القلب المهتم قلت قد ذكر قربه من الحسنات والسيات وانه تعالى في طريق الحسنات
والسيات فكيف تتعداه القلب ثم ذكر انه ايضا في طريق القلب الى الهم فكيف تتعداه القلب
الى الهم فالمقصود انه تعالى قريب لمن يروم التعلق به وان السوى ابعد منه فكيف يقع التعلق
بالابعد دون الاقرب او قبل الاقرب **قوله** وقال لي الحكم نقيب من نقبا العلم والذكر مادة من
مواد الجنة وباب من ابواب الزلفة قلت الحكم هو مصادفة مراد الشارع في كل مسلة
مسلة من مسايل التشريع وانما سماه نقيب لانه ينقب عن موقع التعرف ليرشد اليه واما
الذكر فسماه مادة الجنة لاهل طلبها ومادة للزلفى وهي القرب لاهل طلب الحق تعالى

موقف القوة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اوقفني في وصف القوة وقال لي
هي وصف من اوصاف القيومية قلت القوة على قسمين قسم لا يكون الا بتعرف من الله
وبابه القيومية وقسم في الحجاب وهو بهداية الله من حضرة العلم وصورتها العزم الشديد
على الاستقامة في العمل بطاعة الله ولا تخرج هذا القسم عن القيومية لكن السالك لا يرى ذلك
بخلاف القسم الاول فان السالك يكون مشاهدا **قوله** وقال لي القيومية قامت
بكل شي قلت الباء في قوله بكل شي للتعدية كانه قال القيومية اقامت كل شي وقد تكون
الباء سببية **قوله** وقال لي بين ما قام بالقوة وبين ما قام بالقيومية فرق قلت
هو الذي ذكرته في شرح التنزل الذي قبله حيث جعلت القوة قسمين وبين القسمين هذا الفرق
الذي اشار اليه وحقيقة هذا الفرق ان ما قام بالقوة يكون صاحبه محجوبا وما قام بالقيومية

يكون صاحبه مشاهدا قوله وقال لي ترى وصف القوة في كل شيء فيه قام على مختلف
القيام ولو سرى فيه وصف القيومية لرفع المختلف وقام به على كل حال قلت يعني ان كل
ما قام فيه وصف القوة ففيه الاختلاف بالاشدية والاضعفية وهو مختلف في نفسه
ايضا لا تؤثر فيه القوة وحدانية واما القيومية فيجعل القائم واحدا وان اختلف
ومثاله ان الامواج في البحر مختلفة والماء واحد وان القيومية هي المادة كالماء للامواج والامواج
واحدة في المائية كثيرة بالعدد قوله وقال لي القيومية محيطة لا تحرق قلت كالماء
فانه محيط بالامواج قوله وقال لي القوة ماسكة والقيومية مفلتة والتفليت
مثبت ماح قلت يقول ان القوة لا تمحو ولا تثبت لانها عرض في القوي لصحة
العزم بالنسبة الى القوي وضعفه وانتقاضه بالنسبة الى الضعيف واما القيومية
فتفلت بها من القيود العلمية والاوهام الظنية والاعتقادية فهي بهذا الاعتبار مفلتة
واما ان التفليت مثبت ماح فانه كما ذكرنا في المثال يثبت بعدد الامواج ويمحوها من حقيقة
البحر ويثبت المائية للبحر والدليل على محو الموجية من حقيقة البحر ان الامواج لا تزيد في
حقيقة البحر من انه ماء شيئا ولا تنقص منه اذا ذهبت الامواج بسكون البحر من المائية شيئا
فليس لها وجود حقيقي فهي محو والمائية ثابتة سواء سكن الماء او تحرك قوله وقال لي
قوة القوي وضعف الضعيف من احكام وصف القوة قلت يعني انه لا يقال باعتبار
القيومية قوي ولا ضعيف بل اما محو واما مثبت واما ضعيف وقوي فمن احكام وصف
القوة قوله وقال لي القوي القوة جهل لا ميل فمن دام فيه دام في القوة ومن تميل
فيه تميل في القوة قلت يعني ان القوي الذي لا مزيد عليه في القوة هو الذي لا يميل
في عزمه عن مطلوبه وكونه يرى انه قوي هو جهل فان القوة لله جميعا واما من كان في القوة

لمثلا لا يكاد يقف عن مطلوبه فذلك ميل في القوة اي فتور قوله وقال لي كلما قويت
في الجهل قويت في العلم قلت قد قررنا بان الجهل هاهنا هو دعوى القوة وذلك يقتضي
اثبات الغيرية اي ان القوة ليست لله بل لهذا القوي المعين والغيرية مركب العلم وعليها ينبني
اساسه قوله وقال لي ان اردت وجهي ركبت القوة قلت يعني بركوب القوة
صحة العزم على العمل الصالح ودوامه فهذا هو ركوب القوة قوله وقال لي ان ركبت
القوة فانت من اهل القوة وان لحدت القوة بيمينك وشمالك القيتها من وراء ظهرك قلت
يقول لا نظن ان من اخذ القوة بكلتا يديه هو القوي في عزمه لا بل هو الضعيف الذي سوف
يرمي القوة من وراء ظهره وانما القوي هو الذي جعل القوة مركوبا له فكانه امسكها بكله وحملها
ثقل كله فذلك هو القوي في عزمه الاخذ بعنان حزمه قوله وقال لي ان ركبت
القوة نظرت بالقوة وان ركبت القوة سمعت بالقوة وان ركبت بالقوة تصرفت بالقوة قلت
يعني ان صح عزمك كان نظرك فيما تنظر اليه وسماعك في كل شيء تسمعه وتصرفك في كل شيء تتصرف
فيه هو بالقوة قوله وقال لي اذا تصرفت في كل متصرف بالقوة لم تمل واذا لم تمل
استقمت واذا استقمت فقل ربي الله قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قلت
الاستقامة كما قال تعالى فاستقم كما امرت فاذا لم يجد السالك في نفسه توقفا في العمل
ولا كسلا ولم يجد في نفسه اقداما على المنهي ولا اسفا على فوته فهو الذي استقام كما امر فتتنزل
عليه الملائكة الاية قوله وقال لي ان ركبت القوة حتى تفرغ لي من سواي قلت
ما دام المنازع له فالقوة مشغولة بالدفاع عن القيام بما امر قوله وقال لي اول القوة ان تفرغ
وراس القوة ان تزيد بالعمل وجهي قلت فسر القوة بمعنيين ما به يكون التفرغ وما به يخلص

في العمل ومجموعهما شئت ان القوة حاصلة قوله وقال لي للقوة مطية الحاضرين والحضور بما فيه
مطية المنقطعين والانقطاع بما فيه مطية المقطعين قلت المقطعون هم الضعفا بالكلية
فسلوكهم بالتدريج ان يجعلوا مقام المنقطعين مطية لهم والمنقطعون ضعفا الا انهم اقوى من المقطعين
فمطيتهم مقام الحاضرين واما الحاضرون فمطيتهم القوة كما ذكر في التنزل قوله وقال لي
المقطعون جلسا الحكمة وسفرا الملكوت قلت جلسا الحكمة هم الذين انما يساقون الى العمل
اذا فهموا حكمة التشريع فيه وهم من عالم الملكوت قوله وقال لي لكل شي معدن ومعدن القوة
اجتناب النهي قلت المنهيات اكثرها مشتهاة فاذا حصل اجتنابها دل على القوة فان
الشهوات يظن انها حاكمة فمن قدر على دفعها فبالقوة قوله وقال لي المعدن مستقر وللمستقر
ابواب وللابواب طرق وللطرق فجاج وللفجاج ادلا وللادلا زاد وللزاد اسباب قلت
هو يشير الى ان القوة التي معدنها اجتناب النهي حجج مختلفة كلها في محل اجتناب النهي الذي هو المعدن
للقوة وتلك الحجج لا تكون بغير ابواب يوصل بها الى المطلوب فلها ابواب وتلك الابواب لا تكون لغير
طرق فانه في الطريق ينتهي الى الباب والطرق منها بعيد ومنها قريب فهي اذن ذات فجاج ولا بد في
تلك الفجاج من الادلا وهم صور العلم الذي به يقع الاحتجاج واما الزاد وهو صحة الطلب وصدق
العزم من خاف او رغب قوله وقال لي حكمي الذي يجري في كل شي قهرا هو حكمي
الذي يردنيك الي طوعا قلت يعني ان الاسم الهادي هو يهدي اما بالتخويف فهو الجاري
في العبيد بحكم القهر فيمنعهم عن المناهي الدالة على القوة وهو بعينه الاسم الهادي الذي يدني الى
ذلك العمل الذي هو اجتناب المناهي طوعا فالناس اما مجتنب للمناهي كرها واما مجتنب لها طوعا
والحاكم واحد وهو الاسم الهادي والحكم واحد وهو حكم ذلك الاسم قوله وقال لي يا كاتب
القوة لا معنا لك بها فعرفتها ولا معنا عرفتها فحملتها قلت يعني بل ما الاسم الهادي

قوله وقال لي ان وقفت والنار عن يمينك نظرت اليك فاطفاتها وان وقفت والنار عن
شمالك نظرت اليك فاطفاتها وان وقفت والنار امامك لم انظر اليك لاني لا انظر الى من في النار
قلت هذا هو معنى التنزل الذي ذكر فيه ان كانت الحسنات عن يمينك الى اخره وصورة
من كانت النار عن يمينه هو من ترك المناهي طوعا وصورة من كانت النار عن شماله هي
صورة من تركها كرها وخوفا وكلاهما يكون الحق تعالى امام السالك فما ضر كون في يمينك عن جنبيك
واما من كانت النار امامه فهو القاصد للشهوات طوعا قوله وقال لي لا انظر اليك
والنار امامك ولا اسمع منك والجنة امامك قلت اما من كانت النار امامه فقد
فسر واما من كانت الجنة امامه فهو العامل رغبة ورهبة فانه لا يصح الرغبة الا بالرهبة
فانه ان لم يسلم من النار لم تحصل له الجنة تماما قوله وقال لي انما انت متوجه الى
ما هو امامك فانظر الى ما انت متوجه اليه فهو الذي ينظر اليك وهو الذي تصير اليه قلت هذا
ظاهر قوله وقال لي اقسمت على نفسي بنفسي لا اترك لي شيا الا اتيته بما ترك او ازكى
مما ترك فان اقله ما اتيته فذلك جزا المخلصين وان لم اقله ما اتيته اتيته الحسنى وزيادة وانا حسب
العاملين الغافلين في اعمالهم عني قلت يقول من ترك لله شيا عوضه الله مثله او ازكى منه
وهو جزا المخلصين فان كان ناقص الاستعداد فهو الذي اقله ما اتيه وان قوي الاستعداد
وكانت بالعناية هو المراد اعطيته مع الحسنى الازدياد وذلك لان الفنا من الجواد حرمان واما
قوله انا حسب العاملين الغافلين في اعمالهم عني فاهل الحجاب يفسرونه على انه تهديد واهل الشهود
يفسرونه على انه وعد بما فوق الحسنى والمزيد وهذه الغفلة عندهم اشرف من الحضور
في العمل كما ان من علم هو انقص حالا ممن جهل قوله وقال لي يا كاتب القوة لا باقلامك
نظرتها فاحصيتها ولا بصحائفك ادركتها فاحتويتها قلت يقول انها ليست من كسبه

ولكنها من الله عز وجل **قوله** وقال لي يا كاتب المعرفة لا ياتنك بنتها فاجرتها ولا شيعتك
عجمتها ففصلتها ولا ينفصل لك رتبتها فالفتها قلت المعارف هي امدادات من قبل
الحق تعالى لفظها ومعناها فليس للعبد من حيث علمه فيها شي اما من حيث باطن استعداده
فذلك من الحق تعالى فانه محيط وفي هذا الشرح غموض **قوله** وقال لي يا كاتب القوة
كتابة القوة باقلام القوة وكتابة المعرفة باقلام المعرفة وكل كتابة فباقلامها تسطر
قلت يعني بالاقلام صور المسايل فكل مقام له مسايل واصطلاح يعبر عن احكامه
به فلا يدخل احكام مقام في احكام مقام آخر **قوله** وقال لي اذا اذنب الوجدي
جعلت عقوبته ان يذنب ولا يجدني قلت الوجد به تعالى هو التعلق لمحبته وطاعته
على مقداره وهو انس فاذا اذنب اذهب عنه ذلك الانس فهو عقوبته **قوله** وقال لي
اذا اذنب وهو واجدي استوحش من نفسه فاحتج لي عليها واذا اذنب ولم يجدني انس
بمبلغ تاويله واحتج علي قلت الوحشة هنا الندم ومعاتبة النفس ويحتج لله
عليها بان يقول هذا من عملك اتيتها النفس والله تعالى لا يامر بالفحشا واما اذا فقد الانس
بالله تعالى كان محا ولا تا وبلا سعى به عن نفسه توجه اللوم عليها كما يقول ان الانسان
مجبور ولو شا ربك ما فعلوه فيحتج على الله تعالى حماية لنفسه لان انسه انما هو بها **قوله**
وقال لي اذا قلبتك في الذنب بين الوجدي وفقد الوجدي واشهدتك الاحتجاج
لي فقد عرفت الاول والآخر وصفحت عن الباطن والظاهر قلت يعني ان من كان حاله
بان يكون الانس بالله تعالى حاصلا له وتارة يفقد ذلك الا انه لا يفقد الاحتجاج لله تعالى
البتة فهو ممن غفر له ذنبه لان له تعلق بالله تعالى باطن ولولاه لم يلازمه شهود
الاحتجاج له تعالى فاستحق الصفح عن الباطن والظاهر **قوله** وقال لي اما اذنب مذنب

او يغير واجدي الا تاب والا استشهد وتاب فلم يعد ودا الا وقد غفرت له وقبلت قلت القلب
لا بد له من التعلق فان لم يكن بالله كان بالنفس والشهوات فلذلك يصير من اذنب غير واجد به تعالى
وباقي السر ظاهر **قوله** وقال لي ان لم تنتسب الي نسبي لم ينفصل عن نسب سواي
قلت هو لما ذكرناه ان القلب لا بد له من تعلق فان لم ينفصل عن التعلق بالسوي لم يصل بالتعلق
بالحق تعالى **قوله** وقال لي نسبي ما علق بذكري ونسبي ما دام لي فيما علق لي ونسبي فيما
ادام من اجلي قلت هذه انساب اليه تعالى متفاوتة الرتب فاقلها ما علق بالذكر كانسان
يحب ان يذكر ويحلو له الذكر واقوى من هذا النسب ما علق بالحق تعالى في ذكره فقط كانسان هو
مع كونه يحب الذكر هو محب المذكور فيكون محبته للمذكور هي التي كانت سبب محبته للذكر وزاد
زيادة اخرى وهي الدوام لذلك التعلق بالله تعالى في ذكره واقوى من هذا النسب ما علق به تعالى
في ذكره وادام ذلك التعلق وزاد زيادة اخرى وهي يكون ذلك الدوام المذكور لله تعالى لا طلبا للجنة
ولا خوفا من النار **قوله** وقال لي نسب السوي من اجل السوي قلت هو ظاهر **قوله**
وقال لي من جاني باجل سواي او معه مع ما جابه اين كانت درجته قلت يشير الى مراتب
اهل الدنيا في العمل ماخوذ من قولك عمل من اجل كذا **قوله** وقال لي الاجل مجمع الواقفين ومفرق
المعلولين قلت في نسخة المعلولين فان كان المراد بالواقفين اهل مقام الوقفة الشريف
كان الوجه المعلولين واما الاجل فالمراد به سبب العمل او الترك **قوله** وقال لي لا تنقطع الي حتى
تنقطع لي ولا انقطعك حتى تنقطع علي قلت يعني لا تحسب انك من المنقطعين اليه تعالى
حين يكون انقطاعك له اي من اجله ولا يكون الحق تعالى مقطعك اليه حتى ثم ان لم يقطعك
اليه فيكون معنى الانقطاع عليه هو الاسف عليه تعالى اي على فوته **قوله** وقال لي ان عدوت
بالكل قوم عدوت تتلوبهم واذا عدوت تتلوبهم عدوت باعمالهم واذا عدوت باعمالهم عدوت منقلبهم

قلت هذا اشارة الى ما يقوله اهل الورع من ان طيب الماكل بنور القلب ويعنون بطيب الماكل
الحلال ويقولون ان خبث الماكل يظلم به القلب ويعنون بالماكل الخبيث الحرام فعلى هذا انه من غذا بماكل
قوم كان قلبه مثل قلوبهم وعمله بمعصية ولده فيكون مثل علمهم فينقلب الى ما ينقلبون اليه **قوله**
وقال لي ان عرفتني بمعرفة الانقطاع الي لم تنكرني وان عرفتني بمعرفة المقام عندي لم تأو
عني قلت هذا ظاهر **قوله** وقال لي ان لم تنقطع الي فميزان فيه ما اردت لي وميزان فيه
ما اردت لك قلت اراد ان العبد اذا لم ينقطع الى ربه عز وجل نصب لعمله ميزانا احدى كفتيه فيها ما هو
لله تعالى والاخرى فيها ما لغيره **قوله** وقال لي ان لم تنقطع الي فانت من اهل الموازين قلت
هذا ظاهر **قوله** وقال لي اهل الموازين اهل الورع وان ثقل ما وزنوا قلت اذا نصب لنفسه
ميزانا يزن فيه عمله فهو من اهل الورع والموزون الثقل هو الذوق في محاسبة النفس والله اعلم

موقف اقباله

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في اقباله وقال لي لكل ولي باب
يدخل منه وباب يخرج منه قلت تفاوت الاستعدادات فرق بين ابوابهم فاما ما
يدخل منه الولي فهو نسبة تعرف الحق تعالى اليه في مقتضى مبلغ استعداده في الكمال واما باب
خروجه فهو نسبة تنكر الحق تعالى عليه في مقتضى مبلغ استعداده في النقص **قوله** وقال لي انما
احشرك مع ابنا جنسك من كانوا واين كانوا قلت ابنا جنسه هم الذين يعملون مثل عمله ويقصدون
مقاصد مثل مقاصده وذلك لتناسب استعداداتهم **قوله** وقال لي ابنا جنسك ابنا
شهوتك او تركك وليس ابنا جنسك ابنا علمك ولا ابنا معرفتك قلت قد تبين ان العمل هو الذي
ينسب بعضهم الى بعض بحسبه لا العلم ومثال ذلك ان العالم والزبال يجمعون الحاجة كجامع الشهوة
بينهما ولذلك يجتمع العالم والجاهل في المسجد يجتمعان ولو كان العلم هو الجامع لم يجتمع بالجاهل عالم اصلا

186

وليس المراد بان العلم لا يجمع بين عالم وعالم آخر بل ليس المعتبر عند الله تعالى في الجنسية الا الاعمال
الصالحة او الترك للاعمال القبيحة شرعا **قوله** وقال لي ان قلت ما قلت ما تقول قلت
يشير الى قوله عليه السلم عنه تعالى انه قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا والمراد بالقول
هنا النية **قوله** وقال لي ان قلت ما اقول فعلت ما اقول او كدت قلت يعني
ان وافق نيتك في العمل ما اراد منك فعلت ما اريد ان تفعله **قوله** وقال لي اول
الاستجابة استجابتك للقول بقولك قلت وجه الكلام ان يقال اول الاستجابة استجابة بثك
للقول بقولي الي هكذا وجدته في نسختي وانا افسرها بمقتضى ما وجدته في النسخة ومعنى
ذلك ان اول الاستجابة انك اذا قلت اتوب تقول قلبك نعم فهذه استجابة للقول بقولك ثم سوف
يكون الاستجابة للقول بقول الله تعالى قال عز من قايل وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم
تفلحون **قوله** وقال لي الاستجابة ان تقول ما اقول ولا تلتفت الى عاقبة بضميرك
قلت يعني ان تقول وتوافق قلبك ولا تكون ممن لا يوافق خوفا من العاقبة اما الطالب امر يفوت
او رغبة تحصل بل تقول بقول الحق تعالى لا تلتفت بضميرك الى عاقبة **قوله** وقال لي الدعاء
الخالص ادب من اداب الاجتماع قلت المتوجه بالدعاء الى الله عز وجل فهو مجتمع به فان
اخلص في الدعاء فقد قام بادب الاجتماع **قوله** من اقبالي عليك اني اريك بان تريدني لتثبت
في الاقبال علي فاردني واشهدني اريك بان تريدني فتقدمني وتنقطع عنك قلت
هذا التنزل معناه معنى شريف نافع لاهل السلوك ومعناه انه تعالى يقول اني اذا اقبلت على عبد
اردت ان يريدني فاردني فتثبته في الاقبال علي واما محل النفع الذي به قلت ان معنى هذا التنزل
معنى شريف هو مضمون الوصية وهو قوله اردني امرا ان تريده ثم قال واشهدني اني انظرك
اني اريك بان تريدني فاذا فعلت ذلك رايت ارادتك ان تريدني هي مني لا منك فتقدمني وتنقطع

عنك لانك عرفت ان تقدمك لم يكن بك قوله فرزت السموات والارض ومن فيهن من نار العذاب
وفرزت نار العذاب من نار الاستتار قلت يريد بالاستتار الحجاب قوله وقال لي
ابناهم جمع ويفترقون بالشهوات ابنا علمك جمع ويفترقون بالشهوات ابنا شهوتك جمع وتيفرقون
بالترك والتاركون ابناء ما من اجله تركوا والاخذون ابنا ما من اجله اخذوا قلت
اما افتراقهم بالشهوات فمن حيث ان قلوبهم حيث الشهوة ومدار العمل على النية لكن ابنا الشهوة
منهم من يترك لاجل الله تعالى ومنهم من يترك خوفا من النار والاخذون عبيد الشهوة فانهم من اجلها
اخذوا قوله وقال لي ان لم يصعد عملك من الباب الذي نزل منه علمك لم يصل الي قلت
هذا التنزل فيه مسئلة شريفة لا يعرفها الا اهل الله تعالى وهي ان الكتاب والسنة انما يعلم
الشريعة المطهرة فاختلف الناس في مفهوماتها على الاربع مذاهب وما لعله تبعها وكلامنا
انما هو في العبادات ومعلوم ان مراد الله تعالى في التكليف في كل مسئلة مسئلة واحد لجميع عباده
فعلى تقدير ان يعمل العامل على ما يقتضيه مراد الله تعالى فهو الذي يصعد عمله من الباب
الذي نزل منه علمه فهذا العامل يؤهل للوصول الى الله تعالى فاما من لم يوافق عمله فهو مثاب
لانه لم يطلع على مراد الله تعالى بل اجتهد هو او امامه وكل مجتهد مصيب فله الاجر اما الوصول
الى الله تعالى فمختص بالذين يصعد علمهم من الباب الذي منه نزل علمهم قوله وقال لي ان لم تكن
في امري كالنار احطتك النار قلت النار لها حالتان احداهما انها تمضي فيما تاكله من حطب
وغيره ولا تنعقب الا لمانع والحالة الثانية انها تجمع بين المؤتلفات وتفرق بين المختلفات وهو
امر معلوم من طبيعتها فكون العبد كالنار ان كان على المعنى الاول فالمراد المضي في العمل والطلب
والسلوك وهو المراد هنا وان كان على المعنى الثاني فالمراد ان يجتهد في التفرقة في مسايل العبادة
فيتبع مراد الله تعالى فيعمل به ويفصله من غيره كما تفعل النار فمراد الله تعالى في كل حكم

حكم هو المؤتلف وغيره هو المختلف قوله وقال لي انظر الى النار كيف هي لا ترجع
وكذلك كن لا ترجع قولا ولا فعلا قلت هذا ظاهر قوله وقال لي عقوبة كل مذنب
تاتي في مستنده فانظر من اين تستمد فمن هناك ثوابك وعقابك فانظر من اين تستمد قلت
ان استمد عمله من رؤية الناس انتج عقوبة اهل الريا وكذلك في غير الريا وان استمد عمله من نيته
انه لله تعالى خالصا اتاه ثوابه من هناك قوله وقال لي الصلوات موقوفة على
عشا الاخرة من ذهب بها اين ذهبت قلت عشا الاخرة قيل ان المنافقين يتركونها هي
والصبح فمن تركها كانت بقية صلواته متروكة وان فعلها لا انها فعلها ريا الناس وعلى تقدير
ان فعلها اعني عشا الاخرة فان لم يفعلها بحضور قلب وخلوص نية كانت بقية صلواته كذلك
وان اجتهد فيها ومن خلصت له العشا الاخرة من النقص كانت بقية الصلوات اولى بذلك قوله
وقال لي وكلت الظن بالعمل يحسن اذا احسن ويسوء اذا ساء قلت يعني عمل اهل حسن
الظن بالله هو الحسن وان كان فيه تقصير وعمل اهل سوء الظن بالله تعالى سيء وان سلم من التقصير
فعلى هذا اهل الرجا افضل من اهل الخوف والله اعلم

موقف الصفح الجميل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في الصفح الجميل وقال لي
انا يسرت المعذرة وانا عدت بالعفو والمغفرة قلت هو ظاهر قوله وقال لي
ان انزلتني في حسنتك نزلت في سيئتك قلت لما قال انا يسرت المعذرة كان من
جملة المعذرة ان يقول العاصي ان الله تعالى قدر على فعلها فوقع الجواب لهذا السوال المقدر
في هذا التنزل فان قال لذلك المعتذر كقول ابني انا هربت الى الحسنة فقد انزلتني في حسنتك
بنسبتها الي فانا اعاملك في السيئة بهذه المعاملة بان اقبل العذر المشار اليه وهو نزوله في

سيئة **قوله** وقال لي ان ازلتني في حسنتك باهيت بها واذا باهيت بها اثبتها في بهاي
واذا ازلت في سيئتك محوتها من كتابك ومحوتها من قلبك فلا تجد بها فتستوحش ولا تفزع
اليها فتفترق قلت اما اثباتها في بهايه فبان يتعين من هذه الحسنة احيا ربقة
من الاسم الهادي من مواجيد الاسما الحسنى فهو بها بخلاف من لم ينسبها الى الحق تعالى بوجه من الوجوه
فلا نسبة لها الى الاسم في ظاهر الحكم فلا يثبت اذن في بهايه لعدم نسبتها الى الاسم الهادي
الذي به حصل البها هذا في الحسنة وكذلك ما تضمنه النزل من زوله في السيئة فان المراد هناك
نسبتها الى الاسم المضل فهو بها واما كون العبد لا يجده بالنسبة فلكونها محيت من قلبه
قوله يفزع الى الشي اي يسرع في المسير اليه **قوله** وقال لي ان لم تعرف اي عبد انت
لي لم تعرف مقامك مني وان لم تعرف مقامك مني لم تثبت في اسري وان لم تثبت في اسري
خرجت من ظلي قلت قد تقدم في بعض ما شرح من المواقف بيان معنى معرفة اي عبد
هو منه وهو ان ينتسب الى بعض اسمايه بالعبودية كما فعل صاحب كتاب العبادلة **قوله**
وقال لي اعرف مقامك مني واقم فيه عندي فرايت الكون كله جزوية في جزوية
موصولة ومفصولة لا تستقل الموصولة من دونه بنفسها ولا بالمفصولة ولا تستقل
المفصولة بنفسها ولا بالموصولة ورايته قد حجب الموصولات والمفصولات وختم على
الحجاب بخاتمه ولم يوذن المحجوب بختم الحجاب ولا بالحجاب فيكون الايذان له تعرفا اليه كلم من احكام
الفوت فيكون التعرف اليه سببا موصولا فيخرج عن الختم بالتعرف قلت مقامه هو
العندية وهو اعلا مراتب السالكين ولذلك قال واقم عندي فراي الكون وهو كلما له صورة
سوا كانت روحانية او جسمانية او معنوية ولاجل لزوم الصورة للكون سماه جزوية
في جزوية المكون وجزوية المكون لتعين التضايف الذي بين الكون والمكون وهي جزوية

...تية في حضرة رب مقابل العبد ولو لم يكن ثم جزوية لم يكن ثم تضايف ثم ان جزوية الكون
ينقسم الى موصوله ومفصولة فالمفصولة ليس الا المخاطبون بالتكليف الشرعي واما الموصولة
فهي جميع ما في الكون ثم ان الذين لم تبلغهم الدعوة من الاناسي وغيرهم ممن يستحق الخطاب هم من
الموصولة ولا يمتنع ان يكون اهل الغفلة الصرفة والجهل المحض من الموصولة وكذلك اهل المعرفة
ومن حصل تجل من التجليات جزويا كان ذلك التجلي او كليا فهو من الموصولة الا ان يكون اهل التجلي
الجزوي فهم ايضا من المفصولة ما دام لهم رسم واما عدم الاستقلال فيما ذكر فمن جهة
انه لا يستقل شي دون القيومية بنفسه ولا بغيره واعلم انه استثنى من الموصولات اهل
الشهود فلم يذكرهم من جملة الموصولات بدليل قوله انه قد حجب الكل واهل الشهود غير
محجوبين وانما ذكرنا انهم من الموصولين لان الامر في نفسه كذلك واما كونه ختم على الحجاب
بخاتمه فخاتمه هو الحجب نفسه والحجب خمسة قد ذكرها فيما تقدم واما كونه لم يوذن
المحجوب بالحجاب ولا بالختم لان ايذانه تعرف فلو اذنه اي اعلمه لخرج من الحجاب بالتعرف
وقوله معنى من معاني الفوت اعلام ان الاعلام بالفوت هو اعلام في الجملة فهو تعرف **قوله**
وقال لي اخرج عن الموصول والمفصول واخرج عن الحجاب والختم وعن الخاتم فالحجاب صفة
والختم والخاتم صفة فاخرج عن الصفات وانظر الي لا تحكم على الصفات ولا تهجم على الموصوفات
ولا تتعلق بي المتعلقات ولا تقتبس مني المقتبسات قلت هذا يدل على ان التجلي
الحاصل له هو تجلي الذات فان فيه يذهب حكم الصفات وان كانت الاوليا اذا شهدوا التجليات
الصفاتية لا يشهدون الا انهم الذات لانهم انما تعرف اليهم بطريق محو الرسوم والصفات
رسوم ولا تتعين الصفات الا للكمل الذين محتهم الذات وهو تمام السفر الثاني وهو من المقام
الذي هذا النزل فيه وما في النزل ظاهر **قوله** وقال لي لا تجعل الكون من فوقك

ولا من تحتك لا عن يمينك لا عن شمالك ولا في علمك لا في وجدك ولا في ذكرك ولا في فكرك ولا
تعلقه بصفة من صفاتك ولا تعبر عنه بلغة من لغاتك وانظر لا من قبله فذلك مقامك فاتم فيه
ناظرا الى كيف كونت وكيف اكون وكيف قلبت ما اكون وكيف اشهدت وغيبت فيما قلبت
وكيف استوليت على ما اشهدت وكيف احطت على ما استوليت وكيف استاثرت فيما احطت
وكيف فت فيما استاثرت وكيف قربت فيما فت وكيف بعدت فيما قربت وكيف دنوت فيما
بعدت فلا تمل مع المايلات ولا تمد مع المايدات وكن كانك صفة لا تميل ولا تتزيل
قلت اما الى عند قوله هو مقامك فاتم فيه فهو ظاهر واما ما بعده من ابتدا البادي
فانه امر ان يكون بقلبه كانه قبل ان يكون الكون ثم يشاهد فعل الحق تعالى في التكوين فانه
بالنسبة الى شهود المشاهد ظهور وهو معنى قوله وكيف قلبت ما اكون اي كان ظهورا
فجعلته في لسان العلم اظهارا او بالعكس بان كان في لسان العلم اظهارا فجعلته في شهود
ظهورا قوله وكيف اشهدت اي يلحظ معاني تعرفي الى اوليائي في كون غيبتهم اي محوتهم
في جملة ما قلبته في عيانهم في الاظهار الى الظهور قوله وكيف استوليت اي اظهرت لهم ان
ما هناك غيري محيطا بالجميع والاستيثار هو الانفراد بالامر ومعنى الفوت هو شهود محوهم
في وجوده فلا يبقى رسم به يقال انهم ادركوا الحق تعالى بل فاتهم ادراكه لمحوهم في رسومهم ومعنى
قربه فيما فات انهم شهدوا انفسهم فيه موجودين موجوده له لا لهم فكان ذلك قربا واما معنى
بعده فيما قرب فانهم وان راوا انفسهم فيه موجودة بوجوده فهو اذ ذاك انه هم من حيث
الوجود واما حقايقهم المعقولة فعدم والعدم بالنسبة الى الوجود فهو بعد لا ابعد
منه وتسميته بعدا مجاز كما ان تسمية ذلك المعنى الاول قربا مجاز ايضا ومعنى دنوت فيما بعدت
فهو معنى التعرف الذي به اشهدهم ومعنى قوله فلا تمل اي الى مقالة اهل العلم ومعنى

189

لا تمد اي لا تتحير تحير العقول المحجوبة فانه ميد قوله وكن كانك صفة اي من صفاته
لا تميل عنه ومعنى لا تتزيل اي لا تتفرق والتزيل في اللغة التفرق **قوله** وقال لي
هذا مقام الامان والظل وهذا مقام العقد والحل قلت معنى مقام الامان من الاغيار
والظل يعني انه على الصورة كما ان الظل على صورة المظلول واما قوله مقام العقد والحل
ومعنى ان صاحب هذا المقام متصرف ومعنى التصرف هو علم الحرف فيما يفعله لا انه يقول
للشي كن فيكون لا ابتدا بل قد ذكرناه قبل هذا **قوله** وقال لي هذا مقام الولاية
والامانة قلت الولاية في حق هذا العبد هي ان يليه الاوليا لا انه يلي الحق تعالى
لعدم الثنوية في مقامه واما الامانة فهي التي حملها الانسان ولولا الاطالة لذكرت
كيفيته ذلك **قوله** وقال لي هذا مقامك فاقم فيه يكن في احسان كل محسن و
استغفار كل مستغفر قلت هذا معنى من معاني الامانة وهو ان الاسم الهادي
ينوب عنه في اتصال الهداية الى المحسن فيكون هو المحسن في احسان كل محسن واستغفار
كل مستغفر **قوله** وقال لي اذا اقمت في هذا المقام حوت صفتك جميع احكام
الصفات الطايعات وفارقت صفتك جميع احكام الصفات العاصيات قلت
هذا يفهم من شرح الذي قبله هذا عموم وذاك خصوص غير ان هنا زيادة تظهر بالشرح وهو
ان صفته تحوي جميع الصفات على الاطلاق الطايعة والعاصية لكنها تكون بالنسبة الى مقا
كلها طايعة فلذلك قال وفارقت صفتك جميع الصفات العاصية وذلك وذلك ان العصاة
مستندون الى الاسم المضل والاسم المضل ومتعلقاته في صفات هذا الولي صاحب هذا
المقام وهي فيه طايعة **قوله** وقال لي اذا اقمت في هذا المقام فلك كل قل فقلت
وكان ما تقول بقول وشهدت الاختراع جهرة قلت اشارة الى قوله للشي كن فيكون

وتفسيره ان ترى صفة التكوين من حضرة مقامه فيقال له بلسان الحال قل لها تكون لانه
الخليفة حامل للامانة فتنبعث الصفة المذكورة بقول الحق على لسان الخليفة في التكوين
فيكون ما تقول الخليفة بقول المستخلف قال فيشهد للاختراع جهرة وهو قوله للشي كن فيكون
قوله وقال لي ان ملت ملت الى العرش حبستك فيه وكان حجابك ان حبستك فيه
دخل كل احد الى حبسك فيه لشرفه في فعلك فان رددتك الى شرفه والى فعلك كان حجابك
قلت صاحب هذا المقام هو خليفة الله لا في ارضه بل في خلقه وهو برزخ
البحرين وقد ذكرت معناه في ابيات ليست الآن على خاطري اولها

للبرزخية معنى ليس يدريه الا امرؤ ظهرت احكامها فيه

ومقامه بين العرش والكون لانه هو العرش الحقيقي والعرش جسم فلما كان برزخ البحرين
الالهي والكوني لم يجز له ان يميل لانه قال له كن فيكون وكرهها كانت صفة لا تميل ولا تزول فان
مال الى العرش مال الى الكون ومال بميله الى العرش كل احد من الخلق لان حركة ميله
سايرة وسارية في الوجود فيقع هو في الحجاب العرشي لفعله الميل ويقع كل احد في الحجاب
تبعا لاحتجاب هذا القطب الذي هو قطب الاقطاب فان رد الى الميل والى شرف العرش كان
هذا حجابا آخر وقوله لشرفه من فعلك يعني ان فعلك شرفه قوله وقال لي جد
وجد الحضرة على اي حال وصفه جاك الوجد فان عارضتك الصفات فادعها وادع موصوفاتها
الى وجدك فان استجابت لك والا فاهرب الى الصفة التي تجد مقامك فيها وجد الحضرة
فان لم تهرب فارقك وجد الحضرة وتحكمت عليك صفات الحجاب وموصوفاته قلت هذا
التنزل فيه وصية نافعة لكنها ليست لصاحب المقام المذكور في التنزل الذي قبل هذا
فان مقام هذا التنزل سلوك وذاك لا اول له نهاية ومن ابدا على ان الذي الف هذه المواقف

لم يكن هو النفري بل هو بعض اصحابه وقيل هو ابن بنته فلا جرم لم يات مرتبا ترتيب المقامات في نفس
الامر ومضمون هذا التنزل ان يقول له انت في مقام يجد فيه التعلق بالحق تعلق وجد وشوق فلازم بهذا
الوجد ان كان حاصلا والا فاسأله على اي صفة جاك بعد ان يكون واجدا فان رايت الصفات تورد
عليك الشبه ويعني بالشبه الاحوال الكاذبة وحسبته فقابل بينها وبين وجدك فان وافقته بناؤ ملا
عرفانية هي في وجدك فقد استجابت لك والا فاعرض عن الصفات والموصوفات الى الصفة التي
كنت مقيما بها وكان وجد الحضرة حاصلا لك فيها فان لم تفعل فارقك وجد الحضرة الذي كان حاصلا
لك وتحكمت فيك حجب الصفات والموصوفات قوله وقال لي اجعل سيئتك منسيا ولا تخطر
بك حسنتك فتصرفها بالنفي قلت اما السيئة اذا نسيت امنت الوحشة واما الحسنة
فان لم تخطر باله فقد استراح وان اخطرت احتاج الى نفيها فيحتاج في نفيها الى مجاهدة قوله
وقال لي قد بشرتك بالعفو فاعمل به على الوجد والا لم تعمل قلت يعني ان خلا عملك
عن الوجد لم يكن عملك بشي واما بشارته بالعفو وعمله به على الوجد فمعناه ان تجعل العفو سبب
المحبة للحق تعالى فان الوجد هو المحبة قوله وقال لي ان ذهبت عن وجد المغفرة اذهبك
ما ذهبت اليه الى المعصية حيث تنسى المغفرة فلا اصدق بما تقول ولا اتعرف من حيث تؤول قلت
يعني قد امكنتك الفرصة في ان تجعل المغفرة سبب الوجد اي المحبة فان ضيعتها فانما ضيعتها الصارف
صرفك عنها واذهبك منها فذلك الذي اذهبك عنها سيذهبك الى المعصية فان الاعراض عن سبب
الوجد هو اعراض في الجملة والاعراض هو الاقبال على المعصية قوله وقال لي الطريق الى مقامك
في ولايتي الا الوجد منك بعفوي ومغفرتي فان اقمت في الوجد بما بشرتك به من عفوي ومغفرتي
اقمت في مقامك من ولايتي وان خرجت حرجت وان خرجت فارقت قلت قد عرفه الطريق
التي تخصه فان الطرق الى الله لا تحصى وهو قد تعرف اليه بان بشره بعفوه ومغفرته والوجد الحاصل

من هذه البشارة هو الطريق الحاصر به ليس له طريق غيرها فان اقام والا خرج فغارق **قوله**
وقال لي يا وليي قد سنى واصطفا محبتي قلت مقام هذا الولي ضعيف وهو محل التنزيه
الذي هو القدس والمحبة التي هي من مقامات العوام **قوله** وقال لي يا وليي محامدي يوم
كنت محامدي قلت يقول له انت وليي من حيث المحامد التي كمنتها في وجودك واستعدادك
قوله وقال لي قف في مقامك فيه يجري عين العلم ولا ينقطع فاذا جرت فانظر حكمها
فيما يجري وانظر حكمتها فيما يسقي وان لم تمض معها فتذهب عن مقامك وعن العين فيه قلت
يقول له الوقف فيه يجري عين العلم فان اقام في الوقف راى العين والجريان وما يسقي فامره ان
ان ينظر الى ما يوجبه العلم من العمل وهو نظر الى الجريان والى ما يسقي به العامل بذلك العلم فهو
نظر الى حكمه السقي المستفادة من العلم ثم نهاه ان يتوسع في تاويل العلم فيذهب به الجريان عن
مقامه الذي فيه نشا من عين العلم فيبعد عن العلم وهي مقصودة اعني عين العلم فان منها يغترف
الحكم لا من جريان العلم **قوله** وقال لي اقم في مقامك تشرب من عين الحياة فلا تموت
في الدنيا ولا في الآخرة قلت اذا شرب من عين العلم لا من جريان العلم ظفر بالحكم الذي هو
مراد الله تعالى في كل مسئلة وكان علمه مرفوعا من حيث نزل علمه فتعلق بالتجلي فعاش بالحقيقة
فلا يموت بالحجاب في الدنيا ولا في الآخرة **قوله** وقال لي الذنب الذي اغضب منه هو الذي
احجل عقوبته الرغبة في الدنيا والرغبة في الدنيا باب الى الكفر فمن دخله اخذ من الكفر
بما دخل قلت الرغبة في الدنيا به تعالى هي رغبة فيه تعالى والرغبة في الدنيا لا به
هي كفر اي يصحبها الكفر وهو الستر **قوله** وقال لي الراغب في الدنيا هو الراغب
فيها لنفسه والراغب فيها لنفسه هو المحتجب بها عني القانع بها مني قلت الراغب فيها به
تعالى لم يبق له نفس ترغب في الدنيا لها فانه قد محاها التجلي ثم ان الراغب فيها به تعالى

كيف يكون هو القانع بها منه وهو الذي ما وصل الى ان يطلب الدنيا به الا بعد ان ترك
الدنيا والآخرة حتى حصل هو له فالخطاب اذن لاهل الدنيا الذين هم اهلها المحتجبين بها
قوله وقال لي ان لم تر من انت لم تعد علما ولا تكتسب عملا قلت هو
المحجوب في الخيبة حتى يرى من هو فانه من ظفر بوجوده ظفر بمقصوده ولقد اعجبني قول الشيخ
الحريري رحمه الله اللحم رطل بدرهم ما قد قيمة جثتي
من كان يعرف وجوده هذاك غلام جيد
قوله وقال لي قد رايت مقامي ورايت الكون وارتيك نور نيتك واين ذهبت بها ذهبت
بها فعلقت فتمخضت فوضعت فاستنبعتك فاسترهبتك فاستخدمتك قلت يمزا
التنزل يذكر فيه حال الانسان من اول الكون وتدرجه في المراتب الى ان صار نطفة في بطن امه
فتمخضت امه بعد ما علقت فوضعت فلما بلغ وقت السعي استسعاه الله اي جعله يسعى
ثم خاطبه بالتكليف فاسترهبه فاستخدمه واصله نور من نوره يطور في مراتب ظهوره
فلذلك قال ارتيك نور نيتك حين رايت الكون اي التكوين وكيف هو وقوله ذهبت بها يعني ان
الحق ذهب بها في سلسلة الترتيب في عالم الخلق وقد كانت من عالم الامر **قوله** وقال لي
ان كنت من اهل القرآن فبابك في التلاوة لا يصل الا منه قلت اهل القرآن هم القوم الذين
وقف بهم الاستعداد هنالك فقاموا بما وجب عليهم وبما طلب منهم **قوله** وقال لي
كذلك بابك فيما انت فيه من اهله قلت يعني ان استعدادك ايضا هو الذي جعلك
فيما انت فيه من اهله فاذن لا تصل الا من الباب الذي اوقفك فيه استعدادك وقوله من
اهله اي المستعدين له فهم اهله **قوله** وقال لي تلاوة النهار باب الى الحفظ
والحفظ باب الى تلاوة الليل وتلاوة الليل باب الى الفهم والفهم باب الى المغفرة قلت يمزا الطاهر

موقف اقشعرار الجلود

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في اقشعرار الجلود وقال لي هو عن اثار نظري وهو باب حضرتي قلت اقشعرار الجلود هو تاثر ينتج للسالك من فرط الانس بالعبادة خصوصا الذكر فانه اسرع وهو حال من الاحوال التي يجدها السالكون واقواه اشرفه الا ما ادى الى تبطيل الحواس فانه يدل على ضعف الاستعداد وموجبه كما قال هو من اثار نظر الحق تعالى الى عبده واقوى منه ان يكون من اثار نظر العبد الى ربه عز وجل وهو كما قال باب الى الحضرة هنا مصدر بمعنى الحضور **قوله** وقال لي هو عن حكم لا عن حكم سوائي وهو عن حكم اقبالي عليك لا عن حكم اقبالك علي قلت حكم اقبال العبد على ربه تعالى عليه فلذلك قال انه من حكم اقباله تعالى خصوصا **قوله** وقال لي هي علامة حكم ذكري لك لا علامة حكم ذكرك لي هي علامتي ودليل فاعتبر بها كل وجد وعقد فان اقامت في شيء فهو الحق وان فارقته فهو الباطل قلت يقول دوامها دليل انها حق والا فباطل قال الشيخ محيي الدين قدس سره انها ان اعقبت سرورا وفرحا فهو وارد ملكي وان اعقبت علما بالتوحيد فهو وارد الهي وان اعقبت كسلا وتكسرا في الاعضا فهو وارد شيطاني وهذه علامات قد جربت فصحت **قوله** وقال لي هي ميزاني فزن به وهي معياري فاعتبر به وهي علامة اليقين وهي علامة التحقيق قلت قد اطلق انها علامة حق ولم يفرق وهو الحق فان من توجه الى الله تعالى حرسه الله تعالى من الشيطان **قوله** وقال لي ابواب الرجا فيها مفتوحة وابواب النعم لي فيها مبشرة قلت هو كما ذكره وهو ظاهر **قوله** وقال لي لا طرق الا في محجتها ولا مسير الا في نورها قلت يشير الى العلامة المذكورة وهي الاحوال **قوله** وقال لي هي نور من انوار

المواصلة وهي نور من انوار المواجهة اذا بدا ابادها سواه قلت يريد بالمواصلة المتوجهة من السالك بعنايتها لمالك والمواجهة لذلك وكلاهما في عالم الحجاب لكنهما في طريق الطلاب

موقف العبادة الوجهية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في العبادة الوجهية وقال لي هي صاحبة الروح والريحان عند الموت قلت يعني بالوجهية ان يكون لوجهه الكريم **قوله** وقال لي العبادة الوجهية طريق المقربين الى ظل العرش قلت هؤلاء هم من العباد فان ظل العرش ليس للاوليا **قوله** وقال يا صاحب العبادة الوجهية ستاتيك الجنة فترائي لقلبك وتتمثل لنفسك وستاتيك النار فترائي لقلبك وتمثل لنفسك وانا الحق الذي لا اترائي ولا اتمثل فان نظرت الى النار فرقت فلم تعمل لي حكمة وان نظرت الى الجنة سكنت فلم تحمل ادب المعرفة قلت الفرق هو الخوف وهو قلق ينافي التلطف في طلب الحكمة او تعقلها والسكون يتبع معه اهمال الادب وباقي النثر ظاهر **قوله** وقال لي يا صاحب العبادة الوجهية وجه وجهك الي وجه وجه همك الي وجه وجه قلبك الي وجه وجه سمعك الي وجه وجه سكونك الي قلت اما وجه وجهك الي فهو الى القبلة بنية الحضور معه تعالى بالعبودية واما وجه همك فهو العزم على قصده تعالى باخلاص النية واما وجه قلبك فهو الحضور وترك الغفلة عنه تعالى واما وجه سمعك فهو بان يحضر مجالس الذكر والموعظة وان كان من اهل الذكر فيرفع صوته ليسمع ما يتلوه من الذكر ويكون حاضرا مع الله تعالى واما وجه سكونك اليه تعالى فمعناه ان يسكن الى الله ولا يسكن الى سواه وانفع هذه المراتب هو السكون اليه تعالى ووقعت لي واقعة في معنى السكون اليه تعالى وهي اني كنت اذكر فخطر لي بيت شعر كنت احفظه ما اعرف

لمن هو من الشعراء وهو ، واسكن الى سكن تلذ به ذهب الزمان وانت منفرد ،
فعندما ذكرت هذا البيت وثب قلبي وثبة سريعة الى الله تعالى وقلت بسرعة استشهد يا رب اي
لا اسكن الى سكن غيرك واقشعر عندها جلدي ودبت في نشوة عامة في جميع بدني ورفعت
يدي وقد فاضت عبرتي وسالت الله تعالى رفع الحجاب عني فلما اصحت من البكاء بهمتي نظمت ارتجالا
هذه الابيات ، ولقد ذكرت مقالة سلفت ممن عشق وجد الذي اجد

اسكن الى سكن تلذ به ذهب الزمان وانت منفرد
فرفعت في الظلما راحة من احشاه من وجله تقد
وسالت وصل محب ذهبت من دونه الايام والمدد
يا هاجري لا عن قلا فما الهجر لاحد ولا امد
في الزمان وما ارى احدا فمني يواصل ذلك الاحد
اني لحري الرجا بما يرتاح منه القلب والكبد
ولديه اعظم شافع املي واراه عن احسانه يبعد
صدق المخبر عنه شيمته ان لا يخيب من نداه يد

قوله وقال لي يا صاحب العبادة الوجهية اذا اتتك النار والجنة فسأشهدك منها
مواضع المعرفة وسأشهدك في مواضع المعرفة اثار النظر وسأشهدك في اثار النظر مواضع التنزيه
فاذهب عن كل اثار بكل اثار تذهب عن زخارف الجنة وبأساء النار قلت هذا وعد
جميل يتضمن ان يشهده وجه المعرفة فيذهب بها عن العلم ويشهده في تلك المعرفة محل نظر الوحدانية
في الجنة والنار معا ولما كان شهود الوحدانية في مظاهر الجنة والنار يوقع السالك في محل اشكال
فوعد بان يشهده مواضع التنزيه وهذه كلها اثار اذا ذهب عن الاثار بها غابت زخارف الجنة وبأساء

النار عنه قوله وقال لي انما اشهدتك الاثار بعد الاثار لاذهبك عن الجنة والنار لان الاثار
هي الاغيار قلت يعني انه خلصه بآثار نظر التوحيد عن اثار الجنة والنار قوله وقال لي
لا ارضى لك ان تنعم في شيء وان رضيته انت عندي اكرم منه فانت عندي لا عنده قلت يعني ان الطمع في
الجنة والخوف من النار هو مما يرضاه الحق تعالى لكنه غار على عبده منه لانه يريده لعبديته لا للاشيا
قوله وقال لي اتدري ماذا اعددت لصاحب العبادة الوجهية عسا ابوابهم من ابواب سواهم
وابوابهم من شرف مقاصير من سواهم قلت يعني ان عتبات الابواب في شرفها كشرف ابواب
غيرهم فكيف يكون ابوابهم وكذلك الباقي قوله وقال لي كل احد في الجنة يأتيني فيقف في
مقامه الا اهل العبادة الوجهية فانهم يأتوني مع الناس عامة وانهم من دون الناس خاصة قلت
هذا ظاهر قوله وقال لي فضل المنزل الذي اتيه على المنزل الذي لا اتيه كفضل على كل ما انا
منشيه قلت اتيان الحق تعالى الى منزل اهل العبادة الوجهية هو تجليه لهم او صرفهم عن النعيم
بعد في الجنة الى المنعم به وهو ما لا تتولاه من التنعيم بذاته كما ذكرنا فيما سلف قوله وقال لي
اهل العبادة الوجهية اهل الصبر الذي لا يبرم واهل الفهم الذي لا يعقم قلت اما صبرهم فلان
الاخلاص بالعبادة الوجهية لوجهه امر شاق فيحتاج الى الصبر عليه ولولا الفهم لما كان كذلك قوله
وقال لي اهل العبادة الوجهية وجوه الناس يرفع اليهم الوجوه يوم القيامة قلت هذا
ظاهر قوله وقال لي اهل العبادة الوجهية اهل خلتي اهل الشفاعة الى اهل زيارتي قلت
مقام الخلة شريف واستحقاقهم له باخلاصهم في العبادة لوجهه الكريم قوله وقال لي كما يأتيك
التثبيت في نجاتك كذا يأتيك التثبت في يوم يوردك قلت هذا مضمون قوله عليه السلام
انما هي اعمالكم ترد عليكم وورد في الكتاب العزيز سنجزيهم وصفهم قوله وقال لي اذا وقفت بين يدي
فقدر ما يسأل الخاطر يأتيك الروع وبقدر ما تنفيه ينتفي عنك حكم الروع قلت الروع انما يكون

عن استحضار الذهن لما تروع واستحضار الذهن له هو الخاطر فالروع انما هو من جهة الخاطر فان
نفيته انتفى الروع والمراد في التنزل تطهير القلب من الخواطر بين يدي الرب **قوله** وقال لي
كما نايك التثبت انت على اعوادك بما انت فيه في القيام وانت في مطلعك بما انت فيه في الركوع
وانت في متوسدك بما انت به في السجود قلت الاعواد هي النعش والمطلع هو حال النزول
في القبر والمتوسد هو المستقر في القبر فان كان العبد بالله في صلوته كان بالله في هذه المواطن والا
فبالسوي **قوله** وقال لي يا صاحب العبادة الوجهية وجه كل شي ما اشهدك انه معلق
بي منه فتشهده فتعمله فتعرفه لا يستعبر لك فتعبره ولا يترجم لك فتترجمه فذلك من العلم
الصامت قلت لا شك ان العابد له اعمال وبعض تلك الاعمال يكون متعلقا بالحق اي يكون
العبد مريدا بها وجه الله تعالى ثم يلوح له من ذلك العمل بارقه يشهد فيها انه وجه المراد للحق تعالى
فيعمل به على حكم ما يقتضيه ذلك الوارد فيكون ذلك وارد معرفة وهو معنى قوله فتعرفه فيجد
مضمون تلك البارقه لا تقدر العبارة ان تتمكن من التعبير عنه ولا الترجمة ان تترجم عنه **قوله** وقال
لي اذا استترت عنك وجه كل شي رايت ذلك المعنى الذي شهدته متعلقا بي منه داعيا لك الى التعلق به
قلت يعني ان ذلك المعنى الذي شهد به يصير محاولا ان يحبك بنفسه وهو دعاوه اياك
الى التعلق به **قوله** وقال لي اذا كشفته لك فلا استره او يستره واذا عرفته فلا انكره
او ينكره قلت كشفه هو موهبة من الله تعالى وهو تعالى لا يرجع في هبته وانما الستر والانكار
هو من جانب العبد **قوله** وقال لي يا صاحب العبادة الوجهية اتدري ما وجه همك
فتقبل به علي ام تدري ما وجه قلبك فتقبل به على وجه همك اقصاه ووجه قلبك سكونه قلت
اقصى همه الذي كان الاهتمام من اجله وسكون القلب هو فقد المنازع له فيما يتوجه اليه فحاصل
ما يراد في هذا التنزل ان يكون العزم بالنية متوجها الى الله تعالى مخلصا وان يسكن القلب في ذلك

فلا منازع من الخواطر **قوله** وقال لي وجه همك جميعه فكل همك وجه ووجه قلبك جميعه فكل
قلبك وجه فاين صرفت الوجه انصرف واين اقبلت به اقبل قلت القلب لطيفة الانسان
المدركة والهم هو عزمها وكلاهما وجه اي يجب ان يتوجه الى الحق تعالى فان الوجه مشتق
من المواجهة وهي المقابلة فما يقابل الحضرة منك هو وجهك **قوله** وقال لي سكون
قلبك هو عين قلبك وهو موضع الطمانينة واقصى همك عين همك وهو موضع العرض قلت السكون
هو الطمانينة وهو موضع الطمانينه والعرض هو ما اليه يرمي الرامي والمقصود ظاهر **قوله**
وقال لي اذا سميتك فلم تعمل على التسمية فلا اسم لك عندي ولا عمل قلت تسمية
الحق تعالى لعبده في هذا المقام وفي هذا الموقف غير تسميته له بعد الفنا وتسميته هنا
اقامته اياه فيما تعرف به اليه فان خرج عن ذلك خرج من التسمية والعمل **قوله** وقال لي
اذا سميتك فعملت على التسمية فانت من اهل الظل قلت يعني ان عمل على التسمية
اي بمقتضاها ظهر ان استعداده كامل وانه سوف يصير في مقام الظل العرشي او الظل الاستجلائي
قوله وقال لي اهل الاسما اهل الظل قلت يشير الى التسمية اللايقة بالخلفا
وهم الكمل وتلك الاسما هي اسما وضعها عليهم لانهم منهم وبين الاسما ومنهم من يسري المدد فيتصل
الى المراتب الاسمائية فيسري ويجري باحكامها ويحتمل ان يراد ظل العرش وهو اللايق بهذا الموقف
قوله وقال لي لا تنقف في ظل عرشي الا مسمى عمل على تسميته قلت يخاطب اهل
العبادة الوجهية اذا عملوا بمقتضى تسميتهم وظل العرش هو لهاولا واما من ذكرهم في شرح
التنزل الذي قبل هذا فانهم اعلام من العرش وقلوبهم هي العروش الحقيقية ويقوى انه قد يكون انما اراد
في التنزل الذي قبل هذا بقوله اهل الاسما هم اهل الظل فالظل ظل العرش فيلوق تفسير ذلك التنزل
على هذا الحكم على ما شرحته هناك **قوله** وقال لي صلاة المجتهد بالليل يزد يستقبه ما عمل النهار

قلت يريد بعمل المجتهد بالليل النوافل ويريد بعمل النهار الفرائض ولا تعتد النوافل الا بعد اداء
الفرائض فبها تستمد القبول **قوله** وقال لي اللسان يسقي ما بذر اللسان في الاركان يسقي
ما بذرت الاركان قلت هو يشير الى ان القول يسقي القول والفعل يسقي الفعل وكل شي
فالى نسبته يرجع وبها يجتمع **قوله** وقال لي ان اردت ان تنقطع الي فاطهر علي لسانك
وادع الي طاعتي بمواعظك سينقطع عنك القاطعون ويواصلك في المواصلون قلت يقول
استهر بعبادتي ينقطع عنك اهل معصيتي ويواصلك اهل طاعتي فيحصل بانقطاع المخالف والاجتماع
بالموالف اعوانا على الانقطاع اليه تعالى خلاصا من العوايق والعلايق **قوله** وقال لي
يا كاتب الكتابة الوجهية ويا صاحب العبارة الرحمانية ان كتبت لغيري محوتك من كتابي وان
عبرت بغير عبارتي اخرجتك من خطابي قلت الكتبة مصدر بمعنى الكتابة ومعنى
التنزل انه يامره ان يخلص العمل لوجهه الكريم وان يكون عبارته مما يرد عليه من الازل القديم
بلفظه ومعناه **قوله** وقال لي يا كاتب الكتبة الرحمانية ويا فقيه الحكمة الربانية قلت
يعني يا من لا يكتب الا ما كتبه الرحمن تعالى في وجوده ولا تفقه من الحكمة الا ما فهمته الربوبية
في موجوده **قوله** وقال لي يا كاتب النعماء الالهية ويا صاحب المعرفة الفردانية
قلت يا من لا يكتب من النعما ما هو منسوب لغير الالوهية ولا يتلقى من المعرفة
الا حقيقتها وهي الفردانية **قوله** وقال لي يا كاتب القدس المسطور باقلام الرب
على وجه محامده انت في الدنيا والاخرة كاتب قلت يا من لا يكتب الا معاني
التنزيه الواردة من حضرة الربوبية بافتقه للتشبيه في المحامد او المحامد سطور انت
كاتب ذلك في الدنيا والاخرة **قوله** وقال لي يا كاتب النور المنشور على سرادقات
العظمة اكتب على رفارفها سبح من سبح واكتب على سبح ما سبح معرفة من عرف

قلت النور المنشور على سرادقات العظمة هو التنزيه المستند الى التعظيم وهو
مضمون قولك سبحان الله العظيم وبحمده ومرتبة التنزل الذي قبله سبحان الله وبحمده
والمراد من التنزل انه يامره ان يكتب بتسبيح ما سبح من وجوده لا تسبيح ما يسبح من الموجودات
واما كتابته معرفة من عرف فالمراد ان يكتب تعبدنا على العبادة التي اتصلت بالمعرفة
قوله وقال لي انت كاتب العلم والاعلام وانت كاتب الحكم والاحكام قلت
يعني انه في مرتبة يطلع فيها على العلم ويكتبه من جهة ما اعلم فهو فيه غير مقلد ولذلك
كان كاتب الحكم والاحكام والحكم هو مراد الشارع في كل قضية من الاحكام **قوله**
وقال لي انت كاتب الرحمن في يوم المزار وانت كاتب الرحمن في دار القرار قلت
الاسم الرحمن هو المستوي على العرش بطريق مسماه الحق ومنه ينزل ما يكتبه كاتب الرحمن
والمراد كتابته معاني الزائرين ومعاني اهل الجنان منهم **قوله** وقال لي يا كاتب الجلال
في دار الجلال اكتب باقلام الكمال على اوراق الاقبال قلت الجلال يختص باتمام الانعام
والجمال خلافه والكمال مجموعهما فقد امره ان يكتب باقلام الكمال في الاقبال حينئذ وهو من
حضرة كمالية **قوله** وقال لي انت كاتب المجد المجيد وانت كاتب الحمد الحميد قلت
هو ينسبه الى اسمايه بالعبودية فالمجيد والحميد من اسمايه تعالى **قوله** وقال لي
اقرا كتابك بعين المغفرة واختم كتابك بخاتم الزلفى قلت القراءة تكون بالعين اذا كانت
في مكتوب ومضمون التنزل بشارة له ان مضمون كتابه المغفرة وخاتمته الزلفى وهي القرب
قوله وقال لي انت كاتب المن والاحسان وانت كاتب البيان والبرهان قلت
نسبه الى اسمه المنان والى اسمه المحسن **قوله** وقال لي انت كاتب الحضرة الدايمة
وانت كاتب القيومية القايمة قلت نسبه الى اسمه الدايم والى اسمه القيوم

بالعبودية **قوله** وقال لي انت الكاتب فاكتب لي بها فلا تسليمك لي واختم كتابك
بخاتم الغيرة علي قلت يقول سلم الي وعرعل وخص ذلك بالكتابة اي بكتبها في وجوده **قوله**
وقال لي اذا سميتك فتسم ولا تتسم عند نفسك قلت يقول انتسب الي بعبدي
من جهة اسم هو مسئول عليك لا سواه **قوله** وقال لي عملك يرجع الي بما حوى ونفسك
ترجع اليها بما حوت فاذا تسميت عند عملك رجع اليه وبك واذا تسميت عند نفسك رجعت
اليها بما وبك قلت يامره بان يتسمى في مقام علمه لا في شهوات نفسه ليرجع العلم
بك اليه تعالى والا رجعت بك النفس اليها والله اعلم

موقف الاصطفاء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في اصطفا المصطفين وقال لي
انا المتعرف الي الحامدين وانا المستحمد الا الي الاوابين قلت يعني ان حمد الحامدين
هو من تعرفه تعالى الي قلوبهم بمحبته حمده حتى صاروا حامدين ولما كان الاوابين عفوا قال انا
مستحمد الا لهم واني الاي افضل من المغفرة **قوله** وقال لي اذا اردت لقاء
الحامدين اذنتهم بالقدوم علي فاذا طابت به نفوسهم توفيتهم طيبين قلت الايذان هو
الاعلام وصورته ان يلهم قلوبهم ارادة لقايه وكانه اعلمهم بالقدوم عليه فان قدموا راغبين
غير متثبطين فقد طابوا والطيب انما هو ان لا يبقى في النفس توقف عن طلب الحق تعالى
قوله وقال لي اليد التي لا تسالني حتى اسدي يدي واليد التي لا تاخذ الا مني يدي
واليد التي لا تسال غيري يدي قلت لا تسال هو غالبا من اهل الشهود وكذلك اليد
التي لا تاخذ الا منه وكذلك اليد التي اذا سالت لم تر المسئول الا الله تعالى وهذا شاهد
الوحدانية واقول ان الموقف الذي قد وجد في بعض النسخ بل هذا

الموقف هو موقف الادراك وهو غير موجود في اصل الذي الف المواقف فهو زيادة اذن
في هذه النسخ فلاجل هذا لم اكتبه هنا وكتبت ما بعده والله اعلم وبه

موقف الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوقفني في الاسلام وقال لي هو
ديني فلا تتبع سواه فاني لا اقبل قلت قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام
قوله وقال لي هو ان تسلم لي ما احكم لك وما احكم عليك قلت كيف اسلم لك قال لا تعارضني
برايك ولا تطلب على حقي عليك دليلا من قبل نفسك فان نفسك لا تدلك على حقي ابدا ولا تلزم
حقي طوعا قلت كيف لا اعارض قال تتبع ولا تبتدع قلت كيف لا اطلب على حقك دليلا
من قبل نفسي قال اذا قلت لك ان هذا لك يقول هذا لي او اذا قلت لك ان هذا لي يقول ان هذا
لك فيكون امري لك هو مخاطبك وهو المستحق عليك وهو دليلك ومستدلك به عليه وتتصل به
اليه قلت فكيف اتبع قال تسمع قولي وتسلك طريقي قلت كيف لا ابتدع قال لا تسمع
قولك ولا تسلك طريق نفسك قال الحكاي قلت ما قولي قال الحركة قلت ما طريقي قال حكمك
قلت ما حكمي قال قياسك قلت ما قياسي قال العجز ان عملك قلت كيف اعجز في علمي قال اني ابتليك
في كل شي مني اليك بشي منك اي فابتليك في علمي بعلمك لانظر اتتبع علمك او علمي وابتليك في حلمي بحكمك
لا انظر الحكم بحكمك او بحكمي قلت كيف اتبع علمي وكيف اعمل بحكمي قال تنصرف عن الحكم
بعلمي الى الحكم بعلمك قلت كيف انصرف عن الحكم بعلمك الى الحكم بعلمي قال تعمل بكلامك ما جزمته
بكلامي وتجزم بكلامك ما حللته بكلامي وتدعي على ان ذلك باذني وتدعي على ان ذلك من
امري قلت كيف ادعي عليك قال بان تفعل لم امرك به فتحكم له بحكمي في فعل ما امرتك به
وبان تقول لم امرك به فتحكم له بحكمي في قول امرتك به قلت لا اتي بفعل لم تامرني به ولا اتي

يقول لم تأمرني قال ان اتيت به كما امرتك فقولي وفعلي وبقولي وبفعلي يتم حلمي وان اتيت به كما امرتك

فقولك مع فعلك وبقولك وفعلك لا يتم حلمي ولا يكون ديني وجودي قلت حاصله انه لا

يرى بالراي في الاحكام التي وقعت فيها النصوص وتغلب الاخذ بالظاهر ويرى ان العبد انما يجب

عليه امضا ما امر به ولا ينتظر به علمه وينهى عن البادل بقوله كيف انصرف عن العمل بعملك

ان العمل بعلمي قال تحل بكلامك ما حرمته بكلامي وتحرم بكلامك ما حللته بكلامي وتدعي على ان ذلك

بادلي الى آخره **قوله** وقال لي ان سويت بين قولي وقولك او سويت بين حلمي

وحلمك فقد عدلت بي نفسك قلت لا احكم الا لقولك وفعلك قال فهمت قلت فهمت قال لا تمل

قلت لا اميل قال من فقه امري فقد فقه ومن فقه راي نفسه فما فقه قلت

معناه ان قست فقد سويت بين قولي وهو المقيس عليه وبين قولك وهو المقيس واذا

فعلت ذلك فقد عدلت في نفسك وكذلك القول في الحكم وفي هذا نهي عن القياس والتاويل

ظاهر

موقف الكنف

بسم الله الرحمن الرحيم اوقفني في الكنف وقال لي سلم الي وانصرف

انك ان لم تنصرف تعترض انك ان تعترض تصادد قلت التسليم اليه في كل شي ان لا يتشاكر

فيه بقولك ولا فعلك ولا علمك واما الانصراف فهو الاعراض عما سلم فيه من الوجه الذي

وقع فيه التسليم ولا تحطر بخاطره فانه ان خطر بخاطره راي مما لا يوافق راي نفسه

فاعترض ولو بالخاطر والاعتراض مضاددة **قوله** وقال لي تدري كيف تسلم تسلم

الي لا الى الوسايط قلت ما الوسايط قال العلم وكل معلوم فيه قلت معناه

ان افتى العلم على خلاف ظاهر الكتاب والسنة فلا يسلم دينك الى ما وقعت فيه المخالفة وسلم

الى الله وانصرف **قوله** وقال لي تدري كيف تسلم الي لا الى الوسايط قلت كيف قال

تسلم الي تعلمك وتسلم الى الوسايط بعدنك قلت تشير الى موافقة العلم ببدنه فيعمل

كما عمل الجمهور وينفرد بباطنه بما يوافق ظاهر ما ورد به الكتاب والسنة هذا اذا اقتضى العلم

مخالفة الظاهر بالتاويل **قوله** وقال لي تسلم الي وتنصرف هو مقام القوة

والقوة التي هي مقام قوة وتضعف فرقا بينهما وبين قوة لا ضعف لها قلت ان

القوة مقام كما ذكر وهي تنقسم الى قوة لا ضعف فيها والى قوة فيها ضعف وبينهما فرق

والمطلوب العمل بالقوة التي لا ضعف فيها لانه ابلغ وذلك العمل التسليم والانصراف **قوله**

وقال لي قوة القوي ان يسلم ولا ينصرف وضعف القوي ان يسلم وينصرف قلت

قد ذكر اولا ان التسليم والانصراف هو المطلوب ثم قال هنا ما ظاهره مناقض وهو

قوله قوة القوي ان يسلم ولا ينصرف لكن الحق انه لا مناقضة فيه وذلك لان النبي يسلم

وينصرف انما انصرف خشية ان يقع منه الاعتراض والمضاددة كما ذكر اولا واما الذي

سلم وما انصرف فيحمل امره على انه من القوة في حد ان لا يقع منه اعتراض فلا جرم قيل عنه انه

القوي في الضعيف واما فتنصرف **قوله** وقال لي الحقيقة ان تسلم ولا تنصرف

وان لا تاسى ولا تفرح ولا تعجب عني ولا تنظر الى نعمتي ولا تستكين ولا لبلاي ولا تستفزك

المستفزات من دوني قلت يقول من راي الحقيقة راي الفعل لواحد ولا يشي تنصرف

اما التسليم فانه مع شهود الحقيقة لا يمكنه الا ان يسلم لها واما انصرافه فغير واجب لانه

من جملة الحقيقة وحينئذ لا ياسى بالخوف من النار ولا يفرح ولا بالدخول الى الجنة ولا يعجب

وكيف وهو عين المعنى ولا ينظر الى نعمة المنعم وكيف وليس غير المنعم ولا يستكين بعني

ولا يذل ولو لبلايه وهو المعصية قال ولا تستفزك المستفزات وهي الشبه

او الدوافع عن الحال الذي هو بها في الحضرة **قوله** وقال لي مقام الصديقية

ان يسلم إلي ويتصرف ومقام النبوة ان يسلم الي ويقف قلت مقام النبوة هو الحقيقة كما تقدم
ذكره **قوله** وقال لي انظر الي كل بشير يبشرك بعفوي وكل بشير يبشرك بنعمتي وعطائي
فارده ذلك الي على مطايا الحرف وهل يا الف هذا الالف فاحمله ويا باء هذه البا فاحملها ويا حرف
هذا الحرف فاحمله فاني انا المبدي وانا المعيد كيف على جميع ما ابديت لا ابدينك وكتبت عليه
لما بادا لاعيدنك فارجعه الي لخزنه في خزائن نظري ثم اعيده اليك على وجهه محامد قدرتي
وحقيقته في يوم لقائك يعطا ملائكتي قلت قال في التنزل الذي اوله الحقيقة ان يسلم
الي ولا تتصرف ما صورته ولا تنظر الي بعيني وهذا التنزل مبني على هذا المعنى الا انه بتاويل
يعسر التعبير عنه لكني اذكر فيه ما يتيسر من العبارة فان لم يفهم لم الم العسر التعبير عن هذا
المعنى فنقول معنى قوله كل بشير تبشر بعفوي فراده الابانة المبشرة والاحاديث
المبشرة اذا نقلها العلم الي مبلغ الحرف لا الي مراد الشارع في الحقيقة فالطريق فيه ان لا تنظر
الي النعمة ولا الي العفو بان تحمل ورود العلم بالامر بان تنظر الي النعمة والعفو انما كان
لقصوره على مبلغ الحرف ومنه التنزل الي مقدار الافهام ومخاطبة الجمهور على مقدار عقولهم
وان ذلك هو الذي حمل العلم بامره بالنظر الي العفو والنعمة وحينئذ يكون معنى قوله فارده
الي على مطايا الحرف اي اعتقد انه لولا قصور العقول لم يؤمر بالنظر الي العفو ولا الي النعمة
ويكون ذلك في معرض التثبيت لقلب اهل الحقيقة اذا راوها تناقض بعض ما ورد به العلم
فقال لهم انما كان ذلك بسبب الحرف اي الخلق واحتجابهم ولما كانت الحرفية سارية في كل
مسئلة مسئلة من المسائل التي يظن بها انها مخالفة للحقيقة قال فاحمل على كل حرف معنويته
اي رد ما اتى به عليه بحرفيته الخاصة به في المسئلة التي وقعت مخالفته للحقيقة فيها فيرد
على كل حرف نصيبه جزاء وفاقا هو قوله يا الف هذا الالف فاحمله ويا باء هذه البا

فاحملها ويا حرف هذا الحرف فاحمله فذكر الاشارة بتفصيل الحروف الي التفصيل وذكر
الاشارة الي اجمال الرد بقوله الحرف والحرف هو جامع الحروف ولما كان الابدا هو للحق قال
انا المبدي لما ابديت من العلم وانا المعيد لما هو الحقيقة في نفس الوجود فينبغي ان يعرف
المحقق هذا فلا ينكر ورود مخالفة العلم للحقيقة في بعض الصور وهي التي اقتضاها الحرف
كما ذكرنا واذا لم ينكر وكانه رد الي الحق ما سوف يرجعه الحق اليه مربا بلبس الحقيقة وحقيقته
هذه الزينة ان ربها ان الذي وقع انما وقع نقشا للحقيقة وزينة نورية لها بنوره الذي سلك
بها تلك الطريقة فعبر بهذه العبارة عن ظهور وجه ان الذي وقع هو حقيقة ظهور احكام
نوره تعالى وذلك قوله ونورت له من نوري الي اخره والمجال يحتمل ان يبسط الكلام وان
يطال لكن طلب الاختصار اوجب الاقتصار **قوله** وقال لي ان رددته الي على مطايا
الحرف فالقاه بوجهي واطهل السرحي وابوه داري واجعله روضة من رياض نظري فيما
ذا ترى ان رددته اليك من جلال كرمي قلت يعني ان رده على مقتضى ما سلف
حصل له القبول وعبر عن القبول بتلقيه بوجهه وصحله له بحبه الي اخره **قوله** وقال لي
من لم يرد الي ما ابديته من كل معرفة وعلم او عمل او حكم ارجعت ذلك منه بصفة وبشاهد
من شواهد صفته ثم لم اسكن ذلك المرجع جواري ولم اجعله في مستودعات نظري وعذوبة
من يد الضنين به ثم اعيده اليه يوم قيامه فيعود اليه بشيء اثاره ويردمنه الي بشارة
وخسارة قلت هذا الرداع مما ذكر قبل فان ذلك يختص ببعض صور العلم وبذايع العلم
والعمل والمعرفة وقوله ارجعت ذلك يعني العلم والعمل والمعرفة قوله بشاهد يعني
بدبير ظاهر ولم يجعل ما ارجعه في جواره لانه عمل غير صالح واما اعداؤه من يد الطنين
اي من اسمه المانع فلم يزينه كما زين العمل الصالح والباقي ظاهر **قوله** وقال لي رد الي عملك

اردد الی وجل اردد الی آخر همک اندری لم تردد ذلک الی لاحفظه علیک فاودعنیه
انظر الیه فی کل یوم فاباذک لک فیه وازیدک من مزید نعمتی فیه وازیدک من مزید نعمتی فیه
واجعل قلبک عندی لا عندک ولا عند ما اودعتنیه خالیا منک وخالیا مما اودعتنیه انظر الیه
فاثبت فیه ما اشاء وانعرف الیه بما اشاء تسمع منی وتفهم عنی وترانی فتعلم ای قلت هو یعلمه
کیف یتوجه الیه بودعه العلم والعمل والوجد وهو الشوق والهم وهو القصد ثم یتجرد عن ملاحظة ما اودعه
لانه سیودع الملاحظ منه وهو القلب الیه تعالی فیثبت الحق تعالی فیه معارفه **قوله** وقال لی
لن ترانی محجوبا بحجاب طبیعتک وان علمتک علمی وان سمعت منی حتی ینتقل الی العمل بی وحتی ینتقل الی
عن سوای کما انقطعت قلبک عن العلم من سوای واشرف به علی مطلع الافئدة فی العلوم قلت فی
بعض النسخ حتی ینتقل الی العلم بی والذی یحتاج الی الشرح هو قوله واشرف به علی مطلع الافئدة فی العلوم
والمراد انه لطلعه علی مبالغ العلوم من قلوب اهلها ومع ذلک لا یزال محجوبا ما لم ینقطع عن السوی به تعالی
اذ لا یکون لغیره فان المعارف لیست من الاکتساب بل عطایا من الاسم الوهاب والله یقول الحق وهو
یهدی السبیل **قوله** وقال لی ان الذی تعرفت به الیک هو الازمة الی القلوب ای به تعاد
الی معرفتی فاجذبها الی ولن تجذب بها الی حتی ینقطع الی بها وان لم یعدها الی لا ویسک اجرها وخفی علی نقلها
قلت یعنی ان التنزلات کلها تسبی القلوب الی معرفة المحبوب وامره ان یجذب القلوب بها
الیه فان اعادت کان شرف المقصود وان لم ینقد اوتی اجرها وان تعلقت خیف علیه ان یواخذ بها
او امر ان یخاف من ان ینکر الحق تعالی علیها فینقلب فی معارفها ومن اذن منه بالارشاد للعباد وان
یدعوهم الی المواهب الجواد   تحررت المواقف بحمد الله وحسن توفیقه
والصلوة والسلام علی خیر خلقه محمد وآله الطاهرین
وسلم تسلیما

بسم الله الرحمن الرحیم اسراری که در شطرنج ودیعت نهاده بود در جمله آلات شطرنج از روی حال نه از روی مقال در هم آمیخته
بیشتر از نظم دقایق وتفهیم حقایق با من گفتند که ای بیچاره اسرار ربانی از مدرسه ظاهر خواهی آموخت بیا که لحظه در مدرسه شطرنج [illegible]
[illegible] بنشین تا آن رموز که در مدارس چندین سال معلوم نشد امروز مفهوم تو گردد پس اول کسی که از آلات شطرنج با سخن در آمد
پیاده او را دیدم در پیش شاه شطرنج صف بر کشیده با او گفتم مرا بیدار کن گفت ای ظاهربین که تو کی در من نگر سیرت و رفتار
من آینه اعتبار خود ساز تا عروس اسرار از روی استتار روی بتو نماید در من نگر که چگونه جان را فدای شاه کرده ام و در پیش او
چاکروار ایستاده و روی در روی خصم او کرده تمام آسیب که از خصم بدو خواهد رسید [illegible] تا خصمان او را [illegible] اما ابلیس
با خطرات [illegible] از پیل تنویل خورم گاه از رخ [illegible] گاه از فرزین [illegible] اما چون این هشت خانه با این
[illegible] قطع کنم با من گویند کار کردی مزد بستان تا اکنون پیاده بودی اکنون سوار شو [illegible] فرزین
فرزانه شوم همچو شاه گردم این چیست هر که کار کرد مزد گرفت دوست من اگر تو خواهی که در رقعه عبودیت
فرزین با تمکین شوی و همنشین شاه الله گردی که ان الفقراء جلساء الله پیاده وار در پیش شاه الله جان فدا کن که یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون
ویقتلون تا مگر هشت خانه نفس بقدم همت [illegible] رقعه رسی که فی مقعد صدق گویند همنشین شو عند ملیک مقتدر اما
گوش دار که راه با خطرات ان هذا الدین متین [illegible] تلبیس ابلیس [illegible] سر [illegible] دنیا از دوست باز دارد [illegible]
[illegible] چون [illegible] فرزین [illegible]
[illegible] **فرزین** [illegible] علم حاصل کنم [illegible]
[illegible] میدان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] علیه السلام [illegible]
[illegible] **فرس** [illegible]
[illegible]
[illegible] شاه [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] شریعت [illegible] حقیقت [illegible]
[illegible] عالم حقیقت [illegible]
[illegible] **بیدق** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **رخ** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

الحمد لله الواقف بالاعمال الصالحه والاوقاف والصلوة على من نطق
بالقران سيدنا محمد اشرف آل عبد مناف وعلى آله واصحابه
وتابعيهم المختصين باحسن النعوت والاوصاف صلوة دائمة
منتشرة في الاطراف والاكناف وبعد فقد وقفت لوجه الله
الكريم السبحان هذا الكتاب الحميد الجليل الشان
حضرة من خصها الله بانواع الخيرات والحسنات واختارها
لتمهيد اصناف المبرات والصدقات وخبا بها سماء العصمة
والجلال وزينها فلك العفة والاقبال مطهر نور الخلافة

مطلع شمس السلطنة اعني والدة سلطان ابن السلطان السلطان
مراد خان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان اللهم
خلد ايام خلافته وزد اعوام عمره الى انقراض الدهور والازمان
وادم سعادتها وعمرها في ظل ظلك يا ذا المجد والاحسان وشرطت
ان يوضع في المدرسه الشريفة والمحفل المنيف الذي بنت حضرتها
المعظمة في قصبة اسكودار للقارئين المسلمين المسافرين والقاطنين
التالين كتاب الله اناء الليل واطراف النهار تقبل الله عنها الملك
الغفار وقفا صحيحا شرعيا مؤبدا مخلدا مرعيا على قول من جوز
وقف المنقولات من المجتهدين فلا يوهب ولا يورث ولا يرهن
ولا ينقل عن محله المذكور الى القرى والمداين ولا يحل لاحد
ان يبدله فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم واجرها عليه انه هو البر الرحيم حرر ذلك
في شهر سفر المظفر ول ٢٠
سنة ٩٩١

200